بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
جامعة ام القرى
الدراسات العليا - فرع الكتاب والسنة
مكة المكرمة

٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٥٣٣

ابو حاتم الرازي وآثاره العلمية

رسالة مقدمة

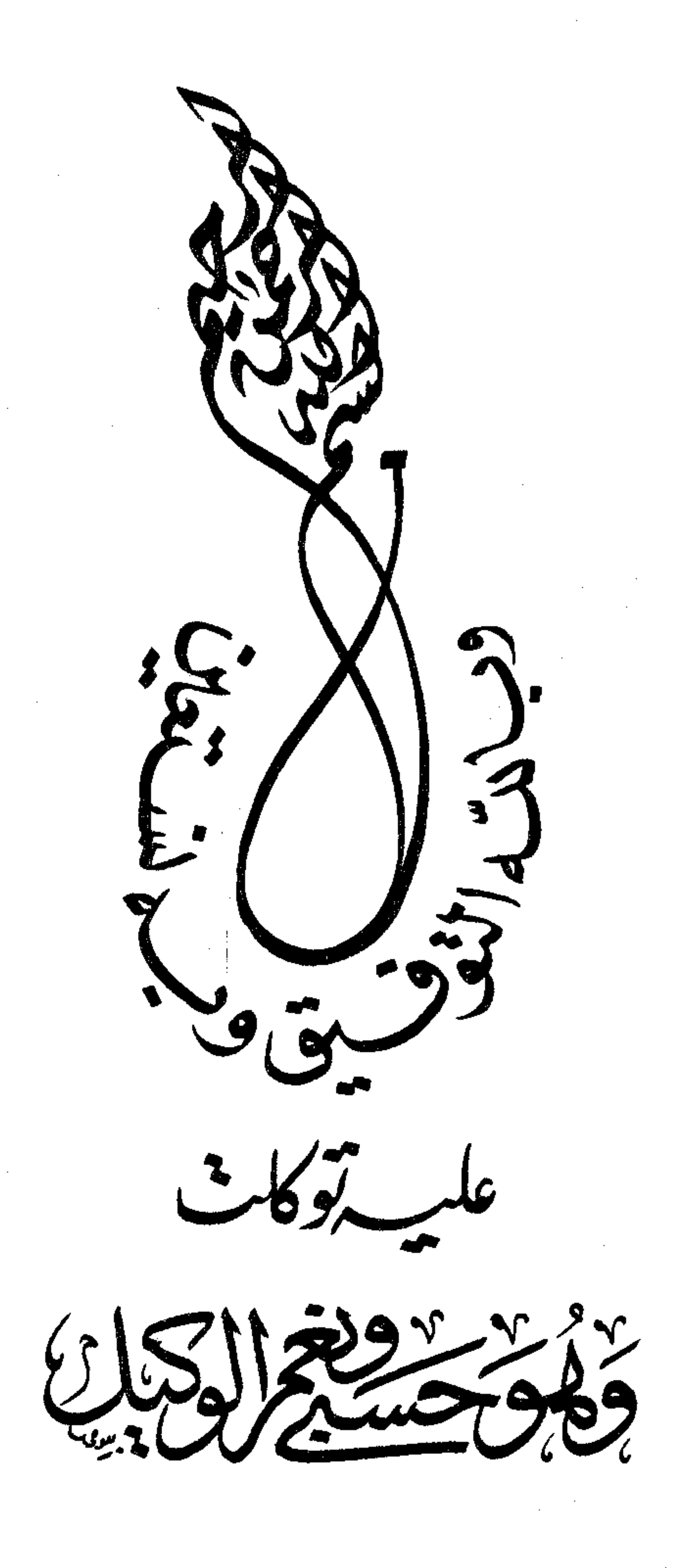
لنيل درجة الماجستير

اعداد الطالب
محمد احمد حامد الازوري

اشراف الدكتور
احمد محمد نور سيف

القسم الاول - الدراسة

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م


علیہ توکلت
وھو حسبی ونعم الوکیل

قال أبو حاتم الرازى :-

« لم يكن فى أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلا فى هذه الأمة .

فقال له رجل ، يا أبا حاتم ! ربما رووا حديثاً لا أصل له ولا يصح فقال :

علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم ، فروايتهم ذلك للمعرفة . ليتبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار وحفظوها »

شكر وتقدير :

أتوجه بالشكر الى الله العلى القدير على ماأولانيه من نعم عظيمة لايحصيها الا هو وعلى ماتفضل به سبحانه من العون لى على انجاز هذا البحث وذلل لى فيه الصعاب ، فله الحمد فى الأولى والآخرة .

ثم أتوجه بالشكر الى شيخى الأستاذ الجليل الدكتور أحمد محمد نور سيف على ما بذله من جهود حميدة فى ارشادى وتوجيهى مما كان له الأثر الكبير فى انجاز الرسالة واتمامها رغم وسع الموضوع وتشعب فروعه .

كما أنه لم يألُ جهدا - جزاه الله خيرا - فى توفير الوقت لى فلقد تكرم باحضار بعض مؤلفات أبى حاتم المخطوطة من المكتبة الظاهرية بدمشق ، والرسالة المؤلفة فى دراسة شخصية ابن أبى حاتم . هذا إضافة الى امداده لى ببعض المراجع الموجودة فى مكتبته الخاصة .

ولقد كان لتواضعه وحسن معاملته الأثر الكبير فى اصطبارى على تحمل المشاق التى واجهتنى خلال اعداد هذا البحث . فجزاه الله خيرا وجعله ذخرا للاسلام وأهله .

كما أتوجه بالشكر الى مدير جامعة أم القرى - معالى الدكتور راشد بن راجح ، أيده الله وكتب له العون والسداد - لما يوليه من عناية جبارة لخدمة الاسلام وأهله .

والى جميع منسوبى الجامعة وخاصة القائمين على مركز البحث العلمى ومكتبة الجامعة المركزية لما يولونه من جهد عظيم لخدمة طلاب العلم .

كما أتوجه بالشكر الى اخوانى وجميع أصدقائى الذين بذلوا جهدا مشكورا فى مساعدتى فى مقابلة الرسالة وتصحيحها ، فجزى الله الجميع خير الجزاء . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المقدمة

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وأزواجه وسلم تسليما كثيرا .

لقد منّ الله تعالى على عباده بأن ارسل اليهم الرسل والأنبياء ، وأنزل عليهم الكتب ، ليخرجوهم من الظلمات الى النور وينقذوهم من ضلالات الكفر والطغيان الى نور الايمان ومن ضيق الدنيا الى سعة الآخرة ومن عبادة العباد الى عبادة الرحمن ، فيؤمنوا به وحده لا شريك له ، وذلك تحقيقا لما خلقوا له وأوجدوا من أجله .

قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ، مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ (١)

فما من رسول يأتي قومه الا يأمرهم بادىء ذى بدء بافراد الله بالعبودية الخالصة وعدم الاشراك به سبحانه وترك عبادة الأصنام والأوثان التي اتخذوها آلهة من دونه سبحانه . قال تعالى مبينا حال الرسل مع قومهم : ﴿ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ (٢)

﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ (٣)

---

(١) سورة الذاريات : الآيات " ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ " .
(٢) سورة المائدة : الآية " ٧٢ " .
(٣) سورة الأعراف : الآية " ٦٥ " .

* وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَالَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ * (١)

* وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَالَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ * (٢)

* وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَالَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ * (٣)

* وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * (٤)

* وقال تعالى : * وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ * (٥)

فكل رسول منهم قد بذل كل مافي وسعه لتحقيق ما أمره الله به ،ولابلاغ دين الله على اكمل وجه وأتمه كما يحبه الله ويرضاه ، غير أن أقوامهم أنكروا عليهم اشد الانكار وعارضوهم اشد المعارضة فرموهم بالسحر والجنون ، قال تعالى مبينا حال هوءلاء القوم مع رسلهم :

* كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ، أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ * (٦)

وقال تعالى : * يَاحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * (٧)

---

(١) سورة الأعراف : الآية " ٧٣ " .
(٢) سورة الأعراف : الآية " ٨٥ " .
(٣) سورة المؤمنون : الآية " ٢٣ " .
(٤) سورة العنكبوت : الآية " ١٦ " .
(٥) سورة الأنبياء : الآية " ٢٥ " .
(٦) سورة الذاريات : الآية " ٥٢ " .
(٧) سورة يس : الآية " ٣٠ " .

ولم يكن هذا التكذيب وهذا الاستهزاء الا لكون أن رسلهم قد أتوا بما يخالف ماورثوه عن آبائهم وأجدادهم من عبادة الأوثان والأصنام ، قال تعالى : ﴿ وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا ءابآنا على أمة وانا على اثارهم مقتدون . قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما أرسلتم به كافرون ﴾ (١)

فقابل الرسل عليهم الصلاة والسلام هذا العناد بالصبر والتحمل رجاء أن يهتدي قومهم ويقلعوا عما هم عليه من الضلال . فلم يؤمن بهم الا أعداد قليلة اهتدت لطاعة الله وانقادت لأوامره وهؤلاء القلة هم الذين كتب الله لهم النجاة من العذاب في الدنيا اما من كذب وجحد فقد انتقم الله منهم وأخذهم أخذ عزيز مقتدر فأرسل عليهم عذابه في الدنيا وأعد لهم سوء المصير ، قال تعالى : ﴿ ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ماكانوا به يستهزءون ﴾ (٢)

ويختم الله عز وجل هذه الرسالات السماوية برسالة عظيمة خالدة الى يوم القيامة اختار لها أطهر خلقه من البشر وأزكاهم وانزل عليه أشرف الكتب وأعظمها معجزة باقية مابقيت الحياة الدنيا ، ولشرفه وعظمه فقد تكفل الله بحفظه ، قال تعالى : ﴿ انا نحن نَزَّلنا الذكر وانا له لحافظون ﴾ (٣) بينما مانزل من قبله من كتب فقد أوكل الله حفظها الى العلماء والفقهاء ، قال تعالى : ﴿ انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء .. ﴾ الآية (٤)

---

(١) سورة الزخرف : الآيتين " ٢٣ ، ٢٤ " .
(٢) سورة الأنبياء : الآية " ٤١ " .
(٣) سورة الحجر : الآية " ٩ " .
(٤) سورة المائدة : الآية " ٤٤ " .

ومن حكمة الله سبحانه ان أنزل كتابه الكريم وفيه احكام مجملة غير مفصلة ومبهمة غير مبينة كما انه لم يتضمن لبعض الأحكام التي يأمر بها الدين الاسلامي ، فأنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم بيانه وتفصيله وما لم يتضمنه من أحكام ، قال تعالى : * وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم ولعلهم يتفكرون *(١)

وعن حسان قال : كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن .(٢) اذ لم يكن صلى الله عليه وسلم يأتي بشيء من عنده فقد زكاه الله عز وجل في كتابه فقال :
* وماينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى * (٣)

فبهذا فالسنة وحي من الله عز وجل كالقرآن ،فهي تعتبر المصدر الثاني في التشريع الاسلامي وقد تمثلت مكانتها في التشريع الاسلامي بالامور الآتية :

(١ - السنة مبينة للقرآن :

فقد كلّف الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم بمهمة تبيين مانزل الى الناس ، قال تعالى : * وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم *(٤) وقد قام صلوات الله عليه بهذه المهمة خير قيام ، فأدى الأمانة وبلغ الرسالة وبين المراد من آيات الله .

---

(١) سورة النحل : الآية " ٨٨ " .
(٢) سنن الدارمي : (١٤٥/١ .
(٣) سورة النجم : الآيتين " ٢ ، ٣ " .
(٤) سورة النحل : الآية " ٤٤ " .

٢ - والسنة مفصلة لمجمل القرآن :

ففي القرآن آيات تأمر بالصلاة والزكاة أمرا مجملا ، قال تعالى : ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ﴾ (١) وتأتي السنة المطهرة فتفصل عدد الصلوات وأوقاتها وعدد ركعاتها ومبطلاتها وتدل على شروطها وأركانها ، كما تفصل ذكر الأموال التي فيها زكاة والتي لا زكاة فيها وتفصل النصاب الذى تجب فيه الزكاة ومقدارها ونسبتها . والأمثلة من السنة على تفصيل ماورد في الكتاب الكريم مجملا كثيرة : كالصوم ، والحج ، والبيوع .

أخرج الخطيب والسمعاني بسنديهما الى عمران بن حصين أنه كان جالسا ومعه أصحابه فقال رجل من القوم لا تحدثونا الا بالقرآن فقال له ادن ، فدنا فقال : ارأيت لو وكلت أنت وأصحابك الى القرآن أكنت تجد فيه صلاة الظهر أربعا وصلاة العصر اربعا والمغرب ثلاثا تقرأ في اثنتين ؟ أرأيت لو وكلت انت وأصحابك الى القرآن أكنت تجد الطواف بالبيت سبعا والطواف بالصفا والمروة ؟ ثم قال أى قوم : خذوعنا ، فانكم والله أن لا تفعلوا لتضلن . (٢)

٣ - وفي السنة أحكام عليها جمهور المسلمين لم تأت في القرآن :

كتحريم نكاح المرأة على عمتها أو خالتها " عن جابر رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها ". (٣)

---

(١) سورة النور : الآية " ٥٦ " .
(٢) الكفاية في علم الرواية : ص " ٤٨ " .
(٣) صحيح البخاري : ١٢٨/٦ .

أو حد شرب الخمر ورجم الزاني المحصن : عن جابر بن عبد الله الانصارى ان رجلا من أسلم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه أنه قد زنى فشهد على نفسه أربع شهادات فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم وكان قد أحصن ". (١)

قال الشوكاني : " ان ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف في ذلك الا من لا حظ له في الاسلام ". (٢)

٤ - وفي السنة تخصيص لعموم محكم القرآن :

ومن ذلك تخصيص الحديث الذى رواه اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم " (٣) الآية : قال تعالى : * ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ، فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث *(٤)

قال الخطيب البغدادى : " فكان ظاهر هذه الآية يدل على أن كل والد يرث ولده وكل مولود يرث والده حتى جاءت السنة بأن المراد من ذلك مع اتفاق الدين بين الوالدين والمولودين وأما اذا اختلف الدينان فانه مانع من التوارث ، واستقر العمل على ماوردت به السنة في ذلك ". (٥)

---

(١) صحيح البخارى : ٢١/٨ .
(٢) ارشاد الفحول : ص ٢٩ .
(٣) صحيح البخارى : ١١/٨ .
(٤) سورة النساء : الآية " ١١ " .
(٥) الكفاية في علم الرواية : ص " ٤٥ " .

٥ - أمر الله عز وجل بالأخذ بالسنة : ان الأخذ بها هو طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى هو في نفس الأمر طاعة لله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾(١)

٦ - بيان النبي صلى الله عليه وسلم وجوب الأخذ بالسنة والنهي عن تركها : قال صلى الله عليه وسلم : " لا أعرفن الرجل يأتيه الأمر من أمرى ، اما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : ماندرى هذا ؟ عندنا كتاب الله وليس هذا فيه " (٢) ، (٣)

ولهذه المكانة العظيمة فقد اعتنت الأمة الاسلامية بسنة نبيها محمد صلى الله عليه وسلم أشد العناية لم يعهد لأمة من الأمم أن عنوا بآثار رسلهم كما عنيت هذه الأمة بسنة رسولها محمد صلى الله عليه وسلم ، وماذلك الا رحمة من الله جلت قدرته حيث انه سبحانه قد تكفل بحفظ القرآن الكريم ، وحيث ان القرآن لاغنى له عن السنة فقد قيض الله لها من عباده من بذل حياته في الذب عنها والمحافظة عليها يقول ابوحاتم : " لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل الا في هذه الأمة ، فقال له رجل : يا أبا حاتم : ربما رووا حديثا لا أصل له ولا يصح فقال علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم ، فروايتهم ذلك للمعرفة ليبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار وحفظوها " (٤)

وقد بدأت هذه العناية الفائقة منذ حياة النبي صلى الله عليه وسلم على يدى صحابته الكرام فقد تمثلت عنايتهم للسنة في ذلك الوقت بعدة وجوه :

---

(١) سورة النساء : الآية " ٨٠ ".
(٢) الكفاية في علم الرواية : ص " ٤٢ " .
(٣) انظر " كتاب الحديث النبوى " ١٩ - ٢٣ .
(٤) شرف أصحاب الحديث : " ٤٣ " .

١ - أنهم حرصوا على ان يحضروا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسمعوا منه مايقول ويروا مايصدر عنه ويتبعوا الأحداث فالأحداث من امره صلى الله عليه وسلم . ولما كانت اعمالهم تشغلهم بعض الأوقات عن حضور مجلسه صلى الله عليه وسلم فقد تناوبوا الذهاب اليه كي يبلغ الشاهد الغائب فلا يفوت أحد منهم أمراً من الأمور التي يجب ان يحفظوها عنه صلى الله عليه وسلم " فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد - وهي من عوالي المدينة - وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل يوما وأنزل يوما ، فاذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، واذا نزل فعل مثل ذلك "(١).

٢ - كان لا يمل احدهم ان يسمع الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من مرة ويرى بعضهم انه لا يحدث بالحديث الا اذا سمعه اكثر من ثلاث مرات " يقول عمرو بن عبسة بعد حديث حدثه : والذى لا اله الا هو لو اني لم اسمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة أو مرتين أو ثلاث أو اربع أو خمس أو ست أو سبع فانتهى عند سبع ما حلفت يعني مابالبيت ان لا أحدث به أحدا من الناس ، ولكن والله ما أدرى عدد ماسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ". (٢)

---

(١) صحيح البخاري : ١/١٨٥.
(٢) المسند : ٤/٣٨٦.

٣ - كما حرصوا على ان تنقل أقواله صلى الله عليه وسلم كما صدرت منه نقية غير مشوبة بشائبة وغير محرفة أدنى تحريف فاتخذوا الحيطة في حفظ الحديث وفي سماعه وخاصة بعدما سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم محذرا من الكذب عليه " من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار "(١) ،
وقد اتخذت حيطتهم هذه وجهين :

أولا : انهم رضوان الله عليهم كانوا يتشددون مع أنفسهم في حفظ الحديث وفي ادائه لان كل واحد منهم يخشى ألا يكون قد سمع الحديث على وجهه أو لم يحفظه كما ينبغي . فيخطيء في أدائه ويكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان غير متعمد ذلك فقللوا من روايتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " يقول الزبير رضي الله عنه - حينما سأله ابنه عبد الله مالي لا أسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أسمع ابن مسعود وفلانا وفلانا - اما اني لم افارقه منذ أسلمت ولكني سمعت منه كلمة من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ". (٢)

ثانيا : انهم تشددوا مع الآخرين الذين يتلقون عنهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويوضح هذا الوجه قول البراء بن عازب رضي الله عنه " ماكل الحديث سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدثنا اصحابنا وكنا منشغلين في رعاية الابل وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يطلبون مايفوتهم سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فيسمعون من أقرانهم وممن هو أحفظ منهم وكانوا يشددون على من يسمعون منه "(٣)؛(٤)

---

(١) صحيح مسلم : ١/٦٦ .
(٢) مسند احمد بن حنبل : ١/١٦٥ .
(٣) معرفة علوم الحديث: ص " ١٤ ".
(٤) انظر - المدخل لتوثيق السنة - " ٣١ " .

وقد كان هذا الحرص في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتقل صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى ازداد الصحابة رضوان الله عليهم في العناية بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، واليك صورا من حرصهم وعنايتهم في ذلك :

أولا : رحلة الصحابة رضي الله عنهم الى بعض الأقطار للتزود من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لقد كان من حرصهم رضي الله عنهم انهم اذا سمعوا بحديث عن صحابي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرق لأحدهم بالا حتى يذهب اليه ويأخذه منه مشافهة .

عن جابر بن عبد الله قال : بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمعه منه فابتعت بعيرا فشددت عليه رحلي ثم سرت اليه شهرا حتى قدمت الشام ، فاذا عبد الله بن أنيس الانصارى ، فأتيته فقلت له حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه فخشيت ان اموت أو تموت قبل ان اسمعه فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يحشر الناس غرلا بهما " (١) قلنا : وما بهم ؟ قال : ليس معهم شيء ، فيناديهم نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب : أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة عنده مظلمة حتى أقصها منه ، ولا ينبغي لا حد من أهل الجنة

---

(١) غرلا : الغرل القلف ، والأغرل الأقلف .
ومنه قول ابي بكر رضي الله عنه : لأن أحمل عليه غلاما ركب الخيل على غرلته أحب اليّ من أن احملك عليه ، يريد ركبها في صغره واعتادها قبل أن يختن لسان العرب : ١١/٤٩٠ .

ان يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة حتى أقصه منه حتى اللطمة . قلنا : كيف ؟ وانما تأتي الله عراة غرلا بهما ؟ قال بالحسنات والسيئات ". (١)

ثانيا : احتياطهم رضي الله عنهم في قبول الأخبار :

" قال الذهبي : أول من احتاط في قبول الأخبار أبو بكر الصديق رضي الله عنه " (٢) ، واليك نماذج من احتياطاتهم رضي الله عنهم .

أخرج الدارمي في سننه فقال :

أخبرنا يزيد بن هارون انا الأشعث عن الزهري قال جاءت الى ابي بكر جدة ام أب أو أم أم فقالت ان ابن ابني أو ابن بنتي توفي وبلغني ان لي نصيبا فمالي . . فقال ابو بكر : ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيها شيئا وسأسأل الناس ، فلما صلى الظهر فقال : ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجدة شيئا ، فقال المغيرة بن شعبة أنا . قال ، ماذا : قال : اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم سدسا ، قال : أيعلم ذاك احد غيرك ، فقال محمد بن مسلمه : صدق ، فأعطاها ابو بكر السدس فجاءت الى عمر مثلها فقال : ما أدري ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها شيئا وسأسأل الناس فحدثوه بحديث المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة فقال عمر ايكما خلت به فلها السدس فان اجتمعتما فهو بينكما . (٣)

---

(١) جامع بيان العلم وفضله : ٩٣/١ .
(٢) تذكرة الحفاظ : ٢/١ .
(٣) سنن الدارمي : ٣٥٩/٢ .
(٤)

وأخرج البخاري في صحيحه فقال :

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال : كنت في مجلس من مجالس الأنصار اذ جاء ابو موسى كأنه مذعور فقال : استأذنت على عمر ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت فقال : مامنعك ، قلت : استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال والله لتقيمنّ عليه بينة . أمنكم أحد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال أبي بن كعب : والله لا يقوم معك الا أصغر القوم فكنت أصغر القوم فقمت معه فأخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك . (١)

بهذه الجهود المباركة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت السنه في صيانة وصفاء لم تتكدر بكدر وما أن توفي الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وتفرقت الأمة شيعا وأحزابا حتى بدأ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشري ويستفحل ويمكن ارجاع ذلك الى الاسباب التالية :

(١ - المبتدعة :

أ - أثر الشيعة وخصومهم في وضع الحديث :

قال ابن ابي الحديد في شرح منهج البلاغة : " ان أصل الأكاذيب في أحاديث الفضائل كان من جهة الشيعة . فانهم وضعوا

---

(١) صحيح البخاري : ١٣٠/٧

في مبدأ الأمر أحاديث مختلقة في صاحبهم ، حملهم على وضعها عداوة خصومهم ، فلما رأت البكرية (١) ماصنعت الشيعة وضعت لصاحبها أحاديث في مقابلة هذه الأحاديث " . (٢)

ومما يؤسف له ان بعض أهل الأهواء وأعداء الاسلام اتخذوا التشيع ستارا لتحقيق أهوائهم ، والوصول الى مآربهم ، فكان كثير من الفتن يقوم باسمهم فنكب أهل البيت نكبات متوالية ، ذهب ضحيتها خيرة ابناء امير المؤمنين علي رضي الله عنه وأحفاده ، وسجل لهم التاريخ مآسي تتفطر لها القلوب ، وتقشعر لها الأبدان ، كل ذلك بسبب استغلال أعداء الدين اسم أهل البيت وهؤلاء المستغلون هم الذين وضعوا الأحاديث في سبيل تأييد حركاتهم وشجعوا على وضعها ، وانا لانتصور قط أن يوافق الحسن أو الحسين أو محمد بن الحنفية أو جعفر الصادق أو زيد بن علي أو غيرهم من أهل البيت على الكذب على جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم على جانب عظيم من الورع والصفاء والتقوى ، فأهل البيت براء من الوضع واثمه .

وكان يهم الشيعة اثبات وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي بالخلافة من بعده فوضعوا كثيرا من الأحاديث في هذا منها :
" وصيي ، وموضع سري ، وخليفتي في أهلي ، وخير من أخلف بعدي - علي ". (٣)

----

(١) سيأتي ذكر هذه الفرقة وبعض معتقداتها ضمن مبحث العقيدة -ان شاء الله - انظر ص (١٧٨)
(٢) شرح نهج البلاغة : ٢٦/٣ .
(٣) الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة : ص ٣٦٩ .

وقد رأى بعض الوضاعين من أتباع الاحزاب الأخرى أن هذه الأحاديث تنتقص أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية ، فوضعوا مقابلها أحاديث أخرى ترفع من شأنهم ، من هذا الحديث الموضوع على عبد الله بن أبي أوفى أنه قال :" رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متكئا على عليّ ، واذا ابو بكر وعمر أقبلا ، فقال : يا أبا الحسن أحبهما فبحبهما تدخل الجنة ". (١)

ومما وضعه بعض أتباع معاوية حديث : " الامناء عند الله ثلاثة " " أنا وجبريل ومعاوية " (٢)

ورأى بعض ذوى النيات الحسنة ماكان من هذه الأحزاب وما دار بينها من طعون مختلفة تناولت أئمتهم ورؤساءهم فدفعهم حبهم للصحابة جميعا الى وضع أحاديث تذكر فضلهم وترفع من شأنهم ولا تفرق بينهم ، وقد ظن هؤلاء - بحسن نيتهم - انهم يفعلون خيرا ظنا منهم انهم سيقطعون دابر الخلاف بين اتباع تلك الأحزاب وكأنهم لم يعلموا أنهم يفترون على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الكذب . من ذلك حديث : "أبو بكر وزيرى ، والقائم في أمتي من بعدى ، وعمر حبيبي ينطق على لساني ، وأنا من عثمان وعثمان مني ، وعلي أخي وصاحب لوائي ". (٣)

ب - الخوارج ووضع الحديث : لم يثبت ان الخوارج وضعوا شيئا من الحديث على الرسول صلى الله عليه وسلم والراجح أن عدم وضعهم الحديث مرده اعتقادهم ان مرتكب الكبيرة كافر ، والكذب من الكبائر . بل ان الأخبار تؤكد انهم اصدق من نقل الحديث قال أبو داود : " ليس في أصحاب الأهواء أصح حديثا من الخوارج ". (٤)

---

(١) تنزيه الشريعة : ١/ ٣٤٧ ، والفوائد المجموعة : ص ٣٣٨ .
(٢) المرجع السابق : ٢/ ٤ ، ٦ .
(٣) الفوائد المجموعة : ص ٣٨٦ .
(٤) الكفاية : ص ١٣٠ .

٢ - أعداء الاسلام :

لقد قوضت دولة الاسلام دولتي كسرى وقيصر ، وقضت على عروش الملوك والأمراء الذين كانوا يحكمون الشعوب الخاضعة لهم ، يذيقونها العذاب ، ويستنزفون خيراتها ، ويسترقون أبناءها . فمنذ انتشر الاسلام وخالط قلوب الامم المظلومة ، والشعوب المغلوبة على أمرها من قبل رعاتها . تذوق هؤلاء نعمة الحرية وشعروا بالكرامة الانسانية ، في حين أفلتت السلطة من يد الحكام ، وخسروا مناصبهم ، وضاعت تلك المنافع التي كانوا ينالونها باستغلال أبناء الشعب ، الذى عرف قيمة الحياة بعد أن حطم قيود الظلم باعتناق الاسلام ، ولم يرق الوضع الجديد أولئك المتسلطين ، فكادوا للاسلام وحقدوا عليه ولم يستطيعوا أن يحققوا آمالهم بقوة السيف لقوة الدولة الاسلامية فراحوا ينفرون الناس من العقيدة الجديدة ، ويصورون الاسلام وتعاليمه أبشع الصور في عقائده وعباداته وافكاره . ومن أمثلة ماوضعوه " أن نفرا من اليهود أتوا الرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا : من يحمل العرش ؟ فقال : تحمله الهوام بقرونها والمجرّة التي في السماء من عرقهم قالوا : نشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ". (١)

قال ابو القاسم البلخي : (هذا والله تقوّل ، وقد أجمع المسلمون على ان الذين يحملون العرش الملائكة " (٢)

---

(١) الكفاية : ص ١٣٠ .

(٢) قبول الاخبار : ص ١٤ .

٣ - التفرقة العنصرية والتعصب للقبيلة والبلد والامام :

اعتمد بعض أولي الأمر من بني أمية في ادارة شؤون الدولة وتسيير أمورها على العرب خاصة وتعصب بعضهم للعرب ، وربما نظر بعض العرب الى المسلمين من العناصر الأخرى نظرة لا توافق روح الاسلام حتى ان طبقة الموالي - وهم المسلمون من غير العرب - شعرت بهذه العنصرية فكانوا يحاولون المساواة بينهم وبين العرب ، وانتهزوا اكثر الاضطرابات والحركات الثورية فانضموا اليها والى جانب هذا كانوا يبادلون العرب الاعتزاز والفخار ، فعمل هذا بعضهم على وضع احاديث ترفع من قدرهم وتبين فضائلهم من هذا حديث : " ان كلام الذين حول العرش بالفارسية . . " (١)

فوضع مقابله حديث : " أبغض الكلام الى الله الفارسية . . . وكلام أهل الجنة العربية ". (٢)

وكما وضعت أحاديث في الجنس واللغة وضعت أحاديث في فضائل القبائل والبلدان والأئمة ومثال ماوضع في فضائل البلدان حديث : " اربع مدائن من مدن الجنة في الدنيا : مكة ، والمدينة ، وبيت المقدس ، ودمشق "(٣)

وأما التعصب للأئمة فلم يظهر الا في القرن الثالث الهجري . ومثال هذه الأحاديث حديث : " يكون في امتي رجل يقال له محمد بن ادريس أضر على أمتي من ابليس ويكون في أمتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج أمتي " (٤) وغيرذلك .

---

(١) تنزيه الشريعة المرفوعة : ١/١٣٦ .
(٢) المرجع السابق : ١/١٣٧ .
(٣) المرجع السابق : ٢/٤٨ .
(٤) المرجع السابق : ٢/٣٠

٤ - القصاصون :

الذين يقصون لجهلة العامة بعض القصص ويوهمونهم أنها احاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ليستثيروا نفوسهم ويحركوا عواطفهم أو ليستدروا ماعندهم من أموال - وقد ساعد هؤلاء القصاص في اختلاق الاكاذيب ، مدافعة هؤلاء العامة التي لا يهمها البحث والتقصي .

ومن أطرف مايروى في كذب القصاص مارواه أبو جعفر محمد الطيالسي ، قال : (صلى احمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة ، فقام بين أيديهم قاص فقال : " حدثنا احمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قال لا اله الا الله خلق الله من كل كلمة طيرا منقاره من ذهب وريشه من مرجان" . وأخذ في قصة نحوا من عشرين ورقة ، فجعل احمد بن حنبل ينظر الى يحيى بن معين ، وجعل يحيى ينظر الى احمد فقال له : حدثته بهذا ؟ فيقول : والله ماسمعت هذا الا الساعة ، فلما فرغ من قصصه وأخذ العطيات ، ثم قعد ينتظر بقيتها ، قال له يحيى بن معين بيده : تعال ، فجاء متوهما لنوال ، فقال له يحيى : من حدثك بهذا الحديث ؟ فقال : احمد بن حنبل ويحيى بن معين ، فقال : أنا يحيى بن معين ، وهذا احمد بن حنبل ، ماسمعنا بهذا قط في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق ، ماتحققت من هذا الا الساعة ، كأن ليس فيها يحيى بن معين وأحمد ابن حنبل غيركما ؟ وقد كتبت عن سبعة عشر احمد بن حنبل

ويحيى بن معين ، فوضع احمد كمه على وجهه ، وقـــال : دعه يقوم ، فقام كالمستهزئ بهما) . (١)

٥ - الرغبة في الخير مع الجهل بالدين :

رأى بعض الصالحين والزهاد انشغال الناس بالدنيا عن الآخرة فوضعوا أحاديث في الترهيب والترغيب حسبة لله (٢) وقد حملهم على ذلك جهلهم بالدين ،وكانوا اذا ذكروا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم : " من كـــذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، قالوا نحن ماكذبنـــا عليه وانما كذبنا له ". (٣)

وقد أخذ العامة بصلاحهم فكانوا يصدقونهم ويثقـــون بهم فكان خطرهم شديدا على الدين بل هم أعظم ضـــررا من غيرهم ، لما عرفوا به من الصلاح والزهد الذى لا يتصور معه العامي اقدام مثل هؤلاء الصالحين على الكذب وفـــي هذا يقول الحافظ يحيى بن سعيد القطان : (مارأيـــت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب الى الخير والزهد) (٤) ومما وضعه الصالحون أحاديث فضائل السور ، سورة سورة ، وبعض الرقائق وغيرها قيل لأحد هؤلاء : " من أين جئـــت بهذه الأحاديث : من قرأ كذا فله كذا ؟ قال : وضعتها أرغب الناس فيها ". (٥)

---

(١) الباعث الحثيث : ص ٩٣ - ٩٤ .
(٢) قبول الأخبار : ص ٧ - ٨ و ص ١٥ .
(٣) انظر اختصار علوم الحديث ص ٨٦ .
(٤) اللآلــئ المصنوعة : ٢/٢٤٨ .
(٥) تدريب الراوى : ص ١٨ .

٦ - الخلافات المذهبية والكلامية :

وكما دعم أتباع الاحزاب السياسية آراءهم وأحزابهم بوضع الاحاديث ، وضع بعض اتباع المذاهب الفقهية والكلامية احاديث في تأييد مذاهبهم .

من هذا حديث " من رفع يديه في الركوع فلا صلاة له ". (١)

وحديث " كل مافي السموات والأرض ومابينهما فهو مخلوق غير القرآن .. وسيجيء أقوام من أمتي يقولون القرآن مخلوق ، فمن قاله منهم فقد كفر بالله العظيم ، وطلقت امرأته من ساعته ". (٢)

٣ - التقرب من الحكام وأسباب أخرى :

حدث هذا في عهد العباسيين فقد أسند أبو عبد الله الحاكم عن هارون بن أبي عبيد عن أبيه قال : (قال لي المهدى : ألا ترى مايقول لي مقاتل ؟ قال : ان شئت وضعت لك أحاديث في العباس قلت لا حاجة لي فيها ". (٣)

وقد كذب غياث بن ابراهيم للمهدى في حديث : " لا سبق " الا في نصل أو خف أو حافر " فزاد فيه " أو جناح " حين رآه يلعب بالحمام فتركها المهدى بعد ذلك وأمر بذبحها بعد أن أعطاه عشرة آلاف درهم وقال فيه بعد أن ولي (أشهد على قفاك أنه قفا كذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) (٤)

---

(١) تدريب الراوى : ص ١٨١ ، وانظر لسان الميزان : ص ٢٨٨-٢٨٩ ج ٥
(٢) تنزيه الشريعة : ١/ ١٣٤ .
(٣) تدريب الراوى ص ١٨٧ .
(٤) المدخل : ص ٢٠ - ٢١ ، وتدريب الراوى : ص ١٨٧ .

وهناك أسباب أخرى لوضع الحديث ، كوضع الحديث في مدح عمل معين أو تجارة معينة أو أصناف معينة من المآكل لترويجها وكرفع قدر بعض المهن والحط من غيرها ، وغير ذلك .)(١)

وقد كان من حكمته تعالى ولطفه ان قيض لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم من واصل المسيرة بعد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحافظة عليها وصيانتها من الأكاذيب ونقائها من الشوائب . فقد أتى بعد الصحابة الكرام اجيالا بذلوا أنفسهم وضحوا بكل ماهو نفيس فهجروا أوطانهم وابتعدوا عن اهليهم كل ذلك من اجل التثبت من أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فكان لهم الشرف العظيم ان كان هذا العمل الجليل هو ماتميزت به هذه الأمة عن غيرها من الأمم .

يقول الشيخ مصطفى السباعي رحمه الله : " لا يستطيع من يدرس موقف العلماء – منذ عصر الصحابة الى أن تم تدوين السنة – من الوضع والوضاعين وجهودهم في سبيل السنة وتمييز صحيحها من فاسدها ، الا أن يحكم بأن الجهد الذى بذلوه في ذلك لا مزيد عليه ، وأن الطرق التي سلكوها هي أقوم الطرق العلمية للنقد والتمحيص ، حتى نستطيع أن نجزم بأن علمائنا رحمهم الله ، هم أول من وضعوا قواعد النقد العلمي الدقيق للأخبار والمرويات بين أمم الأرض كلها ، وأن جهدهم في ذلك جهد تفاخر به الأجيال وتتيه به على الأمم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم " (٢)

واليك بيان الخطوات التي ساروها في سبيل النقد حتى أنقذوا السنة مما دبر لها من كيد ، ونظفوها مما علق بها من أوهام " :

---

(١) انظر اصول الحديث : ص٤١٧ - ٤٢٧ .

(٢) السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي : ٩٠ .

أولا : اسناد الحديث :

لم يكن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته يشك بعضهم في بعض .

ولم يكن التابعون يتوقفون عن قبول أى حديث يرويه صحابي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، حتى وقعت الفتنة وقام اليهودى الخاسر عبد الله بن سبأ بدعوته الآثمة التي بناها على فكرة التشيع الغالي القائل بألوهية علي رضي الله عنه ، وأخذ الدس على السنه يربو عصرا بعد عصر ، عندئذ بدأ العلماء من الصحابة والتابعين يتحرون في نقل الأحاديث ، ولا يقبلون منها الا ماعرفوا طريقها ورواتها ، واطمأنوا الى ثقتهم وعدالتهم .

يقول ابن سيرين فيما يرويه عنه الامام مسلم في مقدمة صحيحه : " لم يكونوا يسألون عن الاسناد ، فلما وقعت الفتنة قالوا : سمّوا لنا رجالكم . فينظر الى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينظر الى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم ." (١)

وقد ابتدأ هذا التثبت منذ عهد صغار الصحابة الذين تأخرت وفاتهم عن زمن الفتنة ، فقد روى مسلم في مقدمة صحيحه عن مجاهد أن بشيرا العدوى جاء الى ابن عباس فجعل يحدث ويقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ، فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر اليه ، فقال : يا ابن عباس مالي أراك لا تسمع لحديثي أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع ؟ فقال ابن عباس : انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ابتدرته أبصارنا وأصغينا اليه بآذاننا ، فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس الا مانعرف " (٢) ثم أخذ التابعون في المطالبة

---

(١) صحيح مسلم : ١/٨٤ .
(٢) المرجع السابق : ١/٨٢ .

بالاسناد حين فشا الكذب يقول ابن المبارك " الاسناد من الدين ، ولولا الاسناد لقال من شاء ماشاء " ويقول ابن المبارك أيضا : " بيننا وبين القوم القوائم " يعني الاسناد " .) (١)

ثانيا : التوثق من الأحاديث وذلك بالرجوع الى الصحابة والتابعين وأئمة هذا الفن ، فلقد كان من عناية الله بسنة نبيه أن مدّ في أعمار عدد من أقطاب الصحابة وفقهائهم ليكونوا مرجعا يهتدى الناس بهديهم ، فلما وقع الكذب لجأ الناس الى هؤلاء الصحابة يسألونهم ماعندهم أولا ، ويستفتونهم فيما يسمعونه من أحاديث وآثار .

روى مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن ابي مليكة قال :

" كتبت الى ابن عباس أن يكتب لي كتابا ويخفي عني ، فقال : ولد ناصح انا اختار له الأمور اختيارا واخفي عنه قال فدعا بقضاء علي فجعل يكتب منه أشياء ويمر بالشيء فيقول : والله ماقضى بهذا على الا أن يكون قد ضل " . . . ولهذا الغرض ذاته كثرت رحلات التابعين بل بعض الصحابة ايضا من مصر الى مصر ليسمعوا الأحاديث الثابتة من الرواة الثقات .

يقول سعيد بن المسيب : " ان كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد " . (٢)

---

(١) صحيح مسلم : ٨٨/١ .
(٢) جامع بيان العلم : ٩٤/١ .

ثالثا : نقد الرواة ، وبيان مالهم من صدق أو كذب ، وهذا بـــاب عظيم وصل منه العلماء الى تمييز الصحيح من المكـــذوب والقوي من الضعيف وقد أبلوا فيه بلاء حسنا ، وتتبعوا الرواة ودرسوا حياتهم وتاريخهم وسيرتهم وماخفي من أمرهم وماظهر.
ولم تأخذهم في الله لومة لائم ، ولا منعهم عن تجريح الرواة والتشهير بهم ورع ولا حرج ، قيل ليحيى بن سعيد القطـان " أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله يوم القيامة ؟ فقال : لأن يكون هؤلاء خصمي أحـب اليّ من أن يكون خصمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـول لم لم تذب الكذب عن حديثي ؟ " (١)

وقد وضعوا لذلك قواعد ساروا عليها فيمن يؤخذ منه ومـن لا يؤخذ ، ومن يكتب عنه ومن لا يكتب .

ومن أهم أصناف المتروكين الذين لا يؤخذ حديثهم :

١ - الكذابون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أجمع أهـل العلم على أنه لا يؤخذ حديث من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم كما أجمعوا على أنه من الكبائر .
٢ - الكذابون في احاديثهم العامة ولو لم يكذبوا على الرسول صلى الله عليه وسلم .
٣ - اصحاب البدع والأهواء .
٤ - الزنادقة ، والفساق ، والمغفلون .

رابعا : وضع قواعد عامة لتقسيم الحديث وتمييزه :

وذلك أنهم قسموا الحديث الى ثلاثة أقسام : صحيح ، وحسن ، وضعيف .

ووضعوا لكل قسم من هذه الأقسام تعريف يضبطه ويميزه عن الآخر ، - ووضعوا له القواعد الخاصة به كما أنهم قد وضعوا للموضوع قواعد وعلامات يعرف بها ، فمن تلك العلامات :

في السند :

١ - أن يكون راويه كذابا معروفا بالكذب .
٢ - أن يعترف واضعه بالوضع .
٣ - أن يروى الراوى عن شيخ لم يثبت لقياه له أو ولد بعد وفاته ، أو لم يدخل المكان الذى ادّعى سماعه فيه .
٤ - وقد يستفاد الوضع من حال الراوى وبواعثه النفسية .

في المتن :

١ - ركاكة اللفظ .
٢ - فساد المعنى .
٣ - مخالفته لصريح القرآن .
٤ - مخالفته لحقائق التاريخ المعروفة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم .
٥ - موافقة الحديث لمذهب الراوى .
٦ - ان يتضمن الحديث أمرا من شأنه ان تتوفر الدواعي على نقله ، لانه وقع بمشهد عظيم ثم لا يشتهر ولا يرويه الا واحد .

٧ - اشتمال الحديث على افراط في الثواب العظيم على الفعل الصغير والمبالغة بالوعيد الشديد على الأمر الحقير وقد أكثر القصاص من مثل هذا النوع ترقيقا للقلوب واثارة لتعجبهم

بهذه الجهود المباركة استقام أمر الشريعة بتوطيد دعائم السنة التي هي ثاني مصادرها التشريعية ، واطمأن المسلمون الى حديث نبيهم فأُقصي عنه كل دخيل ، وَمُيِّزَ بين الصحيح والحسن والضعيف وصان الله شرعه من عبث المفسدين ودس الدساسين وتآمر الزنادقة والشعوبيين وقطف المسلمون ثمار هذه النهضة الجبارة المباركة التي كان من أبرزها مايلي :

أولا : تدوين السنة :

تكاد تجمع الروايات أن أول من فكر بالجمع والتدوين من التابعين عمر بن عبد العزيز ، اذ أرسل الى أبي بكر بن حزم عامله وقاضيه على المدينة " انظر ماكان من حديث رسول الله صلى عليه وسلم فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ".

والذى يظهر ان ابا بكر بن حزم كتب لعمر شيئا من السنة فقد أنفذ اليه ماعند عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية (٩٨ هـ) والقاسم بن محمد بن أبي بكر (١٠٦ هـ) ، ولكنه لم يدون كل مافي المدينة من سنة وأثر وانما فعل هذا الامام محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى (١٢٤ هـ) الذى كان علما خفاقا من اعلام السنة في عصره ، ذكر كثير من أئمة العلم في عصره أنه لولا الزهرى لضاعت كثير من السنن هذا مع وجود الحسن البصري واضرابه في عصر الزهرى.

والذى يظهر ان تدوينه انما كان عبارة عن تدوين كل ماسمعه من احاديث الصحابة غير مبوب على أبواب العلم ، وربما كان مختلطا بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين.

ثم شاع التدوين في الجيل الذى يلي جيل الزهرى .

ثم جاء القرن الثالث فكان أزهى عصور السنة وأسعدها بأئمة الحديث وتآليفهم العظيمة الخالدة .

فقد ابتدأ التأليف في هذا القرن على طريقة المسانيد :

" وهي جمع مايروى عن الصحابي في باب واحد رغم تعدد الموضوع واول من فعل ذلك عبد الله بن موسى العبسي الكوفي ، وكانت طريقتهم في التأليف ان يفردوا حديث النبي صلى الله عليه وسلم بالتأليف دون أقوال الصحابة وفتاوى التابعين ، ولكنهم كانوا يمزجون فيها الصحيح بغيره وهذا فيه من العناء الشديد على طالب العلم ، فلا يستطيع ان يتعرف على الصحيح منها الا ان يكون من أئمة هذا الشأن .

وهذا هو ماحدا بامام المحدثين محمد بن اسماعيل البخارى (٢٥٦ هـ) أن ينحو في التأليف منحى جديدا بأن يقتصر على الحديث الصحيح فقط . وتبعه في ذلك الامام مسلم رحمه الله (٢٦١ هـ) .

وتبعهما في ذلك الكثيرون كأصحاب السنن وغيرهم .

ثانيا : علم مصطلح الحديث :

ومن ثمار هذه الحركة المباركة ان دونت القواعد التي وضعها العلماء أثناء حركتهم لمقاومة الوضع . والتي قسموا فيها الحديث الى أقسام ثلاثة ومايتعلق بها ، وبذلك كان عندنا علم مصطلح الحديث الذى يضع القواعد العلمية لتصحيح الأخبار ، وهي أصح ماعرف في التاريخ من قواعد علمية للرواية والاخبار بل كان علماؤنا رحمهم الله هم أول من صنعوا هذه القواعد على أساس علمي لا مجال بعده للحيطة والتثبت وقد نهج على نهج علماء الحديث ، علماء السلف في الميادين العلمية الأخرى ، كالتاريخ والفقه والتفسير واللغة والأدب

وعلم مصطلح الحديث يبحث عن تقسيم الخبر الى صحيح وحسن وضعيف . وتقسيم كل من هذه الثلاثة الى أنواع وبيان الشروط المطلوبة في الراوي والمروي ومايدخل الأخبار من علل واضطراب وشذوذ ، وما ترد به الاخبار ومايتوقف فيها الى أن تعضد بمقويات أخرى ، وبيان كيفية سماع الحديث وتحمله وضبطه وآداب المحدث وطالب الحديث وغير ذلك مما كان في الأصل بحوثا متفرقة وقواعد قائمة في نفوس العلماء في القرون الثلاثة الأولى الى أن أفرد بالتأليف والجمع والترتيب ، بشأن العلوم الاسلامية الأخرى في تطورها وتدرجها .

وكان أول من ألف في بعض بحوثه علي بن المديني شيخ البخاري . كما تكلم البخاري ومسلم والترمذي في بعض أبحاثه في رسائل مجردة لم يضم بعضها الى بعض . ولكن أول من صنف في هذا الفن تصنيفا علميا بحيث جمع كل ابوابه وبحوثه في مصنف واحد هو القاضي ابو محمد الرامهرمزي (٣٦٠ هـ) في كتابه " المحدث الفاصل بين الراوي والواعي " . ثم تتابعت بعده المؤلفات في هذا الفن .

ثالثا : علم الجرح والتعديل :

ومن ثمار هذه الجهود المباركة علم الجرح والتعديل أو علم ميزان الرجال وهو علم يبحث فيه عن أحوال الرواة وأمانتهم وثقتهم وعدالتهم وضبطهم أو عكس ذلك من كذب أو غفلة أو نسيان ، وهو علم جليل من أجل العلوم التي نشأت عن تلك الحركة المباركة لا نعرف له مثيلا أيضا في تاريخ الأمم الأخرى ، وقد أدى الى نشأة هذا العلم حرص العلماء على الوقوف على أحوال الرواة ، حتى يميزوا بين الصحيح من غيره ، فكانوا يختبرون بأنفسهم من يعاصرونهم من الرواة ويسألون عن السابقين ممن لم يعاصروهم ، ويعلنون رأيهم فيهم دون تحرج ولا تأثم وقد قيل للبخاري : ان بعض الناس ينقمون عليك التاريخ يقولون : فيه اغتياب الناس فقال : "انما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند أنفسنا . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "بئس أخو العشيرة"

وقد ابتدأ الكلام عن الرواة توثيقا وتوهينا منذ عصر صغار الصحابة كابن عباس (٦٨ هـ) وغيره .

ثم من التابعين سعيد بن المسيب (- ٩٣ هـ) وغيره .

ثم تتالى الأمر فنظر في الرجال (شعبة (- ١٦٠ هـ) وكان متثبتا لا يروى الا عن ثقة والامام مالك (- ١٧٩ هـ) .

ومن أشهر علماء الجرح والتعديل في هذا القرن الثاني معمر (- ١٥٤ هـ) والأوزاعي (- ١٥٧ هـ) وغيرهم . ونشأ بعد هؤلاء طبقة أخرى كعبد الله بن المبارك (- ١٨١ هـ) وغيره من أشهر علماء هذه الطبقة يحيى بن سعيد القطان (- ١٩٨ هـ) وعبد الرحمن بن مهدى (- ١٩٨ هـ) وكانا حجتين موثوقين لدى النقاد .

ثم تلاهم طبقة أخرى من أئمة هذا الشأن ،منهم يزيد بن هارون (- ٢٠٦ هـ) وغيره .

ثم ابتدأ تصنيف الكتب في الجرح والتعديل ومن أوائل الذين ألفوا وتكلموا في هذه الطبقة : يحيى بن معين (- ٢٣٣) واحمد بن حنبل (- ٢٤١) وغيرهما .

ثم تلاهم بعد ذلك البخارى ومسلم وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان .

وتتابع العلماء بعد ذلك حتى أواخر القرن التاسع الهجرى .
وكتب الجرح والتعديل منها ما أفرد لذكر الثقات فقط ككتاب الثقات لابن حبان البستي وغيره ومنها و ماأفرد للضعفاء فقط ،وممن ألف فيهم البخارى والنسائي وابن حبان والدارقطني وغيرهم ،ومنها ماجمع فيهما بين الثقات والضعفاء وهي كثيرة جدا من أشهرها تواريخ البخارى الثلاثة وكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازى وغيرهما

وثمة علوم أخرى (١) استلزمتها دراسة السنة وروايتها والدفاع عنها وتحقيق أصولها ومصادرها . وقد أوصلها ابو عبد الله الحاكم في كتابه "معرفة علوم الحديث" الى اثنين وخمسين علما ، وأوصلها النووي في (التقريب) الى خمس وستين علما) (٢) أ. هـ .

ومع هذه الجهود الجبارة التي بذلها علماء الاسلام الأماجد في خدمة السنة المشرفة وما حققته هذه الجهود - بفضل الله تعالى - من نتائج سامية كانت سببا قويا بعد الله في حفظ السنة ونقائها من الشوائب والاكدار ، فقد أخذت ألسنة الأعداء [illegible] والطعون [illegible] .

ومما قالواه بأن السنة يجب الاستغناء عنها بالقرآن ، ان القرآن كما قال تعالى : ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ﴾ (٣) ، فهو لا يحتاج معه الى السنه ، زاعمين أن السنة أهملت بعد الرسول صلى الله عليه وسلم اكثر من قرنين الى ان جمعها بعض المصنفين في كتب السنن في القرن الثالث الهجرى فلم تحفظ كالقرآن الكريم منذ ظهور الاسلام . ولهذا تسرب اليها الوضع وأصبح من الصعب تمييز الحديث الصحيح من الموضوع .. وادعى بعض المستشرقين ان جانبا من الحديث قد وضعه الفقهاء ليدعموا مذاهبه الفقهية .. وادعى آخرون ان السنة كانت احكاما موقتة لعصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصبحت الآن عديمة الجدوى ، وتسربت هذه الفكرة الى بعض البلاد الاسلامية وأخذت شكلا منظما ، فظهر في الهند جماعة تنادى بعدم الاحتجاج بالسنه سمت نفسها (أهل القرآن) وألفت كتبا ورسائل كثيرة لنشر أفكارها ، وفي رأى هؤلاء جميعا ان السنه لم تعد صالحة لأن تكون مصدرا تشريعيا وانه يتعين لفهم الاسلام الاكتفاء بما جاء في القرآن وبخاصة أنه بمقدور العقول النيّرة ان تفهمه - كما فهمه الرسول صلى الله عليه وسلم ". (٤)

---

(١) ذكر الدكتور مصطفى " سبعة وعشرون نوعا " وسأكتفي هنا في بيان ذلك بما كشفته الرسالة من أنواع علوم الحديث المتعددة .

(٢) انظر السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ص ٩٠ .

(٣) سورة النحل : الآية " ٨٩ ".

(٤) السنة قبل التدوين : ص ٢ .

ولم تكن هذه الدعوى لابطال السنه - جديدة على الاسلام قد نبغت منذ فجر الاسلام - ، وقد تصدى لهم الامام الشافعي رحمه الله - فقد جرت بينه وبين احدهم مناظرة عقد لها رحمه الله فصلا مستقلا في كتابه الأم وكل مراد هؤلاء القوم هو الطعن في الدين الاسلامي ، والنيل منه واضعاف أهله وابعادهم عن دينهم الذى هو مصدر عزتهم وقوتهم ،ولكن كما هي عادتهم في الخداع والمكر ، أرادوا تحقيق هذا الغرض من طريق غير مباشر ليخدعوا العامة وضعاف الايمان .

فهل جهل هؤلاء القوم الجهود التي بذلت في صيانة السنة وحفظها والقواعد التي أسست لتنقيتها من كل شائبة .

وهل جهلوا ، كتب الرجال والتراجم المليئة بأقوال أئمة النقد في الرواة والحكم عليهم كل بما يستحق فالثقة قالوا عنه ثقة ، والضعيف قالوا عنه ضعيف ، والكذاب قالوا عنه كذاب ، لم يجاملوا ولم يداهنوا .

أما علم هؤلاء القوم من أجل اى شيء قيلت هذه الأحكام على الرواة ؟ أهي عبث ، وتخبط بدون هدف يرجى ؟ كلا . انما وضعت ودونت من أجل حفظ السنة وصيانتها .

وهل جهلوا الآيات الصريحة التي تأمر بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلّم في قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ﴾ (١) وقوله عز وجل : ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا ﴾ (٢) ، هكذا هو ديدن الأعداء وشغلهم الشاغل ، لم يكن همهم الا انتقاص الاسلام والنيل منه ، ولكن الله خاذلهم ومخيب آمالهم .

---

(١) سورة الأنفال : الآية " ٢٠ "
(٢) سورة النساء : الآية " ٨٠ " .

قال تعالى : ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾ (١)

فما على أبناء الاسلام الا ان يثبتوا امام هذه الافتراءات والمنكرات وان يتصدوا لها بحزم وقوة ، وذلك بالتمسك بهذا الدين القويم والسير على نهج السلف الصالحين ، وابراز سيرهم وجهادهم لخدمة السنة ، وهدم افقالهم - أمام كل جيل من أجيال هذه المعمورة ، ليعرف الحق من أراده ونقب عنه .

وانّه للأمانة العظيمة الملقاة على عاتقي - التي سأسأل عنها ويسأل عنها كل مسلم أمام الله عز وجل - وخدمة للسنة المشرفة واسهاما في - حفظها وصيانتها - فقد عقدت موضوع بحثي هذا - لنيل درجة الماجستير - في ابراز جهود أحد الأعلام الذين أسهموا اسهاما فعالا ، وبذلوا كل شيء ، حتى أنفسهم باعوها لله عز وجل من أجل خدمة هذا الدين والذب عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فسعى في تنقيتها وتصفيتها من شوائب الكذب والوضع .

وهذا العالم الجليل هو أبو حاتم محمد بن ادريس الرازي وهو أحد اعلام الأمة الاسلامية وأحد اعمدة دينها القويم .

وقد جعلت عنوان بحثي هو : " أبو حاتم الرازي وآثاره العلمية " ، وضمنته خمسة أبواب ، ومقدمة ، وخاتمة استعرضت فيها ماتوصلت اليه - بفضل الله - من نتائج خلال البحث ، هذا وقد ألحقت بالرسالة - ملاحق - قامت عليها دراسة البحث.

فأما الباب الأول فعقدته لدراسة شخصية أبي حاتم ، والعوامل التي كونت هذه الشخصية وقد قسمته الى ثلاثة فصول ، في كل فصل منها عدة مباحث :

---

(١) سورة الصف : الآية " ٨ " .

الفصل الأول : اسمه ونسبه :

المبحث الأول : اسمه وكنيته ومكان ولادته .
المبحث الثاني : نسبه وموطنه .
المبحث الثالث : اسرته .
المبحث الرابع : وفاته .

الفصل الثاني : سيرته وأخلاقه :

المبحث الأول : زهده ونزاهته .
المبحث الثاني : تواضعه .
المبحث الثالث : نصحه لأهل الحديث .
المبحث الرابع : توقيره لأهل العلم .
المبحث الخامس : جلالته عند أهل العلم .
المبحث السادس : روح الدعابة فيه .

الفصل الثالث : العوامل التي كونت شخصيته :

المبحث الأول : اتجاهه العلمي منذ الصغر .
المبحث الثاني : شدة حرصه ومثابرته على طلب العلم .
المبحث الثالث : صبره على الشدائد .
المبحث الرابع : قوة حفظه .
المبحث الخامس : رحلاته .
المبحث السادس : ترجمة بعض البارزين من مشائخه .
المبحث السابع : ترجمة بعض البارزين من تلاميذه .

وأما الباب الثاني : فعقدته لدراسة اتجاه ابي حاتم الفكرى والمذهبي وقد تضمن فصلين ، في كل فصل عدة مباحث :

فأما الفصل الأول : فهو في بيان عقيدته ، وقدّمت لهذا الفصل بتمهيد شرحت فيه موقف اعداء الاسلام من الاسلام والمسلمين ،

وكيف أنهم دخلوا في الاسلام واندسوا بين صفوف المسلمين وتستروا بينهم ليأمنوا منهم ، وليبثوا شرورهم وينفثوا سمومهم ويشتتوا شمل المسلمين ويحاولوا جاهدين في تفرقة كلمتهم - وبحكمة الله وارادته ان اصيب المسلمون من جراء ذلك بفتن وكوارث ادت الى تفرقة الكلمة وقد كانت بدايتها هو مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه . ثم أخذ يسرى لهيبها حتى القرن الذى عاش فيه أبو حاتم فنبتت فيها فتنة القول بخلق القرآن ، تعرض لها ائمة السنة وعلى رأسهم امامهم احمد بن حنبل ، وقد كان موقف ابي حاتم جليا من هذه الفتن ، فقد ثبت ثبوت امامة احمد بن حنبل على منهج اهل السنة ومدافعته عن حياضهم ، وتمثل ذلك الموقف لحبه لامام اهل السنة احمد بن حنبل رضي الله عنه وبمواقفه البارعة من أهل البدع والأهواء ، وقد ضمن ذلك في رسالته الاعتقادية التي استخلصت منها منهجه العقائدى ، وفي مقدمة هؤلاء الفرق الضالة - فرق الشيعة الذين تبين مخالفتهم مخالفة تامة ، وقد فصلت مواقفه منهم في عدة مسائل ، ومن خلال ذلك عرضت " التهمة الواهية القائلة بأن ابا حاتم احد رجالات الشيعة ، وبيان حقيقة موقف ابي حاتم منهم .

ثم أعقبت ذلك بموقفه من الفرق الأخرى التي خالفت أهل السنة في المسائل التي ذكرها ابو حاتم في رسالته .

ومن خلال بحثي عرض لي أمر يجب أن يفهم على حقيقته وان لا يهمل شأنه لكيلا يجعل لاعدائنا سبيلا للتوصل في الدخول من صفوفنا والنيل من كرامة ائمتنا ، وهذا الأمر هو : التحقيق في شأن موقف ابي حاتم الرازى من الرواية عن البخارى ، فلقد نقل الرواة ان ابا حاتم الرازى ترك الرواية عن البخارى لما علم أنه يقول لفظي بالقرآن مخلوق .

ولذا فاني أردت أن ادرس هذه المسألة ، لاحقاق الحق وتبيين الصواب .

فبحثت عن حقيقة مايعتقده الامام البخارى في هذه المسألة ، وموقف السلف فيها ، وما الذى يترتب على الخلاف في هذه القضية ومن كان مصيبا في موقفه من الآخر .

فيكون هذا الفصل قد اشتمل على المباحث التالية :

المبحث الأول : موقفه من الشيعة .
المبحث الثاني : موقفه من الفرق الأخرى .
المبحث الثالث : موقفه من الامام البخارى في قولـه : (لفظي بالقرآن مخلوق) .

وأما الفصل الثاني من هذا الباب فهو معقود في بيان اتجاه ابي حاتم الفقهي .

وحيث انه قد تنازع اتباع المذاهب المترجمين لاصحابهم ابا حاتم في كتبهم كل منهم يدعي اتباع ابي حاتم لمذهبه ، فلذا لزم البحث عن حقيقة منهج ابي حاتم الفقهي ، على ضوء المسائل الواردة عنه البالغ مجموعها " احدى عشرة مسألة " لنرى هل هو متقيد بمذهب معين أو أنه مجتهد ، ولذا فاني قمت بدراسة هذه المسائل دراسة مقارنة ، وذلك بمقارنة آراء ابي حاتم بآراء أئمة المذاهب الأربعة وحيث ان ابا حاتم قد ورد عنه النهي عن وضع الكتب بالرأى من غير آثار ونصوص أخرى توهم بأنه يندد بأصحاب الرأى اتباع ابي حنيفة ، لذا فاني عقدت مبحثا مستقلا في هذا الفصل لبيان مراد ابي حاتم من هذه العبارات وموقفه الحقيقي من ابي حنيفة وأصحابه .

فبهذا يكون هذا الفصل قد اشتمل على المبحثين التاليين :

المبحث الأول : دراسة النصوص الفقهية الواردة عنه ومقارنتها بأقوال أئمة المذاهب الأربعة ومعرفة اتجاهه الفقهي .
المبحث الثاني : موقفه من أهل الرأى .

وأما الباب الثالث : فتكلمت فيه على امامته في الجرح والتعديل ،
وقد تضمن هذا الباب ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في بيان دراية ابي حاتم بأحوال الرواة :

وقد كشفت لنا الدراسة عن مهارة فائقة ودراية واسعة بأحوال رواة الاحاديث على مختلف حالاتهم فقد ألم الماما واسعا بحفظ اسمائهم وكناهم ومعرفة انسابهم وأوطانهم ومكان لقاء بعضهم ببعض ، وامكان اللقاء وعدمه ومقدار ماعندهم من الأحاديث وغير ذلك مما هو مدون في الرسالة .

وأما الفصل الثاني : فقد تضمن في مبحثه الأول عرض مراتب بعض الأئمة الذين رتبوا الفاظ النقاد في مراتب ودرجات ، وذلك لنتعرف من خلالها على تطورهذه المراتب ، ومقارنتها بمنهج أبي حاتم الذي قد أثرعنه الفاظ في نقد الرجال لم تتضمنها هذه المراتب ولا غيرها من المراتب الأخرى ، حتى قاعدة ابنه عبد الرحمن - المتتلمذ على يد والده - لم يضمنها غالب الألفاظ الواردة عن والده .

والمراتب التي عرضت في هذا المبحث هي :
قاعدة عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ، وزيادات ابن الصلاح على هذه القاعدة .

قاعدة ابي عبد الله الذهبي .
قاعدة ابن حجر .

وقد حاولت عمل مقارنة بين كل من قاعدتي الذهبي وابن حجر وبين قاعدة ابن ابي حاتم الرازي .

وبعد هذا العرض الممهد لدراسة منهج أبي حاتم في النقد ، عقدت المبحث الثاني لدراسة هذا المنهج ، وقد شملت الدراسة الأمور التالية :

١ - بيان مميزات هذا المنهج التي ظهرت لي من خلال هذه الدراسة ، وهي :

الأولى : استعماله لألفاظ النقد " بصيغة " الافراد ، وهذا ليس غريبا ، على المراتب التي سبق بيانها فعلى هذه الصيغة صنف الأئمة مراتبهم ، وقد بلغ مجموعها عند أبي حاتم " احدى وتسعين مصطلحا " . ومن ضمن هذه الألفاظ ، ألفاظ استعملها أبو حاتم ، جهدت نفسي في تفسير ما استطعت منها وبعضها لم يتبين لي مراده منها .

الثانية : استعماله لألفاظ مركبه ، وهذا الاستعمال هو الغريب والجديد على مراتب النقد - فلم أجد أحدا من الأئمة ضمن قواعده هذه الألفاظ المركبة . ولا سبق أن أحدا قام بدراستها وتفسير مراد النقاد منها ، وهذا ما يتطلب من طلاب العلم العناية بدراستها ومعرفة مرادهم من ذلك .

الثالثة : تداخل الفاظ متباينة المراتب بعضها في البعض الآخر حسب قاعدة ابنه ، وقد شمل هذا التداخل جميع المراتب من تعديل وجرح . وقد بينت ذلك مختصرا ضمن الرسالة ، واعددت لتفصيله ملحقا بآخرها .

الرابعة : خروج بعض المصطلحات عن مضمون القاعدة التي رسمها ابنه ، وقد شمل هذا الخروج المراتب بقسميها ، وقد أوردت ذكر هذه المصطلحات الخارجة عن مضمون ما حددت له في هذا الباب .

وفي نهاية هذه الدراسة أمكن تحديد أمرين مهمين في منهج أبي حاتم :

أولا : تحديد من هم في درجة الاعتبار عند ابي حاتم .

ثانيا : بيان سبب تركيبه لألفاظ النقد وترادفها حسب ما ظهر لي من دلالات بعض النصوص .

وبعد عرض هذه الدراسة السابقة لمنهج أبي حاتم ، نلقي الضوء - في المبحث الثالث - على ما أثير حول هذا المنهج من القول : بأن أبا حاتم متشدد في حكمه على الرجال ، وحيث أن قضية القول بالتشدد تحجم طلاب العلم والباحثين عن قول من اتهم به ، فلا يؤخذ قوله بتجريح الراوي بداهة بل لا بد من اعتبار قول غيره فيه . اضافة الى هذا ، فهو وصف يقلل من شأن من اتهم به .

لذا فاني أعرض هذا القول للدراسة العلمية التي من خلالها تنكشف لنا حقيقة صاحب هذا المنهج وطبيعة منهجه ، إذ لا يمكن القول في هذه المسألة بالنظرة السطحية ولا الاكتفاء بترجمة رجل أو رجلين ، فان هذا لا يعطي حكما دقيقا على منهج عام شمل الألوف من التراجم . بل لا بد من تتبع شامل للرواة الذين قد حكم عليهم ووجه نقده عليهم ومن ثم مقارنة ذلك بأقوال من له دراية بهذا الشأن . بعد هذا كله يمكن الحكم على صاحب ذلك المنهج بالتشدد أو التساهل أو غير ذلك .

فلهذا فاني جعلت ميدان هذه الدراسة هو كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، حيث انه قد اشتمل على قدر كبير من أقوال ائمة النقد ، فاستخلصت منه الرواة الذين اجتمعت أقوال جهابذة النقد فيهم مع قول ابي حاتم .

وقد بلغ عددهم " اثنان وسبعون ترجمة " وهؤلاء الجهابذة هم :

أحمد بن حنبل ، يحيى بن معين ، محمد بن اسماعيل البخاري ، عبيد الله بن عبد الكريم ابو زرعة الرازي ، اضافة الى هؤلاء ، من وجد قوله في من باقي الأئمة في الراوي . وهؤلاء هم :

الدارقطني ، الأزدي ، الحاكم ، ابوداود ، مسلم ، النسائي ، الترمذي ، الجوزجاني ، ابن حبان ، علي بن المديني ، مالك ، الساجي ، ابن خزيمة ، ابن خراش . هذا الى بيان حكم ابن حجر في تقريبه ، وقد أفردت لهذا العمل ملحقا بآخر الرسالة.

وبعد عملية الموازنة هذه استخلصت نسبة موافقة ابي حاتم ، وتشدده ، وتساهله بالنسبة الى :

١ - حكم الأئمة الاربعة جميعهم .

٢ - حكم كل واحد منهم على حدة .

٣ - حكم ابن حجر في التقريب .

وتأييدا لما نتج عن هذه الدراسة ، فاني قد عرضت أدلة القائلين بهذا القول ، لنرى هل ما استدلوا به يصح ان يكون لهم حجة على تشدد ابي حاتم ، وهل التراجم التي صدر عليها من أبي حاتم جرح قد انفرد بتجريحها او قد شاركه غيره فيها .

بكل هذه الأمور يمكن ان تتضح لنا حقيقة منهج ابي حاتم وهل هو متشدد كما قيل أو أنه معتدل . والله أعلم .

وأما البحث الرابع : فلمعرفة مراد ابي حاتم من اطلاقه لفظ مجهول على الرواة .

حيث قد قرر بعض أهل العلم ان ابا حاتم اذا أطلق "لفظ مجهول" فانه يريد به مجهول الحال ، خلافا لجمهور اهل العلم ولتحقيق هذا القول فقد قمت بدراسة هذا المصطلح عند ابي حاتم لنتعرف على حقيقة مراده منه، هل يريد به مجهول العين - كما هو عند جمهور اهل العلم - ام انه يريد به مجهول الحال .

المبحث الخامس :

هناك رواة من أهل الحديث قد أخذ عنهم ابو حاتم ولكنهم لم يصدر عليهم حكم منه ، بل سكت عنهم ، فاعتبر بعض الأئمة هذا السكوت من أبي حاتم عن هؤلاء الرواة توثيقا منه لهم ، ولكون هذا الاصطلاح لم يصدر من ابي حاتم فيه تصريح بذلك ، فلذا فاني قمت بتتبع هؤلاء الرواه الذين أخذ عنهم ولم يحكم عليهم بحكم لنستكشف عن احوالهم ، ولنعرف مدلول هذا الاصطلاح في منهج أبي حاتم .

وفي الفصل الثالث من هذا الباب : بينت فيه الطرق التي يتبعها في منهجه النقدى .

اذ انه لما كان نقاد الحديث ، يوجهون احكامهم على الرواة ،بدراية وخبرة بأحوالهم ومعرفة درجاتهم وان كل راو منهم يطلقون عليه حكما يختلف عن الآخر ،وهذا لا يمكن ان يصدر عنهم مجرد غبط عشواء ، فلذا فأني حاولت خلال دراستي لمنهج أبي حاتم ان استكشف الطرق التي يعتمد عليها في نقده للرواة - وبفضل الله - قد ظهر لي عدة طرق أفردتها في هذا الفصل مدعمة بالأمثلة الموضحة لها .

وأما الباب الرابع : فقد عقدته لبيان مهارة ابي حاتم الفائقة بعلل الحديث .

فلما كان هذا العلم من أدق العلوم وأعقها وان الخوض فيه يدل على مهارة فائقة ونبوغ فريد فلذا فاني حاولت ان اكشف هذه المهارة بايراد بعض الفصول التي شملت بعض فروع هذا العلم الدقيق .

ففي الفصل الأول من هذا الباب - عرفت العلة في المعنى اللغوى والمعنى الاصطلاحي وحاولت بعد ذكر التعريفين ان أبين العلاقة بين التعريفين - اللغوى والاصطلاحي (اى اصطلاح المحدثين)

وفي الفصل الثاني : بينت فيه مدار العلة ، وانها تدور في الغالب على أحاديث الثقات الذين تميزوا بقوة الحفظ والتثبت . وهذا مما يزيدها غموضا وصعوبة اذ ان هؤلاء تظهر احاديثهم وهي سالمة من العلة في الظاهر ، ولا يستطيع احد ان يستكشفها الا من نبغ في هذا العلم.

وقد اخترت من هؤلاء الثقات ـ الذين استكشف ابو حاتم بعض العلل في احاديثهم ـ ثلاثة من الجهابذة وهم : شعبة بن الحجاج ، حماد بن زيد ، عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي .

وأما الفصل الثالث والرابع : فقد اوضحت فيهما مواطن العلة وأنواعها ، وتبين لنا ان العلة تأتي في ثلاثة مواطن وهي :

السند ، المتن ، الاسناد والمتن جميعا .

وقد فصلت وقوعها في كل موطن من المواطن الثلاثة فبلغت مجموعها " تسعة عشر نوعا " .

وقد دعمت كل نوع منها بعدة أمثلة من كلام ابي حاتم فاظهرت لنا حقيقة ادراك ابو حاتم بهذا الشأن .

وفي الفصل الخامس : بينت فيه الأسباب " العوامل " التي تساعد المتبحر في هذا الشان ، أن يحكم على حديث ما بانه معل وآخر بأنه صحيح وانه من الخطأ ان يُحكم على القائل بهذا انه يقوله من تلقاء نفسه بدون خبرة ودراية ، بل ان هذا العلم قائم على اصول صحيحة لا يمكن أن يدركها الا من وهبه الله معرفة ذلك . وان مثل هذا العالم بهذا العلم، كالعارف بجودة الدنانير والدراهم من رديئها ، اذ لا يمكن ان يفرق بينها ألا من له خبرة في ذلك ، فكذلك علم العلل .

وفي الفصل الأخير من هذا الباب أوردت بعض الأمثلة المؤكدة لنا على سعة علم أبي حاتم بهذا العلم الدقيق وخبرته به .

وأما الباب الخامس والأخير من هذا البحث ، فقد قسمته الى خمسة فصول :

ففي الفصل الأول : بينت فيه مراد ابي حاتم من اطلاق الحسن ، وقد قامت دراسة ذلك على بعض الامثلة الواردة عنه والمتضمنة لفظ " حسن " وحكم الاحتجاج به عنده .
ومراده كذلك من جمعه بين " صحيح حسن غريب " .

وفي الفصل الثاني : أوضحت فيه مراد أبي حاتم من اطلاق المرسل ، وحكم الاحتجاج به عنده .

وفي الفصل الثالث : ذكرت فيه مصطلحات أخرى بلغ مجموعها سبع مصطلحات ، وهي :

١ - عدم أخذ الأجرة على التحديث .
٢ - طريقة أخذ الحديث وروايته .
٣ - ما اتفق عليه أهل الحديث .
٤ - زيادة الثقة .
٥ - جواز الكتابة حين قراءة الشيخ .
٦ - قوله من ألف شيخ لا يحتج بواحد .
٧ - تعريف الصحابي .

وأما الفصل الرابع : فقد بينت فيه مهارة ابي حاتم بغريب الحديث وانه لم يقتصر علمه على ما سبق بل انه قد خاض في هذا العلم وأدلى فيه بدلوه - وقد بلغ مجموع المسائل التي وردت عنه في هذا الفصل : " خمس مسائل " هي :

الأولى : قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لست من دد ولا دد مني " .

الثانية : نهي ابن عباس رضي الله عنه " عن تعاقر الأعراب "

الثالثة : قول النبي صلى الله عليه وسلم " لا طلاق ولا عتاق في غلاق " .

الرابعة : نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الغيل والترخيص فيه .

الخامسة : أن النبي صلى الله عليه وسلم : " كان يُقَلَّسُ له يوم الفطر " .

وأما الفصل الخامس والأخير ، فقد تضمن مبحثين :

الأول : بينت فيه مؤلفات أبي حاتم التي ذكرت عنه ، وقد بلغ مجموعها " ثمانية كتب " وقد حاولت تعليل قلة مؤلفات أبي حاتم ، اذ انه لم يرد عنه مثل ماورد عن غيره من الأئمة .

وأما المبحث الثاني : فقد عقدته لدفع قول من قال بان أبا حاتم وابا زرعة قد اغارا على كتاب التاريخ للامام البخارى ، وانهما اقعدا عبد الرحمن ابن أبي حاتم ليسألهما - وقالا بأن هذا علم لا يمكن ان ينسب من غيرنا ، وقد فصلت هذه المسألة بما هو حق ان شاء الله ربما يليق بأئمة هذا الدين الذين يجب ان ترعى كرامتهم .
والله الهادى الى سواء السبيل .

وفي نهاية هذا البحث قد ألحقت به خاتمة تضمنت أهم النتائج وأبرزها التي توصل اليها البحث بفضل الله تعالى .

وأدعو الله العلي القدير أن يكتب لنا العون في جميع أمورنا وان يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعني وينفع به كل طالب علم انه جواد كريم . والله المستعان وهو حسبي ونعم الوكيل .

الباب الأول

نشأته والعوامل التي كونت شخصيته

الفصل الأول : اسمه ونسبه .

الفصل الثاني : سيرته وأخلاقه .

الفصل الثالث : العوامل التي كونت شخصيته .

البـــاب الأول

المبحث الأول : اسمه وكنيته

هو محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي ، الغطفاني الرازي أبو حاتم (١) .

وكنيته بأبي حاتم ، لم أطلع لها على سبب اذ لم يكن لـه ولد يسمى بذلك الاسم .

ولعل السبب في ذلك ماجرت به عادة المسلمين من المبادرة بتكنية أبنائهم وهم صغار خوفا من أن تلتصق بهم بعض الألقــــاب الشنيئة . وقد ورد ذلك عنه صلى الله عليه وسلم .

---

(١) أنظر مراجع ترجمته
الانساب : ٢٨٥/٤ - ٢٩٦ .
الاعلام للزركلي : ٢٥٠/٦ .
طبقات الحنابلة : ٢٨٤/١ - ٢٨٦ .
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٣٢٦ .
الكامل لابن الأثير : ٤٣٩/٧ .
اللباب في تهذيب الأنساب : ٣٩٦/١ .
شذرات الذهب : ١٧١/٢ .
هدية العارفين : ١٩/٢ .
تاريخ بغداد : ٧٧/٢ .
تذكرة الحفاظ : ٥٦٩/٢ .
تهذيب التهذيب : ٣١/٩ - ٣٤ .
الرسالة المستطرفة : ص ١٣٩ .
تهذيب الكمال : ٢٦ أ - ٢٨ ب ، مخطوط .
الوافي بالوفيات : ١٨٣/٢ .
مرآة الجنان : ٢٤/٢ .
معجم المؤلفين : ٣٥/٩
سير أعلام النبلاء : ١١٣/١/٩ . مخطوط .
تاريخ ابن عساكر : ١١٥/١٠ مخطوط .

روى الامام البخاري في صحيحه تحت باب ـ الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل . قال :

حدثنا مسدد ، حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح ، عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير قال : أحسبه فطيما . وكان اذا جاء قال : يا أبا عمير ، مافعل النغير ؟ نغر كان يلعب به فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا ، فيأمر بالبساط الذى تحته فيكنس وينضح ، ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا " (١)

فلعل ذلك كان انطلاقا من هذا المنهج - فكنى في صغره بأبي حاتم .

ولادته : لم يختلف أصحاب كتب التراجم والتاريخ في مكان وتاريخ ولادة أبي حاتم ، فقد أجمعوا أنه ولد بالري (٢) ،

---

(١) ١١٩/٧ .
وسيأتي ان شاء الله ذكر هذا الحديث في بيان المسائل الفقهية ـ المسألة السادسة ـ واستنباط أبي حاتم مافي الحديث من فوائد ، ومنها : " جواز التكني قبل حصول الولد " .

(٢) الرّي :
بفتح أوله وتشديد ثانيه ، فان كان عربيا فأصله من رَوِيْت على الرواية أروى ريّا فأنا راو اذا شددت عليها الرّواء . قال ابو منصور : أنشدني اعرابي :
ريّا تميميا على المزايد .
وحكى الجوهري رويتُ من الماء بالكسر أروى رِيًّا وَرَيًّا وَرِوًى مثل رضى / معجم البلدان : ١١٦/٣ ،
تقع في أقصى شمال عراق العجم وهي من أشهر مدن ايران وأقدمها / الاخبار الطوال : ص ٣٨ .
وقد كان اسمها القديم راغا تقع اطلالها على ==

وذلك في عام خمس وتسعين ومائة. (١)

== ٨ كم ج - ق طهران - تذكر الروايات أن زرادشت ينسب اليها . ضمتها امبراطورية الفرس ، ثم امبراطورية الاسكندر ثم مملكةالسلوقيين . / الموسوعة العربية الميسرة ؛ ص ٩٠٤ ،

فتح الرى :

" كتب عمر بن الخطاب الى عمار بن ياسر - رضي الله عنهما - وهو عامله على الكوفة بعد شهرين من وقعة نهاوند يأمره أن يبعث عروة بن زيد الطائي الى الرى ودستبي في ثمانية آلاف ففعل وسار عروة الى ماهناك . فجمعت له الديلم وأمدّهم أهل الرى فقاتلوه فأظهره الله عليهم فقتلهم واجتاحهم ثم خلف حنظلة بن زيد أخاه وقدم على عمار فسأله أن يوجهه الى عمر وذلك أنه كان القادم عليه بخبر الجسر فأحب أن يأتيه بما يسره فلما رآه عمر قال : (انا لله وانا اليه راجعون) فقال عروة : بل أحمد الله فقد نصرنا وأظهرنا وحدثه بحديثه فقال : هلا أقمت وأرسلت ؟ قال : قد استخلفت أخي وأحببت أن آتيك بنفسي وسماه البشير .

وقال عروة :

برزت لأهل القادسية معلما ... وما كل من يغشى الكريهة يعلم

ويوما بأكناف النخيلة قبلها ... شهدت فلم أبرح أدمى وأكلم

وأيقنت يوم الديلمين أنني ... متى ينصرف وجهي الى القوم يهزموا

محافظة اني امرؤ ذو حفيظة ... اذا لم أجد مستأخرا أتقدم

قالوا : فلما انصرف عروة بعث حذيفة على جيشه سلمة بن عمرو بن ضرار الضبي ويقال ؛ البراء بن عازب وكانت وقعة عروة كسرت الديلم وأهل الرى ، فأناخ على حصن الفرخان ابن الزينبدى والعرب يسمونه الزينبي ، وكان يدعى عارين فصالحه ابن الزينبي بعد قتال على أن يكونوا ذمة يؤدون الجزية والخراج واعطاه عن أهل الرى وقومس خمس مئة ألف على أن لا يقتل منهم أحدا ولا يسبيه ولا يهدم لهم بيت نار وأن يكونوا أسوة أهل نهاوند في خراجهم وصالحه ايضا عن أهل دستبي الرازي وكانت دستبي قسمين قسما رازيا وقسما همذانيا .

فتوح البلدان : ٢/٣٨٩ - ٣٩٢ . انظرموقع الرى في الخريطة المرفقة

(١) انظر مراجع الترجمة . الرسالة ص ١

جزيرة العرب

لبيان أشهر بعض الأماكن ومواضع القبائل التي يرد ذكرها في تاريخ الفتح الإسلامي

رسم الشيخ محمد ... مدرس الجغرافيا والتاريخ بدار العلوم

المبحث الثاني : نسبه وموطنه

١ - نسبه :

لم يكن أبو حاتم من أصل عربي بل هو مولى لأحدى القبائل العربية فقيل فيه : الحنظلي والغطفاني (١) والرازى ، وتحتاج هذه النسب الى تحقيق وبيان معرفة نسبة أبي حاتم اليها ، واليك بيان ذلك .

أ - الحنظلي والغطفاني :

الحنظلي : بفتح الحاء وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وفي آخرها لام. (٢)

ولهذه النسبة قولان للعلماء :

الأول : أنه منسوب الى تميم بن حنظلة الغطفاني - ويؤيد ذلك قول أبي حاتم وابنه عبد الرحمن اذ يقولان : نحن من موالي تميم ابن حنظلة من غطفان " (٣) وهذا يبين لنا أن أسرة أبي حاتم تنتسب الى قبيلة تميم بن حنظلة ولاء .

وقد وهّن هذا القول ياقوت الحموى (٤) فقال : " هذا وهم ، ولعله أراد حنظلة بن تميم ، وأما غطفان فانه لا شك في أنه غلط ، لأن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وليس في ولده من اسمه تميم وليس في ولد غطفان بن سعد بن قيس عيلان من

---

(١) نسبته بالغطفاني : تأتي في بيانها تبعا لبيان نسبته بالحنظلي اذ أن حنظلة من سلالة غطفان وسيتبين ذلك في تفصيل نسبته بالحنظلي .

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب : ٣٩٦/١ .

(٣) تهذيب الكمال : ورقة ٢٤ ، ٢٦ ب ، تذكرة الحفاظ : ٨٢٩/٣ ، اللباب في تهذيب الأنساب ٣٩٦/١ الأنساب : ٢٨٧/٤ .

(٤) معجم البلدان : ٣١٠/٢ - ٣١١ .

اسمه تميم بن حنظلة البتة على ما أجمع عليه النسابون الا حنظلة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان وليس له ولد غير غطفان وليس في ولد غطفان من اسمه تميم . أ. هـ .

وماذهب اليه ياقوت من توهين هذه النسبة وتخطئة أبي حاتم وابنه فيها ليس بصحيح ويدل على ذلك عدّة أمور :

١ - ان الذهبي ذكر - بعد سياقه نسبة أبي حاتم بالحنظلي - قوله : من تميم بن حنظلة بن يربوع (١) .

أن السمعاني ذكر ضمن من نسبته الحنظلي " ذكر قول عبد الرحمن ، نحن من موالي تميم بن حنظلة الغطفاني ، من غطفان . (٢)

٢ - أن هذه النسبة قد نقلها الأئمة ،منهم : المزى (٣) ، والذهبي (٤) ، وغيرهما ، وهذا مما يدل على أنها نسبة صحيحة .

٣ - قد ثبت أن لحنظلة ابن اسمه تميم ، ذكر ذلك محمد بن عبد المنعم الحميرى حيث قال : " ولما وجه عمر رضي الله عنه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لحرب العراق خرج فنزل " فيد " (٥) فأقام بها شهرا ثم كتب اليه عمر أن يرتفع الى زرود فأتاها فأقام بها ، وأتاه من حولها من بني تميم بن حنظلة . (٦)

---

(١) سير أعلام النبلاء :- مخطوط - ١١٣/١/٩ .
(٢) الانساب : ٢٨٦/٤ ، اللباب : ٣٩٦/١ .
(٣) تهذيب الكمال : / ورقة ٢٤ ب ، ٢٦ ب - مخطوط .
(٤) تذكرة الحفاظ : ٨٢٩/٣ .
(٥) بلدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة الى الآن يودع الحاج فيها ازوادهم وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها : معجم البلدان : ٢٨٢/٤ .
(٦) كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار : ص ٢٨٧ .

وزرود - حبل رمل بين ديار بني عبس ، وديار بني يربوع - (١)

والمعروف أن بني يربوع هم من سلالة غطفان ، فهو يربوع ابن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان وأخو يربوع ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعةبن عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان ، ومن ولد ربيعة رواحة . ومن ولد رواحة حنظلة . (٢)

فتبين لنا مما سبق أن أبناء يربوع وربيعة الغطفانيين هم القاطنون حول زرود وأن وفود بني تميم بن حنظلة الذين أتوا سعد بن أبي وقاص من تلك المنطقة .

وبهذا يتضح لنا حقيقة ماقاله الشيخ ابو حاتم وابنه من أنهم من موالي تميم بن حنظلة الغطفاني .

القول الثاني :

انه ينسب بالحنظلي لكونه يسكن في درب حنظلة بالرى ، " وممن نقل هذا الرأى الامام الذهبي اذ يقول : " في ذكر ترجمة عبد الرحمن وقيل أن الحنظلي نسبة الى درب حنظلة بالرى " (٣)
وبهذا القول يفهم ان هناك تضارب بين سببي نسبته بالحنظلي .

---

(١) كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار : ص ٢٨٧ .
(٢) جمهرة أنساب العرب : ص ٢٥٠ - ٢٥١ .
(٣) تذكرة الحفاظ : ٨٢٩/٣ ، تهذيب الكمال : ورقة ٢٤ ب ، ٢٦ ب . مخطوط .
ملاحظة : قد ذكر عزالدين ابن الاثير في كتابه اللباب : ١/ ٣٩٦ - ان السمعاني قال بان أبا حاتم منسوب الى درب بالرى يقال له درب حنظلة ،والحقيقة ان السمعاني لم ينسب ابا حاتم الى درب حنظلة بل قال : وبالرى درب مشهور يقال له درب حنظلة منها ابو حاتم بن ادريس وهو من هذاالدرب الانساب: ٢٨٥/٤ ،وانما نقله عن المقدسي الذى رجح القول الأول - وهناك فرق بين أن ينسب الى هذا الدرب وبين أن يكون من أهله - والله أعلم - .

لكن في الحقيقة كما قرر الدكتور رفعت فوزي في رسالته (١) ليس هناك أي تعارض " فهو يقول : والذى يغلب على الظـن أن الدرب الذي تقطن فيه أسرة ابن أبي حاتم قد سمي باسمها ، وبمـرور الزمن اختلط الأمر ، فظن بعض الناس أن نسبتهم الى المكـان الذى يقطنون فيه " (٢)

وبهذا يتضح لنا ان نسبة ابي حاتم " بالحنظلي " هي نسبة الى تميم بن حنظلة كما قررته في القول الأول ومما يؤيد هذا ترجيح المقدسي (٣) له - فهو يقول - :

" أبو حاتم الرازى الحنظلي منسوب الى درب حنظلة بالرّى ، وداره ومسجده في هذا الدرب رأيته ودخلته ثم قال : سمعت أبا علي الشافعي يقول : أخبرنا أبو بكر احمد بن محمد بن أحمد البزار في المسجد الحرام ، حدثنا ابو الحسين علي بن ابراهيم الرازى : سمعت ابا محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازى يقول : قال أبي : نحن من موالي تميم بن حنظلة من غطفان - والاعتماد على هذا أولى والله أعلم (٤)

---

(١) قال الدكتور رفعت فوزي في رسالته ص ٣٦ : / ان الدرب قد سمي باسم جدلا بن أبي حاتم وهو مهران . حيث انه يسمى " درب مهور " مدعيا انه نقله من الانساب للسمعاني ، والذى في كتاب الانساب " وبالرى درب مشهور يقال له درب حنظلة " . فالكلمة : مشهور ، وليس مهور / والله أعلم .

(٢) رسالة في ابن أبي حاتم الرازى : ص ٣٦ .

(٣) الحافظ العالم المكثر الجوال أبو الفضل المقدسي ويعرف بابن القيسراني الشيباني سمع ببلده من الفقيه نصر وأبي عثمان ابن ورقاء وعدة . وببغداد أبا محمد الصّريفين ، وأبا الحسين ابن النقور وطبقتهما .
تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٤٢ .

(٤) الانساب : ٤/٢٨٧ .

ب - الرازى :

وهي بفتح الرّاء والزاى مكسورة بعد الألف نسبة الى الـــرى والحقوا الزاى في النسبة تخفيفا لان النسبة على الياء ممـــا يشكل ويثقل على اللسان والألف لفتحة الراء (١)

ونسبة رازى الى الرى على غير قياس(٢) .

ومنهم من قال : ان نسبة الرازى نسبة الى بانيهاراز من خراسان " . (٣)

- موطنـــــه :

لم يكن أبو حاتم من مواطني أهل الرى الأصليين بل يعتبـــر من المهاجرين الذين هجروا بلادهم واوطانهم الى بلـــدان أخرى اتخذوها سكنا وموطنا ، فهو من أهل أصبهان كمـــا صرح بذلك قال : (نحن من أهل أصبهان من قريـــة جز) . (٤)

---

(١) الانساب : ٦ / ٣٣ .

(٢) المغني في ضبط اسماء الرجال : ص ١٥ ؛ الروض المعطار : ص ٢٧٩ .

(٣) آثار البلاد واخبار العباد : ص ٣٧٥ ؛

(٤) تاريخ بغداد : ٢ / ٧٤ ؛ معجم البلدان : ٢ / ١٣٣ ، تهذيب الكمال : / ورقة ٢٦ ب . مخطوط. ؛ أصبهان : منهم من يفتح الهمزة وهم الأكثر وكسرها آخـــرون منهم : السمعاني ، وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ، وأصبها اسم للاقليم بأسره .
ولهم في تسميتها بهذا الاسم خلاف ، قال اصحاب السير: سميت بأصبهان بن فلوج بن لنطى بن يونان بن يافث . وقال ابن الكلبي سميت بأصبهان بن فلوج بن سام بن نـــوح عليه السلام . معجم البلدان : ١ / ٢٠٦ وانظر : الانساب: ١ / ٥٨٤ .
والباء في أصبهان ليست بخالصة ، لذلك يكتبها بعض الناس بالفاء ، الروض المعطار في خبر الأقطار : ص ٤٣ .
وجزّ : بالفتح ثم التشديد من قرى اصبهان نسب اليهـــا ابو حاتم الرازى : معجم البلدان : ٢ / ١٣٣ .

ولم تظهر لي الأسباب التي دفعت أبا حاتم الى الهجرة عن اصبهان ولم يعرف متى بدأت بالتحديد هذه الهجرة بل ماكان يقوله أبو حاتم : " وكان أهلنا يقدمون علينا من حياة ابي ثم انقطعوا عنا) (١) فربما أنها كانت في حياة أبيه ـ والله أعلم ـ .

---

(١) تاريخ بغداد : ٧٤/٢ ، معجم البلدان : ١٣٣/٢ ، تهذيب الكمال : / ورقة ٢٦ ب ، مخطوط .

المبحث الثالث : اسرتـه

لم تفصح المراجع عن ذكر أحد من أسرته سوى ابنـــــه عبد الرحمن الذى دون علم والده ، وستأتي ترجمته ضمن من تلقـــى عنه العلم. (١)

وهناك ارتباط بين أسرة ابي حاتم واسرة أبي زرعة (٢) التـي هي من موالي " عياش بن مطرف بن عياش بن أبي ربيعـــــــة المخزومـي " (٣)

ونوع الصلة : أن ادريس والد ابي حاتم متزوج من تلـــك الأسرة فتعتبر والدة أبي حاتم اختا لاسماعيل بن يزيد ومحمد بن يزيد اللذان هما خالا أبي حاتم - كما صرح عبد الرحمن بذلك - حيــث قال : اسماعيل بن يزيد خال ابي وعم ابي زرعة ". (٤)

وقال في موضع آخر : (محمد بن يزيد أبو جعفر الاحدب خال ابي وعم أبي زرعة) (٥) .

---

(١) انظر ص (١٥٠)

(٢) قال علي بن ابراهيم الخطيب الرازى : (كان ابو زرعـــة وابو حاتم كالأخوين ليس بينهما عداوة ولا شحناء ولا بغضـــاء كما يكون بين الناس - وكان ابو حاتم اسن من أبي زرعة علـــى مابلغني بخمس سنين ، وأبو زرعة مات قبل أبي حاتــم بسنتين ، وكان مسكنهما ومسجدهما في محلة واحدة فـــي سكة حنظلة .
تهذيب الكمال : / ورقة ٢٦ ب . مخطوط .

(٣) تهذيب التهذيب : ٧ / ٣٠ ،
رسالة في ابن ابي حاتم : ص ٣٧ .

(٤) الجرح والتعديل : ١/١/٢٠٥ .

(٥) المرجع السابق : ٤/١/١٣٠ .

وكما أن اسماعيل ومحمد ابنا يزيد ، عما أبي زرعة فيعتبر والد أبي زرعة خال ابي حاتم كما صرح المزى بذلك حيث قال : " كان أبو زرعة أبوه خال ابي حاتم " (١) فيصبح ابو زرعة - ابن خال ابي حاتم - والله أعلم.

---

(١) تهذيب الكمال : ٢٦ ب .

وأبو زرعة : هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي مولى عياش بن مطرف ، وابو زرعة الرازى أحد الأئمة الاحفاظ ، روى عن أبي عاصم وأبي نعيم وقبيصة بن عقبة ومسلم بن ابراهيم وابي الوليد الطيالسي واحمد بن يونس وثابت بن محمد الزاهد وخلاد بن يحيى وعبد الله بن صالح العجلي وغيرهم.

روى عنه مسلم والترمذى والنسائي وابن ماجه واسحاق ابن موسى الانصارى وحرملة بن يحيى والربيع بن سليمان ومحمد بن حميد الرازى وعمرو بن علي ويونس بن عبد الأعلى وهم من شيوخه ، وأبو حاتم الرازى وابو زرعة الدمشقي وابراهيم الحربي ومحمد بن عوف الطائي وهم من أقرانه وغيرهم .

تهذيب التهذيب : ٧/ ٣٠ - ٣٣ .

وذكر ابن أبي حاتم له ترجمة في تقدمة كتابه الجرح والتعديل من ص : ٣٢٨ - الى ٣٤٩ - اقتبس منها هذه النصوص :

قال عبد الرحمن اخبرنا الحسن بن احمد بن الليث قال : سمعت عبد الواحد بن غياث البصرى يقول : مارأى ابو زرعة بعينه مثل نفسه أحدا .

قال ابو محمد قرأت كتاب اسحاق بن راهويه (بخطه) الى ابي زرعة : اني ازداد بك كل يوم سرورا فالحمد لله الذى جعلك ممن يحفظ سنته وهذا من اعظم مايحتاج اليه اليوم طالب العلم ، واحمد بن ابراهيم لا يزال في ذكرك الجميل حتى يكاد يفرط وان لم يكن فيك بحمد الله افراط وأقرأني كتابك اليه بنحو ما اوصيتك من اظهار السنة وترك المداهنة فجزاك الله خيرا فدم على ما اوصيتك فان للباطل جوله (ثم يضمحل وانك من أحب صلاحه وزينه واني اسمع من اخواننا القادمين ما أنت ==

. . . .

== عليه من العلم والحفظ فأسر بذلك - ص ٣٢٩ .

قال عبد الرحمن : سمعت علي بن الحسين بن الجنيد المالكي يقول : مارأيت أحدا أحفظ لحديث مالك بن أنس لمسنده ومنقطعه من ابي زرعة قلت مافي الموطأ والزيادات التي ليست في الموطأ ؟ قال : نعم . ص ٣٣١ .

قال عبد الرحمن : قلت لأبي زرعة رحمه الله : تحزر ماكتبت عن ابراهيم بن موسى مائة ألف (حديث ؟) قال : مائة ألف كثير ، قلت : فخمسين الفا ؟ قال : نعم ، وستين الفا ، وسبعين الفا . أخبرني من عدّ كتاب الوضوء والصلاة فبلغ ثمانية عشر الف حديث : ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ .

قال عبد الرحمن : سمعت ابا زرعة يقول : أقمت في خرجتي الثالثة بالشام والعراق ومصر اربع سنين وستة أشهر فما أعلم اني طبخت فيها قدرا بيد نفسي . ص ٣٤٠ .

قال عبد الرحمن : قال سمعت محمد بن مسلم يقول : أنا أحقر في نفسي من أن ينزلني الله عز وجل منزلة أبي زرعة : ص ٣٤٥ .

قال عبد الرحمن : سمعت احمد بن اسماعيل ابن عم أبي زرعة يقول : سمعت ابا زرعة يقول في مرضه الذى مات فيه اللهم اني اشتاق الى روءيتك . فان قال لي باى عمل اشتقت اليّ ؟ قلت : برحمتك يارب - ص ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

قال عبد الرحمن : سمعت ابا زرعة في سنة اثنتين وستين ومائتين يقول : كنت منذ سنين نحو عشرين سنة ربما خطر ببالي تقصيرى وتقصير الناس في الأعمال في النوافل والحج والصيام والجهاد فكثر ذلك في قلبي فرأيت ليلة فيما يرى النائم كأن آتيا أتاني فضرب يده بين كتفي فقال : قد أكثرت من العبادة ، وأى عبادة أفضل من الصلوات الخمس في جماعة ؟ ص : ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

==

....

== قال عبد الرحمن : سمعت ابا زرعة يقول : قال لـــي
أبو جعفر الجمال مالهم : - يعني أصحاب الرأى -
سواك . ص ٣٤٧ .

وكانت وفاته رحمه الله بالرى آخر يوم من ذى الحجـــة
سنة اربع وستين ومائتين ، وقال ابن حجر عن ابن حبان :
انه توفي سنة - ثمانية وستون - تهذيب التهذيب : ٣٣/٧ .

اسماعيل بن يزيد روى عن السندى بن عبدويه واسحاق بـــن
سليمان وعبد الصمد العطار وعبد الله بن هاشم .
الجرح والتعديل : ٢٠٥/١/١ .

المبحث الرابع - وفاته

توفي رحمه الله عام سبع وسبعين ومائتين على أكثر الأقوال(١)
وكانت وفاته رحمه الله بالري (٢) وقيل بالعراق (٣) وقد رثاه
أبو محمد الايادي بقصيدة طويلة (٤)

---

(١) انظر المراجع التي ذكرت ترجمته في الصفحة الاولى من الرسالة.
(٢) اللباب : ٣٩٦/١.
(٣) الاعلام : ٢٥٠/٦
(٤) بلغ ابيات هذه القصيدة أربعاو خمسين بيتا ومطلعها :

أيا نفس مالك لا تجزعينا وعيني مالك لا تدمعينا
أيا نفس مالك خوارة كأنك في غمرة تعمهينا

ثم قال في ثناياها :

ففي الأرض بالشيخ عرس مقيم ومن فوقها مأتم المؤمنينا
فاضحت سعيدة بجثمانه وصرنا بفقدانه قد شقينا
مضى شيخنا المضرى الذى ثلبنا به عصب الجاحدينا
دفنتم به علم اسلافنا وآثار أشياخنا الصالحينا
فمن للمسائل والواقعات وللمشكلات اذا ما بلينا
ومن ذا يميز أخبارنا ومن ذا يرد على المارقينا

الخ القصيدة

التقدمة : ٣٦٩ - ٣٧٢.

الفصـــل الثانـــي

سيرته وأخلاقــه وجلالته عند أهل العلم

ان سيرة ابي حاتم وما طبع عليه من أخلاق حميدة لتظهـر لنا جلية باستعراض هذه الخصال التي رويت عنه وانها لتدل علـى مدى ترسم أبي حاتم سيرة السلف الصالحين . وفي مقدمتهم سـيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بمعجب على من يتصدى لخدمة الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة ، التي هي أعظم وأنبـل سيرة عرفتها البشرية - وتلك الخصال النبيلة مع ماآتاه الله من تبحـر في علوم الشريعة ، كل ذلك رفع من قدر ابي حاتم بين أهل العلم فأكسبه جلالة عظيمة في نفوسهم .

واليك تلك الخصال التي تمثلت فيها شخصية ابي حاتـم . وبيان الثناء العاطر الصادر من أئمة أهل العلم في حق أبي حاتم .

المبحث الأول - زهده ونزاهته

لقد عرف ابو حاتم رحمه الله بزهده وتقواه لله عز وجل - وقد ترجم هذا في سلوكه بعزوفه عن الدنيا والترفع عن حطامها وعدم الانسياق مع من أخلد اليها ، بل نظر اليها نظر العاقل المتبصر الذى يرى بنور الله ، وقد أتخذ منها موقفا صوّره في هذه الآبيات :

تفكرت في الدنيا فأبصرت رشدها
وذللت بالتقوى من الله خدها
أسأت بها ظنا فأغلقت وعدها
وأصبحت مولاها وقد كنت عبدها (١)

ولقد صاحب هذا الزهد نزاهة وعفة ، فهو يرى ان من يتصدى لدراسة الشريعة الاسلامية يجب أن يكون مخلصا لله عز وجل في تعلمه وتعليمه لا ليستدر به جمع الأموال واستعجال الأجر والثواب ، فهو يرى ان على المحدث عدم أخذه أجرة على التحديث ومن يتعاطى شيئا من الأجر فجزاؤه الترك ، يقول الخطيب البغدادى (٢) : أخبرنا احمد بن محمد بن غالب قال : قرأت على أبي القاسم ابن النحاس حدثكم احمد بن بندار بن اسحاق الهمداني قال : سمعت أبا حاتم الرازى وسئل عمن يأخذ على الحديث ؟ فقال : لا يكتب عنه "(٣)

---

(١) طبقات الحنابلة : ١/٢٨٥ ، تهذيب الكمال : ورقة ٢٨ أ مخطوط
(٢) الكفاية في علوم الرواية : ص ٢٤١ ، فتح المغيث: ١/٣٢٠
(٣) سيأتي الاشارة لهذه المسألة في بحث آراوءه في علوم الحديث انظر الرسالة : ص ٤٥٦ .

المبحث الثاني - تواضعه

لقد منّ الله على أبي حاتم بهذه الخصلة الحميدة التي من يرزقها فقد أوتي خيرا كثيرا فلم تدفعه معرفته ورسوخ قدمه في العلوم الى الكبر والبطر ، وهذا مايبغضه الله جل جلاله ، قال أبو حاتم : الذى كان يحسن صحيح الحديث من سقيمه وعنده تميز ذلك ويحسن علل الحديث أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وبعدهم أبو زرعة كان يحسن ذلك ، قيل له فغير هؤلاء تعرف اليوم أحد ؟ قال : لا (١) " . هكذا كأنه لم يدر من هذا الأمر شيئا وماذاك من أبي حاتم الا تواضع وابتعاد عن كبرياء النفس وخيالاتها ، والحق أنه من المبرزين في هذا . " وقد شهد له بهذا التواضع أئمة عصره " قال يونس بن عبد الأعلى (٢) : " مارأيت اكثر تواضعا من أبي زرعة وأبي حاتم اماما خراسان " (٣) وهذا مصداق حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " ماتواضع لله أحد الا رفعه الله " (٤) .

---

(١) الجرح والتعديل : ١/١/٢٣ .
(٢) المصدر السابق : ٢/٢/٢٣٥ .
(٣) لقد افردت فصلا مستقلا بجلالته عند اهل العلم . انظر ص ٦٨ .
(٤) صحيح مسلم : ١٦/١٤١ ، " والحديث بطوله هو قوله صلى الله عليه وسلم : " مانقصت صدقة من مال ومازاد الله عبدا بعفو الا عزا ، وماتواضع لله أحد الا رفعه الله "

المبحث الثالث - "نصحه لأهل الحديث"

ان مما ميّز الله به هذه الأمة عن غيرها ممن سبقها من الأمم السالفة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . قال الله تعالى :
﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾(١)
تلك الخصلة التي يجب أن يتحلى بها كل من ينتمي الى هذه الأمة - وأول من يجب عليهم التحلي بتلك الخصلة الحميدة حملة العلم وطلابه الذين تصدروا لتحصيله وتعليمه فهم ورثة الأنبياء الذين أرسلهم الله رحمة للعالمين مبشرين ومنذرين وناصحين وهادين .

ولقد تحمل ابو حاتم هذه الأمانة ، فتجده يعمل جاهدا على أدائها امتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " الدين النصيحة قلنا لمن : قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم "(٢)

فهو حينما يرى من بعض الرواة من يتعمد الكذب والوضع في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يداهنه ولا يجامله بل يقف في وجهه ويجهر بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم . " قال عبد الرحمن : سألت أبي عن عمرو بن زياد الباهلي مولاهم فقال : قدم الري ، فرأيته ووعظته فجعل يتغافل كأنه لا يسمع كان يضع الحديث قدم قزوين فحدثهم بأحاديث منكرة ، أنكر عليه علي الطنافسي ، وقدم الأهواز فقال : انا يحيى بن معين هربت من المحنة فجعل يحدثهم ويأخذ منهم فأعطوه مالا ، وخرج الى خراسان وقال : انا من ولد عمر ، وخرج الى قزوين وكان على قزوين رجل باهلي فقال : انا باهلي ، وكان كذابا أفاكا " (٣)

---

(١) سورة آل عمران : الآية " ١١٠ ".
(٢) صحيح مسلم : ٣٧/٢ .
(٣) الجرح والتعديل : ٢٣٣/١/٣ ، قال ابن عدي : يسرق الحديث ويحدث بالبواطيل . وقال الدارقطني : يضع الحديث . الميزان : ٢٦٠/٣ .

اما اذا لم يتمكن من معرفة الوضاعين ومقابلتهم فهو يحذر الأمة من رواية أحاديثهم ، قال عبد الرحمن : " سئل ابي عن حديث رواه ابن ابي مليكة " العرب بعضها لبعض أكفاء الا حائك أو حجام " فقال : باطل انا نهيت ابن ابي شريح ان يحدث به ونهيته عن حديث آخر ". (١)

---

(١) علل الحديث للرازى : ١/٤٢١ / ١٢٦٧ .

المبحث الرابع : " توقيره لأهل العلم "

من الخصال الحميدة التي تمتع بها ابو حاتم توقيره لأهل العلم وهذا ما جعله محبوبا بين أهل زمانه وذلك مما أورثه المنزلة الرفيعة التي وصل اليها .

قال الخطيب البغدادي : أخبرنا ابو علي عبد الرحمن بن محمد ابن احمد بن محمد بن فضالة النيسابوري الحافظ بالري ، أخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي بنيسابور قال : سمعت أبا جعفر التستري يقول : حضرنا أبا زرعة يعني الرازي بماشهران وكان في السوق (١) وعنده أبو حاتم ومحمد بن مسلم والمنذر بن شاذان وجماعة من العلماء فذكروا حديث التلقين وقوله صلى الله عليه وسلم : " لقنوا موتاكم لا اله الا الله " قال : فاستحيوا من أبي زرعة وهابوه أن يلقنوه ، فقالوا تعالوا نذكر الحديث ، فقال محمد بن مسلم : حدثنا الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح وجعل يقول ولم يجاوز ، وقال ابو حاتم : حدثنا بندار حدثنا ابو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح ولم يجاوز والباقون سكتوا فقال ابو زرعة وهو في السوق حدثنا بندار حدثنا ابو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي عريب عن كثير ابن مرّة الحضرمي عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ، وتوفي رحمه الله" (٢)

وقال في الشافعي : محمد بن ادريس فقيه البدن صدوق اللسان ولولاه لكان أصحاب الحديث في عمى ". (٣)

---

(١) ساق بنفسه سياقا نزع بها عند الموت ، تقول رأيت فلانا يسوق سوقا ، أي : ينزع نزعا عند الموت - يعني الموت.
ويقال : فلان في السياق ، أي : في النزع - ... رأيت فلانا بالسوق ، أي : بالموت يساق سوقا ، وانه نفسه لتساق ، والسياق : نزع الروح ، لسان العرب : ١٠/١٦٧ .

(٢) تاريخ بغداد : ١٠/٣٢٥ .

(٣) آداب الشافعي لابن ابي حاتم : ص ٨٩ ، قال المحقق : يعني أنه يراقب الله سبحانه ويراعي آدابه وأحكامه في سائر افعاله وأقواله .

المبحث الخامس : " جلالته عند أهل العلم "

لقد أكسب ابا حاتم علو منزلته في العلم والمعرفة - وما وهبه الله من حسن خلق وتواضع لأهل العلم واخلاص نيته وعمله الدؤوب في نشر العلم ، قدرا رفيعا بين أهل زمانه من شيوخ وتلاميذ وأقران . فقد كانوا ينظرون اليه بمنظار الحب والتقدير فشهد له أهل العلم بالأمانة والامامة فيما اشتهر به من علوم والرسوخ فيه .

" قال علي بن ابراهيم القطان (١) : مارأيت مثل أبي حاتم ، فقالوا له : قد رأيت ابراهيم الحربي (٢) واسماعيل القاضي (٣) قال : مارأيت أجمع من أبي حاتم ولا أفضل منه " (٤)

" وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش (٥) : أبو حاتم من أهل الأمانة والمعرفة " (٦)

---

(١) القطان : الحافظ الامام القدوة ، ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة بن بحر القزويني محدث قزوين وعالمها ، وقال الخليلي : أبو الحسن شيخ عالم بجميع العلوم والتفسير والفقه والنحو واللغة. تذكرة الحفاظ : ٨٥٦/٣ .

(٢) الحربي شيخ الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق البغدادى احد الأعلام : قال الخطيب : كان اماما في العلم رأسا في الزهد عارفا بالفقه بصيرا بالأحكام حافظا للحديث مميزا لعلله قيما بالأدب جماعا للغة ، المرجع السابق : ٥٨٤/٢ .

(٣) اسماعيل القاضي : الامام شيخ الاسلام ابو اسحاق اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن محدث البصرة حماد بن زيد الانصارى الأزدى مولاهم . قال الخطيب : كان عالما متقنا فقيها . المرجع السابق : ٦٢٥/٢ .

(٤) سير اعلام النبلاء : ١١٤/١/٩ (١٠ - مخطوط - .

(٥) ابن خراش : الحافظ البارع الناقد ابو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش المروزى ثم البغدادى - تذكرة الحفاظ : ٦٨٤/٢ .

(٦) تاريخ بغداد : ٧٧/٢ ، وانظر تهذيب الكمال : ورقة ٢٧ ب. - مخطوط -

" وقال يونس بن عبد الأعلى (١) : ابو زرعة وأبو حاتم اماما خراسان ودعا لهما وقال بقاؤهما صلاح للمسلمين " (٢) .

ولقد اتسم هذا التقدير ، واتسمت هذه الصحبة ، بطابع الحرص الشديد على تلقي ماعنده من علم ـ وسماعه منه مشافهة .

" يقول أبو حاتم : أتيت محمد بن المصفى (٣) يوما فقال لي : قد كتبت جزءاً من حديثك فحدثني به فقلت : انما جئنا لنسمع منك فلم يدعني حتى قرأت عليه ". (٤)

" ويقول في رواية أخرى : أتيت أحمد بن يحيى (٥) الصوفي لأسمع منه فاذا قد كتب جزءاً من حديثي فقال : اقرأه عليّ ، فقلت : انما جئت لأسمع منك فلم يدعن حتى قرأت عليه " (٦)

وتزداد هذه المنزلة لأبي حاتم بين أهل العلم ـ جلاء ووضوحا في حرصهم على خدمته والتفاني في سبيل راحته ، فلكي يكفوه مؤنة العناء والمشقة فهم يأتون اليه في مقر اقامته ليقرؤا عليه ماكان كتب عنهم .

---

(١) يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص المصري ، روى عن ابن عيينة وابن وهب : قال النسائي : ثقة .
تهذيب التهذيب : ١١/٤٤٠ .

(٢) تاريخ بغداد : ٢/٧٦ .

(٣) محمد بن مصفى بن بهلول القرشي ابو عبد الله الحمصي الحافظ . تهذيب التهذيب : ٩/٤٦٠ .

(٤) تقدمة المعرفة : ص ٣٦١ .

(٥) احمد بن يحيى بن زكريا الأودي ابو جعفر الكوفي العابد .
قال ابو حاتم : ثقة .
تهذيب التهذيب : ١/٨٩ .

(٦) تقدمة المعرفة : ص ٣٦٣ .

واليك هاتين القصتين لتكشف لنا عن مدى هذه المنزلة الرفيعة :

" يقول أبو حاتم : كان سلمة بن شبيب (١) قدم البصرة فكتبت بخطي عنه ، اشياء كثيرة ، فالتقيت معه فأعلمته اني كتبت من حديثه أشياء اريد ان اسمعها ، فقال : انا جيئك غدا فقضى اني بكرت على بندار (٢) ونسيت ميعاده فانا عند بندار اذ قد أقبل سلمه فقال له بندار : يا أبا عبد الرحمن كنا نحن أولى أن نأتيك ،فقال : ليس اياك أتيت انما جئت بسبب ابي حاتم أقرأ عليه شيئاً ؛ قال ابو حاتم : فتشورت (٣) مما قال في وجه الشيخ ، ثم قال ماتشاء قلت : ان شئت انتظرت حتى يفرغ بندار من القراءة وان شئت مضيت حتى اجيئك الى المنزل ، فقال : لا ، بل انتظر حتى تفرغ من السماع ، فلما فرغت من السماع دخلنا مسجدا فأخذ كتابي فقرأ كل شيء كان معي فعددت ماقرأ عليّ احدى عشرة ورقة بخط دقيق . (٤)

---

(١) سلمة بن شبيب : الحافظ الجوال ابو عبد الرحمن النسائي النيسابوري. قال ابو نعيم : احد الثقات حدّث عنه الأئمة القدماء تذكرة الحفاظ : ٢/٥٤٣ ، تهذيب التهذيب : ٤/١٤٦ .

(٢) بندار : الحافظ الكبير الامام ابو بكر محمد بن بشار بن عثمان العبدى البصرى كان عالما بحديث البصرة متقنا مجودا لم يرحل برّا بأمه ، ثم ارتحل بعدها ؛ قال العجلي : كثير الحديث حائك ،وقال ابن خزيمة : حدثنا امام أهل زمانه في العلم والاخبار محمد بن بشار . وقال ابو داود : كتبت عن بندار خمسين الف حديث .
تذكرة الحفاظ : ٢/٥١١ .

(٣) قال في اللسان : وتشور هو : خجل ، حكاها يعقوب وثعلب ـ وكرهها بعضهم فقال : ليست بعربية .
اللحياني : شوّرت الرجلَ وبالرجل فتشوّر اذا خجّلته فخَجِل ، وقد تشوّر الرجل : ٤/٤٣٦)

(٤) تقدمة المعرفة : ص ٣٦٢ .

" ويقول في القصة الثانية :

أتينا مالك بن سعد (١) ابن عم روح بن عبادة (٢)
بالبصرة ، فقلنا : اخرج الينا من حديثك فكان يخرج الجزئين
والثلاثة - قلنا له اخرج الينا ملء جوالق (٣) كتبا حتى تنظر فيه
فأخرج الينا الشيخ جوالق ملأ كتب في ظهره فوضع بين أيدينا فكتبنا
منها حديثا كثيرا ثم أخذت منه مقدار عشرين جزءا من مصنفات روح وغيره
فقلت أحمل وانظر فيه ؟ قال : احمل واعدك في وقت اجيئك الى
منزلك فأحدثك ثم فوعدته ليوم يجيء فكان حدث سبب وبكرت الى شيخ
وجاء الشيخ فقعد ينتظرنا فلم يزل ينتظرنا الى قريب من وقت الظهر
فجئنا نحن في ذلك الوقت فدفعنا اليه ماكان معنا مكتوبا فقرأه علينا . (٤)

ولقد أكسبه ذلك التقدير والاجلال ، وقار العلماء والتأدب
معهم بآداب طالب العلم ، الذى يعرف لأهل الحق والفضل ،
قدرهم .

---

(١) مالك بن سعد القيسي ابن أخي روح بن عبادة :
الجرح والتعديل : ٤/١/٢٠٤ .
وانظر تهذيب التهذيب : ١٠/١٦ .

(٢) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان ابو محمد القيسي الحافظ ،
قال يعقوب بن شيبه : كان روح يتحمل الحمالات ، وكان
سريا مريا كثير الحديث جدا . تذكرة الحفاظ : ١/٣٥٠ .
ملاحظة : ليس مالك ابن عم روح - كما ذكر في ثنايا القصة - بل
هو ابن اخيه - كما هو ظاهر من ترجمتهما . فهذا خطأ من
النساخ وليس من أبي حاتم .

(٣) (قال في اللسان : والجُوالِقُ والجُوالَق ، بكسر اللام وفتحها ،
الأخيرة : عن ابن الاعرابي : وعاء من الأوعية معروف معرب .
وقال سيبويه : والجمع جَوالِقْ : بفتح الجيم ، وجَوْلِيق - ولم
يقولوا جوالقات . استغنوا عنه بجواليق . وربما جوزالجوالقات غير
" سيبويه " : ١٠/٣٦) .

(٤) تقدمة المعرفة : ص ٣٦١ .

" يقول ابو حاتم : كلمني دحيم (١) في حديث أهل طبرية (٢) وقد كانوا سألوني التحديث فأبيت عليهم وقلت : بلدة يكون فيها مثل ابي سعيد دحيم القاضي أحدث أنا ؟ فكلمني دحيم فقال : ان هذه بلدة نائية عن جادة الطريق فقل من يقدم عليهم فحدثهم" (٣)

---

(١) دحيم : عبد الرحمن بن ابراهيم بن عمرو الحافظ الفقيه الكبير ابو سعيد الأموي مولاهم الدمشقي الأوزاعي المذهب مُحدث الشام - كان من الأئمة المتقنين لهذا الشأن ، ولي قضاء الاردن وقضاء فلسطين ثم طلب لقضاء القضاة بمصر فبغته الأجل - قال ابو حاتم : ثقة ، وقال ابو داود : حجة ، لم يكن بدمشق في زمانه مثله .
تذكرة الحفاظ : ٢/٤٨٠ .

(٢) طبرية : بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية في طرف جبل ، وجبل الطور مطل عليها وهي من اعمال الاردن في طرف الغور وبينها وبين دمشق ثلاثة ايام وكذلك بينها وبين بيت المقدس .
معجم البلدان : ٤/١٧ .

(٣) تقدمة المعرفة : ص ٣٦١ .

المبحث السادس : " روح الدعابة عند ابي حاتم "

لقد حظي أبو حاتم بجانب المعرفة الواسعة والعلم الوفير وحسن الخلق روح المرح والتودد الى الناس ، وليس ذلك عجبا أن يجتمع هذا كله في شخص واحد ، بل من الواجب على من أوتي علما وسعة فيه أن يتحلى بحسن الأخلاق والتبسط الى الناس ، وان هذا لهو خلق الانبياء والصالحين .

يقول عبد الرحمن : كنت مع أبي في الشام في الرحلة فدخلنا مدينة فرأيت رجلا واقفا على الطريق يلعب بحية ويقول من يهب لي درهما حتى ابلع هذه الحيّة ؟ فالتفت اليّ أبي وقال : يابني احفظ دراهمك فمن أجلها تبلع الحيّات ". (١)

ويمكن أن نستنتج من هذه القصة الفوائد التالية :

١ - حسن مخاطبة أبي حاتم لابنه بكلام مجرد وبعيد عن الغلظة والشدة .

٢ - محاولته اقناع ولده بنكتة توصل الى المقصود .

---

(١) معجم البلدان : ١٢٠/٣ .

وما أثر عنه أيضا من حسن الداعبة ولين الملاطفة ماقاله حين سئل : " أتعرف عن أبي الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال : لا أعرف عن أبي الدنيا ولا عن أبي الآخرة ". (١)

---

(١) الكامل لابن عدى : ٥٧٠/٢ - مخطوط - .

الفصل الثالث - العوامل التي كونت شخصيتـــــه

المبحث الأول : "اتجاهه العلمي منذ الصغر"

لقد نهض أبو حاتم في كتابة الحديث منذ وقت مبكر - حيث اتجه الى مجالس العلم وانضم الى صفوفها لكي يروى عطشه من بحورهـــا التي لا يقصدها الا كل ذى همة ولا يقفوا أثرها الا كل ذى عزيمـــــة تدفعه فطرته الصافية الى التزود من حياضها .

فلقد كانت بداية ابي حاتم للكتابة في سن مبكرة جدا - روى عبد الرحمن عن أبيه - قال : كتبت سنة تسع ومائتين وانا ابن أربـــع عشرة سنة واختلفت تلك السنة الى المحدثين " (١) وتلك السن هـــي المناسبة لتدوين العلم .

وهناك سؤال يتبادر الى الذهن وهو في اى شأن قضى أبو حاتم عمره فيما قبل الرابعة عشرة ؟

وحيث ان ابا حاتم لم يفصح عن شيء من هذا ولم يبين لنا في أى شيء صرف عمره ذلك . ولكن يمكن ان نستخلص من منهج أبي حاتـم الذي ربى ابنه عليه حقيقة ما اشتغل به في صغره قبل بدايته فـــي

---

(١) طبقات الحنابلة : ٢٨٥/١ ، تذكرة الحفاظ : ٥٦٧/٢ ، تهذيب الكمال : ورقة ٢٦ أ ، تقدمة المعرفة : ص ٣٦٧ ، الانساب : ٢٨٥/٤ .

اختلف العلماء في تحديد السن اللازمة لمن يبدأ فـــي سماع الحديث :

فذهب فريق منهم الى أن الحد في السماع خمـــس عشرة سنة .

وفريق آخر قال ان الحد في السماع ثلاث عشرة سنة .

وأهل الكوفة لم يكن الواحد منهم يسمع الحديث الا بعد استكماله عشرين سنة ، ويشتغل قبل ذلك بحفظ القـــرآن وبالتقييد .

وقال جمهور العلماء : يصح السماع لمن سنه دون ذلك" الكفاية في علوم الرواية : ص ١٠٣ .

كتابة الحديث ، فلقد اعتنى ابو حاتم بابنه عبد الرحمن وهو في الصغر ووجهه الى كتاب الله الكريم لكي يبدأ بحفظه قبل الشروع في باقي العلوم . " يقول عبد الرحمن : لم يدعني أبي اطلب الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان " (١) وهذا هو منهج السلف الذى اعتمدوه في تربية اولادهم " قال أبو عبد الله الزبيرى : يستحب كتب الحديث في العشرين لأنها مجتمع العقل ، وأحب أن يشتغل دونها بحفظ القرآن والفرائض ". (٢)

فليس من الغريب ان يكون الشيخ اباحاتم قد رُبّي على هذا المنهج . وبهذا التوضيح يزول الاشكال - والله أعلم.

وتطبيق هذا المنهج في حياته قد أهله الى ادراك حروف القرآن عن بعض مشائخه القراء ، وتعليمها لتلاميذه ، يقول الجزرى (٣) : " محمد بن ادريس الحافظ الكبير روى الحروف سماعا عن أبي زيد سعيد بن أوس الانصارى عن أبي عمرو وعن المفضل الضبي وعن خلاد بن خالد .

روى القراءة عنه اجازة أبو بكر بن مجاهد في كتابه .

وسماعا عبد الله بن محمد القزويني والخضر بن الهيثم الطوسي" (٤)

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٨٣٠/٢ .
الفضل بن شاذان المقرى ابو العباس روى عن اسماعيل بن أبي اويس واحمد بن عبد الله بن يونس وسعيد بن منصور ، ومهدى بن جعفر وابراهيم بن حمزة والليث بن خالد البلخي وابراهيم بن موسى .
الجرح والتعديل : ٦٣/٢/٣ .

(٢) الكفاية في علم الرواية : ص ١٠٤ .

(٣) الجزرى : محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزرى يكنى ابا الخير ، ولد يوم الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ٧٥١ ، حفظ القرآن سنة أربع وستين ،
غاية النهاية في طبقات القراء : ٢٤٧/٢ .

(٤) المرجع السابق : ٩٧/٢ .

المبحث الثاني

" شدة حرص أبي حاتم ومثابرته على طلب العلم "

لقد بذل أبو حاتم كل غال وثمين تفانيا منه وحرصا على طلب العلم : لم تكن الشدائد والمصاعب لتؤثر في عزيمته القوية بل انه استطاع أن يتغلب عليها بصبره وجلده . فلقد قطع البراري مشيا على الأقدام . وركب البحار وتحمل من أهوالها الكثير ، قاسى من الام الجوع والعطش ، ولشدة مالقيه وعاناه من الشدائد فقد أفردت لذلك مبحثا مستقلا يصور لنا قوة جلادته في تحمل ذلك كله . وبالنظر الى ذلك تظهر لنا معاني الحرص والمثابرة على طلب العلم ، وان هذا لمثل رائع يتجسد في سيرة عالم جليل حريص كل الحرص على تحصيل علوم الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة يضربه لكل طالب علم يترسم خطى اسلافه الأماجد ويعلم من ذلك بأن المعالي لا تنال بلذة ولا براحة ، ولذا يقول عبد الرحمن بن أبي حاتم : لا يستطاع العلم براحة الجسد .(١)

وانه بتقصي تلك السيرة العطرة لذلك العالم الجليل لتتجلى لنا مثل رائعة تدل على حرص شديد ولهفة صادقة على طلب العلم .

ومن أنواع تلك المثل مايبدو من ظاهرة صورة التحدي لأهل العلم التي تهدف الى هدف سام ونبيل ربما خفي على ذوي الأفهام لولا أن الشيخ أظهر لهم المقصد والمرام . قال أبو حاتم : قلت على باب أبو الوليد الطيالسي (٢) من أغرب عليّ حديثا غريبا مسندا صحيحا لم أسمع به فله عليّ درهم ليتصدق به ، وقد حضر على باب أبي الوليد

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٣/٨٢٩ - ٨٣٢ .

(٢) ستأتي ترجمته ان شاء الله في المبحث الرابع - قوة حفظه

خلق من الخلق ابو زرعة فمن دونه - وانما كان مرادى أن يلقى على مالم أسمع به فيقولون هو عند فلان فأذهب فأسمع وكان مرادى أن أستخرج منهم ماليس عندى فما تهيأ لأحد منهم أن يغرب علىّ حديثا ". (١)

وهذه القصة الرائعة تتضمن معاني سامية ونبيلة - ويمكن ايجاز ما اشتملت عليه فيما يلي :

١ - حرص أبي حاتم ورغبته الشديدة الصادقة في تقصي الأحاديث التي لم تكن عنده .
٢ - مما يدل على حرصه نهجه لاسلوب يضمن له مايريد ، وذلك بعرضه دفع درهم للمجيب .
٣ - بيان سعة علمه ومعرفته الواسعة بالأحاديث ، ودل على ذلك عجزهم عن اغراب أى حديث عليه .
٤ - ان هذا التحدى أمام فئة بارزة المكانة واسعة الاطلاع ويكفي دليلا على ذلك وجود ابي زرعة بينهم .

ولم يكن حرص أبي حاتم يقتصر على من يرحل اليهم ويسمع منهم بل يتمداه الى ماهو أبعد من ذلك . فهو حين لم يتمكن من الاتصال ببعض العلماء والرحيل اليهم ليأخذ عنهم ماعندهم من الأحاديث مشافهة ، أوصى من يعرفه في ذلك البلد ليجمع له ماعند المشايخ من الأحاديث ويأخذ له اجازة فيها .

قال أبو نعيم الأصبهاني (٢) : " كان أبو حاتم الرازى يتتبع حديث خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي فكتب

---

(١) تقدمة المعرفة : ص ٣٥٥ ، تاريخ بغداد : ٧٥/٢ ، الانساب : ٢٨٦/٤ ، تهذيب الكمال : ورقة / ٢٧ أ مخطوط تذكرة الحفاظ : ٥٦/٢ .

(٢) ابو نعيم الأصبهاني : الحافظ الكبير محدث العصر احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى المهراني سمع من أبي احمد العسال واحمد بن معبد السمسار واحمد بن بندار ، والمشار واحمد بن محمد القصار وعبد الله بن الحسن بن بندار وابي بكر بن الهيثم . تذكرة الحفاظ : ١٠٩٢/٣ .

الى بعض اخوانه باصبهان مهما وقع عندكم من حديث الخطاب بن جعفر فاجمعوه لي وخذو لي به اجازة " (١) وقد ترسم الابن خطى والده وتربى على ماجبل عليه والده ، فقد ورث هذه الصفة السمحاء منه ، فأصبح حريصا على ماحرص عليه ولا عجب في ذلك .

قال أبو حاتم : " قال لي ابو زرعة : مارأيت احرص على طلب الحديث منك يا أبا حاتم ،فقلت : ان عبد الرحمن لحريص ، فقال من أشبه أباه فما ظلم ". (٢)

نعم من أشبه اباه فما ظلم ، ذلك الابن الملازم لأبيه أغلب حياته اليومية يسير معه اينما سار ويتجه معه في أى وجهة هو موليها ، ويقفو أثره في كل شأن من شئون الحياة يحرصان كل الحرص على أى لحظة من ساعات عمرهما لا يشتغلان الا بما هو أنفع لهما .

قال الرقام : سألت عبد الرحمن عن اتفاق كثرة السماع له وسؤالاته من أبيه فقال : ربما كان يأكل وأقرأ عليه ويمشي وأقرأ عليه ويدخل البيت في طلب شيء وأقرأ عليه " (٣)

ولربما سبب له ذلك الحرص الشديد الحرمان من السماع ولم يعكس ذلك الحرمان التحامل على من حرمه بل ابت نفسه وأمانته العلمية في نقده الا بما هو أهله .

قال أبو حاتم : أتيت بشر بن المنذر الرملي أبا المنذر بالمصيصة فأعنفنا عليه في دق الباب فحلف ان لا يحدثنا ولم نرجع اليه وكان صدوقا ". (٤)

والى جانب حرصه على الطلب ، كان حرصه على النفع أيضا

---

(١) تهذيب التهذيب : ١٤٥/٣ .
(٢) تهذيب الكمال : ص ٢٧ / أ مخطوط .
(٣) المصدر السابق : ص ٢٧ / أ
(٤) الجرح والتعديل : ٣٦٧/١/١ .

حتى في الساعات التي يصعب فيها ذلك ، وهل كان بمقدور من هو في سياق الموت أن يكون متقبلا للمذاكرة في مسائل العلم دون تبرم أو ضجر ؟

قال ابو محمد : حضرت أبي رحمه الله وكان في النزع وأنا لا أعلم فسألته عن عقبة بن عبد الغافر (١) يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال برأسه : لا ، فلم أقنع منه فقلت : افهمت عني له صحبة ؟ قال : هو تابعي . قلت : فكان سيّد عمله معرفة الحديث وناقلة الآثار فكان في عمره يقتبس منه ذلك فأراد الله أن يظهر عند وفاته ماكان عليه في حياته ". (٢)

وقال ابراهيم : بلغني أنه كان يسأل أباه ابا حاتم في مرضه الذى توفي فيه عن أشياء من علم الحديث وغيره الى وقت ذهب لسانه فكان يشير اليه بطرفه نعم ، ولا ". (٣)

---

(١) عقبة بن عبد الغافر أبو نهار الأزدى العوذى روى عن أبي سعيد الخدرى روى عنه قتادة ويحيى بن ابي اسحاق ويحيى ابن ابي كثير .
الجرح والتعديل : ٣/١/٣١٢ ، تهذيب التهذيب: ٧/٢٤٦
التاريخ لابن معين : ٢/٤١٠ ، التاريخ الكبير للبخارى: ٦/٤٣٢

(٢) تقدمة المعرفة : ص ٣٦٧ .

(٣) تهذيب الكمال : ورقة ٢٧ / أ .

المبحث الثالث : " صبره على الشدائد "

لقد كان لحرص أبي حاتم الشديد على تتبع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومحاولة جمعها والاحاطة بقدر ما يستطيع منها الأثر الكبير في نفسه التي وطدها لتقبل كل المصاعب والمشاق واصطبارها على ذلك .

ولقد تعرض أبو حاتم في هذا السبيل لمشاق جسيمة عرضت له خلال سيرته العلمية كادت أن تودى بروحه ، ومع هذا فلقد تقبل ذلك كله بنفس راضية مليئة بقوة الايمان محتسبة أجرها عند ربها ، فلم ينصرف عن همته حتى آخر لحظة من عمره ولم يتراجع عن آماله في خدمة السنة والأثر .

وماهذا الفداء الذى طبقه ابو حاتم في سيرته الا صورة عملية لحياة اسلافنا الصالحين الذين ضحوا بأغلى شيء يمتلكه الانسان الا وهي نفسه التي بين جنبيه . وهذا ماورثوه من تلامذة النبي صلى الله عليه وسلم الذين تربوا في مدرسة النبوة وهم اصحابه الكرام عليهم رضوان الله ورحمته ، وهذا ابن عباس رضي الله عنهما ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم يصور لنا ذلك المنهج فيقول :

" لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الأنصار هلمّ فلنسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير . فقال : ياعجبا لك يا ابن عباس أترى الناس يفتقرون اليك وفي الناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم ؟ قال : فترك ذاك ، وأقبلت أنا أسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتي بابه وهو قائل : فأتوسد ردائي على بابه يسفى الريح عليّ من التراب فيخرج فيراني فيقول : يا ابن عم رسول الله ماجاء بك ؟ هلا أرسلت اليّ فآتيك ؟ فأقول : لا ، أنا أحق أن آتيك ، قال : فأسأله عن الحديث ،قال : فعاش هذا

الرجل الانصارى حتى رآني ، وقد اجتمع حولي الناس يسألونـــي فيقول هذا الفتي كان أعقل مني . (١)

تلك هي عزيمة الصابرين الذين توشوا بسلاح الصبر فقارعـــوا به الشدائد والمحن ، كل هذا امتثالا لأمر الله عز وجل :

* واصبر وما صبرك الا بالله * (٢) وقوله تعالى : * انما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب * (٣) ، وقوله تعالى : * والعصـــر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصو بالصبر .. * (٤) " صدق الله العظيم ".

ومن هذا ينصح الامام ابن هشام النحوى (٥) طلبة العلم بالصبر على مشاق العلم والتحصيل اذ هو شرط في نيل المراد العزيز الغالي فيقول :

" ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ؛
ومن يخطب الحسناء يصبر على البـــذل
ومن لم يذلّ النفس في طلب العلى
يسيرا يعيش دهرا طويـــلا أخا ذل" (٦)

وقال الشاعر ابو اسحاق الغزى يصور لنا حال هؤلاء الأعلام الأماجـد الصابرين :

حملنا من الأيام مالا نطيقـــــه
كما حمل العظم الكسير العصائبا (٧)

فلقد حمل شيخنا من الشدائد والأهوال في سبيل طلب العلم ما مكنه من الرسوخ فيه وما جعله يبرز اماما لأهل زمانه .

---

(١) البداية والنهاية : ٢٩٨/٨ .
(٢) سورة النحل : الآية " ١٢٧ ".
(٣) سورة الزمـــر : الآية " ١٠ ".
(٤) سورة العصـــر :
(٥) ابن هشام : هو عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بـــن هشام الانصارى الشيخ جمال الدين الحنبلي ـ النحوى الفاضل ـ ولد في ذى القعدة سنة ثمان وسبعمائة . بغية الوعاة : ٦٨/٢ .
(٦) انظر المرجع السابق : ٦٩/٢ .
(٧) صفحات من صبر العلماء : ص ٣٧ .

واليك صور من الشدائد والمصاعب التي تلقاها أبو حاتم في سبيله لطلب العلم :

الصورة الأولى :

تعرضه للجوع والعطش حتى كاد أن يفقد الحياة لولا أن الله تداركه .

قال أبو حاتم : خرجنا من المدينة من عند داود الجعفري(١) صرنا الى الجار (٢) وركبنا البحر وكنا ثلاثة أنفس ، أبو زهير المروروذي شيخ وآخر نيسابوري ، فركبنا البحر وكانت الريح في وجوهنا فبقينا في البحر ثلاثة أشهر وضاقت صدورنا وفني ماكان معنا من الزاد ، وبقيت بقية فخرجنا الى البر فجعلنا نمشي اياما على البر حتى فني ماكان معنا من الزاد والماء فمشينا يوم وليلة لم يأكل أحد منا شيئا ولا شربنا ، واليوم الثاني كمثل الأول واليوم الثالث كل يوم نمشي الى الليل فاذا جاء المساء صلينا وألقينا بأنفسنا حيث كنا وقد ضعفت ابداننا من الجوع والعطش والعياء فلما أصبحنا اليوم الثالث جعلنا نمشي على قدر طاقتنا فسقط الشيخ مغشيا عليه فجئنا نحركه وهو لا يعقل فتركناه ومشينا انا وصاحبي النيسابوري قدر فرسخ أو فرسخين فضعفت وسقطت مغشيا عليّ ومضى صاحبي وتركني فلم يزل هو يمشي اذ بصر من بعيد قوما قد قربوا سفينتهم من البر ونزلوا على بئر موسى صلى الله عليه وسلم فلما عاينهم لوح بثوبه اليهم فجاءوه معهم الماء في اداوة فسقوه وأخذوا بيده فقال لهم : الحقوا رفيقين لي قد ألقوا بأنفسهم مغشيا عليهم فما شعرت الا برجل يصب

---

(١) داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ابو هاشم الجعفري ـ كان مقيما بمدينة السلام ـ تاريخ بغداد : ٨/٣٦٩ .

(٢) الجار بتخفيف الراء ، وهو الذى تجيره أن يضام : مدينة على ساحل بحر القلزم وبينها وبين المدينة يوم وليلة وبينها وبين أيلة نحو ثلاث مراحل . معجم البلدان : ٢/٩٢ .

الماء على وجهي ففتحت عيني فقلت اسقني فصب من الماء في ركوة او مشربة شيئا يسيرا فشربت ورجعت الى نفسي ولم يرونى ذلك القدر فقلت اسقني فسقاني شيئا يسيرا وأخذ بيدى فقلت ورائي شيخ ملقى ، قال قد ذهب الى ذاك جماعة . فأخذ بيدى وانا امشي اجر رجلي ويسقيني شيئا بعد شيء حتى اذا بلغت الى عند سفينتهم واتوا برفيقي الثالث الشيخ واحسنوا الينا اهل السفينه فبقينا اياما حتى رجعت الينا انفسنا ثم كتبوا لنا كتابا الى مدينة يقال لها راية (١) الى والبهم وزودونا من الكعك والسويق والماء فلم نزل نمشي حتى نفد ماكان معنا من الماء والسويق والكعك فجعلنا نمشي جياعا عطاشا على شط البحر حتى وقعنا الى سلحفاة قد رمى به البحر مثل الترس فعمدنا الى حجر كبير فضربنا على ظهر السلحفاه فانفلق ظهره واذا فيها مثل صفوة البيض فأخذنا من بعض الاصداف الملقى على شط البحر فجعلنا نغترف من ذلك الاصفر نتحسّناه حتي سكن عنا الجوع والعطش ثم مررنا وتحملنا حتى دخلنا مدينة الرايه واوصلنا الكتاب الى عاملهم فانزلنا في داره واحسن الينا وكان يقدم الينا كل يقوم القرع ويقول لخادمه هات لهم باليقطين المبارك فيقدم الينا من ذلك اليقطين مع الخبز ايامافقال واحد منا بالفارسية : لاتدعو باللحم المشؤم ؟ وجعل يسمع الرجل صاحب الدار فقال : انا احسن الفارسية فان جدتي كانت هروية فأتانا بعد ذلك باللحم . ثم خرجنا من هناك وزودنا الى ان بلغنا مصر. (٢)

---

(١) الرايه - هي محله عظيمه بفسطاط مصر وهى المحله التى في وسطها جامع عمرو بن العاص .
ورايـة القلزم كورة من كور مصر القبليه - معجم البلدان - ٣ / ٢٢ - ولعلها هي التى رشار اليها ابو حاتم بدليل قوله" ثم خرجنا من هناك " اى من رايه " وزودنا الى ان بلغنا مصر فيظهر انها خارجة من مصر فلم ينطبق عليها الاسم الاول والله اعلم.

(٢) تقدمة المعرفة - ٣٦٤ - ٣٦٦ .
تذكرة الحفاظ - ٢ / ٦٨ - لم يورد الذهبى الا بعضا من القصه
طبقات الشافعيه - ٢ / ٢١٠ - ٢١١
البدايه والنهايه - ١٣ / ٥٩

الصورة الثانيه

- اضطراره لبيع ملابسه لكي يسد رمق جوعه ويتقوى به على طلب العلم

" قال ابو حاتم بقيت بالبصره في سنة اربع عشرة ومائتين ثمانية اشهر وكان في نفسي ان اقيم سنة فانقطعت نفقتي فجعلت ابيع ثياب بدني شيئا بعد شيء حتى بقيت بلا نفقه ومضيت اطوف مع صديق لي الى المشيخة وأسمع منهم الى المساء فانصرف رفيقي ورجعت الى بيت خال فجعلت اشرب الماء من الجوع ثم اصبحت من الغد وغدا علي رفيقي فجعلت اطوف معه في سماع الحديث على جوع شديد فانصرف عني وانصرفت جائعا فلما كان من الغد غدا علي فقال مر بنا الى المشايخ قلت انا ضعيف لا يمكنني . قال ما ضعفك؟ قلت لا اكتمك امرى قد مضى يومان ماطعمت فيهما شيئا فقال لي قد بقي معي دينار فانا اواسيك بنصفه ونجعل النصف الآخر في الكراء فخرجنا من البصره وقبضت منه النصف دينار" (١)

---

(١) تقدمه المعرفه - ٣٦٣-٣٦٤
تهذيب الكمال - ٢٦/ ب - وقد ورد فيه ان السنة التى بقى فيها ابو حاتم بالبصره سنة اربع ومائتين وهذا خطأ اذ هو في هذه السنه لم يتجاوز عمره العاشرة . وكذلك مخالف لما صرح به ابو حاتم اذ يقول " خرجت " من الرى سنة ٢١٣ هـ ثلاث عشرة ومائتين " التقدمة - (٣٦٠) ولعل ما ورد في تهذيب الكمال . انه من خطأ النساخ والله اعلم.
تذكرة الحفاظ - ٢/ ٥٦٨
تاريخ بغداد - ٢/ ٧٤ - ٧٥

الصورة الثالثـــه

تعرضه لامواج البحار واخطارهـا وماذلك كله الافى سبيل العلم.

قال ابو حاتم : كنا فى البحر فاحتلمت واخبرت اصحابى فقالـوا اغمس نفسك في البحر قلت انى لا احسن ان اسبح فقالوا انا نشد فيـــك حبلا ونعلقك من الماء فشدوا في حبلا وارسلونى في الماء وانا فى الهـــواء أريد اسباغ الوضوء فلما توضأت قلت لهم أرسلونى قليلا فأرسلونى فغمســـت نفسي في الماء فقلت ارفعونى فرفعونى " (١)

----

(١) التقدمه - ٣٦٤

المبحث الرابع

" قسوة حفظـــــه "

لقد من الله على ابن حاتم بقوة الحفظ ونباهة العقل وهذا ما مكنه من استيعاب العلوم واستدراكها فاصبح من الحفاظ الافذاذ ولذلك وصفه الأئمه (١) بالامامة والحفظ فقالوا ان ابا حاتم أحد الأئمه الحفاظ" (٢)

---

(١) هؤلاء الأئمه هم

ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني توفي سنة ٤٣٠هـ
والامام ابو الحسين محمد بن ابى يعلى واسم ابى يعلى محمد بن الحسن بن محمد الفراء القاضى الشهيد . توفي سنة ٥٢٦ والامام جلال الدين السيوطي ت سنة ٩١١ .
والامام ابو الحجاج يوسف بن الزكى المزى . ت سنه ٧٤٢
والامام شهاب الدين ابى الفضل احمد بن حجر العسقلاني . ت سنة ٨٥٢ .
والامام ابوعبدالله شمس الدين محمد الذهبى + ت سنة ٧٤٨

(٢) انظر :-

تهذيب الكمال . ورقه ٢٤ ب ، ٢٦م مخطوط
تذكرة الحفاظ . ٥٦٧/٢
طبقات الحنابله . ٢٨٥/١
طبقات الحفاظ . ٢٥٥
تقريب التهذيب . ١٤٣/٢
تاريخ بغداد . ٧٧/٢

وقال احمد بن سلمه (١) ماراًيت بعد محمد بن (٢) يحي احفـــــظ للحديث ولا اعلم بمعانيه من ابى حاتم" (٣)

وقال موسى بن اسحاق (٤) لعبد الرحمن . ماوأيت احفـــظ من ابيك . قال عبد الرحمن وقد رأى احمد بن حنبل ويحى بن معيـــن وابا بكر بن ابى شيبه وابن نمير وغيرهم فقلت له وقد رأيت أبا زرعـــــــه فقال لا" (٥)

---

(١) احمد بن سلمه الحافظ الحجه ابو الفضل النيسابورى البـــزاز المعدل رفيق مسلم في الرحله الى بلخ والى البصره ـ سمـــع قتيبه بن سعيد . وابن راهويه وعبدالله بن معاويه وابا كريـــب وعثمان بن ابى شيبه وطبقتهم . حدث عنه ابوزرعه وابن واره وهم من شيوخه توفى جمادى الآخره سنة ست وثمانين ومائتين ـ تذكرة الحفاظ ـ ٢ / ٦٣٧

(٢) هو محمد بن يحى الذهلي ـ ستأتي ترجمته ضمن من ترجم لهـم من مشائخه .

(٣) الانساب ـ ٤ / ٢٨٦
تذكرة الحفاظ ـ ٢ / ٥٦٩
تهذيب الكمال ـ/ ورقة ٢٧ م مخطوط
معرفة علوم الحديث ـ ٧٦
تاريخ بغداد ـ ٢ / ٧٥

(٤) موسى بن اسحاق القاضى الامام الحافظ ابوبكر الانصارى الخطمى الشافعي قاضي نيسابور ثم الاهواز وكان من أجلة العلماء قـــال ابن ابى حاتم كتبت عنه وموثقه صدوق . / تذكرة الحفاظ ـ ٢ / ٦٦٨

(٥) تقدمة المعرفه ـ ٣٥٨
تاريخ بغداد ـ ٢ / ٧٧
تهذيب الكمال ـ ٢٦ ل ٢٧٤ م مخطوط
تذكرة الحفاظ ، ـ ٢ / ٥٦٩

وقال هشام بن (١) عمار لابي حاتم - اى شيء تحفظ من الاذواء (٢) قلت له ذو الاصابع وذ والجوشن وذو الزوائد وذو اليدين وذو اللحية الكلابي . وعددت له ستة فضحك فقال حفظنا نحن ثلاثة وزدت بثلاثة -" (٣)

---

(١) هشام بن عمار العلامه شيخ الاسلام ابو الوليد السلمي الدمشقي خطيب دمشق ومقرئها ومحدثها وفقيهها ، قال عبدان ماكان في الاتجار مثله . وقال ابو زرعه من فاته هشام بن عمار يحتاج ان ينزل في عشرة آلاف حديث . تذكرة الحفاظ : ٢/ ٤٥١ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٥١ .

(٢) قال الليث . ذو اسم ناقص وتفسيره صاحب ذلك كقولك ذو مال والتثنيه ذوان والجمع ذوون . لسان العرب: ١٥/ ٤٥٦
ذو الجوشن الضبابي - قيل اسمه شرحبيل وقيل عثمان له صحبه - سمي بذلك لان صدره كان ناتئا - الجرح والتعديل - ١/ ٢/ ٤٤٨ ، تهذيب التهذيب - ١٢/ ٣٤٥
ذو الزوائد له صحبه ولا يعرف اسمه - شامي روى عنه مطير من اهل وادى القرى - الجرح والتعديل ١/ ٢/ ٤٤٨ ، تهذيب التهذيب - ١٢/ ٣٤٥
ذو اللحيه - الكلابي - له صحبه وقيل اسمه شريح روى عنه يزيد ابن ابي منصور - الجرح والتعديل ١/ ٢/ ٤٤٨ ، تهذيب التهذيب ١٢/ ٣٤٥ .
ذو اليدين السلمي . يقال هو الخرباق وفرق بينهما ابن حبان - الاصابه -١/ ٤٨٩ ، الجرح والتعديل -١/ ٢/ ٤٤٧ ، -
ذو الاصابع الجهني وقيل التميمي وقيل الخزاعي ذكره الترمذى في الصحابه وقال ابو حاتم له صحبة . الجرح والتعديل - ١/ ٢/ ٤٤٧ ، الاصابه - ١/ ٤٨٤

(٣) تقدمة المعرفه - ٣٥٨
تاريخ بغداد - ٢/ ٧٧
الانساب - ٤/ ٤٨٦ -
تهذيب الكمال - / ورقه ٢٧ ب مخطوط

وقال عثمان بن(١) خرزاد :- احفظ من رأيت اربعه محمد بن المنهال الضرير وابراهيم بن عرعرة وابوزرعة وأبو حاتم " (٢)
ولسعة حفظ ابى حاتم ومعرفته الواسعة نجده يغرب على محمد بن يحيى الذهلى (٣) بعض احاديث الزهرى التى اشتهر وعرف بها حتى انه سمى بالزهرى لتبحره فيها .

قال ابو حاتم : قدم محمد بن يحي الرى فألقيت عليه ثلاثة عشر حديثا من حديث الزهرى فلم يعرف منها الا ثلاثة احاديث" (٤)

---

(١) عثمان بن خرزاد - الحافظ الحجه محدث انطاكيه ابو عمرو عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاد الانطاكي قال محمد بن محمويه هو احفظ من رأيت وقال ابو عبد الله الحاكم ثقه مأمون - تذكرة الحفاظ - ٢/٦٢٣ ؛ تهذيب التهذيب . ٧/١٣١

(٢) تهذيب الكمال . ٢٧ أ مخطوط
الكامل لابن عدى ، ١/ورقه ٤٢ ب مخطوط
تاريخ بغداد .- ٢/٧٥

(٣) قال احمد بن حنبل مارأيت احدا اعلم بحديث الزهرى من محمد ابن يحي وقال الدارقطني . من احب ان ينظر قصور علمه فلينظر في علل حديث الزهرى لمحمد بن يحي - تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٠

(٤) تقدمة المعرفه .. ٣٥٨
طبقات الشافعيه الكبرى للسبكى - ٢/٢٠٩
تهذيب التهذيب .- ٩/٣٤
تذكرة الحفاظ . ٢/٥٦٨

قال ابن حجر وهذا يدل على حفظ عظيم فان الذهلي يشهد له مشايخه واهل عصره بالتبحر في معرفة حديث الزهري ومع ذلك فأغرب عليه ابو حاتم " (١)

وقال الذهبي رحمه الله ـ إنما ألقى عليه من حديث الزهري لان محمدا كان اليه المنتهى في معرفة حديث الزهري قد جمعه وصنفه وتتبعه حتى كان يقال له الزهري .

وهذا محمد بن مسلم (٣) بن واره المعروف بالحفظ والفهم والمبجل بين اهل عصره نجد أن ابا حاتم قد يوبخه في المناظرة ويبين اخطاءه .

" قال أبو حاتم كنت عند والينا ابراهيم بن معروف وحضر محمد ابن مسلم فقال : يا أباحاتم ويا أبا عبد الله لو تذاكرتما فكنت أسمع مذاكرتكما فقلت لا تتهيأ المذاكرة مالم يجر شيء فقال أنا أجريه قد حسب الى الصدقه فما تحفظون فيه ؟

فقال محمد بن مسلم حدثنا محمد بن سعد بن سابق عن عمرو بن أبي قيس عن سماك عن عباد بن حبيش عن عدى بن حاتم قال أتيت

---

(١) تهذيب التهذيب ـ ٩ / ٣٤

(٢) طبقات الشافعيه الكبرى للسبكي ـ ٢ / ٢٠٩

(٣) هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي ابو عبد الله بن واره الحافظ ـ قال النسائي ثقه صاحب حديث وكان يبجله ويكرمه وكان لا يقوم لاحد ولا يجلس احدا في مكانه الا ابن واره ـ وقال الخطيب عالما حافظا فهما ـ تهذيب التهذيب ـ ٩ / ٤٥١ ، تذكرة الحفاظ ـ ٢ / ٥٧٥ .

النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقص (١) . فقلت لم يسأل الأمير من اسلام عدى بن حاتم فقال صدق انما سألتك عن فضل الصدقة فقال حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن سالم بن ابى الجعد عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وان الرجل وذكر الحديث" (٢)

فقلت ليس إسناده كما ذكرت قال لم ؟ قلت ليس سالم بن ابى الجعد فقال هو عبيد بن ابى الجعد قلت ولا هو عبيد فقال من هو؟ وجعل يكرر سالم بن ابى الجعد عبيد بن ابى الجعد فكرر من من فقال الأمير لا تخبره فسكت ساعة فجعل يجهد ان يقع عليه فلم يقع عليه فقال الامير اخبره الآن قلت عبد الله بن ابى (٣) الجعد عن ثوبان قال صدقت هو عبد الله بن ابى الجعد" (٤)

---

(١) روى هذا الحديث الامام احمد في مسنده بطوله وفيه قصة اسلام عدى بن حاتم وحث النبي صلى الله عليه وسلم الناس على الصدقة. قال الامام احمد : حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه قال سمعت سماك بن حرب قال سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدى بن حاتم الحديث - ٤ / ٣٧٨ .

(٢) الحديث رواه ابن ماجه في سننه فقال : حدثنا على بن محمد ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن ابى الجعد عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يزيد العمر الا البر ولا يرد القدر الا الدعاء وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه " السنن - ١ / ٢٢ .

(٣) عبد الله بن ابى الجعد الاشجعي الغطفاني روى عن ثوبان وجعيل الاشجعي وعنه ابن ابن اخيه وعبد الله وبن عيسى بن عبد الرحمن ابن ابى ليلى قال ابن القطان انه مجهول الحال - تهذيب التهذيب - ٥ / ١٧٠ .

(٤) تقدمه المعرفه - ٣٥٧

ويبرز ابو حاتم بين زملائه بقوة حفظه هو وابوزرعه فيعمد ان امام غضب ابى الوليد (١) حينما يشترط عليهم ان لا يسألوه الا من حفظهم يقول ابو حاتم " غضب ابو الوليد يوما فقال لا يسألني احد الا من حفظه فدنا اليه رجل فقال كيف حديث كذا ؟ فجعل يلجلج فقال قم فأقامه ثم دنا آخر فقال كيف حديث كذا ؟ فجعل ايضا يلجلج فقال قم فلما كان الثالث ، والرابع دنوت - انا فقلت كيف حديث ابى مسعود البدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا انفق على زوجته وهو يحتسب فهو صدقة ؟ قال حدثنا شعبه عن عدى بن ثابت فقال له شعبه قال انبأنا عدى بن ثابت عن عبد الله بن يزيد فقال الانصاري عن ابى مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم" (٢) ثم قلت له : حديث سلمه بن الاكوع عن النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فقال حدثنا عكرمه بن عمار عن اياس بن سلمه عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فحدثني به فلم ازل اذكر له حديثا بعد حديث حتى بلغ عشرة احاديث فقال هات فذكرت له حديثا آخر فقال حسبك فظن انى تحفظت عشرة احاديث فلما زدت على عشرة قال حسبك ثم دنا ابوزرعه فجعل يسأله حتى بلغ عشرة فلما زاد على عشرة احاديث قال احسبك" (٣)

---

(١) هشام بن عبد الملك ابو الوليد الطيالسي مولى باهله روى عن شعبه وسليمان بن المغيره وزائده وزهير بن معاويه والاسود ابن شيبان وروى عنه محمد بن بشار ومحمد بن المثنى واحمد بن سنان وابو حاتم وابوزرعه ومحمد بن مسلم قال احمد بن حنبل متقن ، وقال احمد بن سنان الواسطي هو امير المحدثين وقال ابو حاتم - هو امام فقيه عاقل ثقة ومارأيت في يده كتابا قط - وقال ابو زرعه - ادرك نصف الاسلام وكان اماما في زمانه جليلا عند الناس . وقال احمد العجلي ثقه ثبت كانت اليه الرحله بعد ابى داود الطيالسي الجرح والتعديل ٦٥/٢/٤ ، تذكرة الحفاظ - ٣٨٢/١ ، تهذيب التهذيب ٤٥/١١ .

(٢) هكذا ورد - واخرجه الامام البخاري رضي الله عنه قال حدثنا آدم بن ابى اياس حدثنا شعبه عن عدى بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد الانصاري عن ابى مسعود فقلت ؟ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " اذا انفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها - كانت له صدقة " الصحيح - ١٨٩/٦
ونحوه اخرجه الامام احمد في مسنده عن عفان عن شعبه - ١٢٠/٤

(٣) تقدمة المعرفه - ٣٥٨/٣٥٧

المبحث الخامس

رحلات ابى حاتم في طلب العلم

كان من منهج أهل الحديث الذى عرفوا به هو أن أحدهم اول مايبدأ به في تلقيه للعلوم ، أخذه عن مشايخ بلده فيأخذ عنهم ماعندهم من علوم - ثم بعد ذلك يبدأ بالرحيل الى البلدان التى اشتهر فيها علماؤها . وهذا منهج ساروا عليه كما ورثوه من اسلافهم ولقد كان هذا المنهج منذ عصر الصحابه رضى الله عنهم .

ويصور لنا ابن الصلاح ذلك المنهج فيقول :-

" اذا فرغ من سماع العوالى والمهمات التى ببلده فليرحل الى غيره " (١)

ولقد عابوا على من يرغب عن الرحيل ويكتفي بمشايخ بلده - يقول يحي بن معين -

" أربعة لا يؤنس منهم رشده حارس الدرب ، ومنادى القاضى ، وابن المحدث ، ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب العلم " (٢)

وعلى هذا المنهج سار ابوحاتم - فأول من بدأ بالاخذ عنهم مشايخه في الرى (٣) فلما انتهى مماعندهم توجه الى اقطار العالم .

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح - ١٢٤

(٢) المرجع السابق - ١٢٤

(٣) لقد سمع في الرى من مشائخ عده بلغ عددهم - تسعة وخمسون شيخا - منهم -

١- زيد بن واقد البصرى ابو على السمتى - نزيل الرى - روى عن حميد الطويل والسدى وداود بن ابى هند وابن هارون العبدى روى عنه سهل بن زنجله وابو حاتم - وقال فيه - بصرى شيخ - الجرح والتعديل - ١/٢/٥٧٤

٢- سلمه بن محمد بن احمد بن مجاشع ابواحمد الذهلى روى عن يحي بن يحي وسعيد بن منصور وابراهيم بن محمد الشافعى سمع ابو حاتم ... وقال هو صدوق - المرجع السابق ٢/١/١٧٢

٣- سهل بن بحر العسكرى السكرى روى عن ابى همام محمد بن محبب وحجاج الانماطى ومعلى بن اسد واسماعيل بن بهرام كتب عنه ابو حاتم وقال كان صدوقا - المرجع السابق ٢/١/١٩٤ =

قال الرامهرمزى " جمع ابو حاتم بين العراق والحجاز والجزيرة والشام" (١) فكانت اول رحلة قام بها ابو حاتم في عام " ثلاثة عشر ومائتين " (٢) قال الذهبي ." رحل وهو أمرد " (٣)

ومكث في رحلته هذه سبع سنوات كل ذلك مشيا على الاقدام .

قال ابو حاتم .

" اول سنة خرجت في طلب الحديث اقمت سبع سنين احصيت ماشيت على قدمي زيادة على الف فرسخ (٤) لم ازل احصي حتى

= ٤- سهل بن خارجه بن الريان بن مصعب السرخسي ابن اخي خارجة بن مصعب سمع منه ابو حاتم وروى عنه وقال هو صدوق . المرجع السابق ٢/١/١٩٧

٥- عبد الرحمن بن بكر الطبري الآملي روى عن شريك وجعفر بن سليمان الضبعي وعبد الواحد بن زياد ونعيم بن ميسره وابي بكر بن عياش روى عنه ابو حاتم وابوزرعه قال ابو حاتم . لابأس به . المرجع السابق ٢/٢/٢١٧

٦- عبد الرحمن بن الحجاج بن المنهال الانماطي ابوسعيد روى عن ابيه وابي داود الطيالسي ووهب بن جرير كتب عنه ابو حاتم وقال هو صدوق. المرجع السابق ٢/٢/٢٢٨

٧- عبد العزيز بن القاسم ابو سهل العطار . روى عن سفيان الثوري . وعن شعيب بن العلاء الرازي ومحبوب القواريري ومهران العطار الرازي ويزيد بن ابي خالد الجلاس . سمع منه ابو حاتم . وقال موثقه . المرجع السابق ٢/٢/٣٩٣

(١) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي . ٢٣٠
(٢) تقدمة المعرفه . ٣٥٩
(٣) تذكرة الحفاظ . ٢/٥٦٧
(٤) الفرسخ . ثلاثة أميال أو ستة ، سمي بذلك لان صاحبه اذا مشى قعد واستراح من ذلك كأنه سكن وهو واحد فرسخ فارسي معرب لسان العرب ٣/٤٤ .

لما زاد على الف فرسه تركته ، ماكنت سرت انا من الكوفة الى بغداد فما لا احصو كم مرة . ومن مكة المكرمة الى المدينة مرات كثيرة - وخرجت من البحرين من قرب مدينة صلا (١) الى مصر ماشيا ومن مصر الى الرمله ماشيا ومن الرمله الى بيت المقدس ومن الرملة الى عسقلان ، ومن الرملة الى طبرية ومن طبرية الى دمشق ومن دمشق الى حمص ومن حمص الى انطاكية ومن انطاكية الى طرسوس ثم رجعت من طرسوس الى حمص وكان بقى على شيء من حديث ابى اليمان فسمعت ثم خرجت من حمص الى بيسان (٢) ومن بيسان الى الرقه ومن الرقه ركبت الفرات الى بغداد وخرجت قبل خروجي الى الشام من واسط الى النيل (٣) ومن النيل الى الكوفه - كل ذلك ماشيا كل هذا في سفرى الاول وانا ابن عشرين سنه اجول سبع سنين - خرجت من الرى سنة ثلاث عشرة ومائتين قدمنا الكوفه في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة والمقرى حي بمكه وجاءنا نعيه ونحن بالكوفه ورجعت سنة احدى وعشرين ومائتين " وقال" وقدمت طرسوس سنة سبع عشرة او ثماني عشرة " (٤)

---

(١) صلا - لم اعثر عليها .

(٢) بالفتح ثم بالسكون وسين مهمله ونون مدينه بالاردن بالغور الشامي ويقال هي على لسان الارض وهى بين حوران وفلسطين " معجم البلدان " ١/٧٢٧ .

(٣) بليده في سواد الكوفه قرب حلة بن مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر - معجم البلدان ٥/٣٣٤ .

(٤) التقدمه ٣٦٠/. : ملاحظة : هناك مدن زارها في رحلته الاولى سوى ماذكر في هذا النص - ذكرها ابنه عبد الرحمن عنه ضمن كتاب الجرح والتعديل . وهى المصيصه ، أذنه ، سلميه ، البصره ، وسيأتي ذكرها وبيان من سمع عنهم فيها - مع مجموعه المدن التى زارها في رحلته الاولى .
كما انه لم يتبين من سمع عنهم في بعض المدن التي ذكرها في النص بعاليه - عن رحلته الاولى - وهى البحرين ، صلا ، طبريه ، بيسان ، انطاكيه ، الرقه ، واسط ، النيل ، بيت المقدس ،

ونلاحظ في هذه الرحله عدة أمور.

١- شجاعة ابو حاتم وبسالته القوية في الاصطبار على مشاق هذا السفر الطويل حيث انه استطاع ان يجول تلك المدن المترامية الاطراف ويقطع هذه المسافات الشاسعه بعزم وقوه .

٢- الرغبة الاكيده القوية في حبه للعلم . حيث انه لم يكتف بزيارته للمدينة مرة واحده فقط بل يحرص على الرجوع اليها ليتدارك مافاته .

ولقد التقى ابو حاتم في هذه المدن بالعلماء القاطنين فيها فأخذ عنهم واستفاد منهم . واليك بعض من أخذ عنهم في كل مدينة (١)

مكة المكرمة :-

محمد بن اسد الحوشي الاسوانى . سمع منه سنة ٢١٦ (٢)

محمد بن بكار بن بلال قاضى دمشق . كتب عنه سنه ٢١٥ (٣)

المدينة المنوره :-

اسحاق بن شرحبيل - سمع منه سنة ٢١٦ (٤)

---

(١) تبين تاريخ سماعه من الرواه حسب ماذكره عنه ابنه في تراجمهم اما مالم يحدد بالسنين - فقد اكتفى بذكره تحديد الرحله .

(٢) سمع عبد الله بن المبارك وعمر بن هارون البلخي وفضيل بن عياض ، روى عنه محمد بن اسحاق الصغاني وجعفر بن محمد ابن شاكر الصائغ وابراهيم الحربي وكان ثقه . سمع منه ابوحاتم وقال صدوق الجرح والتعديل ٣/٢/٢٠٩ ، تاريخ بغداد ٢/٨١ . تذكرة الحفاظ ٢/٤٦٠ .

(٣) روى عن سعيد بن عبد العزيز ، وموسى بن على بن على ابن رباح وسعيد بن بشير - روى عنه محمد بن ابى عتاب الاعين وابراهيم بن المستمر وابنه هارون وميمون بن الاصبغ - قال ابو حاتم صدوق - الجرح والتعديل ٣/٢/٢١٢ ، تهذيب التهذيب ٩/٧٥ .

(٤) روى عن محمد بن يزيد الطائفي عن سلم بن خالد - الجرح والتعديل ١/١/٢٢٥ .

الحسن بن الفضل بن العباس ـ ابو محمد مولى الهاشميين ـ كتب عنه سنة ٢١٥ (١)

ذؤيب بن عمامة السهمي ابو عبد الله مديني ـ سمع منه سنة ٢١٦ (٢)

محمد بن عبيد بن ميمون المديني التيمي العلاف روى عنه وكتب عنه سنة ٢١٦ (٣)

محمد بن يزيد الطائفي الثقفي كتب عنه سنة ٢١٦ (٤)

دمشق ـ يحيى بن عمرو بن عمارة الليثي الدمشقي ابو الخطاب (٥)

الحارث بن لبيد النصري الدمشقي . (٦)

زهير بن عباد الرؤاسي ابن عم وكيع بن الجراح . (٧)

---

(١) روى عن علي بن موسى الرضا ـ الجرح والتعديل ـ ١ / ٢ / ٣٣

(٢) روى عن ابراهيم بن جعفر الحارثي وعبد الله بن عبد العزيز الليثي وعبد المهيمن بن العباس ومحرز بن هارون ويوسف بن الماجشون وموسى بن بشير الحرامي ـ سمع منه ابوحاتم وروى عنه اسحاق بن موسى الخطمي قال ابو حاتم صدوق ـ الجرح والتعديل ـ ١ / ٢ / ٤٥٠ ، الميزان ـ ٢ / ٣٣ .

(٣) روى عن محمد بن سلمة وعتاب بن بشير ومبشر بن اسماعيل الحلبي وعبد الله بن معاذ الصنعاني روى عنه ابوزرعه وابوحاتم وقال وهو شيخ . الجرح والتعديل ـ ٤ / ١ / ١١ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٣٣٢

(٤) روى عن مسلم بن خالد الزنجي ـ روى عنه اسحاق بن شرحبيل المديني . شيخ لابي حاتم ـ الجرح والتعديل ٤ / ١ / ١٣٠

(٥) روى عن الاوزاعي مسائل وعن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان . روى عنه ابو حاتم ـ الجرح والتعديل ـ ٤ / ٢ / ١٧٧

(٦) روى عن بقيه ومبشر بن بكر ـ روى عنه ابو حاتم وقال صدوق ـ الجرح والتعديل ـ ١ / ٢ / ٨٧ .

(٧) روى عن عبد العزيز الدراوردي وعتاب بن بشير ويزيد بن عطاء اليشكري وفضيل بن عياض وابن عيينة وابن وهب قال ابو حاتم ثقة ـ الجرح والتعديل ـ ١ / ٢ / ٥٩١ ـ تهذيب التهذيب ـ ٣ / ٣٤٤ .

عمرو بن حفص بن سليله الدمشقي ابو هشام المعروف بابن زبره (١)
محمد بن ثابت بن مهران ابو ذر نزيل دمشق . (٢)

مصر -

عباس بن طالب نزيل مصر . سنة ٢١٦ (٣)
محمد بن الخطاب الأزرق . سنة ٢١٦ (٤)
محمد بن عطاء النخعي نزيل مصر -سنة ٢١٦ (٥)
عبد الوهاب بن الوضاح بن حسان الانبارى -سنه ٢١٦ (٦)

بغداد

كامل بن طلحة الجحدرى بصرى . (٧)

---

(١) روى عن ضمره وسهل بن هشام وعقبة بن علقمه -روى عنه محمد بن هارون ابو نشيط البغدادى . صدوق . الجرح والتعديل ٣/١/٢٢٩ .

(٢) روى عن عبد الله بن بكر السهمى وعبد الوهاب بن عطاء صدوق - الجرح والتعديل -٣/٢/٢١٧ .

(٣) روى عن حماد بن سلمه وعبد الواحد بن زياد -وابى عوانه وخالد ابن عبد الله الواسطى وروح بن عطاء بن ابى ميمونه والعلاء بن خالد - روى عنه اسماعيل بن عبد الله الاصبهاني قال ابوزرعه ليس بذاك - الجرح والتعديل -٣/١/٢١٦

(٤) روى عن العلاء بن هلال الرقى وعبيد الله بن موسى . الجرح والتعديل -٣/٢/٢٤٦ .

(٥) روى عن شريك وعبد الوارث واسماعيل بن عياش وحفص بن غياث وابى معاويه وابن وهب -شيخ . الجرح والتعديل. ٤/١/٤٦

(٦) روى عن عتلب بن بشير وشريك وهشيم وابى الاحوص وابى بكر بن عياش - الجرح والتعديل ٣/١/٧٤

(٧) سكن بغداد وهو عم ابى كامل الفضل بن الحسين روى عن حماد بن سلمه وابن لهيعه ، ومهدى بن ميمون وابى هلال الراسبى ومبارك بن فضاله وابى الاشهب ،لابأس به . الجرح والتعديل ٣/٢/١٧٢ . تاريخ بغداد ١٢/٤٨٥ تهذيب التهذيب - ٨/٤٠٨ - ٤٠٩

هارون بن معروف ابو علي مروزي . سنة ٢١٥ (١)
يحي بن ايوب الزاهد . (٢)
عبدالله بن مروان ابو شيخ الحراني . سنة ٢١٣ (٣)

الرمله _ (٤)

روح بن يزيد ابو ابراهيم . سنة ٢١٧ (٥)
عبدالله بن عثمان بن عطاء بن ابي مسلم الخراساني الرملي _ سنة ٢١٧ (٦)

الكوفه _

ابراهيم بن سليمان التميمي العطار كوفي _ (٧)

---

(١) روى عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى وحاتم بن اسماعيل وابن عيينه وابن وهب ومروان بن شجاع روى عنه احمد بن حنبل _ الجرح والتعديل : ٤ / ٢ / ٩٦ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ٢٤
(٢) روى عن شريك واسماعيل بن جعفر وسعيد بن عبد الرحمن روى عنه ابو زرعه ، الجرح والتعديل : ٤ / ٢ / ١٢٨ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ١٨٨ .
(٣) روى عن موسى بن اعين وزهير بن معاويه وعيسى بن يونس _ الجرح والتعديل : ٢ / ٢ / ١٦٦ _ تاريخ بغداد : ١٠ / ١٥١ .
(٤) مدينه عظيمه بفلسطين . بينها وبين البيت المقدس . ثمانية عشر ميلا وهي كوره من فلسطين / معجم البلدان : ٣ / ٩٦ .
(٥) من أهل قرية سناجيه قرية ابي قرصافه وهي من قرى عسقلان روى عن ابي شيبه المقرىء _ الجرح والتعديل : ١ / ٢ / ٥٠٠
(٦) روى عن عطاف بن خالد وحجر بن الحارث الغساني والوليد بن محمد الموقري _ الجرح والتعديل : ٢ / ٢ / ١١٣ ، تهذيب التهذيب : ٥ / ٣١٧ .
(٧) روى عن مندل وحبان وشريك وابي الاحوص _ الجرح والتعديل : ١ / ١ / ١٠٣ .

الحسن بن عطيه بن نجيح القرشي . (١)

حماد بن حماد بن خوار التميمي الكوفي الضرير. سنة ٢١٤ (٢)

المصيصه :_ (٣)

الحسن بن عبد الله بن حرب المصيصي العبدي كوفي . (٤)

طرسوس : (٥)

الحسن بن يزيد الحزامي . (٦)

---

(١) روى عن اسرائيل وحمزه الزيات وسام وفضيل بن مرزوق وشريك روى عنه ابوزرعه ـ الجرح والتعديل : ١/٢/٢٧ ، تهذيب التهذيب : ٢/٢٩٤ .

(٢) روى عن ابي بكر النهشلي وفضيل بن مرزوق . الجرح والتعديل : ١/٢/١٣٥ ،

(٣) بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنه وصاد أخرى .كذا ضبطه الازهري وغيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى هذا لفظه وتفرد الجوهري وخالد الفارابي بتخفيف الصاد والاول اصح ـ وهي مدينه على شاطئ جيحان من ثغور الشام ـ معجم البلدان : ٥/١٤٥

(٤) روى عن عمرو بن عطيه والصبي بن الاشعث وعباد بن العوام وابي وكيع الجراح ـ الجرح والتعديل : ١/٢/٢٣ ،

(٥) بفتح اوله وثانيه وسينين مهملتين بينهما واو ساكنه بوزن قربوس. كلمه عجميه روميه وبثغور الشام بين انطاكيه وحلب وبلاد الروم سميت بطرسوس بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام ـ معجم البلدان ـ ٤/٢٨ ،

(٦) روى عن محمد بن شعيب بن شابور . الجرح والتعديل : ١/٢/٤٣ ، تهذيب التهذيب : ١/٣٢٨ .

عسقــلان : (١)

علي بن الحسن بن نشيط المروزي . سنة ٢١٧ (٢)

حمص : (٣)

عتبة بن سعيد بن الرخص السلمي ابو سعيد الحمص . (٤)

أذنه : (٥)

روح بن عبد الواحد الحراني ابو يحيى - سنه - ٢٢٠ (٦)

رضوان بن اسحاق القرشي ابو زفر الدمشقي . (٧)

زفر بن عبد الله البصري ابو منصور نزيل أذنه . سنه - ٢٢٠ (٨)

---

(١) بفتح أوله وسكون ثانيه ثم قاف وآخره نون - وهو اسم اعجمي فيما علمت وقد ذكر بعضهم ان العسقلان اعلى الرأس فان كانـــت عربيه فمعناه أنها في اعلى الشام وهي مدينه بالشام من اعمـال فلسطين على ساحل البحر بين غزه وبيت جبرين - معجـــم البلدان : ٤/١٢٢.

(٢) روى عن ابن المبارك . روى عنه البخاري - تهذيب التهذيب : ٧/٣٠٩ ، الجرح والتعديل : ٣/١/١٨٠.

(٣) بالكسر ثم السكون والصاد مهمله - بلد مشهور - وهي بيـــن دمشق وحلب في نصف الطريق ، بناه رجل يقال له حمص بـــن المهرجان بن مكنف وقيل حمص بن مكنف العمليقي - معجـــم البلدان : ٢/٣٠٢.

(٤) سمع اسماعيل بن عياش وروى عن الوليد بن محمد الموقري وابـي علقمه الفروي ومخلد بن الحسين - الجرح والتعديل : ٣/١/٣٧١ ، تهذيب التهذيب ٧/٩٦

(٥) بفتح أوله وثانيه . ونون بوزن حسنه . وأذنه بكسر الذال ، بوزن خشنة ، قال السكوني : بحذاء توز جبل يقال لــــه الغمر شرقي توز ، ثم يمضي الماضي فيقع في جبل شرقيه أيضـا يقال له أذنه . وأذنه ايضا بلد من الثغور قرب المصيصه مشهور معجم البلدان : ١/١٣٢.

(٦) روى عن موسى بن اعين وزهير بن معاويه وخليد بن دعلـــج - الجرح والتعديل : ١/٢/٤٩٩ ، الميزان : ٢/٦٠

(٧) روى عن اسحاق بن ابراهيم الحنيني وعثمان بن سعيد بن كثير ابن دينار وموسى بن داود - الجرح والتعديل : ١/٢/٥٢٤

(٨) روى عن حماد بن زيد وجعفر بن سليمان وابي اميه بن يعلى ومعاويه ابن عبد الكريم - الجرح والتعديل : ١/٢/٦٠٩ ،

صالح بن عبيد الله مولى بن هاشم ابو الفضل . سنه ـ ٢٢٠ (١)

سَلَمْيَة : (٢)

سلمه بن داود العرضي ابو عبد الله . (٣)

البصره :

ابراهيم بن عيسى الخلال ابو اسحاق البصري سمع منه سنة اربع عشرة ومائتين . (٤)

خالد بن يزيد السياري البصري . سمع منه سنة اربع عشرة ومائتين (٥)

وقد ادى ابو حاتم في رحلته هذه . فريضة الحج . وهي اول حجة يؤديها وذلك سنة " خمس عشرة ومائتين " (٦)

ثم رجع بعد هذه الرحلة الطويلة الشاقة الى بلاد الري . وذلك عام احدى وعشرين ومائتين . فمكث فيها اربع عشرة سنة . ثم توجه الى بيت الله الحرام ليؤدي مناسك الحج للمرة الثانية وذلك عام . خمس وثلاثين (٧) ثم انتهز وجوده في مكة المكرمة فسمع عن بعض علمائها في ذلك الوقت منهم .

---

(١) روى عن ابي المليح الرقي وابن عليه وسفيان بن عيينه والوليد بن مسلم ومبارك بن سعيد وبقيه بن الوليد . " الجرح والتعديل : ٢ / ١ / ٤٠٧ .

(٢) بفتح اوله وثانيه . وسكون الميم وياء مثناه من تحت خفيفه . قيل سلمية قرب المؤتفكه ـ فيقال انه لما انزل بأهل المؤتفكه ما نزل من العذاب رحم الله منهم مائة نفس فنجاهم فانتزحوا الى سلميه فعمروها وسكنوها فسميت سلم مائه ثم حرف الناس اسمها فقالوا سلميه ثم ان صالح بن علي بن عبد الله بن عباس اتخذها منزلا وبني هو وولده الابنيه ونزلوها ـ معجم البلدان : ٣ / ٢٤٠ .

(٣) روى عن ابي المليح الرقي وسعدان بن يحي واسماعيل بن عياش روى عنه صالح بن بشر بن سلمه الطبراني ـ الجرح والتعديل : ٢ / ١ / ١٦٠ .

(٤) روى عن سفيان الثوري وابي هلال الراسبي ومبارك بن فضاله الجرح والتعديل : ١ / ١ / ١١٦ .

(٥) روى عن همام وحماد بن زيد واسحاق بن الربيع العطار ـ الجرح والتعديل : ١ / ٢ / ٣٦١

(٦) التقدمه : ٣٦١ (٧) التقدمه : ٣٦١

محمد بن فضيل البزاز . سنه ٢٣٥ (١)
محمد بن يحيى بن ابي عمر العدني . سنه ٢٣٥ (٢)
اسماعيل بن سليمان بن علقمة بن عليل بن وهب بن سلمـــة الخزاعي . سنه ٢٣٥ (٣)
وبعد ان ادى نسك الحج توجه الى الري وفى طريقه بحلوان (٤) عام " ٢٣٦ " سمع من حفص بن عبد الله ابو عمر الضريـــر الحلواني (٥)

وبعد ان وصل الري مكث فيها مايقارب من " خمس سنوات " استأنف بعد مضيها الرحلة الثانيه متوجها الى الاقطار الاسلاميه ليتزود مما لـم يدركه فى رحلته الاولى . قال ابو حاتم .

" وخرجت المرة الثانيه سنة " اثنتين وأربعين ورجعت سنـــة خمس واربعين اقمت ثلاث سنين " (٦)

وقد زار في رحلته هذه بعض البلدان وسمع من بعض من فيهـــا من العلماء - فتوجه في اول سنة من هذه الرحله الى بيت الله الحرام

---

(١) روى عن معاويه بن هشام وعثمان بن اليمان - ويزيد بن ابـــي حكيم . الجرح والتعديل : ٤ /١ /٥٨
(٢) روى عن عبد العزيز بن محمد وهشام بن سليمان وفرج بن سعيـــد وبشر بن السري وسفيان بن عيينه وفضيل بن عياض روى عنه ابوزرعه الجرح والتعديل : ٤ /١ /١٢٤ ، تهذيب التهذيـــب : ٩ /٥١٨ ، التاريخ لابن معين : ٢ /٥٤٢
(٣) روى عن ابيه عن حزام بن هشام حديث ام معبد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم - الجرح والتعديل : ١ /١ /١٧٦
(٤) بالضم ثم السكون - والحلوان في اللغه والهبه - يقال حلـــوت فلانا كذا مالا أحلوه حلوا وحلوانا اذا وهبتله شيء على شـــيء يفعله غير الاجر وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبـــال من بغداد . وقيل انها سميت بحلوان بن عمران بن الحـــاف ابن قضاعه - معجم البلدان : ٢ /٢٩٠ .
(٥) روى عن ابي بكر بن عياس ومروان بن معاويه ويحيى بن يمان ووكيع وعبده بن سليمان وبكار بن عبد الله . الجرح والتعديل : ١ /٢ /١٧٥
(٦) التقدمه : /٣٦٠

حيث ادى نسك الحج للمرة الثالثة . (١) وسمع عن بعض العلماء في مكة المكرمة في ذلك الوقت وهم .

شعيب بن محمد بن شعيب العبدى بغدادى . (٢)
عبد الرحمن بن محمد من ولد بديل بن ورقاء الخزاعي - سمع منه سنة ٢٤٢ (٣)
عبد الوهاب بن فليح المقرى المكى - كتب عنه سنة ٢٤٢ (٤)
ثم عزم بعد اداءه نسك الحج استكمال مسيرته العلميه فمر بالبلدان الاتيه .

بيت المقدس :

حماد بن حميد العسقلاني (٥)
راشد بن سعيد المقدس . كتبت منه سنة ٢٤٣ (٦)

---

(١) التقدمه : / ٣٦١
(٢) روى عن بشر بن الحارث وعبد الرحمن بن عفان - الجرح والتعديل ٣٥٢/١/٤ .
(٣) روى عن ابيه عن جده عن اجداده في الكتاب الذى كتبه النبي صلى الله عليه وسلم لجده - الجرح والتعديل : ٢٨٢/٢/٢
(٤) روى عن جده ابى امه اليسع بن طلحه المكي والمعافى بن عمران الموصلي ومروان بن معاويه وابن عيينه . الجرح والتعديل ٧٣/١/٣ .
(٥) روى عن ضمره وبشر بن بكر وايوب بن سويد ورواد - الجرح والتعديل : ١٣٥/٢/١
(٦) روى عن الوليد بن مسلم وضمره بن ربيعه ومحمد بن شعيب بن شابور - الجرح والتعديل : ٤٨٨/٢/١ ، تهذيب التهذيب : ٢٢٦/٣ ، زاد ابن حجر في نسبه القرشي الرملي ،

البصـره :

بشر بن عبيد أبو علي الدارسي البصري . (١)
بشر بن عبد الملك ابو يزيد الكوفي نزيل البصره (٢)
الحسن بن ناصح البصري (٣)
حفص بن عمر بن عبد الله الجدي . (٤)
داود بن سليمان بن مطرف الخزاز الذهلي . (٥)

دمشـق :

احمد بن الضحاك الدمشقي . (٦)
عبد الرحمن بن عبد الله بن ربيعه الدمشقي . (٧)
عبد السلام بن عتيق الدمشقي . (٨)

---

(١) روى عن مسلمه بن الصلت ـ سمع منه سليمان بن حرب وعمرو بن مرزوق ـ الميزان : ١ / ٣٢٠ ـ الجرح والتعديل : ١ / ١ / ٣٦٢

(٢) روى عن عون بن موسى وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم الانصاري ـ روى عنه ابو زرعه ـ الجرح والتعديل : ١ / ١ / ٣٦٢ .

(٣) روى عن عثمان بن عثمان الغطفاني ومعتمر بن سليمان ومعاذ بن معاذ ويحيى بن راشد . الجرح والتعديل : ١ / ٢ / ٣٩

(٤) روى عن محمد بن دينار وبكار بن عبد الله بن عبيده ابن اخي موسى بن عبيده وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي والمعلى بن راشد ـ الجرح والتعديل : ١ / ٢ / ١٨٣

(٥) روى عن عبد الله بن الحارث المخزومي ومالك بن سعيد ـ الجرح والتعديل : ١ / ٢ / ٤١٤ .

(٦) امام مسجد جامع دمشق روى عن المخيسي بن تميم ـ الجرح والتعديل : ١ / ١ / ٥٧ .

(٧) روى عن معروف بن عبد الله الخياط ومروان بن محمد والوليد بن الوليد العنسي ـ الجرح والتعديل : ٢ / ٢ / ٢٥٦ .

(٨) روى عن مروان بن محمد الطاطري ومحمد بن المبارك الصوري وابي مسهر . الجرح والتعديل : ٣ / ١ / ٤٩ ـ تهذيب التهذيب : ٦ / ٣٢٤ .

مصـــر :

زكريا بن يحيى الوقار المصرى (١)

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين المصرى (٢)

عبد الصمد بن الفضل بن خالد بن هلال الربعى ابو نصـــــر الزاهد . (٣)

محمد بن سوار الكوفى ، نزيل مصر _ (٤)

هارون بن سعيد الايلى هو ابن سعيد بن الهيثم . (٥)

بغداد :

محمد بن هانئ الطائى والد ابى بكر الاثرم وكنيته ابوعمرو (٦)

الرملـه :

احمد بن ابراهيم بن موسى الرملى . (٧)

---

(١) روى عن ابن وهب وسعيد بن زكريا ، الآدم والقاسم بن كثيـر _ الجرح والتعديل : ١/٢/١-٦ ، الميزان : ٢/٧٧

(٢) روى عن يونس بن يحيى ابى نباتة وادريس بن يحيى الخولانـــى ووهب الله بن راشد واسد بن موسى وطلق بن السمع وابيــــه عبد الله بن الحكم وهانئ بن المتوكل _ الجرح والتعديل : ٤/٢/٢٥٧ ؛ تهذيب التهذيب : ٦/٢٠٨

(٣) روى عن ابن وهب وسفيان بن عيينه ومعاذ بن هشام _ الجـرح والتعديل : ٣/١/٢/٥٠

(٤) روى عن عبد الرحمن المحاربى وعبده بن سليمان وابى خالد الاحمر ومحمد بن فضيل _ الجرح والتعديل : ٢/٢/٢٨٤

(٥) روى عن ابى ضمره انس بن عياض وعبد الله بن وهب واشهب بـــن عبد العزيز وخالد بن نزار _ الجرح والتعديل : ٤/٢/٩١ .

(٦) روى عن ابى الاحوص وهشيم بن المبارك ومصعب بن سلام وعيســى ابن يونس والوليد بن مسلم _ الجرح والتعديل : ٤/١/١١٧ ، تاريخ بغداد : ٣/٣٧٠

(٧) روى عن محمد بن عبد الواهب وداود بن عمرو ويحيى بن معين _ الجرح والتعديل : ١/١/٣٨ .

ابراهيم بن حمزه ابو اسحاق الرملي . (١)

هارون بن زيد بن بن ابي الزرقاء الموصلي . (٢)

الرقه : (٣)

صالح بن زياد المقرى ابو شعيب الرقي (٤)

الكوفه :

عبيد بن اسماعيل الهباري الكوفي . (٥)

المصيصه

ابراهيم بن الحسن المقسمي وهو ابن الحسن بن الهيثم . (٦)

بيروت :

عبد الله بن اسماعيل بن بنت الاوزاعي ابو عمرو البيروتي . (٧)

---

(١) روى عن عبد الغني بن عبد الله بن نعيم الدمشقي - الجرح والتعديل : ١/١/٩٣

(٢) روى عن ابيه زيد بن ابي الزرقاء ويحيى بن عيسى الرملي - الجرح والتعديل : ٤/٢/٩٠

(٣) بفتح اوله وثانيه وتشديده - واصله كل ارض الى جنب واد ينبسط عليها الماء - وجمعها رقاق - وهي مدينه مشهوره على الفرات بينها وبين حران ثلاثة ايام - معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي - معجم البلدان : ٣/٥٨

(٤) روى عن يحيى بن سعيد العطار ومحمد عبيد الطنافسي ومحاضر ابن المورع - الجرح والتعديل : ٢/١/٤٠٤

(٥) روى عن عبد الله بن ادريس . الجرح والتعديل : ٢/٢/٤٠٢

(٦) روى عن حجاج بن محمد والحارث بن عطيه - الجرح والتعديل : ١/١/٩٣ .

(٧) روى عن ابيه اسماعيل بن يزيد بن حجر الاوزاعي والوليد بن مزيد - الجرح والتعديل : ٢/٢/٤ .

محمد بن خلف بن كيسان الداري ابو عبد الله نزيل بيروت. (١)

طرسوس :

عبد الرحمن بن محمد بن سلام الطرسوسي ابو القاسم مولى بني هاشم. (٢)

عَبَّادان : (٣)

ثوبان بن سعيد - كتب عنه سنة ٢٤٥ (٤)

---

(١) روى عن ابي مسهر ومعمر ابن يعمر الليثي صاحب معاويه ابن سلام . الجرح والتعديل : ٣/٢/٢٤٥
(٢) روى عن فياض الرقي ومحمد بن ربيعه ومبشر الحلبي وابي اسامه واسحاق الازرق ومصعب بن المقدام وعبد الحميد الحماني . الجرح والتعديل : ٢/٢/٢٨٣
(٣) بتشديد ثانيه وفتح اوله - نسبه الى عباد بن معين - والعباد الرجل الكثير العباده - واما الحاق الألف والنون فهو لغه مستعمله في البصره ونواحيها انهم اذا سموا موضعا او نسبوه الى رجل او صفه يزيد ون في آخره الفا ونونا وهو تحت البصره قرب البحر الملح فان دجله اذا قاربت البحر انفرقت فرقتين عند قريه تسمى المحرزي - ففرقه يركب فيها الى ناحية البحرين نحو بر العرب وهي اليمنى - فأما اليسرى فيركب فيها الى سيراف وجنابه فارس فهي مثلثه الشكل وعبادان في هذه الجزيره - معجم البلدان - ٤/٧٤
(٤) روى عنه عبد الصمد بن محمد العباداني والحسن بن بشر البجلي - روى عن ابيه - الجرح والتعديل : ١/١/٤٧٠ .

ولم تكن رحلة ابى حاتم الثانيه كسابقتها بل لم يمكث فيهـــا الا ثلاث سنوات ـ توجه بعدها الى الري . وبعد فترة غير معلومة عزم على استئناف الرحيل وبعد ذلك للمرة الثالثة ـ (١) وزار فـــى رحلته هذه البلدان الآتيه .

البصـره :ـ

احمد بن محمد ابو بكر الأدمي . (٢)
اسماعيل بن حفص بن عمر بن ميمون الابلي ـ (٣)
مالك بن سعد القيسي البصرى ابن اخى روح بن عباده (٤)
رجاء بن محمد السقطي (٥)
رزق الله بن موسى (٦)

---

(١) لم يفصح ابو حاتم عن ابتداء هذه الرحله وانتهائها . كما أوضح في الرحلتين الاوليين ـ وتبين وقوع هذه الرحله بتصريح ابنه عبد الرحمن بذلك . حيث يقول بعد كل راو روى عنه ابوه في هذه الرحله ـ (سمع عنه اوكتب عنه ـ في الرحله الثالثه)

(٢) وهو ابن محمد بن معلى الهدادى البصري روى عن يحيى بن حماد ومحمد بن جهضم وعارم وابي همام محمد بن محبب ـ تاريخ بغداد : د/١٢٩ ، الجرح والتعديل : ٧٤/١/٢

(٣) روى عن ابى بكر بن عياش وحفص ويحيى بن يمان وغندر ـ الجرح والتعديل : ١٦٦/١/١

(٤) روى عن روح بن عباده وابى احمد ـ الجرح والتعديل : ٢١٠/١/٤ ، ذكر في التقدمه : ٣٦٠ . انه ابن عم روح بن عباده والصحيح ماد ون كما في تهذيب التهذيب : ١٦/١٠

(٥) روى عن اسحاق بن ادريس وبكر بن يحيى بن زبان العنزى ونائل ابن نجيح وعبد الصمد بن عبد الوارث . تهذيب التهذيب : ٥٠٣/٢/١ .

(٦) روى عن ابن عيينه وعبد الرحمن بن مهدى ومعن بن عيسى واسماعيل ابن داود المخراقي والمؤمل بن اسماعيل تهذيب التهذيب : ٥٢٤/٢/١ .

الكوفه :

زكريا بن يحيى بن زكريا بن ابى زائده ابو زائده الهمداني . (١)
عبد الاعلى بن واصل الكوفى (٢)
هشام بن يونس اللوءلوءى . (٣)
محمد بن عمر بن الوليد الكندى الكوفى . (٤)

وفى عام مائتين وخمسة وخمسون (٥) توجه ابو حاتم الى بيت الله الحرام لاداء نسك الحج وذلك للمرة الرابعه وكان برفقته ابنه عبد الرحمن . وقد زارا في سفرهما هذا المدينة المنوره وبغداد (٦) واليك ذكر من سمع عنهم في هاتين المدينتين .

المدينه المنوره :

حمزه بن مالك بن اخى سفيان بن حمزه ابوصالح - سمع منه سنة ٢٥٥ . (٧)

---

(١) روى عن ابن ادريس وابن فضيل والمحاربى ووكيع وازهر السمان . الجرح والتعديل : ١/٢/١-٦٠

(٢) روى عن ابن ادريس وابن فضيل ويحيى بن آدم . الجرح والتعديل : ٣/١/٣٠

(٣) روى عن عبد العزيز بن ابى حازم وعبد السلام بن حرب والقاسم بن مالك وخالد بن نافع - الجرح والتعديل : ٤/٢/٧٣

(٤) روى عن ابن فضيل واسباط بن محمد وعبد الرحمن بن ابى حماد - الجرح والتعديل : ٤/١/٢٢

(٥) التقدمه : ٣٦١ - اعتبر الدكتور رفعت فوزى صاحب رسالة ابن ابى حاتم/٤٧ ان الحجة الرابعه لابى حاتم من بداية رحلته الثالثه والحقيقه ان هذه الرحله متقدمه على حجته الرابعة حيث ان ابنه عبد الرحمن قد فرق بينهما فهو يقول - فى ترجمة محمد بن عمر بن الوليد : ٤/١/٢٢ وكتب عنه ابى فى الرحله الثالثه بالكوفه وقدمنا الكوفه سنة خمس وخمسين ومائتين وهو حى فلم يقض لنا السماع منه) فتبين لنا ان رحلته هذه قبل عام مائتين وخمس وخمسون العام الذى حج فيه الى بيت الله الحرام . والله اعلم .

(٦) لقد سمع ابوحاتم في المدن التى سبق ذكرها من رجال لم يتحدد وقت سماعه منهم - ساكتفى بذكرهم في ملحق مشائخه رقم (١) ص ٤٩٢

(٧) هو بن مالك بن حمزه بن سفيان بن فروه الاسلمى روى عن عمه سفيان بن حمزه - الجرح والتعديل : ١/٢/٢١٦

بغداد :

علي بن ابراهيم الواسطي كتب عنه سنة ٢٦٢ . (١)

هذا واضافة الى المدن التي سبق ذكرها وتحددت اوقات زيارة ابو حاتم لها - هناك بعض المدن لم يتحدد وقت زيارته لها - وهي واسط (٢)

عمار بن خالد الواسطي التمار ابو الفضل . (٣)
محمد بن عبد الله بن حبيب الواسطي المعروف بالخباز. (٤)
محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي ابو جعفر. (٥)
محمد بن الوزير بن قيس الواسطي ابو عبد الله . (٦)

---

(١) روى عن وهب بن جرير ويزيد بن هارون والحارث بن منصور وموسى ابن اسماعيل الختلي - الجرح والتعديل : ٣ / ١ / ١٤٥.
(٢) واسط عدة مواضع - والذي يظهر لي انها - واسط الرقة " وهي قرية غربي الفرات مقابل الرقة - معجم البلدان : ٥ / ٣٥٢"
(٣) روى عن جرير بن عبد الحميد وابن عيينه وابن ابي عدى ويحيى ابن سعيد القطان وعبد الوهاب الثقفي ومرحوم بن عبد العزيز وابي بكر بن عياش والحكم بن سنان صاحب القرب والقاسم بن مالك - الجرح والتعديل : ٣ / ١ / ٣٩٥
(٤) روى عن الحسين بن حفص وعثمان بن اليمان وعبيد الله بن غالب العباداني واسحاق بن ابراهيم - الجرح والتعديل : ٣ / ٢ / ٢٩٧
(٥) روى عن روح بن عباده وابي احمد الزبيري وعثمان بن عمر ويزيد ابن هارون - تاريخ بغداد : ٢ / ٣٤٧ ، الجرح والتعديل : ٤ / ١ / ٥
(٦) روى عن سفيان بن عيينه وعبد الوهاب الثقفي ونوح بن قيس وابن ابي عدى ومعتمر بن سليمان . الجرح والتعديل : ٤ / ١ / ١١٥.

حصن منصور :(١)

اسماعيل بن رجاء الحصني وهو ابن رجاء بن حيان ابو عبد الله القرشي مولى مسلمه بن عبد الملك (٢)

حران :- (٣)

اسحاق بن زيد بن عبد الكبير الخطابي . (٤)

الحسن بن عمرو بن خلاد الحراني . (٥)

سهل بن عبد الغفار القرشي الحراني ابو عمرو . (٦)

محمد بن مخلد ابو بكر الحراني . (٧)

---

(١) من اعمال ديار مصر لكنه في غربي الفرات قرب سميساط . وكان مدينه عليها سور وخندق وثلاثه أبواب وفي وسطها حصن وقلعه عليها سوران . ومن حصن منصور الى زبَطْرَة مرحله ، وهو منسوب الى منصور بن جَعْوَنه بن الحارث العامري القيسي كان تولى بناء عمارته ومرمته - معجم البلدان : ٢٦٥/٢ .

(٢) روى عن عبيد الله بن عمرو ومعقل بن عبيد الله . الجرح والتعديل : ١٦٩/١/١ .

(٣) هذا اللفظ يحتمل اطلاقه على اسم مدينتين - حيث لم يتبين دليل يرجح احداهما على الاخرى - وهاتان المدينتان هما -
أ - حران - بتشديد الراء وآخره نون والنسبه اليها حَرْنَانِيٌّ بعد الراء الساكنه نون على غير قياس والقياس حَرَّاني والعامه عليه - وهي مدينه عظيمه مشهوره من جزيرة أقور وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقه يومان .
ب - وَحُرَانٌ بالضم وتخفيف الراء - سكه باصبهان - معجم البلدان : ٢٣٦،٢٣٥/٢ .

(٤) هو ابن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب - روى عن محمد بن سليمان وعثمان بن عبد الرحمن . الجرح والتعديل : ٢٢٠/١/١ .

(٥) روى عن عثمان بن عبد الرحمن ومحمد بن موسى بن امين ومحمد ابن سليمان بن ابي داود الحراني - الجرح والتعديل : ٢٦/١/٢

(٦) روى عن محمد بن سلمه - الجرح والتعديل : ٢٠٣/١/٢

(٧) روى عن ضمره ومحمد بن سليمان بن ابي داود الحراني - الجرح والتعديل ٩٣/١/٤

سامرا : (١)

جعفر بن احمد بن عوسجه من ساكني سامرا (٢)

الحسن بن عرفه بن يزيد العبدى (٣)

حماد بن الحسن بن عنبسه الوراق النهشلى (٤)

داود بن سليمان ابو سهل الدقاق (٥)

سليمان بن عبد الجبار . سكن سامرا (٦)

زنجان : (٧)

جعفر بن احمد بن سويد الزنجانى القصير. (٨)

---

(١) مدينه كانت بين بغداد وتكريت على شرقى دجله وقد خربت وفيها لغات ـ سَامَرَّاء ممدود ، وسامَرَّا ، مقصور ، وسُرّ من رأى ، مهموز الآخر ، وسُرَّ مَنْ رَا ، مقصور الآخر . معجم البلدان ١٧٣/٣ .

(٢) روى عن كثير بن هشام والحسن بن موسى الاشيب وروح بن عباده تاريخ بغداد : ١٧٧/٧ ، الجرح والتعديل : ٤٧٤/١/١ -

(٣) روى عن مبارك بن سعيد اخي سفيان الثورى وابى حفص الابار وخلف بن خليفه ـ تاريخ بغداد : ٣٩٤/٧ ، الجرح والتعديل : ٣١/٢/١

(٤) روى عن ازهر السمان وعمر بن حبيب العدوى وابى عامر العقدى وحماد بن مسعده وابى داود الطيالسى ـ تاريخ بغداد : ١٥٨/٨ ، الجرح والتعديل : ١٣٥/٢/١ . -

(٥) روى عن خنيس بن بكر بن خنيس ومحمد بن مصعب القرقساني ومحمد ابن سابق ـ تاريخ بغداد : ٣٦٩/٨ ، الجرح والتعديل : ٤١٤/٢/١

(٦) روى عن سعيد بن عامر وعثمان بن عمر وخالد بن مخلد وعفان ـ تاريخ بغداد : ٥٠٢/٩ ، الجرح والتعديل : ١٣٠/١/٢

(٧) بفتح اوله وسكون ثانيه ثم جيم ـ وآخره نون بلد كبير مشهور من نواحى الجبال بين اذربيجان وبينها وهى قريبة من أبهر وقزوين . والعجم يقولون زنكان بالكاف ـ معجم البلدان : ١٥٢/٣ -

(٨) روى عن مضاء بن الجارود واسماعيل بن ابان الوراق . الجرح والتعديل : ٤٧٤/١/١ .

القادسيه :- (١)

رستم بن اسامه ابو النعمان الضبى نزيل القادسيه. (٢)

الرهاء :- (٣)

سعيد بن مروان وهو ابن سعيد الازدى ابو عثمان الرهاوى. (٤)

قُدَيْدٌ : (٥)

سليمان بن الحكم بن ايوب ابو ايوب الخزاعى العلاف - (٦)

---

(١) قال ابو عمرو: القادسيه.. السفينه العظيمه - وبينها وبين الكوفه خمسة عشر فرسخا. وبينها وبين العذيب اربعة اميال - قيل سميت القادسيه - بقادس هراه وقيل كانت تسمى قديسا - وقال ابن عيينه مر ابراهيم بها فرأى زهرتها ووجد هناك عجوز فغسلت رأسه فقال قدست من ارض فسميت القادسيه - وهذا الموضع كان يوم القادسيه بين سعد بن ابى وقاص والمسلمين والفرس - معجم البلدان : ٤ / ٢٩١

(٢) روى عن ابى الاحوص وعلى بن مسهر وابى بكر بن عياش وابى خالد الاحمر وعمار بن سيف وعيسى بن يونس - الجرح والتعديل : ٥١٧/٢/١

(٣) بضم اوله والمد، والقصر، مدينه بالجزيره بين الموصل، والشام بينهما ستة فراسخ سميت باسم الذى استحدثها - وهو الرهاء بن البَلَنْدى بن مالك بن دُعر - معجم البلدان : ٣ / ١٠٦

(٤) روى عن عصام بن بشير وعن قتاده بن فضيل - الجرح والتعديل : ٦٧/١/٢

(٥) تصغير القد. من قولهم قددت الجلد - او من القد بالكسر - وهو جلد السخله أو يكون تصغير القِدَدْ من قوله تعالى. طرائق قددا. وهى الفرق. وسئل كُثَيِّر فقيل له. لم سمى قديد قديدا ففكر ساعه ثم قال ذهب سيلة قددا. وقديد اسم موضع قرب مكة. قال ابن الكلبى - لما رجع تبع من المدينه بعد حربه لأهلها نزل قديدا فهبت ريح قدت خيم أصحابه فسمي قديدا - معجم البلدان : ٤ / ٣١٣.

(٦) صاحب حديث ام معبد روى عن اخيه ايوب بن الحكم عن حزام ابن هشام روى عن اسماعيل بن داود المخراقى - الجرح والتعديل : ١٠٧/١/٢ .

مسجد الرقاشي : (١)

عبد الله بن سعيد بن معقل . (٢)

حلب : (٣)

عبيد بن هشام الحلبي ابو نعيم القلانسي (٤)

بعلبك (٥)

محمد بن هاشم القرشي البعلبكي الشامي وهو ابن هاشم بن سعيد ابو عبد الله . (٦)

---

(١) هو مسجد ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي البصري . ويظهر ان هذا المسجد في البصره والله اعلم ـ انظر الجرح والتعديل :-٣/٢/٣٠٥

(٢) روى عن ابيه ـ الجرح والتعديل ٢/٢/٧٢

(٣) مدينة عظيمه واسعه كثيرة الخيرات طيبة الهواء ـ قال الزجاجي سميت حلب لان ابراهيم عليه السلام كان يحلب فيها غنمه في الجماعات ويتصدق به فيقول الفقراء حلب حلب فسمي به قلت وهذا فيه نظر لان ابراهيم عليه السلام واهل الشام في ايامه لم يكونوا عربا انما العربية في ولد ابنه اسماعيل عليه السلام وقحطان على ان لابراهيم في قلعة حلب مقامين يزاران الى الان ـ فان كان لهذه اللفظة اعني حلب اصل في العبرانية او السريانية لجاز ذلك لان كثيرا من كلامهم يشبه كلام العرب لا يفارقه الا بعجمه يسيره كقولهم كهنم في جهنم ـ قال ابن بطلان دخلنا في الرصافه الى حلب في اربع مراحل ـ معجم البلدان : ٢/٢٨٣ .

(٤) روى عن عبيد الله بن عمرو وعتاب بن بشير وابي المليح وعطاء بن مسلم والوليد بن مسلم وابن المبارك ـ الجرح والتعديل : ٣/١/٥/

(٥) بالفتح ثم السكون . وفتح اللام والباء الموحده والكاف المشدده بينها وبين دمشق ثلاثه ايام وقيل اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل قال صاحب الزيج ـ بعلبك اسم مركب من بعل اسم صنم وبك اصله من بك عنقه اي دقها وتباك القوم اي ازدحموا فاما ان يكون نسب الصنم الى بك وهم اسم رجل أو جعلوه يبك الاعناق . هذا ان كان عربيا وان كان عجميا فلا اشتقاق ـ معجم البلدان : ٣/٤٥٣

(٦) روى عن محمد بن شعيب بن شابور وشعيب بن اسحاق والوليد ابن مسلم ـ الجرح والتعديل : ٤/١/١١٦ .

قزويـــــن : (١)

موسى بن محمد ابو هارون البكاء نزيل قزوين (٢)

هارون بن حيان القزويني . (٣)

النهروان : (٤)

عيسى بن رزق الله ابو موسى النهرواني (٥)

الاسكندريه :

محمد بن حماد الطهراني ابو عبد الله (٦)

---

(١) بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياء مثناه من تحت ساكنه ونون - مدينه مشهورة بينها وبين الرى سبعه وعشرون فرسخا والى ابهر اثنا عشر فرسخا - معجم البلدان : ٣٤٣/٤

(٢) روى عن الليث بن سعد وابن لهيعه وعطاف بن خالد وحماد بن زيد وجعفر بن سليمان وحفص بن ميسره والهذيل بن بلال ، الجرح والتعديل : ١٦٠/١/٤ . تاريخ بغداد : ٢٥/٩

(٣) روى عن الحسن بن يوسف ابن ابى المنتاب . الجرح والتعديل : ٨٨/٢/٤ .

(٤) واكثر مايجرى على الالسنه بكسر النون وهى ثلاثة نهروانات . الاعلى والاوسط والاسفل ، وهى كوره واسعه بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى حدها الاعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة - وكان بها وقعة لامير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه مع الخوارج مشهوره - وقال حمزه الاصبهانى ولهذا النهر اسمان احدهما فارسي والآخر سريانى ، فالفارسى جوروان . والسريانى نامرا - فعرب الاسم الفارسى فقيل نهروان والعامه يقولون نهروان بكسر النون على خطأ - وقرأت فى كتاب ابن الكلبى فى انساب البلدان قال تامرا ونهروان ابنا جوخى حفرا النهرين فنسبا اليهما - معجم البلدان : ٣٢٤/٥ - ٣٢٧ .

(٥) روى عن ابى داود الطيالسى ويعقوب بن اسحاق الحضرمى وعمر بن يونس اليمامى - الجرح والتعديل : ٢٧٦/١/٣ ، تاريخ بغداد ١٦٤/١١ .

(٦) روى عن عبد الرزاق واسماعيل بن عبد الكريم الصنعانى وحفص بن عمر العدنى وعبيد الله بن عبد المجيد الحنفى وابى عاصم النبيل والحارث بن مسلم الروذى والسندى بن عبدويه - الجرح والتعديل : ٢٤/٢/٣ تاريخ بغداد : ٢٧١/٢

همذان : (١)

مرار بن حمويه ابو أحمد الهمذاني . (٢)

وهبن وأفرنديين :

قال ابو حاتم - كنت عزمت انا وابوزرعه ان نخرج اليه " أى الى اسحاق (٣) بن الحجاج الطاحونى المقرى " من ورنين (٤) بعد فراغنا من يحيى بن المغيره (٥) - وكتب الينا ان محمد بن (٦) مقاتل قد وافى أفرنديين (٧) فخرجنا من هناك الى أفرنديين (٨)

---

(١) بالتحريك والذال معجمه وآخره نون - قال هشام الكلبى - همذان سميت بهمذان بن الفلوج بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام - وهمذان - وأصبهان أخوان - بنى كل واحد منهما بلدة .
وقال بعض علماء الفرس - كانت همذان اكبر مدينه بالجبال وكانت أربعة فراسخ في مثلها - طولها من الجبل الى قريه يقال لها - زينو اباذ . كان فتح همذان في جمادى الاولى على رأس ستة اشهر من مقتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان الذى فتحها المغيره بن شعبه في سنة ٢٤ من الهجره - معجم البلدان - ٥/٤١٠ - ٤١٧ .

(٢) روى عن ابراهيم بن المنذر وعبد الله بن سالم القزاز واحمد بن الحوارى الجرح والتعديل : ٤/١/٤٤٣

(٣) روى عن ابي زهير بن عبد الرحمن بن مغراء وعبد الله بن جعفر الرازى ويحيى بن آدم وعبد الرحمن بن ابي حماد وعبد الرزاق . روى عنه ابو عبد الله محمد بن عيسى المقرئ ومحمد بن مسلم والفضل ابن شاذان - الجرح والتعديل : ١/١/٢١٧ .

(٤) علم مرتجل بفتح اوله وسكون ثانيه وباء موحده ونون . من رستاق القرج بالرى - معجم البلدان - ٥/٣٨٥ .

(٥) روى عن ايوب بن سيار وعطاف بن خالد وسعيد بن عبد الجبار الزبيدى وجرير وابن المبارك وحكام بن سلم وغسان بن معز وشريك وابى الاحوص ونعيم بن ميسره ويحيى بن الضريس والحكم بن بشير ابن سلمان وعبد الله بن ابى جعفر الرازى - روى عنه عمرو بن سهل ابن صرخاب ومحمد بن مسلم . الجرح والتعديل : ٤/٢/١٩١

(٦) محمد بن مقاتل المروزى ابو الحسن - روى عن عبد العزيز الداوردى وهشيم وابن المبارك - تهذيب التهذيب ٩/٤٦٨ ، الجرح والتعديل : ٤/١/١٠٥ .

(٧) موضع بين الرى ونيسابور - معجم البلدان : ١/٢٢٨

(٨) الجرح والتعديل : ١/١/٢١٧ .

انطاكيــه : (١)

احمد بن صالح المصرى ابو جعفر ، (٢)

يعقوب بن كعب الانطاكى ابو يوسف الحلبي . (٣)

وقد حظى ابو حاتم في مسيرته العلميه تلك بفائدة عظيمــه ـ حيث التقى بعدد كبير من المشائخ الاعلام المتواجدين في تلــك المواطن مما كان له الاثر العظيم على تكوين شخصيته العلميه ـ وبــروزه بين اهل زمانه واذعنوا له بالرسوخ والمعرفة .

وقد بلغ عدد من اخذ عنهم مايقارب من ثلاثة آلاف شيــخ" (٤) أفرد لهم أبو حاتم مصنفا مستقلا . (٥) وقد جمعت كل من وقع لــي في ملحق مستقل بآخر الرساله . (٦)

---

(١) بالفتح ثم السكون والياء مخففه .
قال الهيثم بن عدى اول من بنى انطاكيه انطيخس وهو الملــك الثالث بعد الاسكندر ـ وذكر يحيى بن جرير المتطبب التكريتي ان اول من بنى انطاكيه انطيغونيا في السنه السادسه من موت الاسكندر ولم يتمها فأتمها بعده سلوقوس . وهو الذى بــنى اللاذقيه ، وحلب ، والرها ، وأفاميه .
وقال ابن بطلان ـ وخرجنا من حلب طالبين انطاكيه وبينهمــا يوم وليله ـ معجم البلدان : ١/٢٦٦ .

(٢) ستأتى ترجمته ضمن من ترجم لهم من مشائخه .

(٣) روى عن عطاء بن مسلم وزكريا بن منظور ومخلد بن الحسين والوليد ابن مسلم وشعيب بن اسحاق ومحمد بن سلمه " الجرح والتعديل : ٤/٢/٢١٤ .

(٤) سير اعلام النبلاء ـ مخطوط : ٩/١/١١٣

(٥) ذكر ذلك ياقوت الحموى تحت مادة ـ عسقلان ـ ٤/١٢٢ ـ حيث قال : وقال ابو حاتم الرازى في جمعه اسماء مشايخه عيسى بن احمــد العسقلانى صدوق"

(٦) انظر الملحق رقم ـ ١ ـ ص (٤٩٢)

ولكي نتبين منازل هؤلاء الشيوخ - ومقدار رسوخهم في العلم واشتهارهم فيه - عمدت الى ترجمة - خمسة عشر شيخا من مشايخه - ترجمه مستفيضه في مبحث مستقل . (١) ممن كان له اثر في نبوغه وتقدمه في هذا الميدان كما انه قد استفاد من ابى حاتم خلق كثير - تتلمذوا على يديه - واستقوا مما وهبه الله من علم غزير - وكان اول هؤلاء المستفيدين واكثرهم حظا ابنه عبد الرحمن .

وقد الحقت بالرساله ملحقا آخر بمن اخذ عن ابى حاتم - (٢) وافردت مبحثا مستقلا لترجمة بعض من نبغ واشتهر منهم . (٣)

---

(١) انظر المبحث السادس ص (١٢١)
(٢) انظر الملحق ٢ ص ١٦٠
(٣) انظر المبحث السابع - ص ١٤٥ .

المبحث السادس :

" مشائخ أبى حاتم البارزيـــــن "

١- احمد بن صالح المصرى ابو جعفر المقرى

روى عن ابن عيينه وابن وهب وعبد الرزاق وعنبسه بن خالـد وعبد الله بن نافع واسماعيل بن ابى اويس ، وكان أحد حفاظ الاثـر عالما بعلل الحديث بصيرا باختلافه - جرى بينه وبين ابى عبد اللـه احمد بن حنبل مذاكرات ، وكان ابو عبد الله يذكره ويثنى عليه ، وقيل ان كل واحد منهما كتب عن صاحبه في المذاكره حديثا ، حدث عنـه الأئمه منهم محمد بن يحيى الذهلى ، ومحمد بن اسماعيل البخـارى ويعقوب بن سفيان الفسوى وأبو زرعه الدمشقى ، وابو اسماعيل الترمذى وأبو داود السجستانى ، وابنه أبو بكر وصالح جزره ومن الشيـــوخ المتقدمين محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن غيلان وغيرهمـــا - كتب عنه ابو حاتم بمصر وبدمشق وبانطاكيه ، وحدث احمد بن صالـح ولم يبلغ الاربعين وقال ابوزرعه عبد الرحمن بن عمرو البصرى قـــال سألنى احمد بن حنبل قديما - من بمصر ؟ قلت : بها احمد بـن صالح فسر بذكره ودعا له وقال أبو زرعه حدثنى احمد بن صالح ، قال حدثت احمد بن حنبل بحديث زيد بن ثابت فى بيع الثمار فأعجبـه واستزادنى مثله ، فقلت ومن أين مثله ؟!

قال ابو نعيم الفضل بن دكين - ماقدم علينا احد أعلم بحديث أهـل الحجاز من هذا الفتى يعنى احمد بن صالح ، واذا جاوزت الفـرات فليس أحد مثله .. قال ابو عبد الله الغزال حدث بمصر وبدمشـق وبانطاكيه ، وقال ابن نمير ، هو واحد الناس في علم الحجاز والمغرب فيهم ، وقال محمد بن مسلم بن واره - أحمد بن صالح بمصر واحمد ابن حنبل ببغداد وابن نمير بالكوفه والنفيلى بحران هؤلاء اركـان الدين ..

وقال صالح بن احمد بن محمد الحافظ قال سمعت أبـا عبد الرحمن عبد الله بن اسحاق النهاوندى يقول سمعت يعقـوب

ابن سفيان يقول كتبت عن الف شيخ ، حجتي فيما بيني وبين اللـــــه رجلان قلت له يا أبا يوسف من حجتك ؟ وقدكتبت عن الانصاري وحبـــان ابن هلال والأجله ؟ قال حجتي احمد بن حنبل ، واحمد بن صالـــح المصري . وقال خلف محمد بن اسماعيل سمعت صالح من محمد بـــن حبيب يقول قال احمد بن صالح المصري كان عند ابن وهب مائة الـــف حديث كتبت عنه خمسين الف حديث ولم يكن بمصر احد يحسن الحديث ولا يحفظ غير احمد بن صالح كان يعقل الحديث ويحسن ان يأخـــذ . وكان رجلا جامعا يعرف الفقه والحديث والنحو ويتكلم في حديث الثـوري وشعبه واهل العراق - وقال احمد كتبت عن ابن زبالة مائة الف حديث ثم تبين لي انه كان يضع الحديث فتركت حديثه .

كان احمد بن صالح يكنى ابا جعفر وكان صالح ابوه جنديا مـــن اهل طبرستان من العجم . وولد احمد بن صالح بمصرفي سنـــة - سبعين ومائه وتوفي بمصر يوم الاثنين لثلاث خلون من ذى القعـــــده سنة ثمان واربعين ومائتين . (١)

٢ - احمد بن الازهر بن منيع ابو الأزهر العبدى النيسابوري .

روى عن مروان بن محمد الطاطري ومحمد بن بلال البصـــــري ومحمد بن سليمان بن ابى داود الحراني وقريش بن انس واسماعيـــــل ابن عمر ابى المنذر وروح بن عباده ووهب بن جرير واسباط بن محمد .

وروى عنه ابو حاتم الرازي ومحمد بن يحيى الذهلي ، ومحمـــــد ابن رافع وابوزرعه ومحمد بن اسحاق بن خزيمه .

---

(١) انظر ترجمته في :
تاريخ بغداد : ٤/١٩٥-٢٠٢
الجرح والتعديل : ١/١/٥٦

سمع منه يحيى بن يحيى صاحب مالك .

قال ابو حامد النيسابوري قيل لي وانا اكتب الحديث في بلدي : لم لا ترحل الى العراق ؟ فقلت : وما أصنع بالعراق وعندنا من بنادرة (١) الحديث ، محمد بن يحيى الذهلي ، وابو الازهر احمد بن منيع الازهر واحمد بن يوسف السلمي ، فاستغنينا بهم عن أهل العراق .

وقال محمد بن عبد الله النيسابوري قرأت بخط أبي عمرو المستملي سألت محمد بن يحيى عن ابي الأزهر احمد بن الازهر فقال هو من أهل الصدق والامانة نرى ان نكتب عنه قالها مرتين . (٢)

٣- حميد بن زنجويه النسائي وهو ابن مخلد ، وزنجويه لقب ابي احمد - روى عن عمران بن ابان الواسطي وعثمان بن عمرو والنضر بن شميل وعلي بن الحسين بن واقد ، وجعفر بن عون العمري ، وعبيد الله بن موسى العبسي ، ويزيد بن هارون الواسطي ، ووهب ابن جرير ، واسماعيل بن ابي أويس ، ومؤمل بن اسماعيل ، ومحمد

---

(١) البنادرة - هم التجار الذين يلزمون المعادن واحدهم بندار .
وفي النوادر : رجل بندري ومبندر ومتبندر وهو الكثير المال - لسان العرب : ٤ / ٨١
وبهذا يكون معنى " من بنادرة الحديث " اى من علمائه الحفظة الذين وعت عقولهم قدرا كبيرا منه والله اعلم .

(٢) انظر ترجمته :
الجرح والتعديل : ١ / ١ / ٤١
تاريخ بغداد : ٤ / ٣٩ - ٤٣ - وقال فيه - احمد بن ازهر
تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٤٥
تهذيب التهذيب : ١ / ١١

ا بن يوسف الفريابى وغيرهم من طبقتهم .

روى عنه محمد بن اسماعيل البخارى ، ومسلم بن الحجاج النيسابورى وعامة الخراسانيين ..

وقدم بغداد وحدث بها فروى عنه من أهلها ابراهيم بن اسحاق الحربى ، وعبد الله بن احمد بن حنبل ، ويحيى بن صاعد ، والقاضى المحاملى ، وكان ثقة ثبتا حجه .

قال أحمد بن سيار - حميد بن زنجويه بن قتيبه بن عبد الله كان لايخضب ، وكان حسن الفقه قد كتب الحديث وقد رحل الى الشامات وكان رأسا فى العلم ، حسن الموقع عند أهل بلده .

وقال القاسم بن سلام - ماقدم علينا من فتيان خراسان مثل شبويه وحميد بن زنجويه .

قال ابو عبد الرحمن النسائى . حميد بن مخلد نسائى ثقة - وقال ابو حاتم صدوق .

قال ابن حبان هو الذى اظهر السنة بنسا وقال آخر ثقة حجة من كبار الأئمه - توفى رحمه الله سنة ٢٥١ . (١)

٤- الحسن بن عبد العزيز بن الوزير ابو على الجذامى و يعرف بالجُرُوِىّ . من أهل مصر .

روى عن يحيى بن حسان وبشر بن بكر وأبى حفص التنيسيين

---

(١) انظر ترجمته :

الجرح والتعديل : ١/٢/٢٢٣
تاريخ بغداد : ٨/١٦٠
تذكرة الحفاظ : ٢/٥٥٠

وعبد الله بن يحيى البرلسي ، وأيوب بن سويد الرملي .

روى عنه ابو بكر بن ابى الدنيا وابراهيم الحربي ومحمد بن عيدروس ابن كامل ويحيى بن محمد بن صاعد وابو حاتم وجماعه آخرهم الحسين ابن اسماعيل المحاملي .

وكان الجروى من اهل الدين والفضل مذكورا بالورع والثقه موصوفا بالعباده قال ابو حاتم ثقه - وذكره الدارقطني فقال . لم ير مثله فضلا وزهدا .

قال الحسن بن عبد العزيز الجروى من لم يردعه القرآن والموت . ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع .

وقال ابو سعيد بن يونس المصرى - الحسن بن عبد العزيز الجذامي ثم الجروى يكنى ابا على . حمل من مصر الى العراق بعد قتل اخيه على بن عبد العزيز فلم يزل في العراق الى ان توفي بها سنة سبع وخمسين ومائتين وكانت له عباده وفضل . وكان من اهل الورع والثقه .

وقال عبد الحميد بن عثمان صاحب تاريخ تنيس كان صالحا ناسكا وكان ابوه ملكا على تِنِّيس (٢) ثم اخوه علي ولم (يقبل الحسن من ارث ابيه شيئا وكان يقرن يقارون في اليسار. (٣)

---

(١) الجَروى - بفتح الجيم والراء - هذه النسبه الى جرى بن عوف ابن مالك بن سود بن تدليل بن جشيم بن حذام بطن من جذام ينسب اليهم ابو على الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجروى - اللباب : ١/٢٧٤

(٢) تنيس - بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنه والسين مهمله جزيرة في بحر مصر قريبه من البر ما بين البرما ودمياط والفرما فى شرقيها - المرجع السابق : ٢/٥١ .

(٣) انظر ترجمته :
الجرح والتعديل : ١/٢/٢٤
تاريخ بغداد : ٧/٣٣٧-٣٣٩
تهذيب التهذيب :٢/٢٩١

٥ - خالد بن احمد بن الهيثم البخارى . ابو الهيثم الذهلى الأمير - ولى امارة مرو وهراة وغيرهما من بلاد خراسان ثم ولى امارة بخارى وسكنها وله بها آثار مشهوره وامور محموده - وكان قد سمع من اسحاق بن راهويه ، وعلى بن حجر ، واسحاق بن منصور الكوسج ، وابى داود السنجى ، وعبيد الله بن عمر القواريرى وبشر بن الحاكم النيسابورى وحامد بن عمر البكراوى والحسن بن على الحلوانى ، وهارون بن اسحاق الهمدانى وعمرو بن عبد الله الاودى ، ومحمد بن على الشقيقى .

روى عنه نصر بن احمد الكندى الحافظ ، واحمد بن محمد بن عمر المنكدرى وعبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى . وقال - كتبت عنه مع ابى بالرى وهو صدوق ثقة .

ولما استوطن بخارى اقدم الى حضرته حفاظ الحديث ، مثل محمد بن نصر المروزى ، وصالح بن محمد جزره ونصر بن احمد البغداديين وغيرهم . فصنف له نصر مسندا .

وكان خالد يختلف مع هؤلاء المسمين الى ابواب المحدثين ليسمع منهم وكان يمشي برداء ونصل يتواضع بذلك وبسط يده بالاحسان الى اهل العلم فغشوه وقدموا عليه من الآفاق - توفى رحمه الله سنة ٢٧٠ من الهجره (١)

٦- الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ابن العوام بن خويلد ابو عبد الله الاسدى المدينى العلامه .

سمع سفيان بن عيينه ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رواد ،

---

(١) انظر ترجمته :

الجرح والتعديل : ٣٢٢/٢/١

تاريخ بغداد : ٣١٦-٣١٤/٨

وأبا ضمره أنس بن عياض ، وابا غزيه محمد بن موسى والنضر بن شميل ، وابا الحسن المدائني ، وعبد الله بن نافع الصائغ ، واسماعيل بن ابي اويس ، وابراهيم بن المنذر ومحمد بن الحسن بن زباله وعبد الملك ابن عبد العزيز الماجشون ، في امثالهم .

روى عنه عبد الله بن شبيب الربعي ، واحمد بن يحيى ثعلب ، ومحمد بن البراء ، وابو بكر بن ابي الدنيا ، وعبد الله بن محمد بن ناجيه ، وأبو القاسم البغوى ، ويحيى بن صاعد ، واحمد بن سعيد الدمشقي ، واحمد بن سليمان الطوسي وهارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ، واحمد بن محمد ، ومحمد بن ابي الازهر ، واسماعيل ابن العباس الوراق ، والقاضي المحاملي ويوسف بن يعقوب بن اسحاق ابن البهلول . وكتب عنه ابو حاتم بمكة .

وكان ثقة ثبتا عالما بالنسب عارفا بأخبار المتقدمين وسائر الماضين - وله الكتاب المصنف في نسب قريش واخبارهم - ولي القضاء بمكة - وورد بغداد وحدث بها .

قال الدارقطني - الزبير بن بكار ثقة

توفي ابو عبد الله الزبير قاضي مكة ليلة الاحد لتسع ليال بقين من ذي القعده سنة ست وخمسين ومائتين وتوفي وقد بلغ أربعا وثمانين سنة . (١)

---

(١) انظر ترجمته ١/٢/٥٨٥ .
تاريخ بغداد ٨/٤٦٧ - ٤٧١
تذكرة الحفاظ : ٢/٥٢٨
تهذيب التهذيب : ٣/٣١٢/٣١٣

٧- سريج بن يونس بن ابراهيم ، ابو الحارث المروروذى . (١)

سكن بغداد وحدث بها عن سفيان بن عيينه ، وهشيم ، وابن عليه ، وعباد بن عباد ، ومروان بن شجاع واسماعيل بن جعفر ، وعمر ابن عبيد ، وسلم بن سالم وابراهيم بن خيثم بن عراك .

روى عنه ابو يحيى صاعقه ، ومحمد بن عبيد الله بن المنادى ، واسحاق بن سنين الختلى ، وموسى بن هارون وعبد الله بن احمد ابن حنبل ، والحسن بن على المعمر ، ومحمد بن احمد بن البراء ، واحمد بن محمد بن الجعد الوشاء ، وحامد بن محمد بن شعيب وابو القاسم البغوى ومسلم بن الحجاج النيسابورى وابوزرعه وابو حاتم الرازيان .

قال احمد بن حنبل - سريج بن يونس ليس به بأس . وقال يحيى - معين - ليس به بأس وهو كيس وقال ابو داود السجستاني ثقه سمعت احمد يثنى عليه .

قال عبيد بن محمد بن خلف البزار - مات سريج بن يونس فى ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين . (٢)

٨ - سليمان بن داود بن داود بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو ايوب الهاشمي .

سمع سليمان - عبد الرحمن بن ابى الزناد ، وابراهيم بن سعد ،

---

(١) ترجع هذه النسبه الى مكان يسمى - مَرْو الرُّوذ وهى مدينه قريبه من مر الشاهجان بينهما خمسة ايام وهى على نهر عظيم ، خرج منها خلق من اهل الفضل ينسبون - مَرْوَرُّوذِى ومَرُّوذى .
معجم البلدان : ٥/١١٢ - انظر اللباب : ٣/١٩٨

(٢) انظر ترجمته :
الجرح والتعديل : ٢/١/٣٠٥
تاريخ بغداد : ٩/٢١٩ - ٢٢١
تهذيب التهذيب : ٣/٤٥٧ - ٤٥٩
التاريخ الكبير للبخارى : ٢/٢/٢٠٥

واسماعيل بن جعفر ، وبشر بن القاسم ، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، وسفيان بن عيينه ، ومحمد بن ادريس الشافعي .

روى عنه احمد بن حنبل ، وهارون بن عبد الله الجمال ، وابو يحيى صاعقه والحسن بن محمد الزعفراني ، وعباس بن محمد الدوري والحسن بن سلام السواق ، والحارث بن ابي اسامه ، واحمد بن عبيد الله النرسي، وابراهيم الحربي ، واحمد بن المعدل وكان ثقه .

قال ابو الوليد الجارودي قدم علينا الشافعي فقال : ماخلفت بالعراق رجلين أعقل منهما ، سليمان بن داود واحمد بن حنبل وقال الحسن بن محمد بن الصباح . قال لي الشافعي : مارأيت أعقل من رجلين ، احمد بن حنبل ، وسليمان بن داود الهاشمي وقال ابن خراش بلغني عن احمد بن حنبل قال : لو قيل اختر للأمه رجلا استخلفه عليهم ، استخلفت سليمان بن داود الهاشمي .

وقال محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبه حدثني جدي . قال سليمان بن داود الهاشمي كان صدوقا ثقه .

وقال عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي أخبرني أبي قال أبو أيوب سليمان بن داود بن داود ثقه مأمون .

وقال الدارقطني . سليمان بن داود ثقه .
توفي رحمه الله سنة تسع عشرة ومائتين . (١)

٩- سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي الازدي قاضي مكة المكرمة -
سمع شعبه وجرير بن حازم ، والحمادين ، ومبارك بن فضاله ، وسعيد بن زيد بن درهم ، والسري بن يحيى ، ويزيد بن ابراهيم التستري ، وملازم بن عمرو .

---

(١) انظر ترجمته :
الجرح والتعديل جـ٢/١/١١٣
تاريخ بغداد : ٩/٣١-٣٢

روى عنه - يحيى بن سعيد القطان ، واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه ، وعبد الله بن الزبير الحميرى ، ومحمد يحيى الذهلى ، ومحمد بن اسماعيل البخارى وابو زرعه ، ويعقوب بن شيبه ، ويوسف بن موسى ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وعباس الدورى ، ومحمد بن عبيد الله المنادى ، والحارث بن أبى أسامه ، وابراهيم الحربى .

قدم بغداد وحدث بها ، وولى قضاء مكة .

قال يعقوب سمعت سليمان بن حرب يقول : طلبت الحديث سنة ثمان وخمسين ومائة فاختلفت الى شعبة فلما مات شعبة جالست حماد بن زيد ولزمته حتى مات ، جالسته تسع عشرة سنة ، جالسته سنة ستين ومات سنة تسع وسبعين ومائة .

قال احمد بن سنان حدثنا العمرى . قال جاء رجل الى سليمان بن حرب فقال ان مولاك فلانا مات وخلف قيمة عشرين الف درهم ، قال فلان أقرب اليه مني ، المال لذاك دونى ، قال وهو يومئذ محتاج الى درهم .

قال يحيى بن أكثم ، قال لى المأمون . من تركت بالبصرة ؟ فوصفت له مشايخ منهم سليمان بن حرب وقلت هو ثقة حافظ للحديث ، عاقل في نهاية الستر والصيانه فأمرنى بحمله اليه ، فكتبت اليه في ذلك ، فقدم فاتفق أنى ادخلته اليه وفى المجلس ابن ابى دؤاد وثمامه واشباه لهما ، فكرهت ان يدخل مثله بحضرتهم ، فلما دخل سلم فأجابه المأمون ورفع مجلسه ودعا له سليمان بالعز والتوفيق فقال ابن ابى دؤاد يا امير المؤمنين نسئل (١) الشيخ عن مسألة . فنظر المأمون اليه نظر تخيير له . فقال سليمان . يا أمير المؤمنين حدثنا حماد بن زيد . قال رجل لابن شبرمه أسألك ؟ فقال ان كانت مسئلتك (١)

---

(١) هكذا دونت في تاريخ بغداد .

لا تضحك الجليس ، ولا تزرى بالمسئول فسل - وحدثنا وهيب بن خالد قال اياس بن معاويه من المسائل مالا ينبغى للسائل ان يسأل عنها - ولا للمجيب ان يجيب فيها ، فان كانت مسئلته من غير هذا فليسأل وان كانت من هذا فليمساك ، قال فهابوه فما نطق أحد منهم حتى قام ، وولاه قضاء مكة فخرج اليها .

قال ابو حاتم - امام من الأئمه ، كان لا يدلس ، ويتكلم في الرجال وقرأ الفقه وليس بدون عفان ولعله اكبر منه وقد ظهر حديثه نحو من عشرة آلاف حديث مارأيت في يده كتابا قط وهو احب الى من ابى سلمه في حماد بن سلمه وفي كل شيء ، ولقد حضرت مجلس سليمان ابن حرب ببغداد فحزروا من حضر مجلسه أربعين ألف رجل ، وكان مجلسه عند قصر المأمون فبنى له شبه منبر فصعد سليمان وحضر حوله جماعة من القواد عليهم السواد والمأمون فوق قصره قد فتح باب القصر ، وقد أرسل سترا يشف وهو خلفه يكتب مايملى ، فسئل اول شيء حديث حوشب بن عقيل فلعله قد قال : حدثنا حوشب بن عقيل اكثر من عشر مرات وهم يقولون لا نسمع ، فقال مستمل ومستمليان وثلاثة كل ذلك يقولون لا نسمع ، حتى قالوا ليس الرأى الا ان يحضر هارون المستملى ، فذهب جماعة فاحضروه ، فلما حضر قال من ذكرت ، فاذا صوته خلاف الرعد ، فسكتوا وقعد المستملون كلهم واستملى هارون .

وكان لا يسئل عن حديث الا حدث من حفظه ، فقمنا من مجلسه فأتينا عفان فقال ، ما حدثكم أبو أيوب ؟ واذا هو يعظمه قال محمد ابن سعد ، سليمان بن حرب كان ثقه كثير الحديث قد ولى قضاء مكة ثم عزل فرجع الى البصرة فلم يزل بها حتى توفى بها لاربع ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة اربع وعشرين ومائتين - رحمه الله ، (١)

---

(١) انظر ترجمته :
الجرح والتعديل : ١٠٨/١/٢
تاريخ بغداد : ٣٧-٣٣/٩
تذكرة الحفاظ : ٣٩٣/١

١٠- صالح بن اسحاق أبو عمر الجرمي النحوي - صاحب الكتاب المختصر في النحو :-

قدم بغداد وناظر بها يحيى بن زياد الفراء وقيل انه مولى بجيلة بن انمار بن أراش بن الغوث بن خثعم وقيل له الجرمي لانه كان ينزل في جرم - وكان ممن اجتمع له مع العلم صحة المذهب وحسن الاعتقاد - وأسند الحديث عن يزيد بن زريع ، ويحيى بن كثير الكاهلي - روى عنه احمد بن ملاعب المخرمي . وأبو خليفة الجمحي وغيرهما .

قال ابو سعيد . اخذ ابو عمر النحو عن الاخفش وغيره ، ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه - واخذ اللغة عن ابي عبيدة ، وابي زيد والأصمعي وطبقتهم - وكان ذا دين وأخاورع .

قال ابو العباس المبرد . كان الجرمي أثبت القوم في كتاب سيبويه ، وعليه قراءة الجماعة .

وكان عالما باللغة حافظا لها . وله كتب انفرد بها . وقال المرزباني ايضا . أخبرنا الزجاج عن محمد بن يزيد قال كان الجرمي جليلا في الحديث والاخبار - وله كتاب في السيرة عجيب . قال ابو العباس ثعلب قال لي ابن قادم . قدم أبو عمر الجرمي على الحسن بن سهل فقال لي الفراء بلغني ان أبا عمر الجرمي قدم وأنا أحب أن القاه . فقلت له فاني أجمع بينكما . فأتيت أبا عمر فأخبرته . فأجاب الى ذلك . وجمعت بينهما . فلما نظرت الى الجرمي قد غلب الفراء وأفحمه ندمت على ذلك . قال ثعلب قلت له ولم ندمت على ذلك ؟ فقال لأن علمي علم الفراء . فلما رأيته مقهورا قل في عيني . ونقص علمه عندي .

قال ابو القاسم عبد الواحد بن علي الاسدي . مات الجرمي في سنة خمس وعشرين ومائتين . رحمه الله . (١)

---

(١) انظر ترجمته :
الجرح والتعديل : ٢ / ١ / ٣٩٤
تاريخ بغداد : ٩ / ٣١٣

١١- عبدالله بن محمد بن اسحاق ابوعبدالرحمن الاذرمي . (١)

سمع سفيان بن عيينه ، وغندرا ، وعبيده بن حميد ، وابا خالد الأحمر ، وزياد بن عبدالله البكائي ، وهشيم بن بشير واسماعيل بن عليه ، واسحاق بن يوسف الازرق ، وقاسم بن يزيد الجرمي ، وزيد بن ابي الورقاء ، وعبدالعزيز بن عمران .

روى عنه - محمد بن عبيدالله المنادي ، وابوداود السجستاني وعبدالله بن احمد بن حنبل ، وموسى بن هارون ، واحمد بن ابي عوف البزوري والقاسم بن يحيى بن نصر المخرمي ، وعمر بن ايوب السقطي ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبوبكر بن ابي داود السجستاني - وقدم الاذرمي بغداد وحدث بها .

قال الخطيب البغدادي - كان هارون الواثق بالله أشخص شيخا من أهل أذنه للمحنه . وناظر ابن ابي دواد بحضرته واستعلى عليه الشيخ بحجته ، فاطلقه الواثق ورده الى وطنه . ويقال انه كان ابا عبدالرحمن الأذرمي . اخبرنا بقصته محمد بن احمد بن رزق اخبرنا احمد بن سندي الحداد . قال قرئ على احمد بن الممتنع - وانا أسمع - قيل له اخبركم صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي قال حضرت المهتدي بالله أمير المؤمنين - رحمه الله عليه - وقد جلس للنظر في امور المتظلمين في دار العامه . فنظرت الى قصص الناس تقرا عليه من أولها الى آخرها فيأمر بالتوقيع فيها - وينشأ الكتاب عليها ويحرر ويختم ، وتدفع الى صاحبها بين يديه فسرني ذلك واستحسنت مارأيت منه فجعلت انظر اليه ففطن ونظر الي فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا ثلاثه . اذا نظر غضضت واذا شغل نظرت ، فقال ياصالح ! قلت لبيك ياأمير المؤمنين وقمت قائما

---

(١) الأذرمي - بفتح الهمزه وسكون الذال وفتح الراء وفي آخرها ميم نسبه الى اذرمه وهي قريه عند نصيبين من الجزيره - اللباب - ١/٣٨ وانظر معجم البلدان : ١/١٣١

فقال في نفسك مني شيء تريد أو قال تحب ان تقوله . ؟ قلت نعم ياسيدي .
فقال لي عد الى موضعك ، فعدت وعاد الى النظر حتى اذا قام قال
للحاجب لا يبرح صالح . وانصرف الناس ثم اذن لي وهمتني نفسي قد خلت
فدعوت له . فقال لي اجلس فجلست ـ فقال ياصالح تقول لي ما دار في
نفسك . أو اقول انا ما دار في نفسي انه دار في نفسك ؟ قلت يا أمير
المؤمنين ما تعزم عليه وتأمر به . فقال أقول أنا ـ انه دار في نفس أنك
استحسنت ما رأيت منا فقلت اى خليفة خليفتنا ان لم يكن يقول أن القرآن
مخلوق ـ فورد على قلبي . ثم قلت يانفسي هل تموتين قبل أجلك ، وهل
تموتين الا موه وهل يجوز الكذب في جد أو هزل ؟ فقلت يا اميرالمؤمنين
ما دار في نفسي الا ما قلت ، فاطرق مليا ثم قال . ويحك اسمع مني ما أقول ،
فوالله لتسمعن الحق . فسرى عني . وقلت ياسيدي ومن اولى بقول الحق
منك وانت خليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين من الاولين والآخرين .
فقال مازلت أقول ان القرآن مخلوق صدرا من ايام الواثق ، حتى أقدم احمد
ابن ابي دواد علينا شيخا من اهل الشام من اهل أذنه ، فأدخل الشيخ
على الواثق مقيدا وهو جميل الوجه . تام القامة ، حسن الشيبة فسلم
الشيخ فأحسن ودعا فبلغ وأوجز . فقال له الواثق اجلس فجلس . وقال
له ياشيخ ناظر ابن ابي دواد على ما يناظرك عليه . فقال له الشيخ
يا أميرالمؤمنين ابن ابي دواد يصبو(1) ويضعف عن المناظره ، فغضب
الواثق وعاد ومكان الرقه له غضبا عليه وقال : ابو عبدالله بن ابي دواد
يصبو ويضعف عن مناظرتك انت ؟ فقال الشيخ هون عليك يا أمير المؤمنين
مابك ، وإيذن في مناظرته ، فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظره . فقال
الشيخ يا امير المؤمنين ان رأيت ان تحفظ علي وعليه ما يقول ، قال أفعل .

---

(1) يصبو ـ واصل هذه الكلمه " صبا " ولها عدة معاني ـ فيقال تصابى وصبا يصبو صَبْوَةً وصُبُوًّا اى مال الى الجهل والفُتُوَّةِ وفي حديث الفتن لَتَعُودُنَّ فيها أَسَاوِدَ صُبًّى ، هي جمع صاب كَغَازٍ وغُزًّى وهم الذين يَصْبُونَ الى الفتنه اى يميلون اليها ـ لسان العرب : ١٤/٤٥٠

فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه هي مقالة واجبه داخله في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بما قلت ؟ قال نعم . قال الشيخ يا أحمد أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله الى عباده هل ستر رسول الله شيئا مما امره الله به في امر دينهم ؟ فقال لا . فقال الشيخ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمة الى مقالتك هذه ؟ فسكت ابن ابى دواد . فقال الشيخ تكلم . فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق فقال يا امير المؤمنين واحدة . فقال الواثق واحده .

فقال الشيخ يا أحمد أخبرني عن الله عز وجل حين انزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا " كان الله تعالى الصادق في اكماله دينه . أو أنت الصادق في نقصانه ، حتى يقال فيه بمقالتك هذه ـ فسكت ابن ابى دواد . فقال الشيخ اجب . فلم يجب . فقال الشيخ يا امير المؤمنين اثنتان . فقال الواثق نعم اثنتا .

قال الشيخ يا أحمد اخبرني عن مقالتك هذه علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام جهلها ؟ قال ابن ابى دواد علمها . قال فدعا الناس اليها ؟ فسكت قال الشيخ يا أمير المؤمنين ثلاث فقال الواثق ثلاث فقال الشيخ يا أحمد فاتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان علمها وامسك عنها كما زعمت ولم يطلب امته بها ؟ قال نعم ـ واتسع لابى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلى رضى الله عنهم ؟ قال ابن ابي دواد نعم! فأعرض الشيخ عنه وأقبل على الواثق فقال : يا أمير المؤمنين . قد قدمت القول ان أحمد يصبو ويضعف عن المناظره ـ يا أمير المؤمنين ان لم يتسع لك من الامساك عن هذه المقاله ، مازعم هذا أنه اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبى بكر وعمر وعثمان وعلى . فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم ـ أو قال فلا وسع الله عليك ـ فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقاله ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعثمان وعلى ، فلا وسع الله علينا ـ اقطعوا قيد الشيخ . فلما

قطع القيد ضرب الشيخ بيده الى القيد حتى يأخذه . فجاذ به الحداد عليه . فقال الواثق دع الشيخ يأخذه فأخذه فوضعه في كمه فقال له الواثق . ياشيخ لم جاذبت الحداد عليه ؟ قال لأنى نويت ان اتقدم الى من اوصى اليه اذا أنا مت ان يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله يوم القيامه . واقول . يارب سل عبدك هذا لم قيدني وروع أهلي وولدى واخوانى بلاحق اوجب ذلك على - وبكى الشيخ فبكى الواثق وبكينا . ثم سأله الواثق ان يجعله في حل وسعة مما ناله . فقال له الشيخ والله يا امير المؤمنين لقد جعلتك في حله وسعة من أول يوم اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت رجلا من أهله - فقال الواثق لى اليك حاجة . فقال الشيخ أن كانت ممكنه فعلت . فقال له الواثق تقيم قبلنا فننتفع بك وتنتفع بك فتياننا . فقال الشيخ يأمير المؤمنين ان ردك اياى الى الموضع الذى اخرجني عنه هذا الظالم انفع لك من مقامي عليك - واخبرك بمافى ذلك . أصير الى اهلي وولدى فاكف دعاءهم عليك فقد خلفتهم على ذلك فقال له الواثق فتقبل مناصلة تستعين بها على دهرك ؟ قال يأمير المؤمنين لا يحل لى أنا عنها غنى . وذو مرة سوى . فقال سل حاجة . قال أو تقضيها يا أمير المؤمنين قال نعم ! قال تأذن ان يخلى لي السبيل الساعه الى الثغر . قال قد أذنت لك . فسلم عليه وخرج . قال صالح بن على قال المهتدى بالله . فرجعت عن هذه المقاله . واظن ان الواثق قد كان رجع عنها منذ ذلك الوقت . (١)

١٢ - على بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد ابو الحسن السعدى مولاهم ويعرف بابن المديني - بصرى الدار .

وهو أحد أئمة الحديث في عصره والمقدم على حفاظ وقته . وابوه محدث مشهور روى عن غير واحد من مشيخة مالك بن أنس وجده جعفر بن نجيح

---

(١) انظر ترجمته :
الجرح والتعديل : ٢/٢/١٦١
تاريخ بغداد : ١٠/٧٤

روى عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق .

فأما على فسمع أباه وحماد بن زيد . وجعفر بن سليمان . وعبد العزيز الدراوردى . ومعتمر بن سليمان . وهشيم بن بشير وسفيان بن عيينـــه . وجرير بن عبد الحميد . والوليد بن مسلم . وبشر بن المفضل . ويحيـــى بن سعيد القطان . وعبد الرحمن بن مهدى . ويزيد بن زريع - وابن عليه . وخالد بن الحارث . وغندرا . وعبد الأعلى بن عبد الأعلى . ومعـــــاذ ابن معاذ وعبد الوهاب الثقفى . وحرمى بن عمارة . وأباداود الطيالسى . وهشام بن يوسف وعبد الرزاق بن همام . وقدم بغداد وحدث بهــــا . .

فروى عنه احمد بن حنبل . وابنه صالح . وابن عمه حنبل بن اسحــــاق . والحسن بن محمد الزعفرانى ، واحمد بن منصور الرمادى . واسماعيـــل بن اسحاق القاضى . وابوقلابه الرقاشى . ومحمد بن يحيى الذهلـــى . وابو يحيى صاعقه والفضل بن سهل الاعرج - ومحمد بن اسحاق الصاغانى ، ومحمد بن اسماعيل البخارى . وعلى بن احمد بن النضر الاودى وابوشعيب الحرانى . ومحمد بن احمد البراء وابو على المعمرى .

ولد الامام على بن المدينى سنة احدى وستين ومائه بالبصره .

قال سفيان بن عيينه - تلوموننى على حب على ؟ والله لقد كنت اتعلم منه اكثر مايتعلم منى . وكان يسميه حية الوادى .

قال محمد بن قدامه الجوهرى . سمعت ابن عيينه يقول . انـــى لارغب بنفسى عن مجالستكم منذ ستين سنه ولولا على بن المدينى ماجلست .

وقال حفص بن محبوب الخزاعى - كنت عند سفيان بن عيينه ومعنـــا على بن المدينى . وابن الشاذكونى فلما قام - يعنى ابن المديـــنى - قال يعنى سفيان بن عيينه - اذا قامت الخيل لم يجلس مع الرجالة .

وقال عبد الرحمن بن مهدى - على بن المدينى أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - وخاصة بحديث ابن عيينه .

وقال يحيى بن سعيد - الناس يلومونني في قعودي مع علي ,أنا أتعلم من علي اكثر مما يتعلم مني . وقال عبدالله بن محمد بن سيار سمعت العنبرى يقول كان يحيى بن سعيد القطان ربما قال لا احدث شهرا . ولا أحدث كذا . فحدثني - ذكر رجلا من اصحاب الحديث نسيته - قال بلغني ان يحيى حدثه - يعني لابن المديني - قبل انقضاء المدة التي كان ذكرها . قال فاتيت يحيى فقلت له انه بلغني انك حدثت عليا ولم تنقض المدة التي ذكرت ؟ فقال اني كلما قلت لا احدث الا كذا استثنيت عليا . ونحن نستفيد من علي اكثر مما يستفيد منا . وقال ابراهيم بن عبدالله بن الجنيد سمعت يحيى بن معين . يقول علي من أروى الناس عن يحيى بن سعيد اني ارى عنده اكثر من عشرة الاف. قلت ليحيى أكثر من مسدد ؟ قال نعم! ان يحيى بن سعيد كان يكرمه ويدنيه . وكان صديقه - يعني عليا - وكان علي يلزمه وقال ابو قدامه - سمعت علي بن المديني يقول : وأيت فيما يرى النائم كأن الثريا تدلت حتى تناولتها - قال ابوقدامه فصدق الله رؤياه - بلغ في الحديث مبلغا لم يبلغه أحد . أولم يبلغه كبيرأحد .

وقال ابو عبدالرحمن النسوى - كأن الله خلق علي بن المديني لهذا الشأن .

وقال عباس العنبري - كان علي بن المديني بلغ ما لو قضى له ان يتم على ذاك . لعله كان تقدم على الحسن البصرى كان الناس يكتبون قيامه وقعوده ولباسه وكل شيء يقول ويفعل .

وقال الاعين . رايت علي بن المديني مستلقيا واحمد بن حنبل عن يمينه ويحيى بن معين عن يساره وهو يملي عليهما .

وقال أبو أميه الطرسوسي : سمعت علي بن المديني يقول : ربما أذكر الحديث في الليل فآمر الجارية تسرج السراج فانظر فيه .

وقال محمد بن يونس سمعت علي بن المديني يقول : تركت من حديثي مائة الف حديث . فيها ثلاثون الفا لعباد بن صهيب وقال محمد بن اسماعيل البخاري - أشتهي أن اقدم العراق وعلي بن عبدالله حي فاجالسه .

وقال . ما استصغرت نفسي عند احد الا عند علي بن المديني .

وقال ابو حاتم الرازي كان علي علما في الناس في معرفة الحديث والعلل وكان احمد لا يسميه انما يكنيه تبجيلا له - قال وما سمعت أحمد سماه قط .

توفي رحمه الله . سنة أربع وثلاثين ومائتين

وفي هذا القدر من ترجمته الكفايه .(١)

١٣ - علي بن الجعد بن عبيد . ابو الحسن الجوهري - مولى بني هاشم.

سمع سفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، وشعبه بن الحجاج - وابن أبي ذئب وورقاء بن عمر . واسرائيل . وصخر بن جويريه . وزهير بن معاويه وقيس بن الربيع . والحمادين . وهمام بن يحيى . وجرير بن حازم. وحريز بن عثمان . وشيبان بن عبدالرحمن . وابا غسان محمد بن مطرف. وعلي بن علي الرفاعي . وعبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان وغيرهم .

كتب عنه احمد بن حنبل . ويحيى بن معين . وروى عنه ابو بكر ابن ابي شيبه . واسحاق بن ابي اسرائيل - والحسن بن محمد الزعفراني . محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه وابو زرعه الرازي . وحمدان بن علي الوراق وابو قلابه الرقاش . وابراهيم بن اسحاق الحربي . ويعقوب بن يوسف المطوعي . واحمد بن بشر المرثدي . وصالح بن محمد الرازي . ومحمد بن عبدوس بن كامل وعمر بن بن أبي غيلان الثقفي . وابو القاسم البغوي قال عبدالرزاق بن سليمان بن علي بن الجعد قال سمعت أبي يقول - لما أحضر المأمون اصحاب الجوهر . فناظرهم على متاع كان معهم . ثم نهض المأمون لبعض حاجته . ثم خرج فقام كل من كان في المجلس الا ابن الجعد - فانه لم يقم قال فنظر اليه المأمون كهيئة المغضب . ثم استخلاه فقال له ياشيخ ما منعك ان تقوم كما قام أصحابك ؟ قال اجللت امير المؤمنين

---

(١) انظر ترجمته : الجرح والتعديل : ١٩٣/١/٣
تاريخ بغداد : ٤٥٨/١١ - ٤٧٣ ، تذكرة الحفاظ: ٤٢٨/٢

للحديث الذى نأثره عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال وماهو ؟ قال على بن الجعد - سمعت المبارك بن فضالة يقول سمعت الحسن يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم " من أحب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار" قال فاطرق المأمون متفكرا في الحديث ثم رفع رأسه فقال لا يشترى الا من هذا الشيخ . قال فاشترى منه فى ذلك اليوم بقيمة ثلاثين الف دينار .

وقال موسى بن داود - مارأيت احفظ من على بن الجعد - كنا عند ابن ابى ذئب فأملى علينا عشرين حديثا - فحفظها فاملاها علينا .

وقال ابو على الحسين بن اسماعيل الفارسي قال سألت عبدوس بن عبدالله بن محمد بن مالك بن هانئ النيسابورى عن حال على بن الجعد فقال . ما اعلم انى لقيت احفظ منه .

قال ابو حاتم - متقنا صدوقا لم ار من المحدثين من يحفظ ويأتى بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة وابى نعيم في حديث الثورى ويحيى الحمانى في شريك وعلى بن الجعد في حديثه - وقال ابو زرعه سمعت احمد بن حنبل يقول كتبت عن على بن الجعد حديث ابى غسان محمد بن مطرف كله . (١)

١٤ - عفان بن مسلم . ابو عثمان الصفار البصرى - مولى عزره بن ثابت الانصارى .

سكن بغداد وحدث بها عن شعبه والحمادين . وسليمان بن المغيره وهمام بن يحيى . والاسود بن شيبان وغيرهم روى عنه احمد بن حنبل . وعبيد الله القواريرى . ويحيى بن معين . وابو خيثمه . وخلف بن سالم .

---

(١) انظر ترجمته :
الجرح والتعديل : ٣ / ١ / ١٧٨
تاريخ بغداد : ١١ / ٣٦٠ - ٣٦٦
تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٨٩ - ٢٩٣

والحسن بن محمد الزعفراني ومحمد بن سعد كاتب الواقدي . وقتيبة بن سعيد . وعلي بن المديني . ومحمد بن عبيد الله بن نمير . وابوبكر وعثمان ابنا ابي شيبه وابوكريب محمد بن العلاء . ومحمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه . وجعفر بن محمد بن شاكر الصائغ وعبد الله بن الحسن الهاشمي . والحسن بن سالم السواق . وعبدالله بن أحمد الدورقي . وابراهيم بن اسحاق . واسحاق بن الحسن الحربيان - وابوزرعه .

قال ابو مسلم صالح بن احمد بن عبدالله العجلي حدثني ابي قال - عفان بن مسلم الصفار يكنى ابا عثمان بصري ثقه ثبت صاحب سنه وكان على مسائل معاذ بن معاذ فجعل له عشرة آلاف دينار على أن يقف عن تعديل رجل فلا يقول عدل ولا غير عدل قالوا قف عنه فلا تقل فيه شيئا فأبى . وقال لا أبطل حقا من الحقوق .

قال حنبل بن اسحاق - حضرت ابا عبدالله أحمد ويحيى بن معين عند عفان بعد ما دعاه اسحاق بن ابراهيم للمحنه . وكان اول من امتحن من الناس عفان . فسأله يحيى بن معين من الغد بعدما امتحن . وابو عبدالله حاضر ونحن معه . فقال له يحيى - يا أبا عثمان اخبرنا بما قال لك اسحاق بن ابراهيم وما رددت عليه ؟ فقال عفان ليحيى يا أبا زكريا لم أسود وجهك ولا وجوه اصحابك . يعني بذلك اني لم اجب . فقال له كيف كان ؟ قال دعاني اسحاق بن ابراهيم فلما دخلت عليه قرأ علي الكتاب الذي كتب به المأمون من أرض الجزيره من الرقه . فاذا فيه امتحن عفان وادعه الى ان يقول القرآن كذا وكذا . فان قال ذلك فأقره على أمره . وان لم يجبك الى ما كتبت به اليك فاقطع عنه الذي يجرى عليه - وكان المأمون يجرى على عفان خمسمائه درهم كل شهر - قال عفان فلما قرأ الكتاب قال لي اسحاق بن ابراهيم ماتقول ؟ قال عفان فقرأت عليه (قل هو الله أحد الله الصمد) حتى ختمتها . فقلت مخلوق هذا ؟ فقال لي اسحاق ابن ابراهيم . ياشيخ أن أمير المؤمنين يقول انك ان لم تجبه الى الذي

يدعوك اليه يقطع عنك ما يجرى عليك . وان قطع عنك امير المؤمنين قطعنا عنك نحن ايضا - فقلت له يقول الله تعالى " وفى السماء رزقكم وما توعدون قال فسكت عني اسحاق وانصرفت - فسر بذلك ابو عبد الله ويحيى ومن حضر من أصحابنا .

قال حنبل بن اسحاق سألت ابا عبد الله عن عفان فقال عفان ، وحبان ، وبهز هؤلاء المتثبتون .

وقال ابو حاتم - هو ثقه امام - مات عفان رحمه الله - سنة عشرين ومائتين ببغداد . (١)

١٥- محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب أبو عبد الله النيسابورى الذهلى مولاهم :

سمع عبد الرحمن بن مهدى . ومحمد بن بكر البرسانى . وعبيد الله بن موسى . ويعلى ومحمدا ابني عبيد ، وروح بن عباده . وابا النضر هاشم بن القاسم ، وأسود بن عامر ، وسليمان بن داود الهاشمى ، ومحمد بن عمر الواقدى ، وعفان بن مسلم ، وعبد الرزاق بن مسلم وعبد الرزاق بن همام ، ومسلم بن قتيبه . ويزيد بن هارون . وغيرهم من اهل العراق والحجاز والشام ، ومصر ، والجزيره وكان احد الائمه العراقيين والحفاظ المتقنين والثقات المأمونين . صنف حديث الزهرى وجوده - وقدم بغداد وجالس شيوخها وحدث بها . وكان احمد بن حنبل يثني عليه وينشر فضله - وقد حدث عنه جماعه من الكبراء كسعيد بن ابى مريم المصرى - وابى صالح كاتب الليث بن سعد وعبد الله بن محمد بن على بن نفيل النفيلى وسعيد بن منصور

---

(١) انظر ترجمته :
تاريخ بغداد : ١٢/٢٦٩-٢٧٧
الجرح والتعديل : ٣/٢/٣٠

ومحمود بن غيلان ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن اسماعيل الصائـــــــــى ويعقوب بن شيبه السدوسي ، وعباس بن محمد الدورى وابى داود السجستاني ومن بعدهم .

قال محمد بن سهل بن عسكر ، كنا عند احمد بن حنبل فدخل محمـــــد ابن يحيى - يعني الذهلي - فقام اليه احمد وتعجب منه الناس ثم قـــــال لبنيه وأصحابه - اذهبوا الى أبي عبد الله واكتبوا عنه .

وقال محمد بن داود المصيصي - كنا عند احمد بن حنبل وهـــــــم يذكرون الحديث . فذكر محمد بن يحيى النيسابوري حديثا فيه ضعـــــف فقال له احمد بن حنبل . لا تذكر مثل هذا الحديث ! فكأن محمد بـــــن يحيى دخله خجله . فقال له احمد انما قلت هذا اجلالا لك يا أبا عبد اللــه .

وقال ابا عبد الرحمن محمد بن احمد بن الجراح الجوزجاني دخلـــت على احمد بن حنبل فقال لي : تريد البصره ؟ قلت نعم ! قال : فــــاذا أتيتها فالزم محمد بن يحيى فليكن سماعك منه فاني ما رأيت خرسانيـــــــا او قال ما رأيت احدا . أعلم بحديث الزهري منه ولا أصح كتابا منه .

قال محمد بن يحيى الذهلي . قال لي علي بن المديني - انـــــت وارث الزهري .

وقال صالح جزره - لما خرجت من الري قلت لفضلك ممن أكتب بنيسابـــور؟ قال اذا قدمت نيسابور فانظر الى شيخ بهي حسن الوجه حسن الثياب ، راكبا حمارا وهو محمد بن يحيى فاكتب عنه فانه من قرنه الى قدمه فائدة . قـــــال فلما قدمت نيسابورا استقبلني محمد بن يحيى فعرفته بهذه الصفـــــــــه فذهبت معه وانتخبت عليه مجلسا وقرأته عليه ، فلما فرغت قلت له أفادنـــــي الفضل بن العباس الرازي حديثا عنك عند الوداع لاسمعه من الشيخ فقـــال : هات . فقلت حدثكم سعيد بن عامر حدثنا شعبه عن عبد الله بن صبيـــــح عن محمد بن سيرين عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " هـــــذا خالي فليرا امرؤ خاله " فقال محمد بن يحيى من ينتخب مثل هـــذا الانتخاب ويقرأ مثل هذه القراءه . يعلم ان سعيد بن عامر لا يحـــــدث

بمثل هذا الحديث فقال صالح ، نعم حدثكم سعيد بن واصل .(١) " قال الخطيب البغدادي بعد ايراده هذا النص " قلت قصد صالح امتحان محمد بن يحيى في هذا الحديث لينظر أيقبل التلقين ام لا فوجده ضابطا لاحاديثه محترزا من الوهم بصيرا بالعلم .

وقال علي بن المديني كفى محمد بن يحيى جمع حديث الزهري

وقال ابو حاتم " محمد بن يحيى الذهلي امام اهل زمانه - وقال النسائي - محمد بن يحيى النيسابوري ثقة مأمون .

وقال ابن خراش . محمد بن يحيى من ائمة العلم .

وقال عبد الله بن سليمان حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري وكان أمير المؤمنين في الحديث .

وقال احمد بن محمد الازهري - لمحمد بن يحيى ثماني عشرة رحلة الى البصره وله رحلتان الى اليمن .

وقال ابو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى - دخلت على أبي في الصيف الصائف وقت القائله وهو في بيت كتبه وبين يديه السراج وهو يصنف فقلت : ياأبت هذا وقت الصلاه ودخان هذا السراج بالنهار . فلو نفست عن نفسك ؟

فقال يابني تقول هذا وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين .

توفي رحمه الله في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقيل سنة ست وخمسين (٢)

---

(١) اخرج هذا الحديث الترمذي في سننه فقال :
حدثنا : ابو كريب وابوسعيد الاشج قالا اخبرنا ابواسامه عن مجالد عن عامر عن جابر بن عبد الله قال أقبل سعد فقال النبي صلى الله . . . الحديث - ٢٥٤/١٠ واخرجه الحاكم في المستدرك " فقال
حدثنا ابوعلي الحسن بن علي الحافظ انا عبد الله بن محمد بن ناجيه ثنا علي بن سعيد الكندي ثنا ابو اسامه عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن جابر قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل سعد بن ابي وقاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث ٣/ ٤٩٨
وانظر مشكاة المصابيح : ٣/ ١٧٢٨
جميع هذه الاحاديث المذكوره بلفظ - فليرني -

(٢) انظر ترجمته :
الجرح والتعديل : ٤/١/ ١٢٥
تاريخ بغداد : ٣/ ٤١٤-٤٢٠

المبحث السابـــع

" تلاميـــــذه "

١- الحسين بن اسماعيل بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن سعيـــــد ابن أبان أبو عبدالله الضبي القاضي المحاملي .

سمع يوسف بن موسى القطان وأبا هشام الرفاعي ويعقوب بن ابراهـيم الدورقي والحسن بن الصباح البزار وعمرو بن علي الفلاس ومحمد بن المثـــنى العنبري وأبا الاشعث العجلي واسحاق بن بهلول التنوخي وحفص بن عمـــرو الربالي والحسن بن خلف والحسن بن شاذان الواسطي واسحاق بن حاتـــم المدائني وعبدالرحمن بن يونس السراج وابا حذافه السهمي والفضل بن سهـل الأعرج ، ومحمد بن عبدالله المخرمي ومحمد بن اشكاب ، ومحمد بن عمـــرو ابن أبي مذعور ومحمد بن اسماعيل المحاربي وزياد بن ايوب وخلقا مـــــن هذه الطبقه ومن بعدهم .

روى عنه دعلج بن أحمد ومحمد بن عمر الجعابي ، ومحمد بن المظفر، وابو الفضل الزهري وابو بكر بن شاذان وابو الحسن الدارقطني وابو حفـــص ابن شاهين وأبو حفص الكتاني وغيرهم .

قال الخطيب البغدادي - حدثنا عنه أبو عمر بن مهدي وابو الحسـن بن الصلت الاهوازي وابو الحسن بن متهتم - وكان فاضلا صادقا دينا - اول سماعه الحديث في سنة اربع واربعين ومائتين . وله عشر سنين - وشهـــد عنده القضاة وله عشرون سنه . وولي قضاء الكوفه ستين سنة .

قال ابو بكر الداودي - كان يحضر مجلس المحاملي عشرة آلاف رجل .

ذكر محمد بن جعفر النجار عن احمد بن محمد - شيخ له - قال اجتمع المبرد واحمد بن يحيى . يعني ثعلبا - عند محمد بن طاهـــر امير بغداد فتناظرا في مسأله من أصول النحو عقليه و دققا وكان الحسين

---

(١) تاريخ بغداد : ١٩/٨ - ٢٣

بن اسماعيل السماعلي جالسا فقالا ان رأى القاضي ان يحكم بيننا ؟ فقال لا يسعني الحكومه بينكما لانكما تجاوزتما ما أعرفه ولا يجوز حكمي الا بعد معرفه .

قال ابو الحسن الدارقطني سمعت أبا نصر الحسين بن محمد الشاهد يقول وذكر القاضي ابا عبدالله الحسين بن اسماعيل وكان به عالما قديم الصحبه له . فأثنى عليه باحسن الثناء وقال - القاضي ابو عبدالله تجرفحمد أتمن فحمد - وشهد فحمد - وولي القضاء فحمد . وأفتى فحمد . وحدث فحمد . قال ابو الحسن - ولي قضاء الكوفه فحمد آثاره في ولايته وولي قضاء فارس واعمالها مضافا الى الكوفه فلم يزل على القضاء الى ان لزم دار السلطان يستعفى قبل سنة عشرين وثلثمائه . الى أن اجيب الى ذلك . وعمر داره مجلسا للفقه في سنة سبعين ومائتين فلم يزل اهل العلم والنظر يختلفون اليه ويتناظرون بحضرته في كل اسبوع في يوم الاربعاء الى ان توفي . وكانت وفاته رحمه الله - يوم الاربعاء قبل المغرب ودفن يوم الخميس وقت العصر لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثلاثين وثلاثمائه . (١)

٢- سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران ابو داود الازدي السجستاني :

احد من رحل وطوف وجمع وصنف وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين . وسمع مسلم بن ابراهيم وسليمان بن حرب وابا عمر الحوضي وابا الوليد الطيالسي وموسى بن اسماعيل التبوذكي وابا معمر المقعد وعبدالله بن مسلمة القعنبي ومسددا وشاذ بن فياض ويحيى بن معين واحمد بن حنبل وقتيبه بن سعيد واحمد بن يونس وعثمان بن ابي شيبه وابراهيم بن موسى الفراء وعمرو بن عون وابا الجماهر التنوخي . وهشام بن عمار الدمشقي ومحمد بن الصباح الدولابي والربيع بن نافع الحلبي ويزيد بن موهب الرملي وابا الطاهر بن السرح واحمد بن صالح المصريين وابا جعفر النفيلي وخلقا كثيرا غيرهم .

---

(١) انظر ترجمته : تاريخ بغداد : ٨/ ١٩ - ٢٣ .

روى عنه ابنه عبدالله وأبو عبدالرحمن النسائي واحمد بن محمد بن هارون الخلال وعلى بن الحسين بن العبد ومحمد بن مخلد الدورى واسماعيل بن محمد الصفار واحمد بن سلمان النجاد في آخرين .

وكان ابو داود قد سكن البصره وقدم بغداد غير مره وروى كتابه المصنف في السنن بها . ويقال انه صنفه قديما وعرضه على احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه .

قال ابو داود كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ماضمنته هذا الكتاب يعنى كتاب السنن جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح ومايشبهه ويقاربه - ويكفى الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث - احدهما قوله عليه السلام " الاعمال بالنيات" والثاني قوله : " من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه " والثالث قوله" لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه مايرضاه لنفسه " والرابع قوله " الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات " الحديث .

قال ابو بكر الخلال قال ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني الامام المقدم في زمانه . رجل لم يسبقه الى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعها احد في زمانه رجل ورع مقدم وسمع احمد بن حنبل منه حديثا واحدا كان ابو داود يذكره . وكان ابراهيم الاصبهاني وابو بكر صدقه يرفعون من قدره ويذكرونه بما لا يذكرون احدا في زمانه مثله .

وقال احمد بن محمد بن ياسين الهروى - سليمان بن الاشعث ابو داود السجزى كان احد حفاظ الاسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وعلله وسنده في اعلا درجة النسك والعفاف والصلاح والورع من فرسان الحديث .

قال ابو داود - الشهوة الخفيه حب الرياسه .

توفي رحمه الله سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصره .(١)

---

(١) الجرح والتمديل : ١٠١/١/٢
تاريخ بغداد : ٥٥/٩ - ٥٩

٣- احمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر بن دينار ابو عبد الرحمن النسائي القاضي الحافظ .

سمع من خلائق لا يحصون منهم - قتيبه بن سعيد ، واسحاق بن راهويه ، وهشام بن عمار ، وعيسى بن زغبه ، ومحمد بن النضر المروزى واباكريب وسويد بن نصر الشاه واشالهم بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيره روى عنه - ابنه عبد الكريم وابوبكر احمد بن محمد بن اسحاق بن السنى وابو على الحسن بن الخضر الاسيوطى والحسن ابن رشيق العسكرى وابو القاسم حمزه بن محمد بن على الكنانى الحافظ وابو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حبويه ومحمد بن معاويه بن الاحمر ومحمد بن قاسم الاندلسي وعلى بن ابى جعفر الطحاوى وابو بكر احمد بن محمد بن المهندس وابوعوانه في صحيحه وابو جعفر الطحاوى وابوبكر بن الحداد الفقيه وابو جعفر العقيلى وابو على بن هارون وابو على النيسابورى الحافظ . وابو بشر الدولابى وهو من اقرانه . وامما يحصون .

قال ابن عدى سمعت منصور الفقيه واحمد بن محمد بن سلامه الطحاوى يقولان ابو عبد الرحمن امام من ائمة المسلمين وقال قاسم المطرز - النسائى امام ويستحق أن يكون اماما .

وقال ابو الحسين بن المظفر سمعت مشايخنا يعترفون لابى عبد الرحمن النسائي بالتقدم والامامه ويصفون من اجتهاده في العباده بالليل والنهار ومواظبته على الحج والاجتهاد واقامته السنن المأثوره وحترازه عن مجالس السلطان وان ذلك لم يزل دأبه الى ان استشهد .

وقال على بن عمر الحافظ : " ابو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من اهل عصره "

وقال : هوافقه مشايخ مصر فى عصره واعرفهم بالصحيح والسقيم

واعلمهم بالرجال فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج الى الرملة فسئل عن فضائل معاويه فامسك عنه فضربوه في الجامع فقال اخرجوني الى مكة فاخرجوه وهو عليل وتوفى مقتولا شهيدا .

وقال ابو طالب الحافظ : من يصبر على مايصبر عليه ابو عبدالرحمن كان عنده حديث ابن لهيعه ترجمة ترجمة فما حدث بها وكان لا يرى ان يحدث بحديث ابن لهيعه .

وقال الدارقطني : كان ابو بكر بن الحداد فقيه كثير الحديث ولم يحدث عن احد غير ابى عبدالرحمن النسائي فقط وقال رضيت به حجه بيني وبين الله تعالى .

قال يونس : قدم مصر قديما وكتب بها وكتب عنه وكان اماما في الحديث ثقه ثبتا حافظا - وكان خروجه من مصر فى ذى القعده سنة ٣٠٢ - وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ٣٠٣ -رحمه الله . (١)

٤ - محمد بن يزيد الربعى مولاهم ابو عبدالله بن ماجه القزوينى الحافظ :

سمع محمد بن عبدالله بن نمير وجباره بن المغلس وابراهيم بن المنذر الحزامى وعبدالله بن معاويه وهشام بن عمار ومحمد بن رمح وداود بن رشيد وطبقتهم - سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام وغيرها من البلاد .

روى عنه على بن سعيد بن عبدالله الغدانى . وابراهيم بن دينار الجرشى الهمدانى واحمد بن ابراهيم القزوينى جد الحافظ ابى يعلى

---

(١) انظر ترجمته :
تهذيب التهذيب : ١/٣٦ - ٣٩ .
تذكرة الحفاظ : ٢/٦٩٨ - ٧٠١ .

الخليلي وأبو الطيب احمد بن روح المشمراني واسحاق بن محمد القزويني وجعفر بن ادريس والحسين بن علي بن برايناد وسليمان بن يزيد القزويني ومحمد بن عيسى الصفار وابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمه القزويني الحافظ . وابو عمرو احمد بن محمد بن حكيم المدني الاصبهاني واخرون .

قال الخليلي ثقه - كبير متفق عليه محتج به له معرفه بالحديث وله مصنفات في السنن والتفسير والتاريخ قال وكان عارفا بهذا الشأن .

وكانت وفاته رحمه الله - لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين . (١)

٥- الامام الحافظ الناقد شيخ الاسلام ابو محمد عبد الرحمن بن الحافظ الكبير ابي حاتم محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي .

سمع ابا سعيد الاشج وعلي بن المنذر الطريقي والحسن بن عرفه واحمد بن سنان القطان ويونس بن عبد الأعلى ومحمد بن اسماعيل الاحمسي وحجاج بن الشاعر ومحمد بن حسان الازرق ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه وابن واره وأبا زرعة وخلائق بالاقاليم لكنه لم يرحل الى خراسان .

روى عنه حسينك التميمي ويوسف الميانجي وأبو الشيخ بن حيان وعلي بن مدرك وابو احمد الحاكم واحمد بن محمد البصير وعبد الله بن محمد ابن اسد ومحمد بن عبد الله الاصبهاني وابراهيم واحمد ابنا محمد بن يزداد وابراهيم بن محمد النصراباذي وعلي بن محمد القصار وآخرون .

قال ابو يعلى الخليلي اخذ علم ابيه وابي زرعه وكان بحرا في العلوم ومعرفه الرجال - صنف في الفقه واختلاف الصحابه والتابعين وكان زاهدا يعد من الابدال .

قال الذهبي - وكتابه في الجرح والتعديل يقضي له بالرتبه المنيفه

---

(١) انظر ترجمته : تهذيب التهذيب : ٩/ ٥٣٠ - ٥٣٢ .
تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٣٦

في الحفظ - له كتاب في التفسير عدة مجلدات ومصنف كبير في الرد على الجهميه يدل على امامته .

وقال على بن احمد الفرضى - مارأيت احدا ممن عرف عبد الرحمن ذكر عنه جهالة قط - ويروى ان اباه كان يتعجب من تعبد عبد الرحمن ويقول من يقوى على عبادة عبد الرحمن ؟ لا اعرف له ذنبا .

وقال ابو الحسن على بن ابراهيم الرازى الخطيب في ترجمة عملها لعبد الرحمن - كان رحمه الله قد كساه الله بهاء، ونورا يسر به من نظر اليه .

وقال على بن أحمد الخوارزمى يحكى عن ابن ابى حاتم - قال كنا بمصر سبعة اشهر لم ناكل فيها مرقة نهارنا ندور على الشيوخ وبالليل ننسخ ونقابل - فأتينا يوما انا ورفيق لى شيخا فقالوا - هو عليل . فرأيت سمكته ، اعجبتنا فاشتريناها فلما صرنا الى البيت حضر وقت مجلس بعض الشيوخ فمضينا فلم يزل[1] السمكه ثلاثة ايام وكاد ان ينضي فأكلناه نيا لم نتفرغ نشويه . ثم قال لا يستطاع العلم براحة الجسد .

قال محمد بن مهرويه سمعت ابن الجنيد سمعت يحيى بن معين يقول : انا لنطعن على اقوام قد حطوا رحالهم في الجنه من مائتى سنه قال محمد : فدخلت على ابن ابى حاتم وهو يحدث بكتاب الجرح والتعديل فحدثته بهذا فبكى وارتعدت يداه وسقط الكتاب وجعل يبكى ويستعيدنى الحكايه . مات رحمه الله - سنه سبع وعشرين وثلاثمائه .(٢)

---

(١) هكذا في الكتاب .
(٢) تذكرة الحفاظ : ٣/٨٢٩ - ٨٣٢

الباب الثاني

اتجاهه الفكري والمذهبي

الفصل الأول : عقيدته

الفصل الثاني : فقهه

الباب الثاني

" اتجاهه الفكري والمذهبي "

الفصل الاول - عقيدته :

تمهيد :

قبل الشروع في بيان عقيدة أبي حاتم الرازي - وما أثير حولها من شبهات - وموقفه من الفرق المنحرفه التي عاصرها - يستحسن القاء بعض الضوء على نشأة هذه الفرق التي بذرت بذورها منذ فجر الاسلام واستهدفت تفرقه المسلمين وتمزيقهم وصدهم عن دينهم .

لقد انتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى وقد ترك أمته على المحجه البيضاء - متحابين ومتآلفين قد شملتهم اخوة الاسلام وغمرتهم محبته ، فأصبح أحدهم يفدي الآخر بنفسه وماله وأهله ، قد نزعت اوضار العصبيه الجاهليه من قلوبهم . ومحيت فوارق الجنس عنهم ، لا فرق بين عربي وعجمي ولا اسود وابيض الا بالتقوى ، وتلك الصفات الحميده قد خالجت قلوب من احب الاسلام واقبل عليه ، ورضي بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا ، بيد أنه قد اندس بين صفوف هؤلاء المخلصين من اظهر الاسلام نفاقا ورياء ممن كانوا يدينون بديانات قديمه نشأوا عليها ورسخت في أذهانهم واعتقدوها حقا يدينون به فلما ان اتسعت رقعة الاسلام لم يجد هؤلاء منفذا لهم من تعاليم الاسلام واحكامه الا ان يتستروا به ويظهروا اسلامهم امام الناس . مخفين مافي نفوسهم من الحقد المرير الذي حطوه بين جوانحهم قبل دخولهم في الاسلام .

ولقد بقيت هذه الفئه بكل شراهة تراقب اى فرصة في اى حين من الوقت لتفسد على اهل الايمان ايمانهم وتصرفهم عن عقيدتهم السمحه

ولكن قوة ايمان المسلمين بدينهم وتمسكهم بعقيدتهم قد خيب رجاءهم وانهدمت آمالها - ولكنها بقيت تدبر الكيد والعدوان فموعهد ابي بكر رضى الله عنه ولقربه بعهد النبي صلى الله عليه وسلم ولتدارك الصديق رضى الله عنه لبعض الخلافات التى وقعت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - كالخلاف فيمن يتولى (١) الخلافه من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى اى مكان (٢) يدفن صلى الله عليه وسلم ثم الخلاف (٣) بشأن

---

(١) اختلف المسلمون بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يتولى الخلافه " فأذعنت الانصار الى البيعة لسعد بن عباده الخزرجي - وقالت قريش ان الامامه لا تكون الا في قريش . ثم اذعنت الانصار لقريش لما روى لهم ابو بكر الصديق رضى الله عنه - قول النبي صلى الله عليه وسلم - الأئمه من قريش وهذا الخلاف باق الى اليوم . لان ضرار أو الخوارج قالوا بجواز الامامه في غير قريش - الفرق بين الفرق : /١٥ .

(٢) " ثم اختلفوا بعد ذلك في موضع دفن النبي صلى الله عليه وسلم فأراد أهل مكه - رده الى مكه لانها مولده ومبعثه وقبلته وموضع نسله وبها قبر جده اسماعيل عليه السلام وأراد أهل المدينه دفنه بها لأنها دار هجرته ودار أنصاره وقال آخرون بنقله الى أرض القدس ودفنه ببيت المقدس قبر جده ابراهيم الخليل عليه السلام ، وزال هذا الخلاف بان روى لهم ابو بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم " ان الانبياء يدفنون حيث يقبضون " فدفنوه في حجرته - المرجع السابق : /١٥ .

(٣) ثم اختلفوا بعد ذلك في شأن فدك وفى توريث التركات عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام . ثم نفذ في ذلك قضاء ابى بكر بروايته عن النبي صلى الله عليه وسلم " ان الانبياء لا يورثون " المرجع السابق : /١٥ ، ١٦ .

فدك (١) . لم تحدث اى فتنة في عهده رضي الله عنه .

ثم أتى عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه - ولم تنبثق في عهده أى فتنة لما كان له رضي الله عنه من الهيبه العظيمه في نفوس المسلمين وغيرهم من اعداء الدين " وما أخذ به المسلمين من عطف وعدل وحزم كان لها الاثر في منع الفتن من أن تظهر والخلافات من ان تنبثق - وفوق ذلك شغل المسلمون بالجهاد في سبيل الله والتعاون في تدبير الامور لتلك الفتوح التى اتسعت بها رقعة الحكم الاسلامى . (٢)

وبعد أن تولى امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه الخلافه ومضى بعد الوقت على خلافته هاجت نفوس الاعداء للتدبير والكيد للمسلمين ووجدوا في هذا الوقت منفذا لنفث سمومهم بين صفوف المسلمين . واستغلوا ماحدث من بعض الخلافات - في النيل من وحدة المسلمين والسعي في تمزيق صفوفهم . وذلك بادخال بعض الافكار المشبوهه ، والروايات المكذوبة - التى تعمدوا اختلاقها ليوهموا عامة المسلمين ومن لم يتمكن الاسلام في قلوبهم بأنهم على حق فيما أدعوه . وكان رائد هذه الفتنة الكبرى ومروجها هو الطاغوت الأكبر - عبدالله (٣) بن سبأ وبعض اشباهه امثال سوسن . (٤)

---

(١) فدك - بالتحريك وآخره كاف - وهى قريه بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع صلحا - وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل خيبر وفتح حصونها ولم يبق الا ثلث واشتد بهم الحصار راسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ان ينزلهم على الجلاء وفعل وبلغ ذلك اهل فدك فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصالحهم على النصف من ثمارهم واموالهم فاجابهم الى ذلك فهى مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصه لرسول الله صلى الله عليه وسلم - معجم البلدان : ٤/٢٣٨ .

(٢) تاريخ المذاهب الاسلامية : ١/٢٦ .

(٣) عبدالله بن سبأ من غلاة الزنادقه ضال مضل احسب ان عليا حرقه بالنار - الميزان : ٢/٤٢٦ وقال ابن عساكر اصله من اليمن وكان يهوديا فاظهر الاسلام وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الائمه ويدخل بينهم الشر ودخل دمشق لذلك . لسان الميزان : ٣/٢٨٩

ويصور لنا الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ضلالات هذين الرجلين ردورهما في شيوع الفتنه بين صفوف المسلمين فيقول :

" نبت في القرن الأول رجلان شغلا الناس بما لم يكونوا يعرفونه عن نبيهم وعن صحابته الأخيار رضوان الله عليهم اجمعين . اشغلا بعض الصحابه وشغلا كثيرا من التابعين وشغلا بعض أهل الاقطار التى ارتفعت فيها راية الاسلام وشغلا بعض أهل المدينه حاضرة بلاد الاسلام ومهبط الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار مهاجره ومثوى جثمانه الطاهر ، وكلا الرجلين كان دخيلا في الاسلام فاسد الطويه ولعل انتصار الاسلام والمسلمين في مواطن القتال كلها قد ولد في انفسهما من الحسيكه والضغن ماجعلهما يتلمسان له الفساد بالدس والوقيعه - اما أحدهما فرجل نصرانى من اهل العراق يقال له سوسن واما الاخر فرجل يهودى احترقت احشاوءه من نصر الله تعالى المؤمنين فاصطنع الاسلام وهو يضمر ان يكيد . وذلك " هو عبد الله بن سبأ وقد أحدث في هذه الامه ثلاثه امور كان لكل منها الاثر البالغ فى تفريق كلمتها وتشعب أمرها .

الأمر الأول :

كان هو أول من أحدث القول بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه بالامامه . فعلى رضى الله عنه وصى الرسول صلى الله عليه وسلم على أمته بالنص .

الأمر الثاني :

كان هو أول من أحدث القول برجعة على رضى الله عنه الى الدنيا بعد موته وبرجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا +

الأمر الثالث :

كان هو أول من أحدث القول بأن عليا رضى الله عنه لم يقتل وانه

لا يزال حيا وانه يسكن السحاب وان الرعد صوته وان البرق سوطه وان فيه جزء الهيا وانه لا بد ان ينزل الى الارض فيملأ عدلا كما ملئت جورا . واكثر هذه القضايا مأخوذه عن اليهوديه التي كان يتعارفها قومه يومئذ بل انه كما يستدل لمن يخدعهم على صحة هذه القضايا ببعض ماعرف من احوال موسى صلى الله عليه وسلم مع شيء من التمويه والتحريف " (١)

وبهذه الافكار المشبوهه التي روجها هذا اليهودي تشبث بها قوم من ضعاف الايمان من الذين لم يتمكن الايمان في قلوبهم . فانتحلوها واعتقدوها واتخذوها دينا يدينون به ويكفرون من خالفهم فيه . واخذوا يدعون الناس اليها حتى تسبب عن ذلك شق عصى المسلمين بعد ان كانوا مجتمعين وعلى الحق ثابتين - وكان من بين هؤلاء من غالى في حب علي بن ابي طالب حتى جعله اله - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - فاضطر رضي الله عنه الى تعذيبهم وحرقهم بالنار - وعلى اثر هذه الفتنه نشبت الحرب بين المسلمين - كالحرب التي قامت بين علي ومعاويه رضي الله عنهما وارضاهما فانبعثت منها عدة فرق - فريق مع معاويه رضي الله عنه - وفريق مع علي رضي الله عنه وهم الشيعه - وفريق آخر هم الخوارج . الذين رفضوا قبول التحكيم . ثم ازداد الامر خطرا على المسلمين فكثرت الفرق بينهم - وذلك حينما اتصلوا بالفرس وغيرهم من أرباب العلوم الفلسفيه فتعلم بعضهم من تلك العلوم وادخلوا في الدين ماليس فيه ، فاشغلوا انفسهم بالجدل والمناظره ، مما أودى بكل فريق ان يكفر الاخر وان يدعي الحق لنفسه ، وان يدعو لما تبناه ، وماذاك الا تبعا للاهواء وذلك مصداق ماجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال :

" الا ان من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين مله وان هذه الامه ستفترق على ثلاث وسبعين . اثنتان وسبعون في النار وواحده في الجنه " (٢)

---

(١) مقدمه مقالات الاسلاميين : ١ / ١٠ ، ١١

(٢) اخرج هذا الحديث الدارمي في سننه : ٢ / ٢٤١ - انظر
سنن الترمذي : ٧ / ٣٩٧
سنن ابن ماجه : ٢ / ١٣٢١
مسند الامام احمد : ٢ / ٣٣٢ ، ٣ / ١٢٠ ، ١٤٥

ولقد شهد القرن الثالث ظهور هذه الفرق بجميع صنوفها - وما وقع فيه بينهم وبين أهل الحق من الاحتدام الشديد ومن المبارزة والمناظرة وفيه تحمل أهل السنة نتائج ذلك من تعذيب وقتل وغيرها من صنوف الشده وذلك لاحتضان السياسه بعض هذه الافكار وارغام الناس على قبولها ومن أشد هذه المحن هي محنة القول بخلق القرآن وماجرى لامام اهل السنه احمد بن حنبل من ذلك وغيره من ائمة السلف رضوان الله عليهم .

وفي هذا القرن عايش ابو حاتم تلك الافكار وعاين كل مادار على ساحة المعركة ، ولم يكن بعيدا عنها ولقد كان موقفه منها واضحا جليا سائرا به موقف اهل السنه . الذين وقفوا امام تلك الافكار الضالة موقف المسلم الغيور على دينه - فدحروها وبينوا زيفها - مستمدين حججهم وبراهينهم من الكتاب الكريم والسنة النبويه المطهرة .

ولقد تجلى موقف ابي حاتم في رسالته التي الفها في اصول الاعتقاد والتي تضمنت شرحا لما يعتقده وموقفه من اهل البدع على اختلاف اتجاهاتهم

وبدراسة تلك المخطوطه وما تضمنته من الاصول الاسلاميه تبين لنا أنه قد اوضح فيها ماوافق أعتقاد اهل السنه والجماعه ولم يخالفهم في شيء من ذلك - وأنها لبعيدة كل البعد عما اعتقده اهل الزيغ والضلال - بل أنه في ثانيا رسالته قد شهر بهم وفضحهم وبين وقوعهم في أهل السنه والجماعه وتسميتهم بما لا يليق بهم .

ومما يؤكد لنا بأن ابا حاتم احد اعلام أهل السنه - ومقتفي أثر السلف الصالحين - هو مايكنه من حب شديد لامام اهل السنه والجماعه " الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه " اذ يقول (ابو عبدالله احمد بن حنبل امامنا وامام المسلمين " (١) ومع مايكنه له من حب يرى أن حبه علامه مميزة

---

(١) طبقات الحنابله : ٢٨٦/١

لما حب السنة من غيره - فيقول (اذا رأيتم الرجل يحب احمد بن حنبل فاعلم انه صاحب سنة) (١)

كما يرى انه الفاصل بين الحق والباطل والممحص للقوم حتى يتبين المسلم من الزنديق (اذ يقول احمد بن حنبل هو المحنة بيننا وبين أهل البدع) (٢)

ولم يقتصر على هذا في موالاته لاحمد بن حنبل بل" يحث على التمسك بمذاهب اهل الاثر مثل احمد بن حنبل" (٣)

وسأبين في هذا الفصل . انشاء الله - موقفه من الفرق الضالة التي ظهرت بين المسلمين بضلالات وعقائد هدامه ، ما أنزل الله بها من سلطان ، مقتبسا موقف ابي حاتم بما اورده في هذه الرسالة من نصوص تنقض اسسهم وتفضح اهواءهم ، وبما ان الرسالة قد وردت طابقة لما أثر عن اهل السنه والجماعه في تلك المعتقدات وخاصة ماورد عن امام اهل السنة والجماعة الامام احمد بن حنبل . (٤) رضي الله عنه - فلذا اكتفي بها عن ذكر مارده اهل العقائد السلفيه على هذه الفرق الضالة - مشيرا عند كل نص من النصوص الى مواقعها في تلك المراجع ، وذلك خوفا من تكرار النصوص والله الموفق والهادي الى سواء السبيل .

---

(١) مناقب احمد بن حنبل -ص ١٦٣

(٢) المرجع السابق -ص ١٦٣

(٣) طبقات الحنابله - ١/ ٢٨٦

(٤) لقد ورد عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه نصا في عقيدة اهل السنه والجماعه - انظر طبقات الحنابله - ١/ ٢٤ .

المبحث الاول

موقفه من الشيعـــــه (١)

لما كانت الشيعه من الفرق المبتدعه التى أحدثت في دين الاســـلام ماليس منه ـ واعتقدت عقائد كانت نتاج الاهواء والاغراض الهدامه فخالفـــت بذلك ماأثر عن سيد المرسلين وخاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلـــم الذى بلغ رسالة ربه على أتم وجه واكمله ولم يفارق الدنيا الا وقد اتم اللـــه الدين على يديه ، فلم يدع صلى الله عليه وسلم خيرا الا دل امته عليـــه ، ولا شرا الا حذرها ونهاها عنه .

فلذا وقفت الامه الاسلامية التى اتخذت ما اثر عن النبى صلى اللـــه عليه وسلم واصحابه الكرام منهجا لها . في وجه هذه الفرقه وانكرت عليهـــا فيما اعتقدته .

وقد كان شأن ابى حاتم من هذه الفرقه المبتدعه شأن سلفه من اهـــل السنه فلذا وقف معهم صفا واحدا في مجاهرة العداء لهم والتنديد بأفكارهم المحدثه التى لم ينزل الله بها من سلطان ولقد كان منهج ابى حاتم الـذى اثر عنه واضحا لاغبار عليه ، فليس هناك ادنى شك ؛ فى أن ابا حاتم مـــن المعدودين في اهل السنه والجماعه بل هو من روادهم ونبلائهم الذين حملوا راية الدفاع عن السنه المطهره والذب عنها والوقوف في وجوه المبتدعين الذين أحدثوا في الدين ماليس منه واجهدوا انفسهم للنيل منه ونشر الضلالات بيـــن صفوف المسلمين ومن بينها فرق الشيعه .

---

(١) قال الازهرى : معنى الشيعه الذين يتبع بعضهم بعضا وليس كلهـــم متفقين ـ وأصل الشيعه ـ الفرقه من الناس على حدة وكل من عـــاون انسانا وتحزب له فهو له شيعه قال الكميت ـ
وما لى الا آل احمد شيعه ـ وما لى الا مشعب الحق مشعب
وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا واهل بيته رضى الله عنهم اجمعين حتى صار اسما لهم خاصا ـ تاج العروس : ٥/ ٤٠٥

ومع هذا الوضوح الجلى - والخدمة الجليله للسنة المشرفة وغــــق ماأتى به النبى صلى الله عليه وسلم فلم يسلم ابو حاتم من تهم المغرضين . الذين دأب شأنهم في كل عصر الصاق التهم بالابرياء من غير ترو فـــــى الامور .

" فلقد تجرءوا على ابى حاتم وادعوا بانه من رجال الشيعه بل انـــه من المفرطين منهم . وكان الذى تفرد بهذا الادعاء هو مسلمة بن القاسم الطبرى - حيث يقول - " كان ثقه وكان شيعيا مفرطا وحديثه مستقيم " (١) قال ابن حجر . ولم ار من نسبه الى التشيع غير هذا الرجل . (٢) والحقوا

---

(١) تهذيب التهذيب : ٩ / ٣٤

(٢) المرجع السابق - ٩ / ٣٤

حكى ابن حجر فى كتابه تهذيب التهذيب : ٩ / ٣٤ - قول ابو الفضل السليمانى وذكره اسم عبدالرحمن بين اسماء الشيعه الذين يقدمـــون عليا على عثمان فقال " نعم ذكر السليمانى ابنه - اى ابن ابى حاتـــم - عبدالرحمن من الشيعه الذين كانوا يقدمون عليا على عثمان كالاعمش وعبدالرزاق فلعله تلقف ذلك من أبيه وكان ابن خزيمه يرى ذلك ايضـــا مع جلالته . وفى كتابه لسان الميزان : ٣ / ٤٣٣ يتعقب الذهبي في ذكره عبدالرحمن في كتاب الميزان فيقول وكان يلزم المولف علـــى هذا ان يذكر شعبه بل كان من حقه ان لا يذكر ابن ابى حاتم صاحب الجرح والتعديل في هذا الكتاب "

وتعقيب ابن حجر للذهبي يحتمل احد معنيين .

اولا - هو كون عبدالرحمن بن ابى حاتم اماما من الائمة ومن ثقاتهـــم فلا يحق ذكره بين الضعفاء .

ثانيا - هو انكار ان يكون عبدالرحمن من احد رجالات الشيعه .

فاذا حمل التعقيب على المعنى الثاني - وهو ان عبدالرحمن بعيـــد ان يكون شيعيا تعارض هذا مع قوله المذكور في تهذيبه - فلعلـــه تلقف ذلك من أبيه .

وان حمل على المعنى الاول الذى يوحى باثبات تشيع عبدالرحمـــن عند ابى حجر فهذا يؤيد قوله المذكور في التهذيب - فان كـــان ابن حجر رحمه الله مع جلالته يعتقد هذا فقد أخطأ وسيتبين الحـــق باذن الله في بيان موقف ابى حاتم وابنه الملازم له من عقائد الشيعـــه ثم طرح الامر الاستاذ : حسين فيض الله - محقق كتاب الزينه - فـي المقدمه - ١ / ٢٩ - حيث اول قول ابن حجر في التهذيب ٩ / ٣٤ =

بأبي حاتم ابنه عبد الرحمن واوقعوه في قفص الاتهام - وكان جرم هذه التهمه لعبد الرحمن هو ابو الفضل السليماني ... فانه لما ذكر اسامي الشيعه من المحدثين الذين يقدمون عليا على عثمان ذكر من بينهم " الاعمش والنعمان بن ثابت وشعبه بن الحجاج وعبد الرزاق وعبيد الله بن يونس وعبد الرحمن بن ابي حاتم " (١)

ولو أمعنا النظر في هذه التهمه لوجدنا انها أوهن من بيت العنكبوت لكن خشية وقوع انظار من ليس له معرفة بمكانه هؤلاء على امثال هذه الدعاوى الباطله فيغتر بها حطتي ذلك على بيان وجه الحق فيما اورده مسلمة بن القاسم هذا . (٢)

ولذا فساعرض بعض المواقف التي تجلت فيها عداوته ومخالفته لفرق الشيعه ونصرته لما عليه اهل السنه والجماعه - وليعلم من له أدنى بصيرة أن من وقف هذه المواقف لا يمكن ان يكون شيعيا - واليك بيان هذه المواقف.

= (وكان ابن خزيمه يرى ذلك ايضا مع جلالته) اى ان ابن خزيمه يرى - أن ابن ابي حاتم تلقف ذلك من ابيه - وهذا خلاف ما يقصده ابن حجر وهو - ان ابن خزيمه مع جلالته يرى تقديم علي على عثمان رضي الله عنهما - والدليل على ذلك هو ان ابن الصلاح قال في مقدمته : ١٤٩/ (وممن نقل عنه من أهل الحديث تقديم علي على عثمان محمد بن اسحاق بن خزيمه) وقال النووي في التقريب - وحكى الخطابي عن اهل السنه من الكوفه تقديم علي على عثمان - وبه قال ابو بكر بن خزيمه) والله اعلم - تدريب الراوي : ٢/٢٢٣ (١) لسان الميزان ٣/٤٣٣

(٢) (بالبحث عن ترجمه مسلمه أرى الأئمه مجمعين على الكلام فيه)
قال ابو جعفر الطالقي في تاريخه - فيه نظر .
وقال ابن حزم - كان احد المكثرين من الروايه والحديث سمع الكثير بقرطبه - وتكلم عن رحلته ومروره بالبلدان - ثم قال وكان قوم بالاندلس يتحاملون عليه وربط كذبوه . وسئل القاضي محمد بن يحيى بن مفرج عنه فقال لم يكن كذابا ولكن كان ضعيف النقل وقال عبد الله بن يوسف الازدي يعني ابن الفرضي كان مسلمه صاحب رأي وسر وكتاب وحفظ عليه كلام سوء في التشبيهات) لسان الميزان: ٦/ ٣٥ هذا ولم أجد من انتصر له غير ابن حجر حيث قال بعد ذكره كلام الذهبي - (هذا رجل كبير القدر ما نسبه الى التشبيه الا من عاداه) المرجع السابق : ٦/ ٣٥ . أنظر
... الميزان : ٤/ ١١٢ .

اولا : الامامـــه :

قال ابو حاتم :

" ونقيم فرض الجهاد مع أئمة المسلمين في كل دهر وزمان ونسمـــع ونطيع لمن ولاه الله أمرنا ولا ننزع يدا من طاعة ، ونتبع السنة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة - وأن الجهاد ماض منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعه مع أولى الأمر من ائمة المسلمين لا يبطله شيء .

والحج كذلك ودفع الصدقات من السوايم الى اولى الامر من ائمـــة المسلمين " (١)

مذهب الشيعه :

" قالوا بامامة على رضى الله عنه وخلافته نصا ووصيه اما جليا واما خفيا واعتقدوا ان الامامه لا تخرج من اولاده وان خرجت فبظلم يكون من غيـــره او بتقية من عنده - وقالوا ليست الامامه قضيه مصلحيه تناط باختيار العامـــه وينتصب الامام بنصبهم - بل هى قضيه اصوليه - وهى ركن الدين - لا يجـــوز للرسل عليهم السلام اغفاله واهماله ولا تفويضه الى العامه وارساله .

ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص - وثبوت عصمة الانبيـــاء والائمة وجوبا عن الكبائر والصغائر " (٢)

وافترقت فرق الشيعه فى الامام المنتظر فرقا واحزابا .

فقالت بعض فرق الجاروديه (٣) الامام المنتظر هو محمد بن عبد اللـــه

---

(١) اهل السنه واعتقاد الدين -١٦٧ ب - ١٦٨ أم ، ماتحته خط - تكلمة ماورد في كتاب العلو للعلى الغفار -/ ١٣٩ مخطوط

(٢) الملل والنحل ١/١٤٦

(٣) الجاروديه - فرقه من الزيديه من الشيعه نسبت الى ابى الجارود بـــن ابى زياد . وابو الجارود هو الذى سماه الامام الباقر سرحوبا - وفسره بأنه شيطان يسكن البحر - تاج العروس - ٢/٣١٨ .

ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ولا يصدقون بموته ولا بقتله ويزعمون انه هو المهدى المنتظر. (١)

وقالت بعضها - الامام المنتظر هو محمد بن القاسم صاحب الطالقان لا يصدقون بموته . (٢)

وقالت طائفه منهم - كل من شهر سيفه ودعا الى دينه من ولدى الحسن والحسين فهو الامام (٣)

قال ابن تيميه رحمه الله . (٤)

" ومن حماقاتهم انهم يجعلون للمنتظر عدة مشاهد ينتظرونه فيها كالسرداب الذى بسامرا الذى يزعمون انه غائب فيه ومشاهد آخر - وقد يقيمون هناك دابه اما بغله واما فرسا واما غير ذلك - ليركبها اذا خرج ويقيمون هناك اما فى طرفى النهار واما فى اوقات اخرى من ينادى عليه بالخروج يا مولانا اخرج ويشهرون السلاح ولا احد هناك يقاتلهم ، وفيهم من يقوم في اوقات دائما لا يصلى خشية ان يخرج وهو فى الصلاة فيشتغل بها عن خروجه وخدمته ، وهم في اماكن بعيدة عن مشهده كمدينة النبى صلى الله عليه وسلم اما فى العشره الاواخر من شهر رمضان واما غير ذلك - يتوجهون

---

(١) الفرق بين الفرق : ص ٣١
(٢) المرجع السابق : ص ٣١
(٣) المرجع السابق : ص ٣١
(٤) الشيخ الامام العلامه الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع شيخ الاسلام علم الزهاد نادرة العصر ابو العباس احمد بن المفتى شهاب الدين عبد الحليم ابن الامام المجتهد شيخ الاسلام مجد الدين عبد السلام ابن عبد الله بن ابى القاسم الحرانى احد الاعلام - ولد فى ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائه عني بالحديث - ونسخ الاجزاء ودار على الشيوخ وخرج وانتقى وبرع فى الرجال وعلل الحديث وفقهه وفى علوم الاسلام وعلم الكلام وغير ذلك - وكان من بحور العلم ومن الاذكياء المعدودين والزهاد الافراد والشجعان الكبار والكرماء الاجواد اثنى عليه الموافق والمخالف وسارت بتصانيفه الركبان - لعلها ثلاثمائة مجلد - تذكرة الحفاظ : ٤/١٤٩٦ - ١٤٩٨ .

الى المشرق وينادونه باصوات عاليه يطلبون خروجه . (١)

ومن ضلالاتهم - انهم يبطلون الجهاد في سبيل الله - فيقولون لاجهاد في سبيل الله حتى يخرج الرضى من آل محمد وينادى مناد في السماء اتبعوه " (٢)

---

(١) منهاج السنه النبويه : ١/١٢ ، ١٣

(٢) العقيدة الطحاويه : ص ٢٨٧
انظر مذاهب اهل السنه والجماعه - العقيده الطحاويه -/ ٢٨٢ ، ٤٢٨ - ٤٣٠ ، ٤٣٧ - ٤٣٨
العقيده الواسطيه ص ٢٧ ، منهاج السنه النبويه : ١/١٢ ، ١٣

ثانيا : أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم :

قال ابو حاتم:

" خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان . ثم على بن ابى طالب رضى الله عنهم وهم الخلفاء الراشدون المهديون . وأن العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنه نشهد على ما شهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق .

والترحم على جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والكف عما شجر بينهم " (١)

مذاهب الشيعه : (٢)

لقد وقف الشيعه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موقفا خالف هدى النبى صلى الله عليه وسلم وماوصى به على اصحابه - كل هذا لمغالاتهم في حب على رضى الله عنه . الذى قد تبرأ منهم وجاهرهم بالعداء وابغض افعالهم التى ابتدعوها .

فذهب بعضهم الى تكفير الصحابه رضى الله عنهم وارضاهم - وذلك امثال الجاروديه . (٣)

---

(١) اصل السنه واعتقاد الدين ص١٦٧ أ مخطوط

(٢) من الفرق التى خالفت السنه والجماعه في موقفها تجاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

أ - الخوارج : قال عبدالقاهر بن طاهر البغدادى - في كتابه الفرق بين الفرق : ص ٧٣ .

(وقد اختلفوا فيما يجمع الخوارج على افتراق مذاهبها فذكر الكعبى . في مقالاته أن الذى يجمع الخوارج على افتراق مذاهبها - اكفار على وعثمان والحكمين . واصحاب الجمل وكل من رضى بتحكيم الحكمين " .

ب - الكامليه : وهم اتباع رجل من الرافضة كان يعرف بأبى كامل وكان يزعم ان الصحابه كفروا بتركهم بيعة على - وكفر على بتركه قتالهم وكان يلزمه قتالهم كما لزمه قتال اصحاب صفين الفرق بين الفرق : ص ٥٤ .

(٣) الفرق بين الفرق ص ٣٠

وبعضهم كفر طلحه والزبير ومعاويه بن ابي سفيان رضى الله عنهم وارضاهم . (١)

وذهب بعضهم الى تفسيق من حارب عليا - الا ان يكون قد حاربه عنادا للرسول صلى الله عليه وسلم، وردا عليه فهو كافر .

وكذلك يقولون في ترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الائتمام بعلى بن ابي طالب بعده . انهم ان كانوا تركوا الائتمام به عنادا للرسول وردا عليه فهم كفار - وان كانوا تركوا ذلك لا على طريق العناد والتكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم والرد عليه فسقوا ولم يكفروا . (٢)

وذهب بعضهم الى تكفير عثمان رضى الله عنه وارضاه - وهؤلاء امثال التعيميه (٣) ، السليمانيه (٤)

قال ابن تيميه رحمه الله :

" ومن حماقاتهم - كونهم يكرهون التكلم بلفظ العشره أو فعل شيء يكون عشره حتى في البناء لا يبنون على عشرة اعمده ولا بعشرة جذوع ونحو ذلك . لكونهم يبغضون خيار الصحابه وهم العشرة المشهود لهم بالجنه . أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم اجمعين يبغضون هؤلاء الا على بن ابي طالب .

---

(١) مقالات الاسلاميين : ١٢٢/١
(٢) مقالات الاسلاميين : ١٢٢/١
(٣) المرجع السابق : ١٣٧/١
(٤) الفرق بين الفرق : ص ٣٣

ويبغضون السابقين الأولين من المهاجرين والانصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجره وكانوا ألفا وأربعمائه . وقد أخبر الله أنه قد رضى عنهم . وثبت في صحيح مسلم وغيره عن جابر أن غلام حاطب بن أبي بلتعه قال . يارسول الله والله ليدخلن حاطب النار فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . كذبت انه شهد بدرا والحديبيه وأنهم يتبرؤن من جمهور هؤلاء ، بل يتبرؤن من سائر اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا نفرا قليلا نحو بضعة عشر" (١)

ومن عنادهم وبغضهم انهم ردوا - أحاديث فضائل الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابه . (٢)

---

(١) منهاج السنه النبويه : ١/ ١٠ ، ١١

(٢) شفاء العليل ص ١٤

انظر اعتقاد السلف في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

العقيدة الطحاويه ص ٣٥٦ - ٣٧٧

العقيده الواسطيه : ص ٢٤ - ص ٢٦

[illegible]

ثالثا : ظواهر النصوص :

ان من علامات كمال الايمان وتمامه . ان يسلم المرء أمره لله رب العالمين . فيؤمن بكل مابلغ به رسول رب العالمين عن ربه جل وعلا . من كتاب كريم - وسنة شريفه - فيتلقاهما بالقبول والاذعان .

فيؤمن بالكتاب كله محكمه ومتشابهه ويعلم انه من عند الله - لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - ويعلم ان من المحال ان يناقض بعضه بعضا - قال تعالى " هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تأويله . ومايعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ومايذكر الا اولوا الألباب" (١)

ويؤمن بالسنة المشرفة ويعلم أنها وحي من عند الله وليس من قبل النبي المرسل صلى الله عليه وسلم فمعناها منزل على الرسول الكريم من ربه العزيز الجليل وبلغها الى الامه بالفاظه صلى الله عليه وسلم ومن المحال ان يأتى بشيء من عنده صلى الله عليه وسلم قال تعالى (وماينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) (٢) لا كما يعتقد اهل الشرك والضلال بان ماجاء به من عند بشر " قال تعالى - ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر . لسان الذى يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين" (٣)

فيسلم لنصوصهما . فليس له حق ان يعارض آيه من كتاب الله ولا حديثا ثابتا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقله - فيقول ماوافق العقل اخذناه وماخالفه اولناه - اذ أن منزلها هو رب العالمين الذى احاط علمه بكل شيء - ووسعت حكمته جميع خلقه - فهو البصير بتدبيرو

---

(١) سورة آل عمران : الآيه (٧)
(٢) سورة النجم : الآيه (٣ ، ٤)
(٣) سورة النحل : الآيه (١٠٣)

خلقه الحكيم بشؤونهم ومايقول هذا الا جاهل حاقد أو كافر معاند - اذ ان الانسان البشر المخلوق الضعيف . قاصر النظر عديم الاحاطة بكل الامور جاهل بما يصلح لنفسه هو فضلا عن غيره - فقد يرى في بعض ظواهر الامور خير له وفي حقيقتها خلاف ذلك قال تعالى " وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم . . الخ الآية . (١) وفي هذا الأمر زلت اقدام وتاهت في ظلمات الأهواء وتخبطت وتأولت لمثل هذا تأويلات وتفسيرات من عند انفسها وماذاك الا من نزغات الشيطان فلم يقفوا امام هذه النصوص مسلمين كما أمروا بل حرفوا وبدلوا فزين لهم الشيطان اعمالهم واوهمهم انهم على الحق واوحى لكل فرقة صنفا من التشبيهات والتأويلات واوقع بينها العداوة والبغضاء واصبحت كل فرقه منها تكفر الأخرى وتلعن بعضهم بعضا - ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وقد ثبت الله في هذا اولياءه المتقين وألهمهم كلمة الحق وابعدهم عن الزلل - وجنبهم سبل الضالين . فَسَلَّموا وَسَلِمُوا . وايقنوا انه لا نجاة لهم في الدنيا والآخره الا بتسليم مابلغ به رسول البشريه محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا " لاتثبت قدم الاسلام الاعلى ظهر التسليم والاستسلام " (٢) وقالوا - من الله عز وجل الرساله وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم " (٣) فلم يحرفوا ولم يبدلوا . ولم يؤولوا نصا من عند أهوائهم - يقول الهيثم بن خارجه (٤) (سمعت الوليد بن مسلم (٥)

---

(١) سورة البقره - آية (٢١٦)

(٢) العقيده الطحاويه ص (٢١)

(٣) هذا قول الزهري - اخرجه الامام البخاري رحمه الله - في صحيحه " ١٣/٥٠٣

(٤) الهيثم بن خارجه الحافظ الثقه المحدث ابو احمد ويقال ابويحيى المروزي ثم البغدادي - حدث عن مالك والليث وحفص بن ميسره ويعقوب القمي وخلق - قال يحيى بن معين ثقه - تذكره الحفاظ - ٢/٤٦٩

(٥) الوليد بن مسلم عالم دمشق ابو العباس الاموي مولاهم الدمشقي ولد سنة تسع عشرة ومائه - سمع يحيى بن الحارث الذماري وقرأ عليه وثور بن يزيد وابن عجلان وهشام بن حسان وابن جريج - تذكرة الحفاظ - ١/٣٠٢

يقول سألت الاوزاعي (١) وسفيان الثوري (٢) ومالك بن أنس (٣) والليث بن سعد (٤) عن هذه الاحاديث التي فيها الصفة والرؤية والقرآن فقال أمروها كما جاءت بلا كيف" (٥) وقال عبد الله بن احمد بن حنبل " سألت ابي عن حديث ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الرحمه وسلسلت فيه الشياطين وغلقت ابواب جهنم . انا نرى المجنون يصرع في رمضان ؟ فقال هكذا الحديث ولا تكلم في هذا " (٦)

وقد كان ابو حاتم موفقا بفضل الله - اذ لم يتأول ولم يخض فيما ليس له به علم فقابل النصوص المتشابهه بالرضى والقبول كما جاءت لم يدخل فيها بتحريف ولا بدعة من القول . واليك نماذج مما ورد عنه حول موقفه من ذلك .

---

(١) الاوزاعي - عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقي الحافظ ولد سنة ثمان وثمانين وحدث عن عطاء بن ابي رباح والقاسم بن مخيمرة وشداد ابي عمار وربيعه بن يزيد والزهري ومحمد بن ابراهيم التيمي ويحيى بن ابي كثير - المرجع السابق -١/١٧٨

(٢) الثوري - سفيان بن سعيد بن مسروق الامام شيخ الاسلام سيد الحفاظ ابو عبد الله . حدث عن ابيه وزيد بن الحارث وحبيب بن ابي ثابت والاسود بن قيس وزياد بن علاقه ومحارب بن دثار وعنه ابن المبارك ويحيى القطان - قال شعبه ويحيى بن معين وجماعه - سفيان امير المؤمنين في الحديث - المرجع السابق ٢٠٣/١

(٣) مالك بن انس بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث الامام الحافظ فقيه الامه شيخ الاسلام ابو عبد الله الاصبحي المدني الفقيه امام دار الهجره - المرجع السابق - ٢٠٧/١

(٤) الليث بن سعد الامام الحافظ شيخ الديار المصريه والمصريه ورئيسها ابو الحارث الفهمي مولاهم الاصبهاني الاصل المصري حدث عن عطاء بن ابي رباح ونافع العمري وابن ابي مليكه وسعيد المقبري والزهري وابي الزبير المكي وشرح بن هاعان وابي قبيل المعافري - المرجع السابق -١/ ٢٢٤

(٥) علل الحديث للرازي -٢/ ٢٠٩ -ق ٢١١٨

(٦) طبقات الحنابله -١/ ٢٤١ - ٢٤٢

صفات الله جل وعلا :-

١- قال ابو حاتم " الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله بلا كيف . ليس كمثله شيء وهو السميع البصير" (١)

٢- قال عبدالرحمن - سألت أبي عن تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة (٢) من الرحمن وأنها آخذه بحقو الرحمن (٣) فقال قال الزهري على رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم (٤) قال أمروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماجاء (٥) - وحدثت عن معتمر بن سليمان عن أبيه انه قال كانوا يكرهون تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بآرائهم كما يكرهون تفسير القرآن برأيهم " (٦)

موقف الشيعه من ظواهر النصوص :-

ان من الفرق التى حادت عن الصواب . ولم تقف عند ظواهر النصوص . بل اتبعت اهواءها فأولت نصوص الكتاب الكريم . والسنه

---

(١) اصل السنه واعتقاد الدين ص١٦٧ أ مخطوط

(٢) الشجنه والشجنه الرحم المشتبكه - قال ابوعبيده " ومعنى الحديث" يعني قرابه من الله مشتبكه كاشتباك العروق شبه بذلك مجازا واتساعا . لسان العرب المحيط - ٢ / ٢٧٤

(٣) الرحم شجنه من الرحمن ، وأنها آخذه بحقو الرحمن " هذان اللفظان كل واحد منها جزء من حديث . فالجزء الاول من حديث رواه الامام الترمذي بسنده " الراحمون يرحمهم الرحمن - ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء - الرحم شجنه من الرحمن .. الخ - ٦ / ٥١ - البر والصله وروى الامام احمد في مسنده - الرحم شجنه من الرحمن تقول يارب اني قطعت .. الخ ٣٨٣/٤، ٤٠٦، ٤٥٥ اما الجزء الثاني من النص - فقد ورد في حديث رواه الامام احمد بسنده - ان الله عز وجل لما خلق الخلق قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن .. الخ ٢ / ٣٣٠

(٤) هذا بعض من كلام الزهري المتقدم - انظر الرساله ص : ١٧٠ الهامش رقم ٢

(٥) يظهر ان هذا القول - قول ابى حاتم - حيث لم يورده الامام البخاري عن الزهري كما تبين سابقا .

(٦) علل الحديث للرازي -٢ / ٢٠٩ - ق ٢١١٨

النبويه المطهره - بحسب عقائدها الزائفه (فرق الشيعه) يقول احد علمائهم - مبينا موقفهم من ظواهر النصوص .

فبعد ماذكر بعض الآيات مثل قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) (١) وقوله تعالى (وجاء ربك) (٢) " ان الظواهر الشرعيه متى تصادمت مع الاحكام العقليه القطعيه لابد من طرحها ان لم يثبت سندها او تأويلها ان صح سندها - ولذا ذكر العلماء لكل من هذه الآيات تأويلات وفي المراجعه الى اخبار اهل البيت عليهم السلام - غنى وكفايه " (٣) .

ولذا غلت بعض فرق الشيعه فشبهوا الله عز وجل بتشبيهات لا تليق به سبحانه - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - ومن بينها - الهشامية (٤) وكان مما اعتقدوه .

(" ان بين معبودهم وبين الاجسام تشابها ما بوجه من الوجوه . ولولا ذلك لما دلت عليه "

" وقالوا هو جسم ذو ابعاض له قدر من الاقدار ولكن لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء " وقالوا أنه سبعة أشبار بشبر نفسه ، وأنه في مكان مخصوص ، وجهه مخصوصه وانه يتحرك وحركته فعله وليست من مكان الى مكان " .

وقالوا " ان الله تعالى مماس لعرشه لا يفضل منه شيء عن العرش ولا يفضل من العرش شيء عنه " وحكى عن هذه الفرقه ضلالات اخرى وبدع اتكى مما سطرته اكتفى بما ذكرت دليلا واضحا على زيغهم وضلالهم) (٥) وكما

---

(١) سورة طه آية (٥)
(٢) سورة الفجر آية (٢٢)
(٣) رسالة ابن ابى حاتم -/ ١١١ نقلا عن صراط الحق .
(٤) الهشاميه فرقه من فرق الشيعه الاماميه - " هؤلاء فرقتان فرقه تنسب الى هشام بن الحكم الرافضي والفرقه الثانيه تنسب الى هشام بن سالم الجواليقي - وكلتا الفرقتين قد ضمت الى حيرتها في الامامه ضلالتها في التجسيم - وبدعتها في التشبيه - / الفرق بين الفرق / ٦٥
ملاحظه : مادون في المتن هو من ضلالات هشام بن الحكم"
(٥) انظر - الفرق بين الفرق - ٦٥ ، الملل والنحل -١/ ٨٤ مقالات الاسلاميين ١/ ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٧ ،
من الفرق التى تابعت الشيعه في الخوض في صفات البارى جلا وعلا - واحدثوا فيها مالم يأتى في كتاب ولا سنه . ولا يليق به جلا وعلا هي ...

اوغلت هذه الفرقه في التشبيه والتجسيم ذهبت الاخرى الى بدعه التعطيل فقالت الزراريه " (١) " ان الله عز وجل لم يكن حيا قادرا ولا سميعا ولا بصيرا ولا عالما ولا مريدا - حتى خلق لنفسه حياة وقدرة وعلما وارادة وسمعا وبصرا فصار بعد أن خلق لنفسه هذه الصفات حيا قادرا عالما مريدا سميعا بصيرا " (٢) تعالى الله .

= أ - الجهميه ، اصحاب جهم بن صفوان - حيث يقول لا يجوز أن يوصف البارى تعالى بصفه يوصف بها خلقه لان ذلك يقضى تشبيها فنفى كونه حيا عالما واثبت كونه قادرا فاعلا خالقا لانه لا يوصف شيء من خلقه بالقدره - والفعل والخلق -١ / ٨٦ - الملل والنحل .

ب - المعتزله :

" نفوا الصفات القديمه اصلا فقالوا هو عالم بذاته ، قادر بذاته ، حي بذاته لا بعلم وقدره وحياه هي صفات قديمه ومعان قائمه به لانه لو شاركته الصفات في القدم الذى هو أخص الوصف لشاركته في الالهيه .

ونفوا التشبيه عنه من كل وجه - جهة ومكانا وصورة وجسما وتحيزا وانتقالا وزوالا وتغيرا وتأثرا . واوجبوا تأويل الايات المتشابهه فيها وسموا هذا النمط توحيدا " الملل والنحل -١ / ٤٤ ، ٤٥

جـ - الكراميه ، زعيمها - محمد بن كرام السجستاني -

دعى ابن كرام اتباعه الى تجسيم معبوده وزعم انه جسم له حد ونهايه من تحته والجهه التى منها يلاقى عرشه " الفرق بين الفرق ص ٢١٦ ، العلو للعلي الغفار ص٨

(١) هؤلاء اتباع زراره بن أعين وكان على مذهب الافطحيه القائلين بامامة عبدالله بن جعفر ثم انتقل الى مذهب الموسويه - الفرق بين الفرق ص٧٠

(٢) المرجع السابق ص ٧٠

ملاحظة - اكتفى بذكرها هاتين الفرقتين عن باقى فرق الشيعه التى تأولت الصفات ووقعت في شبهات التشبيه والتعطيل .

انظر معتقدات السنه والجماعه ، في المراجع الاتيه -

منهاج السنه لابن تيميه -١ / ٢١٢

العقيده الطحاويه : ص ٣٠

٣- علم الله :-

(قال ابو حاتم - ان الله احاط بكل شيء علما - ومن انكر منهم ان الله يعلم ما يكون قبل ان يكون فهو كافر) (١)

مذهب الشيعه : (ذهبت الهشاميه منهم (٢) - انه محال ان يكون الله لم يزل عالما بالاشياء بنفسه وانه انما يعلم الأشياء بعد أن لم يكن بها عالما ، وأنه يعلمها بعلم وان العلم صفة له - ليست هو هو ولا غيره ولا بعضه - فيجوز ان يقال - العلم محدث او قديم لانه صفه والصفه لا توصف .

قالوا - ولو كان لم يزل عالما لكانت المعلومات لم تزل لانه لا يصح عالم الا بمعلوم موجود -

وقالوا - لوكان عالما بما يفعله عباده لم يصح المحنه والاختبار) (٣)

---

(١) اصل السنه واعتقاد الدين - ص١٦٧أ ، ١٦٨ مخطوط

(٢) سبق التعريف بهذه الفرقه - انظر الرساله ص : ١٧٣

(٣) مقالات الاسلاميين - ١٠٨/١ قد سبقت الاشاره الى من خالف في صفات الله سبحانه ومن بينها علمه جلا وعلا - وهما فرقتان الجهميه ، المعتزله - انظره الرسالة ص : ١٧٣ - ١٧٤ . انظر اعتقاد اهل السنه والجماعه في علم الله - العقيده الطحاويه ص ٦٦ ، ١٦٥ .

رابعا : الروءيـــــه :

لقد أخبر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم عن مايكرم بـــــه عباده الصالحين من النعيم الذى اعده لهم نزلا يوم القيامه ـ اكراما لهـم على ماأطاعوه بامتثال اوامره واجتناب نواهيه ـ ومما اعده لهم سبحانـــه وبشرهم به في كتابه الكريم ـ هو النظر الى وجهه الكريم ـ قال تعالـــى : (وجوه يومئذ ناضره الى ربها ناظره) (١) وقوله تعالى "ولدينا مزيد" (٢) نقل القرطبى عن جابر وانس رضى الله عنهما . هو النظر الى وجه اللـــه تعالى بلاكيف" (٣) وبها اخبر النبى صلى الله عليه وسلم ـ روى الامـــام البخارى رحمه الله بسنده عن جرير قال" كنا جلوسا عند النبى صلى اللـــه عليه وسلم ـ اذ نظر الى القمر ليلة البدر قال انكم سترون ربكم كما ترون هـذا القمر لا تضامون في روءيته . فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبـــل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا " (٤)

قال الشيخ على بن ابى العز ـ" وهذه المسأله من أشرف مسائل اصول الدين واجلها وهى الغايه التى شمر اليها المشمرون وتنافس فيهــا المتنافسون وحرمها الذين هم عن ربهم محجوبون وعن بابه مردودون" (٥)

(ويثبوتها قال الصحابه والتابعون وائمة الاسلام المعروفــــون بالامامه في الدين وأهل الحديث وسائر طوائف اهل الكلام المنسوبــون الى السنه والجماعه)/ (٦) .

قال ابو حاتم : (والله تبارك وتعالى يرى في الاخره ويراه أهـل الجنه بابصارهم ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء) (٧)

---

(١) سورة ـ القيامة ـ آية ـ ٢٢ ، ٢٣ .
(٢) سورة (ق) آية : ٣٥
(٣) تفسير القرطبى : ٧/ ٦١٩١
(٤) الصحيح : ٨/ ١٧٩
(٥) العقيدة الطحاويه ص ١٠٩
(٦) المرجع السابق ص ١٠٩
(٧) اصل السنه واعتقاد الدين ص١٦٧ أ ، ب مخطوط

مذهب الشيعه في الرؤيه :

انكرت الامامية (١) رؤية الله عز وجل في الدار الآخره - وقالوا " بأنه غير مرئى ولا مدرك بشيء من الحواس لقوله تعالى " لا تدركه الابصار - لانه ليس في جهة . (٢)

---

(١) الاماميه - هم القائلون بامامة على عليه السلام بعد النبى صلى الله عليه وسلم نصا ظاهرا ويقينا صادقا من غير تعريض بالوصف بل اشاره بالعين - الفصل في الملل والاهواء والنحل : ٢/٩٤ .

(٢) منهاج السنه - ١/٢٨٨ - قال ابن تيميه رحمه الله - النزاع في هذه المسأله بين طوائف الاماميه كالنزاع فيها بين غير الاماميه فالجهميه والمعتزله والخوارج وطائفه من غير الاماميه تنكرها .
والاماميه لهم فيها قولان فجمهور قدمائهم يثبتون الرؤيه وجمهور متأخريهم ينفونها - المرجع السابق - ١/٢٨٨ وممن انكر الرؤيه او أولها بتأويل باطل لم يثبت بدليل لامن الكتاب ولا من السنه - هم :
١- البكريه - قالوا ان الله تعالى يرى في القيامه في صورة يخلقها ويكلم عباده من تلك الصوره - الفرق بين الفرق ص ٢١٣
٢- الضراريه : (قالوا ان الله تعالى يرى يوم القيامه بحاسه سادسه يرى بها المؤمنون ماهية الاله .
وقالوا ماهية الاله لا يعرفها غيره يراها المؤمنون بحاسه سادسه " المرجع السابق ص ٢١٤
٣- المعتزله : " أجمعت المعتزله على أن الله سبحانه لا يرى بالابصار . واختلف هل يرى بالقلوب ؟
فقال " أبو الهذيل " واكثر المعتزله نرى الله بقلوبنا بمعنى انا نعلمه بقلوبنا وانكر " هشام النوطى " وعباد بن سليمان " ذلك - مقالات الاسلاميين - ١/٢١٨
٤- وقالت الخوارج وطوائف من المرجئه وطوائف من الزيديه - ان الله لا يرى بالابصار في الدنيا والآخره . ولا يجوز ذلك عليه . المرجع السابق : ١/٢٦٥
انظر مذاهب اهل السنه في المراجع الاتيه . بثبوت الرؤيه
العقيده الطحاويه : ص ١٠٨ - ١٢١
فتح البارى : ١٣/٤١٩ - ٤٣٤
منهاج السنه : ١/٢٨٨ ، ٢٨٩
العقيده الواسطيه : ص / ٨٥

خامسا : " شفاعته صلى الله عليه وسلم لأهل الكبائر"

قال ابو حاتم : " والشفاعه حق . وان ناسا من اهل التوحيد يخرجون من النار بالشفاعه حق . وأهل الكبائر فى مشيئة الله عز وجل - لا نكفر اهل القبلـــــه بذنوبهم ونكل سرايرهم الى الله عز وجل" (١)

مذهب الشيعه فى أهل الكبائر :

" اجتمعت الفرق الثلاث من الزيديه (٢) وهى - الجاروديه (٣) ، السليمانيه (٤) ، البتريه (٥) على القول بأن اصحاب الكبائر من الامـــــه يكونون مخلدين فى النار" (٦)

---

(١) اصل السنه واعتقاد الدين ص ١٦٧ ب مخطوط

(٢) سموا بالزيديه - لقولهم بامامة زيد بن على بن الحسين بن على ابـــن ابى طالب فى وقته وامامة يحيى بن زيد بعد زيد - الفرق بين الفـــرق ص ٣٥ .

(٣) سبق تعريفها : انظر الرساله ص ١٦٣

(٤) السليمانيه : هؤلاء اتباع سليمان بن جرير الزيدى - الفرق بين الفرق ص ٣٢

(٥) البتريه : هؤلاء اتباع رجلين احدهما الحسن بن صالح بن حى والاخير كثير النواء الملقب بالابتر - المرجع السابق ص ٣٣

(٦) المرجع السابق ص ٣٤

وممن ذهب مذهب الزيديه في قولهم ان اهل الكبائر مخلدين فى النار- الفرق الاتيه :

أ - البكريه : قالوا " ان الكبائر الواقعه من أهل القبله أنها نفاق وان صاحب الكبيره منافق عابد للشيطان وان كان من أهل الصلاه وزعموا ايضا انه مع كونه منافقا - مكذب لله تعالى جاحد له ، وانه يكـــون في الدرك الاسفل من النار مخلدا فيها ، وانه مع ذلك مسلم مؤمن الفرق بين الفرق : ص ٢١٣

ب - الخوارج : قالوا يكفر المسلم بكل ذنب او بكل ذنب كبير وبهـــذا يخرج من الايمان ويدخل في الكفر " العقيده الطحاويه ص ٢٢٤

جـ - المعتزله : قالوا : يحبط ايمانه كله بالكبيره فلا يبقى معه شـــئ من الايمان - وبهذا - يخرج من الايمان .

ولا يدخل فى الكفر - وهذه المنزله بين المنزلتين - وبقولهـــــم بخروجه من الايمان اوجبوا له الخلود فى النار- المرجع السابـــق ص ٢٢٤ والفرقتان الاخيرتان ينكران مع هذا الشفاعه .

قال ابن حزم " اختلف الناس فى الشفاعه فانكرها قوم وهم المعتزلـــه والخوارج وكل من تبع ان لا يخرج احد من النار بعد دخوله فيها" الفصل : ٤ / ٨٥

انظر معتقد اهل السنه - للشفاعه وموقفهم من اهل الكبائر فى المراجع الاتيه

١- العقيده الطحاويه ص ١٤٨ - ١٥٨ ، ٢٢٢-٢٣٦ ، ٢٧١ - ٢٧٩

٢- العقيده الواسطيه ص ١٢٧

سادسا : البعث بعد الموت :

هذه المسأله من اصول الايمان التي يجب الايمان بها - فمن اجلها خلق الخلق - وارسلت الرسل واصبح الناس بشأنها قسمين - قسم سعيد اعد الله له رضوانه وجناته - وآخر شقي توعده الله بسوء العذاب وبئس المصير . وقد اخبر به جميع الرسل من لدن آدم عليه الصلاة والسلام الى آخرهم وخاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن الآيات الداله على بعث الناس ونشورهم - قوله تعالى :

قال تعالى " قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين - قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون " (١)

وقال تعالى : " والله انبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا " (٢) والآيات كثيرة جدا على ثبوت الاعاده بعد الموت وهذا مذهب أهل السنه الثابتين على الحق يقول ابو حاتم : " والبعث من بعد الموت حق " (٣) وانكر قوم من غلاة الرافضه يوم المعاد - وهم المنصوريه والجناحيه (٤) - نعوذ بالله من الضلال .

---

(١) سورة الاعراف آية (٢٤ ، ٢٥)
(٢) سورة نوح آية (١٧ ، ١٨)
(٣) اصل السنه واعتقاد الدين : ١٦٧ ب مخطوط
(٤) اصول الدين : ص ٢٣٣ ، انظر مقالات الاسلاميين -١/ ٦٧، ٧٤ الجناحيه : هم اصحاب عبدالله بن معاويه بن عبدالله بن جعفر ذي الجناحين وهم مع كفرهم بيوم المعاد استحلوا الخمر والميته والزنى واللواط وسائر المحرمات ومنكرات اخرى غير هذا - انظر مقالات الاسلاميين -١/ ٦٧ ، والفرق بين الفرق : ص ٢٤٥ - ٢٤٧ المنصوريه - اصحاب ابي منصور العجلي - ومن منكراته استحل النساء والمحارم واحل الميته ومنكرات اخرى ،م/ مقالات الاسلاميين ١/ ٧٤ ومن انكر المعاد - الدهريه المنكره لحدوث العالم ، وقوم من الفلاسفه اقروا بحدوث العالم وانكروا الاعادة ، وعبدة الاصنام الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم اقروا بحدوث العالم وانكروا البعث والقيامه والجنه والنار/ اصول الدين ص٢٣٣ انظر معتقد اهل السنه في يوم المعاد
العقيده الطحاويه : ص ٣٠٢

هذه المواقف البارزه حول مسائل الاعتقاد التى ابرز فيها ابو حاتم مخالفة صريحة وجوهرية لما عليه فرق الشيعه من ضلالات في اعتقاداتهم لهى اكبر دليل في الرد على من ادعى ان اباحاتم ينتحل مذهب التشيع - وانى لم اقف عند الاكتفاء بهذه المواقف بل سأورد انشاء الله مواقف اخرى تزيد الامر وضوحا وتزيد اليقين رسوخا - وهذه المواقف - هى مايتعلق بمخالفتهم في ايراد الاحاديث على اى وجه كما سيأتى بيانه ، وكذلك مايتعلق بالفاظ النقد الموجهه لرجالات الحديث واليك تفصيل ذلك .

" الاحاديث "

كان مما نهجه بعض الفرق في سبيل نشر مذاهبهم - وتحبيبها للناس الذين لم يكن لهم الما م تام بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا دراية بها هو أن عمدوا الى اختلاق بعض الاكاذيب ورجوعها في صفوف المسلمين - ولتلقى القبول والتأييد نسبوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاختلقوا لها الاسانيد المزوره - ولم تكن بعض فرق الشيعه من هذا ببعيد - فلذا اختلق بعضهم احاديث تؤيد حبهم للامام علي رضي الله عنه وولاءهم له . وبعضهم اختلق احاديث في مثالب الصحابه الكرام وأنه من البديهي لدى كل انسان . ان لا يرفض ماهو دليلا لمذهبه . وموقيدا لمعتقده . وان يرد مثل هذه الأحاديث ويطعن فيها - وهو يعتقد بمضمونها . بل انه يحاول جاهدا ان يجد لها جميع المبررات حتى يتمكن من اثباتها ويسعى جاهدا لازالة كل شبهة او علة تطرأ عليها .

وان أباحاتم قد كان يقف من هذه الاحاديث موقفا مغايرا لما يقفه متساهلى الشيعه فضلا عن المفرطين منهم - فلو كان عنده ادنى ميل لمذهب التشيع لوجدناه يلتمس تصحيح كل حديث يؤيد مذهبهم ويرد ماسواه . ولكن حقيقة الامر عكس هذا . واليك بعض البراهين التى تؤيد موقفه من تلك الروايات .

١- احاديث في فضيلة الشيخين وعثمان رضى الله عنهم .

- قال عبد الرحمن اخبرنا ابى قال سمعت الحميدى حين حدثنا بحديث زائده عن عبد الملك بن عمير عن ربعى عن حذيفة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا باللذين من بعدى . قال ابى كان يحدث به ايام الموسم عن عبد الملك بن عمير ولم يذكر زائده ثم قال لم آخذه من عبد الملك انما حدثناه زائده عن عبد الملك وقال سفيان اذا ذكرت لهم زائده لم تسألونى عنه - وهذا حديث فيه فضيلة للشيخين . (١)

---

(١) علل الحديث للرازى - ٢/٣٧٩، ق ٢٦٤٨

ب - قال عبد الرحمن سألت أبي عن حديث كتبته عن أبي حميد أحمد بن محمد بن سيار الحمصي عن معاويه بن حفص عن أبي معاوية عن محمد ابن سوقه عن نافع عن ابن عمر قال كنا نعد أو نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي : ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم فسكت فقال أبي هذا الحديث غلط انما رواه ابو معاويه عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابن عمرو عن عمر بن نافع عن ابن عمر وليس هذا من حديث محمد بن سوقه ومعاويه بن حفص كوفي وقع الى حلب صدوق . (١)

ج - قال عبد الرحمن . وسمعت ابي وحدثنا عن جعفر بن مسافر عن مؤمل بن اسماعيل عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكه عن عائشة قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذى قبض فيه اغمي عليه فلما أفاق قال ادع لي ابابكر فلأ كتب لان لا يطمع في أمر ابي بكر طامع ولا يتمنى متمن ثم قال يأبى الله ذلك والمؤمنون ثلاثا . قالت عائشه فأبى الله الا ان يكون أبي فكان أبي - قال أبي حدثنا بهذا الحديث يسرة عن نافع عن ابي مليكه ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل وهو أشبه . (٢)

٢- ماروى في فضل الامام علي رضى الله عنه .

قال عبد الرحمن - سألت ابي عن حديث رواه احمد بن عثمان بن حكيم عن حسن بن حسين عن كادح بن جعفر عن عبد الله بن لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبد الله قال لما قدم علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح خيبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ماقالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك قولا وذكر الحديث - قال ابي هذا حديث موضوع عندى والحسن بن الحسين هذا هو

---

(١) علل الحديث للرازى - ٣٥١/٢ ، ق ٢٥٧٤

(٢) المرجع السابق : ٣٨٣/٢ ، ق ٢٦٦٠ (انظر في هذا) ق ٦٦٦ /

المرني وأتيته ولم أكتب عنه ولم يكن يصدق عندهم وكان من رؤساء الشيعة . (١)

٣- ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على معاويه بن أبي سفيان رضي الله عنه .

قال عبد الرحمن - سألت ابي عن حديث رواه الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسره بن حلبس عن عبد الرحمن بن عميرة الازدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر معاويه فقال أللهم اجعله هاديا مهديا واهد به . قال أبي روى مروان وأبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعه بن يزيد عن ابن عميرة عن معاويه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم قلت لابي فمن ابن ابي عميرة أو ابن عميره قال لا انما هو ابن ابي عميرة فسمعت ابي يقول غلط الوليد وانما هو ابن ابي عميرة ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث . (٢)

---

(١) علل الحديث للرازي - ١/٣١٣ ، ق ٩٤١

(٢) المرجع السابق : ٢/٣٦٢ ، ق ٢٦٠١

" الـــرواه "

لما كان الطابع العام لمنهج أبي حاتم العلمي موجها نحو الرواة وسير احوالهم وتبين درجاتهم لزم أن نقارن هذا المنهج بمنهج اهل الشيعه ليتحقق لنا هل ابو حاتم في حكمه على اى راو من رواة الحديث هل يستعمل الفاظ الشيعة او بعضها في الحكم على الرجال . أو أن منهجه في هــذا خال من ذلك .

وحيث اني قد قمت بحصر كامل لالفاظ ابى حاتم التى اطلقها فــي الحكم على الرواه (١) ـ فبالنظر الى تلك المصطلحات تظهر لنا عــدة حقائق .

الاولى : ان جميع مصطلحات أبي حاتم في النقد لم تختلف عن مصطلحات اهل السنه كيحيى بن معين واحمد بن حنبل وابى زرعــــه وغيرهم . ولتتحقق من ذلك انظر المقارنه التى اعددتهــــا بين هؤلاء الائمه المذكورين ومنهم الامام البخارى وبيـــن ابي حاتم لدفع تهمة التشدد . (٢)

الثانيه : أن فرق الشيعه قد انفردوا بالفاظ استعملوها في احكامهـــم على الرواة لم تعرف عند اهل السنه ، واليك بعض مصطلحاتهم في النقد .

التعديل :

عمرو بن عثمان الخزاز ـ صحيح الحكاية . (٣)

(محمد بن الحسين ـ عظيم القدر كثير الروايه ثقة عين .

اسماعيل بن جابر ثقة ممدوح ، زيد الشحام ـ ثقه عين ، جميل بن صالح ثقة وجه ، معاويه بن وهب ـ عربي صميم ثقة صحيـــح حسن الطريقه) (٤)

---

(١) انظر الملحق رقم (٣) ص (٥٦٢)
(٢) انظر الملحق رقم (٤) ص (٥٨٣)
(٣) الشافي في شرح اصول الكافي :ص ٥٥/١
(٤) هذه التراجم من المرجع السابق : (٢/ ٨، ٢٥، ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٨- الى التوالى) وانظر : ٢/ ٤٠ ، ٣/ ٧٤
وانظر كذلك كتاب ـ التراجم لرجال الحديث والاثر ـ الصفحات التاليه ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ ، ٤٠١

٢- الجرح (فيه نظر كان ضعيفا في حديثه متبوعا له ، مخلط ، خبيث
مجهول مدلس ، مطعون غالي مطعون
واقفي يقول بالتفويض من الطيارة) (١)

الثالثه : ان نقاد الشيعه كثيرا مايوجهون بعض الصفات للرواه المحكوم
عليهم - ومثل هذه الصفات هو قولهم في الرواه .
(من اصحاب الصادق ، من اصحاب الامام الكاظم ، من
اصحاب الرضا ، من اصحاب الهادي) (٢)

بينما ابو حاتم لم يكن قط استعمل مثل هذه الصفات في نقده بل
ماهو عليه عكس ذلك - فتجده يقول - مثلا من اجل اصحاب الاوزاعي واقدمهم (٣)
من اتقن اصحاب ابي اسحق (٤) ، من كبار اصحاب مجاهد (٥) ، لا اعلم
احدا من اصحاب مكحول اوثق منه (٦)

الرابعة : أنه عند مايتطرق لذكر كبار الشيعه - يقول - من رؤساء الشيعه (٧)
فلو كان انه شيعي كما قيل - لقال " من رؤسائنا "

وببيان هذه الحقائق التي هي نهاية مواقف ابي حاتم من فرق الشيعه
تظهر براءة ابي حاتم من مذهب التشيع ، وتدحض هذه التهمة التي

---

(١) الجرح والتعديل - رسالة ماجستير : ص ١٣٥
(٢) انظر : الشافي في شرح اصول الكافي : ٢ / ١٤
(٣) الجرح والتعديل : ١ / ١ / ١٨٠
(٤) المرجع السابق : ١ / ١ / ٣٣٠
(٥) المرجع السابق : ٢ / ١ / ٢١٤
(٦) المرجع السابق : ٣ / ١ / ٣٥٣
(٧) المرجع السابق : ٣ / ١ / ٥٣ انظر :
المرجع السابق : ٣ / ١ / ٩٧
العلل للرازي : ١ / ٣١٣ / ٩٤١

هى أوهى من بيت العنكبوت . ولعل السبب فى منشأ هذا هو التباس شخصية ابى حاتم الرازى هذا بسميه ـ احمد بن حمدان الرازى ، اذ هما رازيان وكل منهما يكنى ابا حاتم فالاخير من رجال الشيعه ودعاتها ، وهو صاحب كتاب الزينه .(١)

وختاما أورد هذه الشهاده من عالم جليل عرف بعداوته الجليه لفرق الشيعه . ألا وهو شيخ الاسلام ابن تيميه حيث قال في كتابه منهاج السنه النبويه (ونحن نبين ان شاء الله تعالى طريق الاستقامه فى معرفة هذا الكتاب منهاج الندامه بحول الله وقوته . . . ثم قال : وقد اتفق أهل العلم بالنقل والروايه والاسناد على ان الرافضه اكذب الطوائف والكذب فيهم قديم ولهذا كان أئمة الاسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب قال ابوحاتم الرازى سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول قال أشهب بن عبد العزيز سئل مالك عن الرافضه فقال لا تكلمهم ولا تروو عنهم فانهم يكذبون وقال ابو حاتم حدثنا حرمله قال سمعت الشافعى يقول لم أر أحدا اشهد بالزور من الرافضه) (٢)

فقل لى بربك هل يمكن ان يسمع من شيعى هذا القول ! ان ذلك لمستحيل وان استشهاد ابن تيمية باقواله لموءكده على نفى هذه التهمه وبهذا تتجلى الحقيقه ويظهر الصواب . ويتأكد عند كل طالب حق ان اباحاتم يعتبرعلما من اعلام اهل السنهوالمدافعين عن حياضها ـ ولله الحمد والمنه

---

(١) انظر الرساله ص ٤٦٧

(٢) ١٦

المبحث الثاني

موقفه من الفرق الاخـــرى

" المرجئـه "

تعد هذه الفرقه من بين الفرق التي كشف ابوحاتم مخالفته لهـــ
فكما انه صرح بما يخالف في عقيدته عقيدة المتشبهين . كذلك صرح بموقفه
امام هذه الفرقه . وهى فرقة المرجئه - ومسألة الخلاف التى دارت بين
ابى حاتم وهذه الفرقه . هو تحديد " مسمى الآيمان ". فهل الاعمـــال
الصادرة من المؤمن - يطلق عليها اسم الايمان حقيقة او مجازا وهـــل
المؤمن يصح اطلاق اسم الايمان عليه مع فعله الذنوب والمعاصى أو ذلـــك
مؤثر في ايمانه - فذهبت المرجئة - (الى أن الايمان هو تصديق بالقلب
واقرار باللسان " وارجأوا الاعمال عنهما - وقالوا " انه لا يضر مع الايمـــان
ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعه - (وأن الاعمال قد تسمى ايمانا مجازا لان
العمل ثمرة الايمان ومقتضاه ولأنها دليل عليه " (١) هذا القول مـــن
المرجئه ظهر اثر الاختلاف في مرتكب الكبيره قال الشيخ ابوزهره . " نشأت
هذه الفرقه في وسط شاع فيه الكلام في مرتكب الكبيره . أهو مؤمن أم غير
مؤمن ؟ فالخوارج قالوا كافر، والمعتزله قالوا غير مؤمن وقد سمى ذلك
والحسن البصرى وطائفه من التابعين قالوا انه منافق . لأن الاعمال دليل
[illegible] اللسان دليلا على الايمان وقال الجمهور من المسلمين
هو مؤمن عاص أمره بيد الله ان شاء عذبه بقدر ذنبه وان شاء عفا عنه . وفى
وسط هذا الاختلاف جهرت هذه الفرقه بأنه لا يضر مع الايمان ذنب كمـــا
لا ينفع مع الكفر طاعه . " (٢)

اما ابو حاتم - فيرى أن اطلاق الايمان يشمل جوانب ثلاثـــه -
ولا يمكن أن يطلق على أحدها دون الجميع وهى تصديق بالجنان [illegible]

---

(١) الايمان لابن تيميه : ص ١٨٤
(٢) تاريخ المذاهب الاسلاميه : ١/١٣٢، ١٣٣

باللسان وعمل بالاركان وفي هذا يقول . " الايمان قول وعمل يزيد وينقص "(١) اى انه قابل للزياده كما انه قابل للنقصان - فاكتساب الانسان الاعمال الصالحه وتزوده بها سبب في قوة ايمانه وزيادته - وارتكابه الذنوب والمعاصى عاملا في نقص ايمانه وضعفه . وهذا مادلت عليه الادله .

قال تعالى : (واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا . (٢) ويزيد الله الذين اهتدوا هدى . (٣) ويزداد الذين آمنوا ايمانا (٤)) وتعتبر هذه الفرقه بمقالتها المبتدعه قد خالفت نصوص الكتاب والسنه . وخالفت جمهور الأمه ، ومما يتعلق بمسألة الايمان وقد حدث فيه خلاف ايضا بين اهل السنه والمرجئه هو أنه هل يجوز للمؤمن ان يستثنى في ايمانه ام لا ؟

وقد ورد عن ابى حاتم في رسالته العقائديه مايوحى بجواز استثناء المؤمن في ايمانه وانكاره على من يجزم او يقطع بأنه مؤمن . وفي هذا يقول " من قال انه مؤمن حقا فهو مبتدع ومن قال انه مؤمن عند الله فهو من الكاذبين ومن قال انى مؤمن بالله فهو مصيب (٥) فانكر على الاول حيث انه اعتبر نفسه من المؤمنين حقا - وهذا مالا يعلمه احد من المؤمنين وانما علمه بيد الله - ويعتبر هذا من باب تزكية النفس وقد نهى الله عن ذلك في كتابه الكريم " فلا تزكوا أنفسكم هو اعلم من اتقى" (٦) أما الثاني

---

(١) اصول السنه واعتقاد الدين : ١٦٧ أ مخطوط
يلاحظ في تعريف ابى حاتم للايمان انه لم يذكر لفظ التصديق واقتصر على القول والعمل . وهذا ماعرف بين علماء السنه . انهم يأتون القول ويعنون به اشتماله على التصديق بالقلب والاقرار باللسان .
قال ابن ابى العز " ولا خلاف بين اهل السنه ان الله تعالى أراد من العباد القول والعمل واعنى بالقول التصديق بالقلب والاقرار باللسان وهذا الذى يعنى به عند اطلاق قولهم الايمان [illegible]
[illegible] الطحاويه ص ٢٣٨ .

(٢) سورة الانفال آية (٢)

(٣) سورة مريم آية (٧٦)

(٤) سورة المدثر آية (٣١)

(٥) اصل السنه واعتقاد الدين : ١٦٧/ب مخطوط

(٦) سورة النجم آية (٣٢)

فقد حكم على نفسه بان الله قد كتبه من المؤمنين في الاراده الكونيه . وهذا افتراء وقول بلا علم .

اما الثالث وهو قول من يقول : انى مؤمن بالله ـ فهو اما يريد به الاخبار ـ اى انه من جملة المؤمنين الذين آمنوا بالله ولم يجحدوه .

او يراد به انه مؤمن بعون الله ومشيئته له في تمام مستلزمات الايمان من صلاة وصوم وحج وجميع اركان الايمان التى يؤديها . وبمقدار المحافظة عليها يتفاوت المؤمنون في ايمانهم . وهذا ما عليه اهل السنه والجماعة. قال ابن تيميه رحمه الله " وأما مذهب سلف اصحاب الحديث كابن مسعود واصحابه والثورى وابن عيينه وأكثر علماء الكوفه ويحيى بن سعيد القطان فيما يرويه عن علماء أهل البصره واحمد بن حنبل وغيره من ائمة السنه فكانوا يستثنون في الايمان وهذا متواتر عنهم" ثم قال وقد صرح هولاء بأن الاستثناء انما هو لان الايمان يتضمن فعل الواجبات . فلا يشهدون لانفسهم بذلك . كما لا يشهدون لها بالبر والتقوى فان ذلك مما لا يعلمونه وهو تزكية لانفسهم بلا علم" (١)

وحرم المرجئه (٢) الاستثناء فى الايمان . ووجهة نظرهم (انجعلوا الايمان شيئا واحدا يعلمه الانسان من نفسه كالتصديق بالرب ونحو ذلك مافى قلبه فيقول احدهم انا اعلم انى مؤمن كما اعلم انى تكلمت بالشهادتين وكما اعلم انى قرأت الفاتحه وكما اعلم انى احب رسول الله وانى ابغض اليهود والنصارى فقولى آنا مؤمن كقولى انا مسلم وكقولى تكلمت بالشهادتين وقرأت الفاتحه وكقولى انا أبغض اليهود والنصارى ونحو ذلك من الامور الحاضرة التى أنا اعلمها واقطع بها وكما انه لا يجوز أن يقال انا قرأت الفاتحه ان شاء الله . وكذلك لا يقول انا مؤمن ان شاء الله . لكن اذا كان يشك في ذلك فيقول فعلته انشاء الله . قالوا فمن استثنى في ايمانه فهو شاك فيه وسموهم الشكاكه" (٣)

---

(١) الايمان : ٤١٩/

(٢) من الفرق التى ذهبت المرجئه في تحريم الاستثناء. الجهميه . وذهب فريق آخر الى وجوب الاستثناء . انظر تفصيل هذه المسأله في كتاب الايمان : ٣٧٣

(٣) الايمان : ٤١٠

" المعتزلـــه " (١)

هذه الفرقه الثالثة التى خالفت أهل السنه فيما ذهبت اليه من تأويلات للنصوص الظاهره فخالفت بذلك ماورد عن النبى صلى الله عليه وسلـــــم . وابتدعت من عند نفسها شريعة بنت عليها اعتقادها وقد كان رائدهم فـــي تأسيسها الاعتماد المطلق على العقل فقد " كانوا يعتمدون في الاستدلال لاثبات العقائد . على القضايا العقليه الا فيما لا يعرف (٢) بالعقـــل وكانت ثقتهم بالعقل لا يحدها الا احترامهم لاوامر الشرع فكل مسأله مـــن مسائلهم يعرضونها على العقل . فماقبله أقروه ومالم يقبله رفضوه " .

وكان من آثار اعتمادهم المطلق على العقل أنهم كانوا يحكمون بحسن الاشياء وقبحها عقلا " وكانوا يقولون المعارف كلها معقوله بالعقل واجبـــه بنظر العقل . وشكر المنعم واجب قبل ورود السمع والحسن والقبح صفتـــان ذاتيتان للحسن والقبيح " .

ولقد قال الجبائي من شيوخهم " كل معصيه كان يجوز أن يأمر اللـــه سبحانه بهافهي قبيحه للنهي . وكل معصية لا يجوز ان يبيحها الله سبحانه فهي قبيحه لنفسها كالجهل به والاعتقاد بخلافه وكذلك كل ماجاز ألا يأمـــر الله سبحانه به فهوحسن للأمر به . وكل مالم يجز الا ان يأمر الله به فهـــو حسن لنفسه .

---

(١) نشأت هذه الفقره في العصر الاموى ولكنها شغلت الفكر الاسلامى فـــي العصر العباسى ردحا طويلا من الزمن ويختلف العلماء في وقـــت ظهورها . فبعضهم يرى انها ابتدأت في قوم من اصحاب علي رضـــي الله عنه اعتزلوا السياسه حينما تنازل الحسن عن الخلافه لمعاويه بن أبـــي سفيان رضى الله عنهما والاكثرون على ان رأس المعتزله هو واصل بـــن عطاء . بتصرف من تاريخ المذاهب الاسلاميه ١/١٣٨

انظر مواطن ذكرهم في المراجع الاتيه :

الفرق بين الفرق : ص ١١٤

الملل والنحل : ١/٤٣

مقالات الاسلاميين : ١/٢١٦

الفصل : ٥/٣٣

(٢) في الكتاب (كانو يعتمدون في الاستدلا لاثبات المقائد على القضايـــا العقليه الا فيما لا يعرف الا بالعقل" وهذا يظهر منه الخطأ كما هو ظاهر

وقد بنو على ماقرره (١) هذا من ان فعل الصلاح والاصلح واجب لله تعالى اذ أنه مادام في الاشياء حسن ذاتي وقبح ذاتي فمستحيل ان يأمر الله سبحانه وتعالى بفعل ماهو قبيح لذاته وينهى عن فعل ماهو حسن لذاته وأن الله سبحانه لا يترك الامر الحسن لذاته وان ذلك مايسمى فعل الصلاح وقد قرر ذلك المبدأ جمهورهم . فقال ان الله تعالى لا يصدر عنه الا ماهو صلاح ، الصلاح واجب له ولا شيء يفعله جلت قدرته الا وهو صالح . ويستحيل ان يفعل غير الصالح " (٢)

وقد اوضح ابو حاتم في رسالته موقف أهل السنه من بعض المسائل التي قد خالفهم فيها المعتزله واليك بيان تلك المسائل ورأى ابى حاتم فيها .

<u>المسألة الأولـى :</u>

فيما يتعلق بكلام الله عز وجل . فهل هو مخلوق ام غير مخلوق .
وكان موقف ابى حاتم من ذلك هو " ان القرآن كلام الله غيرمخلوق بجميع جهاته . ومن زعم ان القرآن مخلوق فهو كافر ينقض عن الملة . ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر . ومن شك في كلام الله فوقف فيه شاكا يقول لا ادرى مخلوق أم غير مخلوق فهو جهمي . ومن وقف في القرآن جاهلا علم وبدع ويكفر" (٣)

اما المعتزله : لما كان اعتقادهم هو نفى الصفات الازليه عن الله وقولهم (بأنه ليس لله عز وجل علم ولا قدره ولا حياة ولا سمع ولا بصر ولا صفه ازليه وقولهم انه لم يكن لله عز وجل في الازل اسم ولا صفه) (٤) وان الكلام هو صفه من صفات الله عز وجل القديمه - نفوا عنه سبحانه وتعالى صفه الكلام [illegible] صفه الكلام في ضمن مانفوا انكروا ان يكون الله تعالى متكلما وماورد في القرآن الكريم من اسناد الكلام اليه سبحانه في مثل قوله تعالى " وكلم الله موسى تكليما " اولوه بان الله تعالى خلق الكلام في الشجره

---

(١) في الكتاب (وقد بنوا على هذا ماقرره) وهذا ان يظهر منه الخطأ كما هو ظاهر .
(٢) تاريخ المذاهب الاسلاميه : ١٤٥
(٣) اصل السنه واعتقاد الدين : ١٦٦ أ ، ١٦٧ ب مخطوط
(٤) الفرق بين الفرق : ١١٤

كما يخلق كل شيء .

وعلى هذا بنوا قولهم ، أن الكلام مخلوق لله سبحانه وتعالى وان القرآن مخلوق لله سبحانه وتعالى) (١)

المسألة الثانيه : الجنة والنار

ذهب اهل السنه والجماعه الى انهما مخلوقتان خلقهما الله واوجدهما وأخبر سبحانه عن الجنه فقال " أعدت للمتقين " (٢)

واخبر جل وعز عن النار فقال : " اعدت للكافرين " (٣) وفي الحديث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال انخسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه فقالوا يارسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك ثم رأيناك تكعكعت فقال : " انى رأيت الجنة وتناولت عنقودا ولو أصبته لاكلتم منه مابقيت الدنيا . ورأيت النار فلم أر منظرا كاليوم قط افظع ورأيت اهلها النساء ... الخ الحديث (٤)

ويوضح لنا ابو حاتم منهج اهل السنه والجماعه فيقول : (والجنه والنار حق وهما مخلوقتان) (٥)

وخالف في ذلك جماعة المعتزله فقد (انكروا انهما مخلوقتان وقالوا بأن الله ينشئهما يوم القيامه وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذى وضعوا به شريعة لما يفعله الله وانه ينبغى ان يفعل كذا ولا ينبغى له ان يفعل كذا

---

(١) تاريخ المذاهب الاسلاميه : ١٦٧ ، ١٦٨

(٢) سورة آل عمران آية (١٣٣)

(٣) سورة آل عمران : آية (١٣١)

(٤) صحيح البخارى ٢ / ٢٧ / ٢٨ .

(٥) اصل السنه واعتقاد الدين : ١٦٧ ب مخطوط

وقاسوه على خلقه في أفعالهم فهم مشبهة في الافعال ودخل التجهم فيهم فصاروا مع ذلك معطله وقالوا خلق الجنة قبل الجزاء عيث لأنها تصير معطلة مددا متطاوله فردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعه الباطله التي وضعوها للرب تعالى ، وحرفوا النصوص عن مواضعها وضللوا وبدعوا من خالف شريعتهم (١)

المسألة الثالثة : القدر

لما كان الله عز وجل قد أحاط علمه بكل شيء وانه لا يخفى عليه خافيه . فهو العليم بما هو صالح لعباده . عليم بعواقب الامور . خيرها وشرها فهو يقدر الأقدار ويفعل مايشاء . لا معقب له في فعله ولا مساوى له في علمه (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) (٢) قال الشيخ بن ابى العز " الطريق مبنى العبوديه والايمان بالله وكتبه ورسله على التسليم وعدم الاسئله عن تفاصيل الحكمه في الاوامر والنواهي والشرائع . ولهذا لم يحك الله سبحانه عن أمة نبي صدقت نبيها وآمنت بما جاء به أنها سألته عن تفاصيل الحكمه فيما أمرها به ونهاها عنه وبلغها عن ربها . ولو فعلت ذلك لما كانت مؤمنة بنبيها بل انقادت وسلمت واذعنت وما عرفت من الحكمه عرفته . وما خفى عنها لم تتوقف في انقيادها وتسليمها على معرفته . ولا جعلت ذلك من شأنها . وكان رسولها اعظم عندها من ان تسأله عن ذلك كما في الانجيل يابني اسرائيل لا تقولوا لم امرنا ربنا ولكن قولوا بم امرنا .

ولهذا كان سلف هذه الامه التي هي اكمل الامم عقولا ومعارف وعلوما لا تسأل نبيها لم امر الله بكذا . ولم نهى عن كذا ولم قدر كذا ولم فعل كذا . لعلمهم ان ذلك مضاد للايمان والاستسلام . وان قدم الاسلام لا يثبت الا على درجة التسليم " (٣) ويوضح ابو حاتم منهجهم في التسليم لاوامر الله وقبول

---

(١) العقيده الطحاويه : ٣١٥
(٢) سورة الانبياء آيه (٢٣)
(٣) العقيده الطحاويه : ١٧٧ ، ١٧٨

قضائه وقدره خيره وشره . فيقول : (والقدر خيره وشره من الله) (١)

وقد خالف منهج السلف قوم بنو عقائدهم على اهوائهم وعقولهم القاصره (١) فمنهم المعتزلة فذهبوا الى نفي القدر . فقالوا : " ان الله تعالى غير خالق لاكساب الناس ولا لشيء من اعمال الحيوانات وقد زعموا ان الناس هم الذين يقدرون على أكسابهم . وانه ليس لله عز وجل في اكسابهم ولا في أعمال سائر الحيوانات صنع وتقدير . ولأجل هذا سماهم المسلمين قدريه " (٢)

وقد خالفوا بذلك نصوص الكتاب والسنه واجماع المسلمين . وقد اخبر عنهم صلى الله عليه وسلم وذمهم وعابهم فقال صلى الله عليه وسلم (لكل امة مجوس ومجوسي أمتي الذين يقولون لا قدر ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم) (٣)

المسألة الرابعة : عذاب القبر .

هذه المسأله من علامات كمال الايمان والتسليم المطلق لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وقد ثبت وجودها في كتاب الله العزيز والسنة النبوية المطهره .

فمن ادلة الكتاب : قوله تعالى في حق آل فرعون " النار يعرضون عليها غدوا وعشيا" (٤)

وقوله تعالى " ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون " (٥) صدق الله العظيم .

---

(١) اصل السنة واعتقاد الدين - ١٦٦ - ب مخطوط
(٢) الفرق بين الفرق : ص ١١٤
(٣) مسند الامام احمد بن حنبل : ٨٦/٢
(٤) سورة غافر آية (٤٦)
(٥) سورة الانعام آية (٩٣)

ومن السنه : ماورد عن عائشه رضى الله عنها ، انها سألت رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر قال " نعم عذاب القبر " قالت عائشـــه رضى الله عنها . فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صـــلاة الا تعوذ من عذاب القبر " زاد غندر (عذاب القبر حق) (١) ولثبوتهــــا بالادلة الصريحه فقد اعتقد ايمانها اهل السنه ويشرح لنا ابو حاتم موقفهـــم فيقول " وعذاب القبر حق ومنكر ونكير والكرام الكاتبين حق" (٢)
ولم يسلم جماعة المعتزلة لهذه النصوص بل قالوا ان سؤال الملكين في القبر انما يكون بين النفختين في الصور وحينئذ يكون عذاب قوم في القبر) " (٣) كمـا انكره احد شيوخهم وهو ضرار بن عمرو الغطفاني" (٤)

---

(١) [illegible] ١٠/٣ ، ١٠٢٤ وانظر
فتح الباري : ٣/٢٣٢
(٢) اصل السنه واعتقاد الدين : ١٦٧ب مخطوط
(٣) اصول الدين : ٢٤٥
(٤) الفصل ، ٤/٨٨
وانظر مذهب اهل السنه .
العقيده الطحاويه : ٣٩٤

" الجهميه " :

خالفت فرقة الجهميه اهل السنه في كثير من مسائل اصول الدين .
وذلك لما اوحته اليه عقولهم المنحرفه . فمن المسائل التى انكرتها وردت
بذلك الآيات الصريحه والاحاديث الصحيحه . وهى : الميزان ، الحوض،
الصراط .

فمن الادلة على ثبوت الميزان .

من الكتاب الكريم قوله تعالى " ونضع الموازين القسط ليوم القيامه
فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين" (١)
والسنه " مارواه البخارى رحمه الله . في صحيحه " كلمتان خفيفتان على
اللسان ثقيلتان في الميزان . حبيبتان الى الرحمن سبحان الله العظيم
سبحان الله وبحمده " (٢)

وروى الامام احمد في مسنده بسنده . ان النبى صلى الله عليه وسلم
بينما هو جالس في مجلس فيه اصحابه جاءه جبريل عليه السلام في غير صورته
يحسبه رجلا من المسلمين فسلم عليه فرد عليه السلام . . . وفيه انه سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم . ما الايمان قال ان تؤمن بالله واليوم الاخر والملائكه
والكتاب والنبيين والموت والحياه بعد الموت والجنه والنار والحساب والميزان
الخ الحديث " (٣)

والى هذا ذهب اهل السنه في اثبات الميزان وانه حق . ويشرح ابوحاتم
منهجهم فيقول " والميزان له كفتان يوزن فيه اعمال العباد حسنها وسيئها
حق " (٤)

---

(١) سورة الانبياء : آيه " ٤٧ "
(٢) الصحيح : ١٦٨/٧
(٣) المسند : ١٢٩
(٤) أصل السنه واعتقاد الدين ١٦٧ أ مخطوط

اما الحوض

فالاحاديث الوارده بثبوته تبلغ حد التواتر كما ذكر ذلك ابن ابي العز حيث يقول " الاحاديث الوارده في ذكر الحوض تبلغ حد التواتر . رواها من الصحابه بضع وثلاثون صحابيا . ولقد استقصى طرقها شيخنا الشيخ عماد الدين بن كثير تغمده الله برحمته في آخر تاريخه الكبير المسمى بالبدايه والنهايه " (١) فمنها مارواه البخاري رحمه الله تعالى عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " ان قدر حوض كما بين ايله وصنعاء من اليمن وأن فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء " (٢) وثبوته والايمان به مذهب اهل السنه " يقول ابو حاتم . والحوض المكرم به نبينا صلى الله عليه وسلم حق " (٣) وكذلك الصراط فهو ثابت بالادلة الصحيحه .

فمن الكتاب الكريم . " قوله تعالى وان منكم الا واردها " (٤) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال . يرد الناس جميعا الصراط . وورودهم قيامهم حول النار ثم يصدرون عن الصراط باعمالهم . (٥)

وروى الامام احمد في مسنده حديثا طويلا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه . " ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون انا وأمتي أول من يجوز " (٦)

---

(١) العقيده الطحاويه : ١٤٦
(٢) صحيح البخاري : ٢٠٧/٧
(٣) اصل السنه واعتقاد الدين ١٦٧ أ انظر مقالات الاسلاميين ١٤٧/٢
(٤) سورة مريم آية (٧١)
(٥) مختصر بن كثير : ٤٦١/٢
(٦) ٢٩٣/٢

واهل السنه يثبتون ما اثبته صلى الله عليه وسلم . ولا ينفون وجود الصراط .
وفي هذا يقول ابو حاتم " والصراط حق " (١)

وبعد ان شرح ابو حاتم معتقد وما يدين به في هذه الرساله الموجزه التى كشفت لنا عن قضية مهمه في حياته الا وهى قضية الاعتقاد التى نفت بذلك جميع الشكوك والشبهات التى قد وجهوها اليه بغير حق .

نرى انه يضمن رسالته حكمه تجاه الفرق التى خالفت هذه العقيده
فنراه يقول فيهم المرجئة مبتدعه ضلال
والقدريه مبتدعه ضلال
والجهميه كفار ، والرافضه رفضوا الاسلام
[illegible] ج مراق .

---

(١) اصل السنه واعتقاد الدين : ١٦٧ أ مخطوط

المبحث الثالث

موقفه من الامام البخاري في قوله (لفظي بالقرآن مخلوق)

بعد الفراغ من البحث عن بيان عقيدة ابي حاتم وظهور حقيقة اعتقاده وما يدين الله به . وانه اعتقاد أهل السنه ومنهجهم لم يخالفهم في شيء من ذلك - ومجاهرته العداوه لمن خالف هذا المنهج . وبيان ان ما اتهم به من تهم مخالف للحق وانها مجرد دعاوى لم تقم على دليل وبرهان .

لزم ان نلقي الضوء على مدى العلاقة بين ابي حاتم وبين أئمة هذا الاعتقاد لان كل ما كانت العلاقات وثيقة ومتينه لا يشوبها اي كدر كان المنهج الذي يسيرون عليه بعيدا عن الانتقاصات وايقاع الشكوك فيه وصامدا في وجه كل عدو . وكل ما كانت العلاقات يتطرقها بعض التهم والخلافات كان هذا ادعى للنيل منهم واستنقاصهم وينعكس ذلك على المنهج الذي ساروا عليه - واصبح الذين يتربصون بهم قد وجدوا مأربهم وحققوا بغيتهم .

وبالنظر الى علاقه ابي حاتم بالائمه الكرام نرى بفضل الله ان العلاقه وثيقة وقويه وهذا ما يوحيه منهجه الذي سار عليه -

.. اذ هو المنهج المستقيم الذي رسمه معلم البشريه محمد صلى الله عليه وسلم لهذه الامه وداعي فيه الى الوحده والائتلاف ونبذ الفرقة والخلاف .

وقد ظهرت صورة هذه العلاقة المتينه في حبه لامام أئمتهم وهو أحمد بن حنبل رحمه الله حيث اثنى عليه واظهر له حبه وولاءه وقد سبق .. ذلك في شرح عقيدته . (٢)

---

(١) (شيخ الاسلام وامام الحفاظ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيره بن بردزبه الجعفي مولاهم البخاري صاحب الصحيح والتصانيف مولده في شوال سنة اربع وتسعين ومائه واول سماعه للحديث سنة خمس ومائتين وحفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي ونشأ يتيما ورحل مع امه واخيه سنة عشر ومائتين) وفي هذا كفاية وهو غني عن التعريف انظر تذكرة الحفاظ : ٢/٥٥٥

(٢) انظر الرسالة/ [illegible] ص (٩٠-١٣٥) [illegible] .

ولما كان شأن الاعداء ود يدنهم هو محاولة التفريق بين اهل الحق ويذر بذور الشقاق والاحقاد في نفوسهم فقد قاموا باظهار بدعة في الدين ونفثوا سمومها بين صفوف الأمه . وسعوا فى محاولة اقناع السلطان فى تبنيها - ليشفوا غليلهم من ائمة هذا الدين - وفعلا فقد تبناها السلطان واخذ يمتحن الأئمة فى موافقتهم على ذلك .

وتلك البدعه هى القول بخلق القرآن (١) . فلقى منها ائمة السنه بلاءا عظيما - وكان على رأسهم امامهم الجليل - احمد بن حنبل الذى صمد في وجوه الاعداء - على ماألم به من تعذيب وتنكيل .

وكان لهذه الفتنه اثرها السيء في علاقة أئمة السنه بعضهم ببعض حيث قد تولد عنها مسألة اخرى أولا وهى - مسألة التلفظ بالقرآن الكريم . أمخلوق هو . أم لا ؟

ولدقة هذه المسألة وغموضها فقد اختلفت افهام بعض الأئمة فى بيانها . وبعضهم كره الخوض فيها ووصم من قال (ان لفظه بالقرآن مخلوق)بأنه جهمى - يقول ابو حاتم " ومن قال لفظى بالقرآن مخلوق أو القرآن بلفظى مخلوق فهو جهمى " (٢)

ولهذا ساء العلاقة بين الامامين ابو حاتم الرازي والبخاري . فقد ادى هذا الى ترك ابو حاتم الرازى الروايه عن الامام البخاري لما كتب اليه محمد بن يحيى الذهلى بان البخاري قد قال ان لفظه بالقرآن مخلوق

---

(١) انظر موقفه من المعتزلة . ص ١٩٠
(٢) صل السنه واعتقاد الدين : ص ١٦٨ أ مخطوط

يقول عبد الرحمن " ترك ابي وابوزرعه حديثه عند ما كتب اليهما محمد بن يحيى الذهلي انه اظهر عندهم ان لفظه بالقرآن مخلوق " (١) وحدث هذا بينهما بعد ماكان محبين لبخاري ويعبر ابوحاتم عن حبه للامام البخاري بقوله " لم تخرج خراسان قط احفظ من محمد بن اسماعيل ولا قدم منها الى العراق اعلم منه " (٢) ولحبه به فهو يحضر مجلسه ويأخذ ماعنده من علوم . قال العجلي (٣) " رأيت ابازرعه وابا حاتم يستمعان اليه " (٤) ولما للامام البخاري من منزلة عظيمه في نفوس أهل الحق وهذا ما اكسبه اياه كتابه الصحيح الذى أجمعت الأمه على قبوله - ويعد ثاني كتاب بعد كتاب الله العزيز .

---

(١) تهذيب التهذيب : ٩/ ٥٣ - ٥٤
الجرح والتعديل : ٣/٢/ ١٩٢
التقييد والايضاح : ص ١٤٩
سبق التعريف بالشيخ محمد بن يحيى الذهلي ضمن مشائخ ابي حاتم - انظر الرسالة ص ١٤٢، وقد حدث هذا من الذهلي بعد ماكان محبا للامام البخاري رحمه الله . فقد " قال في مجلسه حينما قدم الامام البخاري الى نيسابور من اراد ان يستقبل محمد بن اسماعيل غدا فليستقبله فاني استقبله . فاستقبله محمد بن يحيى فقال كم علماء نيسابور فدخل البلد فنزل دار البخاريين " ثم يأمر طلاب العلم بمجالسته اذ يقول لهم : " اذهبوا الى هذا الرجل الصالح العالم فاستمعوا منه " ولكنه لم يلبث طويلا حتى اظهر الجفاء للامام البخاري وذلك لما حدث في مجلسه الخالي بسبب اقبال الناس على مجلس الامام البخاري هدى السارى : / ٤٩٠
" ولما سئل الامام البخاري عما بينه وبين محمد بن يحيى فقال كم يعتري محمد بن يحيى الحسد في العلم والعلم رزق الله يعطيه من يشاء " طبقات الشافعيه للسبكي : ٢/ ٢٣٠-٢٣١

(٢) هدى السارى ص ٤٨٤ وانظر تاريخ بغداد : ٢/ ٢٤
تدريب الراوي ص ٤٤

(٣) العجلي - هو عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح ابو صالح الكوفي المقرى والد احمد صاحب التاريخ . روى عن الحسن بن صالح وحماد بن سلمه واسرائيل بن يونس وروى عنه البخاري وابو زرعه وابو حاتم وقال : صدوق ، تهذيب التهذيب : ٥/ ٢٦١ .

(٤) هدى السارى ص ٤٨٤ انظر
تهذيب التهذيب : ٩/ ٥٣ - ٥٤
الجرح والتعديل : ٣/ ٢/ ١٩١

وحيث ان وصمه بالترك لا يليق بمنزلته الرفيعه - اذ الترك لا يكـــون الا في حق الراوي المبتدع الداعي لبدعته - اما الذي سلم من الدعوه لبدعتــه فتقبل روايته كما اجمع عليه جمهور اهل العلم - قال ابن الصلاح .
" وقال قوم تقبل روايته اذا لم يكن داعيه ولا تقبل اذا كان داعيه الى بدعتـــه وهذا مذهب الكثير والاكثر من العلماء " (١)

ومن البديهي أن أي مقال يمس قدر الامام البخاري ويقلل من شأنـــه فهو بالتالي موجه الى عمله الجليل الذي قدمه للأمه - وخدم به السنـــــة الشريفه خدمة عظيمه - حيث نقى ما استطاع عليه من الشوائب التي تكـــــدر صفوها .

وبما أن هذه الاتهامات - هي ما يسعى الى تحقيقه واثارته اعداء الدين قديما وحديثا ليحققوا بها اهدافهم الرديئه - وفي مقدمتهـــــــا الاستغناء عن السنه المطهره بدعوى ان قد دخل فيها التحريف والوضـــع على حد قولهم والاكتفاء بالقرآن الكريم - ويدعون انه كافيا في اقامة الديـــن الاسلامي - وهذا كله من باب التمويه والتضليل - اذا الهدف الرئيســـي لهولاء هو طمس معالم الدين بالكلية والقضاء على الاسلام واهله - ولكنهـــم يتخذون لتحقيق ذلك اساليب متنوعه ذات صور واشكالا .

وهذه الدعوة قديمه منذ فجر الاسلام وقد كثرت في زماننا هــــذا - ومتولي امرها هم اعداء الدين من مستشرقين واتباعهم من المنافقين .

ولخطورة هذا الامر - واداء للامانة - لذا فأني اعددت هذا البحث بين الامامين الجليلين - لتظهر لنا حقيقة هذه المشكلة واضحة جليـــه - لنسد بها الطرق والمنافذ على كل من يتربص بهذا الدين وائمته ، ولتبقــى هيبتهم وكرامتهـم سالمة من ألسن أعدائهم وحاقديهم .

---

(١) التقييد والايضاح - ص ١٤٩

ولكشف حقيقه هذه المشكلة - يمكن تقسيم الموضوع الى اربعة اقسام .

أولا : حقيقه مايعتقده الامام البخارى حول مسألة التلفظ بالقرآن الكريم .

ثانيا : اقوال بعض السلف في هذه المسأله .

ثالثا : موقف الامام احمد بن حنبل من ذلك - وتفسير موقف الامام ابو حاتم الرازى .

رابعا : موقف الامام البخاري من ترك ابى حاتم الرواية عنه .

اولا : حقيقه مايعتقده الامام البخارى حول مسألة التلفظ بالقرآن :

مما لا شك فيه ان الامام البخارى رحمه الله يرى ان الفاظ العباد المكونه من حروف واصوات مخلوقه وكتاب الله المتلو غير مخلوق - وقد اتخذ رحمه الله في بيان اعتقاده حول هذه المسألة موقفين لكل موقف منها وقته وحاله المناسب له .

الأول : الاكتفاء في اظهار ذلك بعبارات التلميح المغنيه عن التصريح اذ يرى رحمه الله ان التصريح بهذا لم يكن ذلك وقته المناسب : " يقول غنجار في تاريخ بخارى .. حدثنا خلف بن محمد قال سمعت ابا عمرو احمد (١) ابن نصر النيسابورى الخفاف بنيسابور يقول كنا يوما عند ابى اسحق القرشى ومعنا محمد بن نصر المروزى (٢) فجرى ذكر محمد بن اسماعيل فقال محمد ابن نصر سمعته يقول من زعم انى قلت لفظى بالقرآن مخلوق فهو كذاب فانى لم اقله فقلت له : يا أبا عبدالله قد فاض الناس في هذا فاكثروا فقال ليس الا ماأقول لك قال ابو عمرو فاتيت البخارى فذاكرته بشيء من الحديث حتى طابت نفسه فقلت يا ابا عبدالله ههنا من يحكى عنك انك تقول لفظى بالقرآن مخلوق فقال يا اباعمرو احفظ عنى من زعم من أهل نيسابور وسمى غيرها من البلدان بلادا كثيره انني قلت لفظى بالقرآن مخلوق فهو كذاب فانى لم أقله الا انى قلت أفعال العباد مخلوقه " (٣)

(ولما ورد نيسابور واجتمع الناس عنده حسده بعض شيوخ الوقت فقال لاصحاب الحديث ان محمد بن اسماعيل يقول لفظى بالقرآن مخلوق فلما

---

(١) احمد بن نصر بن ابراهيم النيسابورى ابوعمرو الخفاف - الحافظ الامام محدث خراسان . سمع اسحاق بن راهويه وابا مصعب الزهرى ويعقوب بن كاسب وحدث عنه ابو حامد بن الشرقى قال الصيفى صام الدهر نيفا وثلاثين سنه - تذكرة الحفاظ - ٢/ ٦٥٤ .

(٢) محمد بن نصر الامام شيخ الاسلام ابو عبدالله المروزى الفقيه سمع يحيى بن يحيى واسحاق بن راهويه ويزيد بن صالح وصدقه بن الفضل ذكر الخطيب - انه من اعلم الناس باختلاف الصحابه فمن بعدهم المرجع السابق ٢/ ٦٥٠

(٣) هدى السارى ص٤٩٠ .

حضر المجلس قام اليه رجل فقال يا أبا عبد الله ماتقول في اللفظ بالقرآن مخلوق هو او غير مخلوق ؟ فأعرض البخاري ولم يجبه ثلاثا فألح عليه فقال البخاري القرآن كلام الله غير مخلوق وافعال العباد مخلوقه والامتحان بدعه فشغب الرجل وقال لقد قال لفظي بالقرآن مخلوق . وفي رواية اخرى . انه قال رحمه الله " افعالنا مخلوقه والفاظنا من افعالنا) (١) (قال السبكي تأمل كلامه ماأذكاه او معناه والعلم عند الله اني لم أقل لفظي بالقرآن مخلوق لان الكلام في هذا خوض في مسائل الكلام . وصفات الله لا ينبغي الخوض فيها الا للضرورة ولكني قلت ـ افعال العباد مخلوقه وهي قاعدة مغنيه من تخصيص هذه المسألة بالذكر فان كل عاقل يعلم ان لفظنا من جملة افعالنا وافعالنا مخلوقه فالفاظنا مخلوقه ؟ (٢)

الثاني : لما رأى (رحمه الله) ان الامرقد استفحل وكثر اختلاف الناس على مايصدر منه فبعضهم يقول انه قال لفظي بالقرآن مخلوق وبعضهم قال انه لم يقل ذلك ـ وعلم ان هذا حق لابد من ظهوره وليعلم من لم يكن له علم بتفصيل ذلك .

ولخطورة تلك المسأله واشتباهها والتباسها بالقول بخلق القرآن ـ اضطر رحمه الله الى التصريح بذلك فعمد الى تفصيل ذلك بتأليفه كتاب ضمنه الأدلة القاطعة وأقوال الائمه الداله على تأييد رأيه ومايذهب اليه . فسماه " خلق أفعال العباد " وسأستقي بعض النصوص التي فصل فيها رحمه الله بتركيب اللفظ . وان لكل جهة منه اطلاقه الخاص به . والشاهد على انه يعتقد ذلك . قال رحمه الله " سئل النبي صلى الله عليه وسلم ـ اى الصلاه أفضل ؟ قال : طول القنوت ; فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان بعض

---

(١) المرجع السابق : ص ٤٩٠ .
وارشاد الساري : ١/٥٠
طبقات الشافعيه للسبكي : ٢/٢٣٠
(٢) طبقات الشافعيه : ٢/٢٣٠ - ٢٣١

الصلاه أطول من بعض واخف وأن بعضهم يزيد على بعض في القراءه .
وبعضهم ينقص ، وليس في القراءة زياده ولانقصان . فأما التلاوه فانهم يتفاضلون في الكثره والقله ، والزيادة والنقصان . وقد يقال : فلان حسن القراءه ورديء القراه ولا يقال حسن القرآن وانما نسب الى العباد القراءه لا القرآن . لان القرآن كلام الرب جل ذكره والقراءة فعل العبد . ولا يخفى معرفة هذا القدر الا على من اعمى الله قلبه ولم يوفقه ولم يهده سبيل الرشاد وليس لاحد ان يشرع في امر الله عز وجل بغير علم . كما زعم بعضهم ان القرآن بالفاظنا والفاظنا به شيء واحد . والتلاوه هي المتلو . والقراءه هي المقروء فقيل له : ان التلاوه فعل التالي ، وعمل القاريء ، فرجع وقال ظننتها مصدرين فقيل له ، هلا امسكت كما امسك كثير من اصحابك ولو بعثت الى من كتب عنك فاستردت ما اثبت وضربت عليه فزعم ان كيف يمكن هذا وقد قلت ومضى ؟ فقيل له كيف جاز لك ان تقول في الله عز وجل شيئا لا يقوم به شرحا وبيانا اذا لم تميز بين التلاوه والمتلو ؟ فسكت اذا لم يكن عنده جواب . (١)

وقال رحمه الله : وحدثنا محمد بن سعيد انبأنا عبيدة بن حميد عن عبد الملك بن عمير عن عثمان بن ابى حثمه عن جدته الشفاء رضي الله عنها قالت ، سمعت النبى صلى الله عليه وسلم وسأله رجل . اى العمل أفضل ؟ قال (ايمان بالله وجهاد وحج مبرور) .

وحدثنا ضرار بن صرد عن عبد الله بن وهب عن موسى بن علي بن رباح عن ابيه جناده بن ابى اميه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أفضل ؟ قال (ايمان بالله وتصديق برسوله وجهاد في سبيله) .

وقال عبيده بن عمير عن عبد الله بن حبشي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : افضل الاعمال أيمان لا شك فيه .

---

(١) خلق أفعال العباد : ص ٢٠٠

وقال العلاء بن الجبار ثنا سويد أبو حاتم . ثني عياش بن مسلم بن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن جناده بن أبي أميه عن عباده بن الصامت رضى الله عنه . سمع النبي صلى الله عليه وسلم سئل اى الاعمال أفضل؟ قال : (ايمان بالله وتصديق بكتابه) .

ثم عقب رحمه الله بعد هذه الاحاديث بقوله - فجعل النبي صلى الله عليه وسلم الايمان والتصديق والجهاد والحج عملا . وقال النبي صلى الله عليه وسلم . يخرج قوم يحقرون اعمالكم مع اعمالهم يتقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه . فبين ان قراءة القرآن هي العمل . (١)

وقال رحمه الله - اختلف الناس في الفاعل والمفعول والفعل . فقالت القدريه الافاعيل كلها من البشر ليست من الله .
وقالت الجبريه الافاعيل كلها من الله
وقالت الجهميه . الفعل والمفعول واحد . لذلك قالوا . لكن مخلوق .
وقال اهل العلم . التخليق فعل الله وأفاعيلنا مخلوقه لقوله تعالى (واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق) ١٤/الملك .

يعني السر والجهر من القول . ففعل الله صفة الله والمفعول غيره الخلق ويقال لمن زعم اني لا أقول . القرآن مكتوب في المصحف ولكن القرآن بعينه في المصحف - يلزمك ان تقول ان من ذكر الله في القرآن من الجن والانس والملائكه والمدائن ومكه والمدينة وغيرهما - وابليس وفرعون وهامان وجنودهما والجنه والنار (عانيهم باعانهم) (٢) في المصحف لان فرعون مكتوب فيه كما أن القرآن مكتوب .

---

(١) خلق افعال العباد : ١٤٤/ - ١٤٥
(٢) هكذا ورد في الكتاب - واشار المحقق الى ان صوابهما "عاينتهم بأعيانهم"

ويلزمك اكثر من هذا حين يقول في المصحف ، وهذا أمربين لانك تضع يدك على هذه الآيه وتتلوها بعينك . (الله لا اله الا هو الحي القيوم) (١) فلا يشك عاقل بأن الله هو المعبود وقوله (الله لا اله الا هو الحي القيوم) هو قرآن وكذلك جميع القرآن هو قوله . والقول صفة القائل موصوف بـــــه . فالقرآن قول الله عز وجل . والقراءة والكتابه والحفظ للقرآن هو فعـــــل الخلق - لقوله (فاقرأوا ماتيسر منه) (٢) فقوله (فاقرأوا ماتيسر من القرآن) (٣) والقراءه فعل الخلق . وربطا عه الله . والقرآن ليس هو بطاعة انما هـــو الامر بالطاعه ودليله قوله (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث) (٣) وقال (ان الذين يتلون كتاب الله) (٤) (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) (٥) (٦)

من هذا يتبين لنا موقف الامام البخاري رحمه الله من (التلفظ بالقرآن) وانه قد اثبت بان الالفاظ بالقرآن والتلفظ به - مكون من عنصرين .

الاول : وهي الحركة والصوت والمد والرفع وهي بلاشك من فعل العبـــد وحيث انه مخلوق فالالفاظ من هذه الجهه مخلوقه - وشل بهذا من هـــم متفاوتون في اخراج هذه الحركات وتزيين هذه الاصوات فقال :- قد يقــــال فلان حسن القراءة ورديء القراءه ولا يقال حسن القرآن ورديء القرآن وانمـــا نسب الى العباده القراءه لا القرآن - لان القرآن كلام الرب جل ذكـــــره

---

(١) سورة البقره آية : ٢٥٥
(٢) سورة المزمل آية : ٢٠
(٣) سورة الاسراء آية : ١٠٦
(٤) سورة فاطر آية : ٢٩
(٥) سورة القمر آية : ١٧
(٦) خلق افعال العباد ص ٢١٢ - ٢١٣

والقراءة فعل العبد .

الثاني : هو ما قامت به هذه الالفاظ وما اظهرته فهو المقروء والمتلو الذي هو كلام الله . فهذا ليس بمخلوق .

وقد صدر كتابه خلق افعال العباد - الأدله على ان كلام الله غير مخلوق واورد أقوال الائمه بتكفير من قال بذلك - فلا حجة فيمن يدعي ان الامام البخاري يقول بخلق القرآن . فهو من هذا الاتهام براء . وقد غلط مسلمه (١) حينما اتهم الامام البخاري رحمه الله بانه يقول بخلق القرآن نقل ذلك عنه ابن حجر في كتابه تهذيب التهذيب فقال" وقال مسلمه في الصلة كان ثقه جليل القدر عالما بالحديث وكان يقول بخلق القرآن فانكر عليه علماء خراسان فهرب ومات وهو مستخف" ثم تعقبه ابن حجر بقوله " انما اوردت كلام مسلمه هذا لابين فساده في ذلك اطلاقه بان البخاري كان يقول بخلق القرآن وهو شيء لم يسبقه اليه احد " (١)

---

(١) تهذيب التهذيب : ٩/ ٥٤ ، ٥٥ " تنبيه " :
لقد تكررت اتهامات مسلمه لأئمة العلم وهذا مايدل على افتراء هذه الاقوال وعدم صحتها فهو كما اتهم الامام البخاري هنا بالقول بخلق القرآن فقد سبق ان اتهمه بالتشيع ولا حول ولا قوة الا بالله انظر الرسالة / ص : (٤٢١) .

ثانيا : اقوال بعض السلف في هذه المسأله :

لما تبين موقف الامام البخارى رحمه الله من مسألة التلفظ بالقرآن . ببيانه الشافى المؤيد بالادله والبراهين من الآيات الكريمه والاحاديث النبويه واقوال الائمه . بقى علينا ان نستعرض اقوال بعض الائمة الذين خصوا هذه المسألة بشرح وايضاح في مؤلفاتهم - ليتحقق لدينا ان ماذهب اليه الامام البخارى ... وانه لاعبرة بمن خالفه .

ولنستعرض اقوال اول من اعتنى بهذه المسألة بعد الامام البخارى رحمه الله (فيما اعلم - والله اعلم) وألف في بيانها مؤلفا خاصا . اقتفى الامام البخارى في شرحه وبيانه وازالة الالتباس الواقع في هذه المسألة " وهو ابن قتيبه رحمه الله - حيث قال -

(ثم انتهى بنا القول الى ذكر غرضنا من هذا الكتاب وغايتنا من اختلاف اهل الحديث في اللفظ بالقرآن وتشانئهم واكفار بعضهم بعضا . وليس ما اختلفوا فيه مايقطع الالفه ولا مايوجب الوحشه . لانهم مجمعون على اصل واحد وهو القرآن كلام الله غير مخلوق . في كل موضع وبكل جهه وعلى كل حال وانما اختلفوا في فرع لم يفهموه لغموضه ولطف معناه فتعلق كل فريق منهم بشعبة منه ولم يكن معهم آلة التمييز ولا فحص النظارين . ولا علم اهل اللغه فاذا فكر احدهم في القراءه وجدها قد تكون قرآنا لان السامع يسمع القراءه وسامع القراءه سامع القرآن " قال الله عز وجل (فاستمعوا له ، وقال تعالى (حتى يسمع كلام الله) ووجدوا العرب تسمى القراءة قرآنا قال الشاعر في عثمان بن عفان رضى الله عنه:

ضحوا باشمط عنوان السجود به   يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

أى تسبيحا وقراءة .

وقال ابو عبيد - يقال قرأت قراءة وقرآنا - بمعنى واحد فجعلهما مصدرين لقرأت وقال الله تعالى (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) اى قراءة الفجر فيعتقدون من هذه الجهات ان القراءة هى القرآن غيرمخلوق

ويفكر آخر في القراءه فيجدها عملا . لان الثواب يقع على عمل . لا على ان قرآنا في الارض . ويجد الناس يقولون قرأت اليوم كذا وكذا سوره وأقرأت في تقدير فعلت كما تقول ضربت وأكلت وشربت وتجد هم يقولون قراءة فلان احسن من قراءة فلان . انما يريدون أداء فلان للقرآن احسن من اداء فلان وقراءة فلان أصوب من قراءة فلان - وانما يراد في جميع هذا العمل لأنه لا يكون قرآن أحسن من قرآن فيعتقد من هذه الجهة ان القراءة عمل وآنها غير القرآن وان من قال (القراءة غير مخلوقه) فقد قال ان اعمال العباد غير مخلوقه . (١) ثم قال

" وعدل القول فيما اختلفوا فيه من القراءه واللفظ بالقرآن . ان القراءه لفظ واحد يشتمل على معنيين احدهما عمل والاخر قرآن . الا ان العمل لا يتميز من القرآن كما يتميز الاكل من المأكول فيكون المأكول المضوغ والمبلوع ويكون المضغ والبلع . والقرآن لا يقوم بنفسه وحده . وانما يقوم بواحده من اربع كتابه او قراءه او حفظ او استماع فهو بالعمل في الكتابه قائم . والعمل خط وهو مخلوق . والمكتوب قرآن وهو غير مخلوق . وهو بالعمل في القراءه قائم والعمل تحريك اللسان واللهوات بالقرآن وهو مخلوق والمقروء قرآن وهو غير مخلوق . وهو بحفظ القلب قائم في القلب والحفظ عمل وهو مخلوق . والمحفوظ قرآن وهو غير مخلوق وهو بالاستماع قائم في السمع والاستماع عمل وهو مخلوق والمسموع قرآن وهو غير مخلوق - ومثل هذا وان كان لا مثل للقرآن الا انه تقريب منا لما ذكرناه الى فهمك .

مثل لون الانسان لا يقوم الا بجسمه ولا نقدر أن نقر اللون في وهمك حتى يكون متميزا من الجسم . وكذلك القدره لا نقدر أن نفردها من الجسم وكذلك الاستطاعه والحركة كل واحده منهما انما تقوم بالجسم والجارحه ولا تنفرد عنهما . كذلك القرآن يقوم بتلك الخلال الاربع التى ذكرناها

---

(١) اختلاف اللفظ : /٢٤٥ - ٢٤٦

ولا يستطيع احد ان يتوهم منفردا عنها فاذا قلت . قرأت او تلوت او لفظت دل قولك على فعل ، وقرآن . كل واحد منهما قائم بالآخر غير متميز منه لان الصوت وتحريك اللسان لا يكون قراءة حتى يحمله الصوت واللسان وليس سائر الافعال والمفعولات هكذا - الا ترى انك تقول . شتمت ، وسببت وقذفت . فيدل قولك على فعل ومشتوم ومسبوب ومقذوف . الا ان كل واحد قائم بنفسه متميز من الاخر . فلهذا قلنا ان القراءة شيئان وكذلك التلاوة واللفظ . وقلنا الشتم شيء واحد .

فان قال قائل ماتقول في القراءة ؟ قلت قرآن متصل بعمل فان قال : أمخلوق هو ام غير مخلوق ؟ قلت له سألت عن كلمة واحدة تحتها معنيان . احدهما مخلوق وهو العمل والاخر غير مخلوق وهو القرآن . (هـ(١)
ثم تبع ابن قتيبه في حله عقد هذه المسأله وبيان حقيقتها الامام ابن القيم رحمه الله في كتابه " الصواعق الموسلة على الجهميه والمعطله " وقد كان تفسيرهما بكنه المسأله متطابقا فلم يختلفا في ذلك - ولا تمام الفائدة أورد نصا ماذكره ابن القيم رحمه الله في كتابه ليكون لنا برهانا على صدق ماذهب اليه الامام البخارى حول موقفه في اعتقاده ذلك - ولنعلم ان البخارى رحمه الله لم يكن الوحيد في تبني هذا الامر وان ماجابهه به خصومه هو مخالف لحقيقة الأمر - وسيكون هذا النص هو عباره عن اشاده من ابن القيم للامام البخارى رحمهما الله في قوة ذكائه وسمه وفهمه في استدلاله ببعض الآيات الداله على خلق افعال العباد" وذلك باستنباطه مراد البخارى منها .

قال ابن القيم رحمه الله :

" واحتج البخارى في الصحيح في خلق افعال العباد على ذلك بنصوص التبليغ كقوله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) وقوله (لقد ابلغتكم رسالة ربي) وهذا من رسوخه في العلم فان ذلك يتضمن اصلين ضل فيهما اهل الزيغ .

---

(١) اختلاف اللفظ /٢٤٨ - ٢٤٩

هذا) ان الرسول ليس له من الكلام الا مجرد تبليغه فلو كان هو قد جعل ألفاظه لم يكن مبلغا بل منشئا مبتدئا ولا تحقق الامم كلها من التبليغ سواء[1]، تأدية كلام الغير بألفاظه ومعانيه ولهذا يضاف الكلام الى المبلغ عنه الا الى المبلغ . وايضا فالتبليغ والبلاغ هو الايصال وهو معدى من بلغ اذا وصل والايصال حقيقته ان يورد الى الموصل اليه ما حمله اياه غيره فليس مجرد ايصاله .

(الاصل الثانى) ان التبليغ فعل المبلغ وهو مأمور به مقدور له وتبليغه هو تلاوته بصوت نفسه فلو كان الصوت والتلاوه وصوت المتكلم به أولى (٢) وتلاوته لم يكن فعلا مأمورا به مضافا الى المأمور وبالجمله فالتبليغ هو صوت المبلغ القائم به " (٣)

وقال البخارى رحمه الله :

" باب ماجاء في قوله تعالى (بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته " وقول النبي صلى الله عليه وسلم " بلغوا عني ولو آية وليبلغ الشاهد الغائب وأن الوحي قد انقطع " . فتأمل مقصوده بقوله وان الوحى قد انقطع فلو كانت اصواتنا بالقرآن هى نفس الصوت القديم الذى تكلم الله تعالى به لم يكن الوحى قد انقطع بل هو متصل مادامت اصوات العباد مسموعه بالتلاوه فالقائلون ان هذا الصوت هو نفس الصوت القديم ظهر عند تلاوة التالى وهو الصوت الذى أوحى الله به الوحى الى رسوله وهو غير منقطع لزمه لزوما بينا ان الوحى متصل غير منقطع . (٤)

---

(١) هكذا وردت والصحيح والله اعلم (سوى)
(٢) وردت في الكتاب بدون شده
(٣) مختصر الصواعق الموسله ـ ٢ / ٣٠١ / ٣٠٢
(٤) المرجع السابق ـ ٢ / ٣٠٢



ثالثا : موقف الامام احمد بن حنبل من ذلك - وتفسير موقف الامام ابوحاتم الرازى

لقد اهتم الائمه رحمهم الله في فهم ماورد عن امام اهل السنه احمد بن حنبل رحمه الله حول موقفه ممن قال بان " التلفظ بالقرآن مخلوق "

لانه رحمه الله يعتبر قدوة لاهل الحق وذلك بما اتاه الله سبحانه من ذكاء وفطنه وسعه فهم وبما لقيه من كبد ومشقه في الدفاع عن السنه المطهره وفي قمع اهل البدع والضلالات . وهذا الاهتمام نتج عن كثرة ماروى وقيل عنه رحمه الله حول هذه المسألة . معظمها نسبت اليه وهو منها براء - قال ابن قتيبه .

" واختلفت عن ابى عبدالله احمد بن حنبل الروايات ورأينا كل فريق منهم يدعيه ويحكى عنه قولا فاذا كثر الاختلاف في شئ ووقع التهاتر في الشهادات به أرجأناه مثل ان الغيناه ومن عجيب ماحكى عنه مالا يشك انه كذب عليه اذ كان موفقا بحمد الله رشيدا انه قال (من زعم ان القراءة مخلوقه فهو جهمى . والجهمى كافر . ومن زعم انها غير مخلوقه فهو مبتدع وكل بدعه ضلال) فكيف يتوهم على ابى عبدالله مثل هذا القول وانت تعلم ان الحق لا يخلو من ان يكون في احد الامرين . واذا لم يخل من ذلك صار الحق في كفر أو ضلال ". (١)

وقد التمس له بعض العلماء في توقفه بعض الاعذار (ذكرها ابن القيم في كتابه الصواعق) . ورأى انها لا تشفى الغليل . ثم عقب عليها بقوله " وكل هذا عدول عما اراده الامام احمد وهذا المنع في النفي والاثبات من كمال علمه باللغه والسنه وتحقيقه لهذا الباب فانه امتحن به مالم يمتحن به غيره وصار كلامه قدوة واماما لحزب الرسول صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامه والذى قصده احمد ان اللفظ يراد به امران .

---

(١) اختلاف اللفظ : ص ٢٤٦

(احدهما) الملفوظ نفسه وهو غير مقدور للعبد ولا فعل له.

(والثاني) التلفظ به والاداءه وفعل العبد فاطلاق الخلق على اللفظ قد يوهم المعنى الاول وهو خطأ واطلاق نفي الخلق عليه قد يوهم المعنى الثاني وهو خطأ فمنع الاطلاقين . (١)

وهذا التبرير لموقف الامام احمد بن حنبل في حالة توقفه وعدم اطلاقه مايفيد انه مخلوق او غير مخلوق . اما ماذكر عنه رحمه الله في ان من قال " لفظي بالقرآن مخلوق " بانه جهمي فهو منسوب اليه عن سوء فهم لما يريده (٢) رحمه الله - اذ لو تأملنا العبارة التي اطلقها ضمن وصف اعتقاده الذى ساقه صاحب طبقات الحنابله وهى " ومن زعم ان الفاظنا به (اى القرآن) وتلاوتنا

---

(١) مختصر الصواعق المرسله : ٣٠٩/٢ ، ٣١٠

(١) انه ماينبغى له التثبت فيماروى عن امام السنه احمد بن حنبل اذ قد ابتلى باعداء وضعوا عليه الاخبار انتصارا لمذاهبهم ومايعلم انه قد نسب اليه زورا هذا النص .

" قال محمد بن اسماعيل البخارى . قلت لابى عبدالله احمد بن حنبل انا رجل مبتلى . قد ابتليت ان لا أقول لك ولكن اقول : فان انكسرت ... منه : القرآن من أوله الى آخره كلام الله ليس شيء منه فيه مخلوق - ومن قال انه مخلوق - اوشيء منه مخلوق : فهو كافر - ومن زعم ان لفظه بالقرآن مخلوق : فهو جهمى كافر؟ قال نعم -

طبقات الحنابله : ٢٧٨/١ ، ٢٧٩ - اذ هو مخالف لما ورد عن الامام البخارى كماسبق بيانه والله اعلم .

له مخلوقه ، والقرآن كلام الله فهو جهمي ومن لم يكفر هؤلاء القوم فهو منهم (١) اذ الوصف بالجهميه لا ينصب على من قال (ألفاظنا بالقرآن مخلوقه) بل هو منصب على من توقف في كلام الله ولم يقل انه مخلوق او غير مخلوق . وهؤلاء هم الواقفه . وقالوا مع توقفهم في القرآن بان التلفظ به مخلوق . والدليل على ذلك انه حينما تعرض لوصف الفرق المخالفه لعقيدة اهل السنه ذكر من بينها الواقفه وقال (وهم يزعمون ان القرآن كلام الله ولكن الفاظنا بالقرآن وقراءة تاله مخلوقه وهم جهميه فساق) (٢) فوصف الواقفه بانهم جهميه فساق - ولا يتصور ان يصف امام جليل على قدر من المعرفه والفهم اهل السنه الذين يعتقدون هذا بانهم جهميه . الذين قد حكم بكفرهم وكفر من لم يكفرهم .

ولا يتصور كذلك ان ينكر الامام احمد ان الفاظ العباد وحركاتهم واصواتهم من افعالهم التى ذهب الائمه على انها مخلوقة - ومن قال انها ليست مخلوقه فقد كفر .

قال حماد بن زيد (من قال كلام العباد ليس بخلق فهو كافر) (٣)

وقال يحيى بن سعيد - مازلت اسمع من اصحابنا يقولون (ان افعال العباد مخلوقه . قال ابو عبد الله حركاتهم واصواتهم واكتسابهم وكتابتهم مخلوقه . فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس بخلق قال الله : (بل هو آيات في صدور الذين أوتوا العلم) (٤)

واما ابو حاتم فهو كذلك لا يتصور منه ان ينكر بان افعال العباد مخلوقه اذ قد بين رحمه الله في اول رسالته العقائديه (ان القدر خيره وشره من الله) (٥)

---

(١) المرجع السابق : ١/ ٢٩
(٢) المرجع السابق : ١/ ٣٢
(٣) خلق افعال العباد / ١٤٦
(٤) المرجع السابق ص ١٣٨
(٥) اصل السنه واعتقاد الدين ص ١٦٦ - ب مخطوط

ويدخل في القدر افعال الانسان التي تصدر منه قال الله تعالى" والله خلقكم وما تعملون " (١)

اما اطلاقه على من قال بان " التلفظ بالقرآن مخلوق" انه جهمي - فالذى يظهر لي والله اعلم انه لما كان شديد الحب للامام أحمد بن حنبل رحمه الله وشديد التمسك بكل ماأثر عنه - كما مر معنا تصريحه في اول بحث العقيده - وقد أساء احد الناس في فهم ماذكر عن الامام حمد رحمه الله فنقله الى ابى حاتم بسوء فهم . فتقبله ابو حاتم لكونه صادرا عن امام جليل . فبهذا يعلل موقف ابى حاتم والله اعلم بالصواب واما تركه الروايه عن الامام البخارى فبسبب كتابة الذهلي له وهو احد مشائخه . ولكونه قد خالف امام اهل السنه - احمد بن حنبل - في نظره - وعلى كل . فقد اخطأ ابو حاتم في موقفه هذا مع الامام البخارى رحمه الله . فالله يغفر للجميع ويجزيهم عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء - وليس احد يتصف بالكمال الا رب العالمين .

---

(١) سورة الصافات آية ٩٦

رابعا : موقف الامام البخارى من ترك ابى حاتم الرواية عنه •

بعد ما تحقق لنا بأن الحق فى جانب الامام البخارى رحمه الله وان ما حمله بعض العلماء عليه فى هذه المسالة من ترك الرواية عنه وعدم مجالسته — فانه من باب الخطأ — لزم ان نعرف موقفه رحمه الله — هل عامل القوم بمثل ما عاملوه — ام انه تلقى هذا بالصبر والاحتساب — ولم يجعل هذا سببا فى عدم الرواية عنه •

ان الامام البخارى بما اكرمه الله من اخلاق فاضلة وسعة حلم وبما شرفه الله بخدمة السنة النبوية المطهرة — لم يكن ليرد المثل بالمثل ولم يجاز احدا بمثل ما عومل به — اذ يرى انه لو قابل بمثل ما قوبل به لفرط فى امانة تصدى لحملها واصبح عليه واجبا اظهارها — اذ لو انه جازى من تركه ومن هجره بالترك والهجران • لم يكن ذلك الترك قاصرا على من تركه بل يتعداه الى ترك ما تحمله من ذلك الشخص من علم شريف لا يستحق الترك — وامانة فى عنقه استوجب عليه اظهارها •

وان تلك الروح الطيبة والتسامح الكريم يبينان عن مدى سعة حلم الامام البخارى وقوة صبره وعظيم امانته لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حين ابتلى بالمحنة الشديدة التى واجهته من علماء عصره وعلى رأسهم محمد بن يحى الذهلى وطرده من نيسابور — لم تزعزع تلك الشدائد والتهم من نفسية الامام ولم توثر فيها بضغن او حسد يترتب عليه هجرهم وترك ما اخذ عنهم — بل قابل ذلك بعزيم الصبر وواسع الحلم والعطف فروى عنهم ما تحمله منهم من علم — ومن بينهم ابى حاتم •

فقد ثبت بالاخبار المستفيضة ان الامام البخارى قد كتب عن الامام ابى حاتم الرازى وروى عنه •

فقال ابو احمد الحافظ — " محمد بن ادريس — روى عنه محمد بن اسماعيل البخارى — (1)

وقال الكلاباذى — " محمد بن ادريس — اخرج عنه البخارى •

(1) تاريخ بغداد — ٢ / ٧٧
تهذيب الكمال — ورقة ٢٧ ب
الكلاباذى — هو الذى جمع اسامى شيوخ البخارى •

وقال ابن حجر بعد قول الامام البخاري: كتبت عن الف وثمانين نفسا ليس منهم الا صاحب حديث -

" وينحصرون في خمس طبقات - الطبقة الرابعة ومنهم ابى حاتم الرازى" (١)

وقد اثبت روايته عنه في جامعه الصحيح . ولكن بطريق الابهام لا التصريح - ولعل الدافع له الى هذا هو ماتهجه مع الذهلي كذلك وهو ماطله صاحب المصابيح بقوله " خشي على الناس ان يقعوا فيه بانه قد عدل من جرحه وذلك يوهم انه قد صدقه على نفسه فيجرى ذلك الى البخاري وهنا فأخفى اسمه وغطى رسمه وماكتم علمه والله اعلم بمراده من ذلك " (٢)

وقد كانت روايته عن ابى حاتم الرازى على هذا النحو في صحيحه في [illegible]

الاول : - " في كتاب التفسير - باب - قوله تعالى " وان تبدوا مافي انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله . . . الخ الايه "

قال - حدثنا محمد حدثنا عبدالله بن محمد النفيلي حدثنا مسكين عن شعبه عن خالد الحذاء عن مروان الاصفر عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر " أنهما قد نسخت (وان تبدوا مافي انفسكم او تخفوه) الآية " (٣)

---

(١) هدى السارى : ص ٤٧٩ وانظر
عمدة القارى : ١/ ٧
تهذيب التهذيب : ٩/ ٣٢
الجرح والتعديل : ٣/٢ ت ١٠٨٦

(٢) ارشاد السارى : ١/ ٣٩

(٣) صحيح البخارى : ٥/ ١٦٥
قال ابن حجر : "وقد اخرج ابو نعيم هذا الحديث في مستخرجه من طريق ابى حاتم محمد بن ادريس الرازى عن النفيلي "
ثم قال : اخرجه البخارى عن محمد (عن) النفيلي [illegible]
ان يكون محمد هو ابو حاتم - هدى السارى ص ٢٣٧
ملاحظه " لفظ (عن) الموجوده بين قوسين في الكلام المحكى عن ابى نعيم - ساقطه من هدى السارى .

الثاني :

حدثنا محمد قال حدثنا يحيى (١) بن صالح حدثنا معاويه بن سلام حدثنا يحيى بن ابى كثير عن عكرمة قال : قال ابن عباس رضي الله عنهما قد احصر - رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه وجامع نساءه ونحر هديه حتى اعتمر عاما قابلا " (٢)

---

(١) يحيى بن صالح ابو [illegible] الحمصي يكنى ابا زكريا - سمع معاويه بن سلام - عندهما (اى البخارى ومسلم) وسليمان بن بلال عند مسلم روى عنه محمد غير منسوب يقال انه ابو حاتم الرازى عند البخارى / الجمع بين كتابى ابى نصر الكلاباذى وابى بكر الاصبهاني رحمهما الله تعالى في رجال الصحيحين : ٢/٥٦٢ ت ٢١٨٢ وقال الذهبي روى عنه ابو حاتم الرازى - التذكره : ١/٤٠٨
وقال ابو نصر الكلاباذى الحافظ قال لى ابو مسعود الدمشقي ان محمد هذا هو محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي وليس منهم وهو حديث واحد اخبرناه ابو طاهر احمد بن الحسن الكرخي ببغداد انبأ ابوبكر احمد بن محمد بن المنذر الحافظ انبأ ابوبكر احمد بن ابراهيم انا عبيد الله بن محمد بن مسلم انا ابو حاتم من كتابه انا يحيى يعني بن صالح انا معاويه انا يحيى عن عكرمه عن ابن عباس قال احصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق وجامع نساءه ونحر هديه حتى اعتمر عاما قابلا " كتاب الجمع لكتابى رجال الصحيحين : ٢/٥٦٢ ت ٢١٨٢ وقال ابن حجر - اخرجه الاسماعيلي وابونعيم في مستخرجيهما من طريق ابى حاتم - فتح البارى : ٧/٤
ملاحظه :
نقل ابن حجر في الفتح : ٧/٤ - حكاية قول الكلاباذى وانه عن ابن سعيد والصحيح كما هو موجود في كتاب - ابى الفضل المقدسي : الذى جمع فيه رجال الصحيحين - انه عن ابى مسعود الدمشقي كما دونته بعاليه والله اعلم .
ومما يؤكد انه (ابو حاتم) ان البيهقي قد اخرج هذا الحديث عن يحيى بن صالح الوحاظي من طريق ابى حاتم .
اذ قال : اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبدالله الاديب انا ابوبكر الاسماعيلي اخبرني عبدالله بن مسلم ثنا ابو حاتم ثنا يحيى - بن صالح ثنا معاويه يعني ابن صالح انا يحيى يعني ابن ابى كثير عن عكرمة قال ابن عباس .... الحديث - السنن : ٥/٢١٦

الفصل الثانـــي

" اتجاهه المذهبي "

المبحث الاول :

- دراسة النصوص الفقهيه الوارده عن ابي حاتم ومقارنتها باقوال ائمـــة المذاهب الاربعه ومعرفه اتجاهة الفقهي -

تمهيد :

لما تبين لنا ان اباحاتم يعتقد باعتقاد اهل السنه . وحيث انهـــم قد اختلفت انظارهم في بعض المسائل الفرعيه ، وذهب كل فريق في تقرير مذهبه للمسألة المختلف فيها حسب ماثبت عنده من دليل وارد فيهـــا ان وجد . او استعمل رأيه فيها حيث لم يكن الا الرأي .

لزم ان نلقي الضوء على اتجاه ابي حاتم الفقهي فلنعرف هل هـو ممن اقتصر على جمع الحديث وكشف احوال الرواه واستغنى بتقليد احـــد اصحاب المذاهب والاخذ برأيه ، واذا كان هذا فمن الذي ارتضاه ؟

ام انه قد جمع مع جمع الحديث وكشف احوال الرواه مهارة الاستنباط . وبيان فقه الاحاديث . فالبحث في سيرة ابي حاتم العلميه نجد انه يعتبر مـــن المحدثين الفقهاء الذين لم يقتصروا على جمع الحديث والترحل في طلبـــه بدون تفقه في معانيه واستنباط لاحكامه ومعرفة لدلالاته .

وهناك من النصوص والروايات عنه مايشهد له بملكة الاستنباط والتفقــه واستخراج الاحكام من مضامين النصوص . وقد شهد له بذلك اهل العلـــم . فمنهم ابو عبد الله الامام الحاكم النيسابوري (١) . حيث يقول : " معرفـــة

---

(١) : هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري . روى عن ابيه ومحمد بن علي المذكر وابـــي العباس الاصم وحدث عنه الدارقطني وابو الفتح بن ابي الفوارس . قال عبد الغفار هو امام اهل الحديث في عصره العارف به حق معرفته تذكرة الحفاظ ١٠٣٩/٣ .

فقه الحديث هو ثمرة هذه العلوم وبه قوام الشريعة فأما فقهاء الاسلام اصحاب القياس والرأى والاستنباط والجدل والنظر فمعروفون في كل عصر واهل كل بلد ونحن ذاكرون بمشيئة الله في هذا الموضع فقه الحديث عن أهله ليستدل بذلك على ان اهل هذه الصنعه من يتبحر فيها لا يجهل فقه الحديث اذ هو نوع من انواع هذا العلم " (١) ثم اعقب هذا النص بذكر ائمة من اصحاب الحديث " منهم محمد بن مسلم الزهرى ، يحيى بن سعيد الانصارى ، والامام احمد بن حنبل ومحمد بن اسماعيل البخارى وابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلى " (٢)

ثم استشهد بما استدل به على فقه ابى حاتم ومقدرته على الاستنباط فقال " اخبرنا ابو الفضل محمد بن ابراهيم الهاشمي قال ثنا احمد بن سلمه (٣) قال مارأيت بعد اسحاق (٤) ومحمد بن (٥) يحيى احفظ للحديث ولا اعلم بمعانيه من ابى حاتم محمد بن ادريس " (٦)

---

(١) معرفة علوم الحديث ص ٦٣
(٢) المرجع السابق ص ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٦ - على الترتيب في مواطن ذكرهم في الكتاب .
(٣) تقدم ذكره ص ٨٨
(٤) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن مطر ابو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهويه المروزى .
احد الائمه طاف البلاد وروى عن ابن عيينه وابن عليه وجرير بن بشر بن المفضل وحفص بن غياث وسليمان بن نافع المهدى وعنه الجماعه سوى ابن ماجه ، وبقيه بن الوليد ، قال النسائي: اسحاق احد الائمه وقال ايضا ثقه وقال ابن خزيمه . والله لو كان في التابعين لاقروا له بحفظه وعلمه وفقهه ، وقال احمد لم يعبر الجسر الى خراسان مثله وقال ايضا لا اعرف له بالعراق نظير وقال مره لماسئل عنه . اسحاق عندنا امام من ائمة المسلمين ./تهذيب التهذيب : ٢١٦/١ ، تذكرة الحفاظ : ٤٣٣/٢ .
(٥) تقدم ذكره : ص ١٤٢
(٦) معرفة علوم الحديث : ص ٧٦

ثم اكد هذا القول بذكر هذه المسألة فقال :

اخبرنا ابو عبدالرحمن محمد بن عبدالله بن ابي الوزير التاجر قال ثنا ابو حاتم الرازي قال ثنا الانصاري قال حدثني حميد الطويل عن أنس قال كان ابن لأم سليم يقال له ابو عمير وكان النبي صلى الله عليه وسلم ربما يمازحه اذا دخل . فدخل يوما يمازحه فوجده حزينا فقال . مالي أرى أبا عمير حزينا ؟ قال يارسول الله مات نغره الذي كان يلعب به ، فجعل يناديه يا اباعمير ، مافعل النغير ، قال ابو حاتم فيه غير شيء من العلم فيه غير شيء من العلم فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم مازح صبيا .

وفيه انه لم ينه عن لعب الصبي بالطير .

وفيه انه كنى من لم يولد له .

وفيه انه لم ينه عن صيد وحش المدينة

وفيه انه صغر الطير وهو خلق من خلق الله . (١)

وقال الخليلي - كان ابوحاتم عالما باختلاف الصحابة وفقه التابعين ومن بعدهم . (٢)

وهذا ينبيء ان اباحاتم يعد من بين الفقهاء المحدثين . ولهذا كان يتصدر الفتيا في وقته وبين اهل زمانه مع وجود اكابر العلماء والمحدثين واعترافهم له بذلك .

* يقول عبدالرحمن : سمعت محمد بن العباس مولى بني هاشم او غيره قال حضرت محمد بن (٣) حميد وجاءه رجل يستفتيه في مسألة فقال صر الى

---

(١) معرفة علوم الحديث : ص ٧٦ ، ٧٧ انظر المسألة السادسة / ٢٤٦

(٢) سير اعلام النبلاء : ٩ / ١ / ١١٢ - مخطوط مخطوط

(٣) محمد بن حميد بن حيان ابو عبدالله الرازي الحافظ - عن يعقوب القمي وابن المبارك وجرير والفضل السيناني وخلق قال ابو عبدالله احمد بن حنبل : لا يزال بالري علم مادام محمد بن حميد . . وقال ابو زرعه من فاته ابن حميد يحتاج ان ينزل في عشرة آلاف حديث / تذكرة الحفاظ : ٢ / ٤٩٠

ابى حاتم محمد بن ادريس فسله عنه - قال ابو محمد (عبد الرحمن) وكان فـي ذلك الوقت مشايخ متوافرون (مثل ابراهيم (١) بن موسى ومحمد بن (٢) مـن مهران الجمال وابى حصين (٣) بن يحيى بن سليمان وابى زرعه وغيرهم) (٤) وان اقرار محمد بن حميد ابا حاتم بالفتيا وفتياه موجود هولاء الا ثمــــه لدليل على علو قدر ابى حاتم بينهم ومعرفته الواسعه بالعلوم الفقيهه الامـــر الذى جعله يشتهر بينهم ويتقدمهم في افتاء الناس .

وحيث ثبت تصدر ابى حاتم للفتيا بين الناس فهل هو ملتزم بمذهـــب معين يسير عليه وينتصر له . ام أنه مجتهد مطلق لا يلزم نفسه بأخذ مذهـب معينه بل يسير فى فتوى المسأله حيث رجح لديه الدليل - ان الناظر فـــي كتب التراجم التى خصت لحصر اصحاب كل مذهب نرى ان اصحابها يتجاذبونـه كل منهم يدعى انه واحد منهم .

فهذا ابو عاصم محمد بن احمد العبادى يذكر في كتابه طبقات الفقهاء ضمن اصحاب الشافعي - ويقول " ومنهم ابو حاتم الرازى كان اماما فـــي

---

(١) ابراهيم بن موسى الحافظ الكبير ابو اسحاق الرازى الفراء - سمـع ابا الاحوص وجرير بن عبد الحميد ويحيى بن ابى زائد وعنه البخـاري ومسلم قال ابوزرعه هو اتقن من ابى بكر بن ابى شيبه واصح حديثـا واحفظ من صفوان كتبت عنه مائة الف حديث - المرجع السابق ٢/٤٤٩ .

(٢) محمد بن مهران الحافظ . الاوحد ابو جعفر الرازى الجمال سمـع معتمر بن سليمان والدراوردى وابن عيينه وعيسى بن يونس وعنه البخارى وابو داود وابو زرعة قال ابوبكر الاعين - مشايخ خراسان ثلاثه قتيبــه ومحمد بن مهران وعلى بن حجر/ المرجع السابق -٢/٤٤٨ .

(٣) ابو حصين بن يحيى بن سليمان الرازى روى عن حفص بن غياث وابـن عيينه ووكيع ويحيى بن سليم وعنه ابو داود وابو حاتم - قال ابو حاتـم سألته هل لك اسم قال اسمي وكنيتي واحد . فقلت له انـا اسميك عبد الله فتبسم ، قال ابن ابى حاتم صدوق ثقه وقال ابو حاتـم ثقه -/ تهذيب التهذيب ١٢/٧٥ /

(٤) تقدمة المعرفة ص ٣٥٥ .

الحديث والفقه "(١) ويحاول ان يؤول ماورد عنه من مسائل تخالف المذهب بما يسايره . كما في قصة " النخر " كما سيأتي بيانه انشاء الله .
وهذا الآخر : ابن ابي يعلى الحنبلي صاحب كتاب طبقات الحنابلـــه ، نرى انه يورد ترجمة ابي حاتم مع تراجم اصحاب الامام احمد بن حنبل (٢) . ويقول في كتابه " واما نقله الفقه عن امامنا احمد فهم اعيان البلدان وائمـــة الازمان . منهم ابو زرعه وابو حاتم الرازيان " (٣)

وقال ياقوت الحموي " عند ذكر منطقة جز . جز من قرى اصبها ء نسب اليها ابو حاتم الامام الحنبلي " (٤)

والحقيقه انه ليس لاحدهم دليل على مادعاه في نسبة ابي حاتـــم الى هذه المذاهب بل تجده مستقلا في استنباطه للاحكام فلم يك مقيــــدا لا بمذهب حنبلي ولا شافعي ولا غيرهما من المذاهب وهاهو ذا يصور لنــــا منهجه في الاستنباط فيقول :

" العلم عندنا ماكان عن الله تعالى من كتاب ناطق ناسخ غير منسوخ وماصحت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا معارض له وماجاء عن الالباء من الصحابة مااتفقوا عليه فاذا اختلفوا لم يخرج من اختلافهـــم فاذا خفي ذلك ولم نفهم فمن التابعين فاذا لم يوجد عن التابعين فمـــن أئمة الهدى من أتباعهم مثل ايوب السختياني وحماد بن زيد وحماد بن سلمه وسفيان ومالك والاوزاعي والحسن بن صالح ثم مالم يوجد عن أمثالهم فمـــن عبدالرحمن بن مهدي وعبدالله بن المبارك وعبدالله بن ادريس ويحيى بن آدم وابن عيينه ووكيع بن الجراح ومن بعدهم محمد بن ادريس الشافعي ويزيـــد

---

(١) ٤٠ وانظر / ٢٩
(٢) ١/ ٢٨٤
(٣) المرجع السابق - ١/ ٧
(٤) معجم البلدان - ٢/ ١٣٣

ابن هارون الحميدى واحمد بن حنبل واسحاق بن ابراهيم الحنظلـــــى وابى عبيد القاسم بن سلام . (١)

فمالا شك فيه ان هولاء الائمه الذين سرد ذكرهم ابو حاتم من الصحابه الى آخر من ذكر انه لا تخلو كل طبقه من طبقاتهم من وجود اختلاف بينهـــم وعدم اتفاق في بعض المسائل والاخذ بمسائلهم وآرائهم انما يأخذ بدراية واسعة وترجيح بين الادله واستنباط للمسائل الراجحه وترك ما سواها فلـــم يك ملزما نفسه برأى شخص معين ، والسائر على هذا المنهج لا يسمى مقلـدا بل هو في عرف أهل العلم متبعا ، وهذا المنهج هو منهج كافة الائمـــة وطريق اهل العلم كما اشار الى ذلك ابن القيم الجوزيه رحمه الله حيث قال - بعد حكاية قول ابى حاتم هذا .

" فهذا طريق اهل العلم وائمة الدين ، جعل اقوال هولاء بـــدلا من الكتاب والسنه واقوال الصحابه بمنزلة التيمم ، انما يصار اليه عند عـــدم الماء - فعدل هولاء المتأخرون المقلدون الى التيمم والماء بين اظهرهـــم اسهل من التيمم بكثير " (٢).

فكيف بعد هذا التقرير من ابن القيم على مارسمه ابو حاتم ، من ان هذا منهج الائمه الذين يأبون التقليد ويحكمون اذهانهم في استنباط الاحكام ، يأتى من ينكر هذا ويدعى ان هذا منهج غير الفقهاء ، الذين سماهـــم بالمقلدين وهذا ماذهب اليه الدكتور عبد المجيد باستنباطه من النص السابق حيث يقول " اما غير الفقهاء من المحدثين فقد كانوا مقلدين لمن يرضونـــه من العلماء ويوضح ابو حاتم الرازى منهجهم - ثم ذكر النص) (٣)

وان ما قرره ابن القيم لدليلا كافيا في اقناع الدكتور فى خطأ ما ذهـــب اليه - ولكي نكون على بينه من الامر اكثر ، اورد الفرق بين التقليد الذى اشار

---

(١) اعلام الموقعين عن رب العالمين - ٢/ ٢٤٨
(٢) المرجع السابق - ٢/ ٢٤٨
(٣) المدرسه الفقهيه للمحدثين ص ١١٧ - ١١٨

اليه الدكتور والاتباع الذى هو منهج الائمه والذى رسمه ابو حاتم .

قال ابو عبدالله بن خواز منداد المالكى "التقليد معناه في الشرع الرجوع الي قوله لا حجة لقائله عليه وذلك ممنوع في الشريعه . والاتباع ماثبت عليه حجه" (١)

وقال الامام احمد بن حنبل "الاتباع ان يتبع الرجل ماجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ثم هو من بعد في التابعين مخير. وقال ايضا لا تقلدني ولا تقلد مالكا . ولا الثورى ولا الاوزاعى وخذ من حيث اخذوا وقال من قلة فقه الرجل ان يقلد دينه الرجال" (٢)

فتبين من هذا الفرق الشاسع بين المقلدين وبين المتبعين ، حيث ان المقلد لم يتجاوز بفكره قول احد من الأئمه في الحكم على المسائل فيأخذ هذا القول على علاته بدون تمحيص او تدقيق ، وهذه الفئه قد ذمهم العلماء وحذرهم اصحاب المذاهب انفسهم كما مر معنا قول الامام احمد .

اما المتبع فهو الذى يجول بفكره وسعة فهمه في اقوال الائمة جميعهم فيدقق ويقارن ويرجح ، فما رجح عنده في المسألة فهو مذهبه ، بغض النظر عن صاحبه وقائله .

وهذا النوع الاخير هو الذى سار عليه ابو حاتم في منهجه الفقهي - وتمثل ذلك في بعض المسائل التي وصلت الينا وصورت لنا -اتجاهه الفقهي

ولكي يتحقق لنا تقرير ماسبق شرحه حول منهجه الفقهى اعرض هذه المسائل للدراسه المقارنه -التي تكشف لنا عن موهبة ابي حاتم وقدرته على الاستنباط وعدم التزامه بتقليد مذهب معين - وهذه المسائل هي :

---

(١) أعلام الموقعين : ٢/١٩٧

(٢) المرجع السابق : ٢/٢٠٠

المسألة الاولى	:	الخرص
" الثانيه	:	البلوغ
" الثالثه	:	الشفعه
" الرابعه	:	الزياده في المهر
" الخامسه	:	النفقه
" السادسه	:	حرمة المدينه المنوره
" السابعه	:	رفع اليدين في القنوت
" الثامنه	:	الغسل
" التاسعه	:	الخراج
" العاشر	:	الاحداد
" الحادية عشرة	:	قراءة القرآن بالالحان .

المسألة الاولى " الخرص[1] "

قال عبد الرحمن : سمعت ابى وذكر حديث ابن لهيعة عن ابى الزبير عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم زجر عن الخرص وقال ارايتم ان اهلك الثمر ايأخذ احدكم مال اخيه . قال ابى ما ادرى ما هذا . ابو الزبير يحدث عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة الى خيبر يخرص . قال ابى معناه عندى ان خرص الجائحة ان يبيع الرجل الثمر قبل ان يخرص فتصيبه الافة [2] .

" الاستنتاج "

١ — ان ابا حاتم يذهب الى جواز الخرص — حيث عارض حديث النهى . واستدل بفعل النبى صلى الله عليه وسلم فى ثبوته .

٢ — انه يرى ان النهى عن الخرص الوارد فى الحديث هو ان يبيع الثمر قبل ان يخرص .

---

(١) الخرص حزر ما على النخل من الرطب تمرا . وقد خرصت النخل والكرم اخرصه خرصا اذا حزر ما عليها من الرطب تمرا . ومن العنب زبيبا . وهو من الظن لان الحزر انما هو تقدير بظن وخرص العدد يخرصه ويخرصه خرصا وخرصا حزره . لسان العرب المحيط ١ / ٨١٣ .

(٢) العلل للرازى — ق ١١٣٩ — لعل اللفظ الصحيح " انه خرص الجائحة " انظر ما تحته خط من النص .

حديث الجواز : رواه الامام احمد فى مسنده —

قال حدثنا محمد بن سابق ثنا ابراهيم بن طهمان عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله انه قال — افاء الله عز وجل خيبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كانوا وجعلها بينه و بينهم فبعث عبد الله بن رواحة فخرصها عليهم ثم قال يا معشر اليهود انتم ابغض الخلق الىّ قتلتم انبياء الله عز وجل وكذبتم على الله وليس يحملنى بغضى اياكم على ان احيف عليكم قد خرصت عشرين الف وسق من تمر فان شئتم فلكم وان ابيتم فلى فقالوا بهذا قامت السموات والارض قد اخذنا فاخرجوا عنا — ٣ / ٣٦٧ .

ورواه عن عبد الرزاق وابن بكر قال انا ابن جريج اخبرنى ابو الزبير انه سمع جابر ابن عبد الله يقول خرصها ابن رواحة اربعين الف وسق وزعم ان اليهود لما اخبرهم ابن رواحة اخذوا الثمر وعليهم عشرون الف وسق — ٣ / ٢٩٦ .

ورواه من طريق عائشة رضى الله عنها — مع اختلاف فى المتن — الامامان احمد بن حنبل فى مسنده ٦ / ١٦٣ — وابو داود فى سننه — ٩ / ٢٧٦ ، ورواه ايضا ابو داود عن جابر رضى الله عنه بالطريقين الذين ذكرهما الامام أحمد بن حنبل — ٩ / ٢٨٠ .

حديث النهى : ذكره الشيخ الطحاوى فى كتابه شرح معانى الآثار — ٢ / ٤٠ — ٤١ — وهو دليل الاحناف فى النهى عن الخرص .

تفصيل المذاهب :

الحنابله : قال ابن قدامه رحمه الله .

" وممن كان يرى الخرص عمر بن الخطاب وسهل بن ابى حثمه ومروان والقاسم بن محمد والحسن وعطاء والزهرى وعمرو بن دينار وعبد الكريم بن ابى المخارق ومالك والشافعي وابو عبيده وابو ثور واكثر اهل العلم . ولنا ماروى الزهرى عن سعيد بن المسيب من عتاب بن اسيد - ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يبعث على الناس من يخرص عليهم كرومهم وثمارهم . ثم ذكر أدلة اخرى . (١)

الشافعيه : ذكر الشافعى رحمه الله - بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى زكاة الكرم يخرص كما تخرص النخل ثم تؤدى زكاته زبيبا كما تؤدى زكاة التمر تمرا . (وذكر الدليل الذى ساقه ابن قدامه) ثم قال بعد ذلك . وبهذا نأخذ في كل ثمرة يكون لها زبيب وثمار الحجار فيما علمت تكون تمرا وزبيبا الا ان يكون شيئا لا اعرفه " (٢)

المالكية :

" قال الامام مالك : الامر المجتمع عليه عندنا انه لا يخرص من الثمار الا النخيل والاعناب فان ذلك يخرص حين يبدو صلاحه ويحل بيعه " (٣)

---

(١) المغني والشرح الكبير : ٢/٥٦٨

(٢) الام : ٢/٣١

(٣) المجموع شرح المهذب : ٥/٤٦٢

(٤) الموطأ : ١/٢٥٨ وانظر الخرشي على مختصر سيدى خليل : ٢/١٦٨

الأحنـاف :

لقد خالف الاحناف الجمهور في ثبوت الخرص فانكروا ذلك وقالوا انــه يفضى الى الربا وحملوا احاديث الخرص على انها كانت قبل تحريم الربا .

" قال الطحاوى : وقد قال قوم في الخرص انه كان في اول الزمان يفعل ماقال اهل المقالة الاولى . من تمليك الخراص اصحاب الثمار حق الله فيهما وهي رطب ببدل يأخذونه منهم تمرا ثم نسخ ذلك بنسخ الربا فردت الامور الى ان لا يؤخذ في الزكوات الا مايجوز في البيعات - وذكروا في ذلك ماحدثنا ربيع المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا بن لهيعه قال ثنا ابو الزبير عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - نهى عن الخرص وقال " ارأيتم ان هلك الثمر ايحب احدكم ان يأكل مال اخيه بالباطل" ثم ذكر بعد هذا الحديث ادلتهم من جهة النظر ثم عقبه بقوله : فبذلك نأخذ وهو قول ابى حنيفه وابى يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى" (١)

---

(١) شرح معاني الآثار : ٢/ ٤٠ - ٤١

المسألة الثانية : البلوغ :

قال عبد الرحمن :

" سئل ابي عن حديث رواه حماد بن سلمه عن حميد عن أنس أن غلاما سرق على عهد عمر فأتى به عمر فشبر الغلام وأخذ مقايسه فنقص انمله فلم يقطعه قال : أبي هذا خطأ .

حدثنا الانصارى عن حماد بن (   ) عن أنس ان غلاما سرق فأتى به أبو بكر فشبره وهو الصحيح .

قلت لابي فما معنى هذا الحديث وهل تقول به ، قال كان اسحق ابن راهويه يأخذ به واما نحن فانا نذهب الى حديث النبي صلى الله عليه وسلم في البلوغ خمسة عشر او احتلام قبل ذلك واذا أشكل نظر الى العانه فان نبت فهو بلوغ. " (١)

الاستنتاج :

١) ان شبر الغلام هو من فعل ابي بكر - وليس من فعل عمر .

٢) ان علامات البلوغ عند ابي حاتم هي :

أ - بلوغ الصبي خمسة عشر سنة .

ب - الاحتلام .

جـ - انبات شعر العانه .

---

(١) العلل للرازى: ١/ ٤٤٩/ ١٣٥٠ - فراغ مابين القوسين في الكتاب ولعله والله اعلم "عن حماد بن سلمة عن حميد " كما في سند الحديث الاول ، أخرج الحديث أبو بكر بن أبي شيبه ، فقال حدثنا عبده ابن سليمان عن يحيى عن سليمان بن يسار أتى عمر بغلام قد سرق فأمر به فشبر فوجد ستة أشبار الا أنملة فتركه فسمي الغلام نميله. حدثنا مروان بن معاوية عن حميد عن أنس أن ابا بكر أتى بغلام قد سرق . فلم يتبين احتلامه فشبره فنقص أنمله فتركه فلم يقطعه .
المصنف : ٩/ ٤٨٦ - ٤٨٨ .
وأخرج الحديث الاول عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج قال : سمعت عبد الله بن ابي مليكة يقول : أتى ابن الزبير بوصيف لعمر بن عبد الله بن ابي ربيعة قد سرق فأمر به ابن الزبير فشبر فوجد ستة أشبار فقطعه وأخبرنا ذلك ابن الزبير أن عمر بن الخطاب كتب الى العراق في غلام من بني عامر يدعى نميله سرق وهو غلام . فكتب عمر : ان اشبروه فاذا بلغ ستة أشبار فاقطعوه فشبروه فنقص أنمله فتركوه . فسمي نميلة فساد بعد أهل العراق - ١/ ١٧٨

تفصيل المذاهب :

الحنابله : قال ابن قدامه :

" والبلوغ يحصل باحد أسباب ثلاثه :

احدها : الاحتلام وهو خروج المني من ذكر الرجل او قبل الانثى في يقظه او منام وهذا لا خلاف فيه . وقد قال الله تعالى (يأأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات .

الثاني : انبات الشعر الخشن حول القبل وهو علامه على البلوغ بدليل ماروى عطيه القرظي قال كنت من سبى قريظه فكانوا ينظرون فمن انبت الشعر قتل ومن لم ينبت لم يقتل فكنت فيمن لم ينبت اخرجه الاثرم والترمذى وحكى عن الشافعى ان هذا بلوغ في حق الكفار لانه لا يمكن الرجوع الى قولهم في الاحتلام وعدد السنين وليس بعلامه عليه في حق المسلمين لامكان ذلك منهم .

ولنا قول ابى نضره وعقبه بن عامر حين اختلف في بلوغ تميم بن قرع المهرى . انظروا فان كان قد أشعر فاقسموا له فنظر اليه بعض القوم فاذا قد انبت فقسموا له ولم يظهر خلاف هذا فكان اجماعا . ولانه علم على البلوغ في حق الكافر فكان علما عليه في حق المسلم كالعلمين الاخرين ولانه امر يلازم البلوغ غالبا فكان علما عليه كالاحتلام .

وقولهم انه يتعذر في حق الكافر معرفة الاحتلام والسن قلنا لا تتعذر معرفة السن في الذمي الناشىء بين المسلمين ثم تعذر المعرفه لا يوجب جعل ماليس بعلامه علامة كتغير الانبات .

الثالث : بلوغ خمس عشرة سنه . لماروى ابن عمر قال : عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن اربع عشرة سنه فلم يجزني في القتال وعرضت عليه وانا ابن خمس عشرة فاجازني في المقاتله قال نافع فحدثت عمر بن عبد العزيز بهذا الحديث قال هذا فصل مابين الرجال والغلمان " متفق عليه . وهذه

العلامات الثلاث في حق الذكر والانثى وتزيد الانثى بعلامتين الحيض والحمل فمن لم يوجد فيه علامه منهن فهو صبي يحرم قتله . (١)

<u>الاحناف :</u> قال السرخسي رحمه الله . ثم بلوغه (اى الصبي) قد يكون بالعلامه وقد يكون بالسن فاما البلوغ بالعلامه فالغلام بالاحتلام او بالاحبال واقل المده في ذلك اثنى عشرة سنه وفي الجاريه بالحيض او بالحبل او الاحتلام وادنى المدة في ذلك تسع سنين وعند عدم ذلك فعلى قول ابي يوسف ومحمد والشافعي رحمهم الله تعالى ببلوغها اذا بلغا خمس عشرة سنه وعند ابي حنيفه رحمه الله تعالى التقدير في الجاريه بسبع عشرة سنه وفي الغلام في احدى الروايتين بثمان عشرة سنه . وفي الروايه الاخرى بتسع عشرة سنه وهو الاصح باعتبار انه زاد على ادنى المده سبع سنين وادنى المده التي اعتبرها الشرع بقوله صلى الله عليه وسلم " مروهم بالصلاه اذا بلغوا سبعا" (٢)

<u>الشافعيه :</u>

قال الشافعي رحمه الله تعالى - اخبرنا سفيان بن عيينه عن عبد الله بن عمر بن حفص عن نافع عن ابن عمر قال عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث (٣)

قال الشافعي : فبكتاب الله عز وجل ثم بهذا القول تأخذ - قال الله عز وجل - وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا الآيه .

فمن بلغ النكاح من الرجال وذلك الاحتلام والحيض من النساء خرج من الذريه واقيم عليه الحدود كلها ومن ابطأ عنه واستكمل خمس عشرة سنة اقيمت عليه الحدود كلها السرقه وغيرها . (٤)

اما العلامه الثالثه وهي الانبات عند الشافعي فلا يراها في حق المسلمين بل هي علامه في حق الكفار لانه لا يمكن الرجوع الى قولهم في الاحتلام وعد السنين

---

(١) المغني والشرح الكبير : ١٠/٥٣٩ - ٥٤١
(٢) المبسوط : ٩/١٨٤ وانظر معاني الآثار : ٣/٢١٧
(٣) هذا الحديث تقدم في مذهب الحنابله ص ٢٣٣
(٤) الام : ٦/١٣٥

كما بين ذلك ابن قدامه في مذهبهم .

المالكيه : قال سحنون " قلت " أرأيت الصبي اذا سرق ، وزنى او اصاب حدا وقد بلغ سن من يحتلم ومن الصبيان من يبلغ ذلك السن ولا يحتلم ويحتلم بعد ذلك بسنه او سنتين او ثلاث اينتظر حتى يبلغ من السن مالا يجاوزه احد من الغلمان الا احتلم . ام يقام عليه الحد اذا بلغ اول سن الاحتلام في قول مالك . قال :- لا اقيم عليه الحد حتى يبلغ من السن مالا يجاوزه غلام الا احتلم اذا لم يحتلم قبل ذلك .

" قلت " والجاريه اذا لم تحض كذلك ؟ وقال نعم :

" قلت " أرأيت ان انبت الغلام ولم يحتلم ولم يبلغ اقصى سن الاحتلام ايحد في قول مالك ام لا .

" قال " قال مالك يحد اذا انبت واحب الى ان لا يحد وان انبت حتى يحتلم او يبلغ من السن مالا يجاوزه غلام الا احتلم (قال ابن القاسم) وكلمته في الانبات فرأيته يصغى الى الاحتلام . (١)

---

(١) المدونه الكبرى : ٦/٢٩٢ ، ٢٩٣

المسألة الثالثه : الشفعه :

" قال عبدالرحمن سألت ابى عن حديث رواه معمر عن الزهرى عن ابى سلمه عن جابر قال : انما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفعه فيما لم يقسم فاذا قسم ووقعت الحدود فلا شفعه .
قال ابى الذى عندى ان كلام النبى صلى الله عليه وسلم هذا القدر . انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفعه فيما لم يقسم قط (١) ويشبه ان يكون بقية الكلام هو كلام جابر فاذا قسم ووقعت الحدود فلا شفعه والله اعلم .
قلت له وبما استدللت على ما تقول قال لانا وجدنا فى الحديث انما جعل النبى صلى الله عليه وسلم الشفعه فيما لم يقسم تم المعنى . فاذا وقعت الحدود فهو كلام مستقبل ولو كان الكلام الاخير عن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول انما جعل النبى صلى الله عليه وسلم الشفعه فيمالم يقسم وقال اذا وقعت الحدود . فلما لم نجد ذكر الحكايه عن النبى صلى الله عليه وسلم في الكلام الاخير استدللنا أن استقبال الكلام الاخير من جابر لانه هو الراوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث . وكذلك " نقص "(٢) حديث مالك عن ابن شهاب عن سعيد وابى سلمه ان النبى صلى الله عليه وسلم قضى بالشفعه فيمالم يقسم فاذا وقعت الحدود فلاشفعه فيحتمل في هذا الحديث ان يكون الكلام الاخير كلام سعيد وابن أبى سلمه ويحتمل ان يكون كلام ابن شهاب .

وقد ثبت في الجمله قضاء النبى صلى الله عليه وسلم بالشفعه فيمالم يقسم في حديث ابن شهاب وعليه العمل عندنا " (٣)

---

(١) هكذا وردت ولعل الصحيح والله اعلم " فقط "
(٢) " " " " " نفس او نص"
(٣) العلل للرازى : ١٤٣١/٤٧٨/١

الاستنتاج :

١- يرى ابو حاتم ان الشفعه ثابته وانها تقع فيمالم يقسم ويفهم من هذا ان الجار لا شفعه له عند ابى حاتم .

٢- حكمه على بعض الحديث بالادراج وانه من كلام الرواه وطل ذلك - بتمام المعنى بالشطر الاول من الحديث وهو قول النبي صلى اللـــه عليه وسلم " الشفعه فيمالم يقسم " وعدم ذكر حكاية القول عنه صلـــى الله عليه وسلم في الشطر الاخير وهو " فاذا قسم ووقعت الحـدود فلا شفعه " (١)

---

(١) قال ابن حجر حكى ابن ابى حاتم عن ابيه ان قوله " فاذا وقعـــت الحدود الخ " مدرج من كلام جابر وفيه نظر لان الاصل ان كل ماذكر في الحديث فهو منه حتى يثبت الادراج بدليل - وقد نقل صالح بن احمد عن ابيه انه رجح رفعها " فتح البارى : ٤/٤٣٧ .

تعريف الشفعه :

في اللغه : قال في المصباح المنير - " شفعت الشيء شفعا من بـــــاب (نفع - ضممته الى الفرد . وشفعت الركعه جعلتها ثنتين ومن هنـــا اشتقت الشفعه وهي مثال غرفه لان صاحبها يشفع ماله بها " (١)

في الشرع : اختلفت اقوال الائمه في تعريف الشفعه شرعا كل بحسب ما ذهب اليه رأيه في الشفعه وقد اوردها الاستاذ سعود صاحب رسالة " حــــق الشفعه ومحله وسببه " مفصله وذكر للشفعه تعريفا مختارا وهو .
" حق تملك قهري يثبت للشريك ، والجار القديم على الشريك او الجار الحادث فيما ملك بعوض " (٢)

حكم الشفعه : اختلف الفقهاء في حكم الشفعه على قولين :
الاول : (يقو بثبوتها وجوازها للشفيع بمعنى ان الشفعة حق للشفيـــع اختياري له ان يطالب بهذا الحق وله ان يمضي بيع المشتري ويسقط حقه اختيارا منه . ذهب الى هذا القول جمهور الفقهاء من السلـف والخلف وهو القول الثابت الصحيح .
الثاني : أنكارها بمعنى ان الشفعه ليست حقا للشفيع . ذهب الى هذا القول ابو بكر الاصم وجابر بن زيد من التابعين (٣)
قال العلامه بن قدامه : (ولا نعلم احدا خالف هذا الا الاصم فانه قــال لا تثبت الشفعه لان في ذلك اضرارا بأرباب الاملاك فان المشتري اذا علم انه يؤخذ منه اذا ابتاعه لم يبتعه ويتقاعد الشريك عــن الشراء فيستضر المالك به وهذا ليس بشيء لمخالفته الاثار الثابتـــه والاجماع المنعقد قبله) (٤)

---

(١) ٣٤١/١
(٢) الرساله ص ٩٠
(٣) المرجع السابق ص ٢٢ ، ٢٣
(٤) المغني : ٣٠٨/٥

تفصيل المذاهب :

الحنابله : قال ابو القاسم رحمه الله " لا تجب الشفعه الا للشريك المقاسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلاشفعه ." (١)

الشافعيه: قالوا " لا تثبت الشفعه الا للشريك في ملك مشاع . فأما الجار والمقاسم فلاشفعه لما روى جابر رضى الله عنه " (٢) ولان الشفعه انما تثبت لانه يدخل عليه شريك فيتأذى فتدعو الحاجة الى مقاسمته فيدخل عليه الضرر بنقصان قيمة الملك وما يحتاج الى احداثه من المرافق - وهذا لا يوجد في المقسوم.

ولا تجب الا فيما تجب قسمته عند الطلب فأما مالاتجب قسمته كالرحا والبئر الصغيره والدار الصغيره فلاتثبت فيه الشفعه ." (٣)

الاحناف : ذهب الاحناف الى اثبات الشفعه للجار - واستدلوا بحديث النبى صلى الله عليه وسلم " الجار احق بسقبه "

فقالوا : وأما قوله صلى الله عليه وسلم الجار أحق بسقبه فقد روى هذا الحديث بالسين والمراد القرب وبالصاد والمراد الاخذ والانتزاع يعنى لماجعله الشرع احق بالاخذ بعد البيع فهو احق بالعرض عليه قبل البيع ايضا وهو دليل لنا على ان الشفعه تستحق بالجوار " (٤)

المالكيه : " قال يحيى قال مالك عن محمد بن عماره عن ابى بكر بن حزم ان عثمان بن عفان قال اذا وقعت الحدود في الارض فلاشفعه فيها" (٥)

---

(١) المغنى : ٣٠٨/٥
(٢) سبق ايراد هذا الحديث وتخريجه - انظر: ص ٢٣٦ .
(٣) المجموع شرح المهذب : ١٣٢/١٤
(٤) المبسوط : ٩١/١٤
(٥) الموطأ : ١٩٢/٢

وقال سحنون : " قلت لابن القاسم أرأيت لو ان قوما اقتسموا دارا بينهم فصرف كل رجل منهم بيوته ومقاصيره الا ان الساحه بينهم لم يقتسموها أتكون الشفعه بينهم ام لا في قول مالك (قال) قال مالك لا شفعه بينهم اذا اقتسموا . (١)

---

(١) المدونة الكبرى : ٥ / ٤٠٢ وانظر : الخرشي على مختصر سيدي خليل :

المسألة الرابعة : الزيادة في المهر.

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه ابو قتيبه عن اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي سلمه بن عبدالرحمن عن ام سلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبها قال لها ان شئت سبعت لك وان سبعت لك سبعت لنسائي وان شئت زدت في مهرك وزدت في مهورهن .
قال كذا رواه ابو قتيبه والناس يروون عن اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي سلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لام سلمه الحديث . . . ، وهو اشبه قال ابي لوصح هذا الحديث كان الزيادة في المهر جائزا . (١)

الاستنتاج : يرى ابو حاتم ان الزيادة في مهر الزوجه بعد زواجها لا تجوز - وذلك انه لم يرى صحة الحديث الوارد بذلك .

---

(١) العلل للرازي : ق ١/٤٠٥/١٢١٣
الحديث رواه الائمة بغير هذه الزيادة وهي - ان شئت زدت في مهرك وزدت في مهورهن وهم :
الامام مسلم في صحيحه : ١٠/٤٢
الامام ابن ماجه في سننه : ١/٦١٧ باب ٢٦
الامام الدارمي في سننه : ٢/١٤٤
الامام ابوداد في سننه : ٦/١٥٩
الامام احمد في مسنده : ٦/٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢١
الامام مالك في الموطا : ٢/٦٥

تفصيل المذاهب :

الحنابله والحنفيه

قال ابن قدامه : الزيادة في الصداق بعد العقد تلحق به نص عليه احمد قال في الرجل يتزوج المرأه على مهر فلما رآها زادها في مهرها فهو جائز فان طلقها قبل ان يدخل بها فلها نصف الصداق الاول والذى زادها وهذا قول ابي حنيفه . (١)

الشافعيه : قال الشافعي رحمه الله . لا تلحق الزيادة بالعقد فان زادها فهى هبه تفتقر الى شروط الهبه وان طلقها بعد هبتها لم يرجع بشيء من الزياده . (٢)

المالكيه : قلت ارأيت ان تزوجها على صداق مسمى ثم زادها بعد ذلك من قبل نفسه في صداقها ثم طلقها قبل البناء او مات عنها قال ابن القاسم ان طلقها فلها نصف ما زادها وهو بمنزلة مال وهبه لها تقوم به عليه وان مات عنها قبل ان تقبضه فلاشيء لها منه لانها عطيه لم تقبض . (٣)

---

(١) المغني والشرح الكبير : ٨/٨٨
(٢) المرجع السابق : ٨/٨٨
(٣) المدونه : ٢/٢٣٢ وانظر الخرشي على مختصر سيدى خليل : ٣/٢٨٣

المسألة الخامسه : النفقه :

قال ابو محمد : سمعت ابي وذكر حديث حماد عن عبد الله بن عمر عن نافع ان عمر كتب الى أمراء الاجناد أن مروا اهل المدينه أن يقدموا على نسائهم او يطلقوهن فان طلقوهن فليبعثوا اليهن بنفقه لما مضى .
قال ابي نحن نأخذ بهذا في نفقه ما مضى . (١)

الاستنتاج : يرى ابو حاتم ان الزوج تلزمه النفقه لزوجته فيما مضى من المده التي تغيب فيها عن زوجته .

تفصيل المذاهب :

الحنابله ، الشافعيه ، الحنفيه ، المالكيه .
قال ابن قدامه : ومن ترك الانفاق الواجب لامراته مده لم تسقط بذلك وكان دينا في ذمته سواء تركه لعذر او غير عذر في أظهر الروايتين وهذا قول الحسن ومالك والشافعي واسحاق وابن المنذر .

والروايه الاخرى تسقط نفقتها مالم يكن الحاكم قد فرضها لها وهذا مذهب ابي حنيفه لانها نفقه تجب يوما فيوما فتسقط بتأخيرها اذا لم يفرضها الحاكم كنفقه الاقارب ولان نفقه الماضي قد استغنى عنها بمضي وقتها فتسقط كنفقه الاقارب .

ولنا ان عمر رضي الله عنه كتب الى امراء الاجناد في رجال غابوا عن نسائهم يأمرهم ان ينفقوا او يطلقوا فان طلقوا بعثوا بنفقة ما مضى . ولانها حق يجب مع اليسار والاعسار فلم تسقط بمضي الزمان كأجرة العقار والديون .

---

(١) العلل للرازي : ق (١/٦ و٤/١٢١٧)
اخرج هذا الحديث البيهقي في سننه فقال : اخبرنا ابو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب انا الربيع بن سليمان انا الشافعي انا مسلم بن خالد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمران عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى امراء الاجناد في رجال غابوا عن نسائهم فامرهم ان ياخذوهم بأن ينفقوا او يطلقوا فان طلقوا بعثوا بنفقة ما حبسوا . ٧/٤٦٩ .

قال ابن المنذر هذه نفقه وجبت بالكتاب والسنه والاجماع ولا يزول ما وجب بهذه والحجج الا بمثلها ولأنها عوض واجب فأشبهت الاجره ، وفارق نفقه الاقارب فانها صله يعتبر فيها اليسار من المنفق والاعسار ممن تجب له وجبت لتزجيه (١) الحال فـاذا مضى زمنها استغنى عنها فاشبه لو استغنى عنها بيساره وهذه بخلاف ذلك. اذا ثبت هذا فانه (٢) ترك الانفاق عليها مع يساره فعليه النفقه بكمالهـا فان تركها لاعساره لم يلزمه نفقة المعسر لأن الزائد سقط باعساره. (٣)

---

(١) هكذا دونت في المغنى ولعل الصحيح والله اعلم " وجبت لتجزيـه في الحال "
(٢) في الجمله سقط . والصحيح " واذا ثبت هذا فانه ان ترك الانفاق " الخ ، انظر: الشرح الكبير للمغنى ٩/٢٥٠
(٣) المغنى : ٧/٥٧٨ وانظر الخرشي على مختصر سيدى خليل : ٤/١٩٩

حسن غريب " ولا قوله صحيح حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه لان مراده أن هذا اللفظ لا يعرف الا من هذا الوجه لكن لمعناه شواهد من غير هذا الوجه وان كانت شواهده بغير لفظه . كحديث الاعمال بالنيات .(١)

وبدراسة هذا المثال الوارد عن ابي حاتم نجده يتلائم مع ما ذكره ابن رجب - حيث نرى ان رجال الاسناد المذكورين في المثال ثقات وقد روى معنى هذا الحديث من طرق اخرى . والغرابه فيه هو انه لم يرد بهذا اللفظ الا من هذا الطريق الذى اورده ابو حاتم - فلذا جاز ان يطلق عليه -صحيح غريب - والله اعلم .

---

(١) شرح علل الترمذى : ٣٨٦/١

٤- فيه انه لم ينه عن صيد وحش المدينه (١)

٥- فيه انه صغر الطير وهو خلق من خلق الله . (٢)، (٣)

الاستنتاج :

يرى ابو حاتم انه يجوز اصطياد صيد المدينه وهذا يدل على ان المدينه ليست حرم عنده كمكه بل هي كسائر البلدان .

تفصيل المذاهب :

الحنابله والشافعيه :

قال ابن قدامه رحمه الله . ويحرم صيد المدينه وشجرها وحشيشها وبهذا قال مالك والشافعي . روى علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ع المدينه حرم مابين ثور الى عير . متفق عليه . ثم ذكر ادلة اخرى دالة على تحريم المدينه - ثم قال .

---

(١) سيأتي تفصيل المذاهب في حرمة المدينة انشاء الله .

(٢) ذكر ابن حجر جواز تصغير الطير ، وذلك ضمن الفوائد التي ذكرها لهذا الحديث نقلا عن ابن القاص - انظر فتح الباري : ١٠/ ٥٨٤

(٣) نقل هذا الحديث عن ابي حاتم ، ابو عبدالله الحاكم في كتابه - معرفة علوم الحديث / ٧٦ - ٧٧ - وانظر طبقات الشافعيه ص ٢٩

لقد روى هذا الحديث من عدة طرق عن انس رضي الله عنه بعضها مختصرا وبعضها مطولا وفيه زيادة (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم معهم - وامره بتكنيس البساط وتنضحه .

فرواه من طريق حميد الطويل عن انس الامام احمد بن حنبل في مسنده : ٣/ ١١٥ ، ١٨٨ ، ٢٠١

ورواه من طريق ابي التياح عن انس البخاري في صحيحه : ٧/ ١١٩ ، وابن ماجه في سننه : ٢/ ١٢٢٦

والامام احمد في مسنده : ٣/ ١١٩ ، ٢٧١ ، ١٩٠ ، ٢١٢

ورواه من طريق ثابت عن انس - ابو داود في سننه : ٢/ ٣١٤

والامام احمد في المسند : ٣/ ٢٢٣ ، ٢٢٨ .

ورواه الامام احمد في المسند من طريق قتاده عن انس : ٣/ ٢٧٨

" اما قوله " مابين ثور الى عير " فقال اهل العلم بالمدينه لا نعرف بها ثورا ولا عيرا وانما هي جبلان بمكة فيحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد قدر مابين ثور وعير ويحتمل انه اراد جبلين بالمدينه وسماها ثورا وعيرا تجوزا . (١)

الاحناف : قال الامام الطحاوي - " ثبت قول من ذهب الى ان صيد المدينه وشجرها كصيد سائر البلدان وشجرها - غير مكه - وهذا ايضا قول ابي حنيفه وابي يوسف ومحمد رحمه الله عليهم اجمعين . (٢)

المالكيه :

" قال مالك لا بأس بالرعي في حرم مكه وحرم المدينه في الحشيش والشجر . واكره للحرام والحلال ان يحتشا في الحرم مخافه ان يقتلا الدواب . والحرام في الحل مثل ذلك فان سلما من قتل الدواب اذا احتشا لم ار عليهما شيئا وانا اكره ذلك - ثم قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج في بعض مغازيه ورجل يرعى غنما له في حرم المدينه وهو يخبط شجره فبعث اليه فارسين ينهيانه عن الخبط قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم هشوا أو ارعوا " (٣)

والذي يتبين من قول الامام مالك ان المدينه عنده حرام مثل مكه - وكان تفسيره لهذا الحديث الذي رواه ابوحاتم هو مانقله ابن حجر عنه " هو انه صيد في الحل ثم ادخل الحرم فلذا ابيح امساكه " (٤)

---

(١) المغني : ٣٥٤/٣
(٢) شرح معاني الآثار : ١٩٦/٤
(٣) المدونه : ٤٥١/١ ، ٤٥٢ وانظر
- الخرشي على مختصر سيدي خليل : ٣٧٣/٢ ، الموطأ : ٨٦/٣
(٤) فتح الباري : ٥٨٣/١٠

المسألة السابعه : " رفع اليدين في الدعاء "

روى صاحب تهذيب الكمال بسنده عن القاسم بن ابى صالح قال سمعت أبا حاتم يقول قال لى ابوزرعه ترفع يديك في القنوت قلت لا . فقلت له ترفع انت قال نعم فقلت ماحجتك . قال حديث ابن مسعود قلت رواه ليث بن ابى سليم .

قال حديث ابى هريرة قلت رواه ابن لهيعه .

قال حديث ابن عباس قلت رواه عوف

قال فماحجتك في تركه قلت حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فسكت .

حديث أنس: أخرجه الامام البخارى تحت باب رفع الامام يده في الاستسقاء فقال حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى وابن ابى عدى عن سعيد عن قتاده عن انس بن مالك قال . كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء ، وانه يرفع حتى يرى بياض ابطيه" صحيح البخارى: ٢/٢١ باب ٢٢

حديث ابن عباس: استدل ابن قدامه بحديث ابن عباس في رفع اليدين في الدعاء - وقد خرجته من سنن ابن ماجه وابى داود انظر ص ٢٥٠

وقال ابوداود بعد ما أورد الحديث .

" روى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهيه . وهذا الطريق (اى الذى ذكرته) امثلها وهو ضعيف ايضا" سنن ابى داود : ٤/٣٥٧، ٣٥٨

واخرج البيهقي في سننه حديثي - ابن مسعود من طريق الليث بن ابي سليم ، وابى هريره من طريق ابن لهيعه فقال :-

اخبرنا ابوعبدالله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا ،الاسود بن عامر ثنا شاذان انبأ شريك عن الليث عن عبدالرحمن بن الاسود عن ابيه قال كان ابن مسعود يرفع يديه في القنوت الى ثدييه . واخبرنا ابوبكر بن الحارث الفقيه انبأ ابو محمد بن حيان ثنا ابواسحاق ابراهيم بن محمد بن الحسن هو الاصبهاني ثنا ابو عامر موسى بن عامر ثنا الوليد بن مسلم اخبرني ابن لهيعه عن موسى بن وردان انه كان يرى ابا هريره يرفع يديه في قنوته في شهر رمضان : ٣/٤١ انظر أرواء الغليل : ٢/١٦٩

الليث بن ابي سليم الكوفى الليثي احد العلماء . قال احمد مضطرب الحديث ولكن حدث عنه الناس وقال يحيى والنسائي ضعيف وقال ابن معين ايضا لا بأس به وقال ابن عياش كان ليث من اكثر الناس صلاة وصياما . وقال ابن معين ايضا ليث اضعف من عطاء بن السائب : الميزان : ٣/٤٢٠

عبد الله بن لهيعة بن عقبه الحضرمي - قال ابن معين ضعيف لا يحتج به وقال النسائي ضعيف وقال ابوزرعه سماع الاوائل والاواخر عنه سواء الا أن ابن المبارك وابن وهب كانا يتتبعان اصله وليس ممن يحتج به - المرجع السابق : ٢/٤٧٥

الاستنتاج : يرى ابو حاتم انه لا يرفع اليدين في الدعاء الا حال الاستسقاء كما دل عليه حديث انس .

تفصيل المذاهب :

قال ابن قدامه رحمه الله عن الاثرم أن ابا عبدالله يرفع يديه في القنوت الى صدره واحتج بأن ابن مسعود رفع يديه في القنوت الى صدره وروى ذلك عن عمر وابن عباس .

وبه قال اسحاق واصحاب الرأى .

وانكره مالك والاوزاعى ويزيد بن أبى مريم .

ولنا قول النبى صلى الله عليه وسلم اذا دعوت الله فادع ببطون كفيك ولا تدع بظهورهما فاذا فرغت فامسح بهما وجهك . رواه ابو داود وابن ماجة . (١)

الشافعيه : قال النووى الصحيح فى مذهبنا عند الاكثرين استحبابه وهو المختار . (٢)

---

(١) المغنى : ٢/ ١٥٤

والحديث الذى ذكره ابن قدامه .

اخرجه ابن ماجه في سننه . فقال : ثنا عائذ بن حبيب عن صالح ابن حسان عن محمد بن كعب القرظى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث : ٢/ ١٢٧٢

واخرجه ابو داود قال حدثنا عبدالله بن مسلمه اخبرنا عبدالملك ابن محمد بن أيمن عن عبدالله بن يعقوب بن اسحاق عن من حدثه عن محمد بن كعب القرظى حدثنى عبدالله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث: ٤/ ٣٥٧ . وفيه زياده في اوله (لا تستروا الجدر . من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر في النار . سلوا الله ... الحديث

ورواه ابو داود ايضا من غير طريق ابن عباس فقال

حدثنا سليمان بن عبدالحميد البهرانى قال قرأته (قرأت) في اصل اسماعيل . يعنى ابن عباس . حدثنى ضمضم عن شريح اخبرنا ابوظبيه أن أبا بحرية السكونى حدثه عن مالك بن يسار السكونى ثم العوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "اذا سألتم الله فسلوه (فاسألوه) ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها " المرجع السابق : ٤/ ٣٥٨ "

(٢) المجموع : ٣/ ٤٨٧

المسأله الثامنه : الغسل :

قال ابو محمد سمعت ابي وذكر الاحاديث المرويه في الماء من الماء .

حديث هشام بن عروه يعني عن أبيه زياد (١) عن ابي ايوب عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم .
وحديث شعبه عن الحكم عن ابي صالح (٢) عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في الماء من الماء فقال هو منسوخ نسخه حديث سهل بن سعد عن ابي بن كعب . (٣)

الاستنتاج : يرى ابو حاتم ان السنه في الاغتسال هو بالتقاء الختانين كما دل عليه حديث سهل بن سعد . وان الاثار الوارده في الماء من الماء منسوخه به .

تفصيل المذاهب :

" قال ابن قدامه رحمه الله . اتفق الفقهاء على وجوب الغسل في هذه المسأله " اى مسأله التقاء الختانين " الا ماحكي عن داود انه قال لا يجب لقوله عليه السلام (الماء من الماء) وكان جماعه من الصحابه رضي الله عنهم يقولون لا غسل على من جامع فاكسل . يعني لم ينزل . وورد في ذلك احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم . وكانت رخصه رخص فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر بالغسل .

---

(١) لفظ زياد (زائد في السند) فقد اخرج حديث هشام بن عروة اهذا البخاري فقال حدثنا يحيى عن هشام بن عروه قال اخبرني ابو أيوب قال اخبرني ابي بن كعب انه قال يارسول الله اذا جامع الرجل المرأة فلم ينزل قال يغسل ماس المرأه منه ثم يتوضى ويصلي /صحيح البخاري ٧٦/١ وحديث شعبه اخرجه مسلم - فقال حدثنا ابوبكر بن ابي شيبه حدثنا غندر عن شعبه ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن الحكم عن ذكوان عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار فارسل اليه فخرج ورأسه يقطر فقال لعلنا اعجلناك قال نعم يارسول الله . قال اذا أعجلت او اقحطت فلاغسل عليك وعليك الوضوء . وقال ابن بشار اذا أعجلت او اقحطت . /صحيح مسلم شرح النووي ٣٧/٤

(٢) ابوصالح . هو ذكوان السمان الزيات المدني - تهذيب التهذيب : ٢١٩/٣ حديث سهل بن سعد : اخرجه ابوداود - قال حدثنا محمد بن مهران قال حدثنا مبشر الحلبي عن محمد ابي غسان عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال حدثني ابي بن كعب ان الفتيا التي كانوا يفتون ان الماء من الماء كانت رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدء الاسلام ثم امر بالاغتسال بعد : ٣٦٤/١ ، واخرجه الترمذي بسنده عن سهل بن سعد السنن : ٣٦٥/١

(٣) العلل للرازي : ق ١١٤/٤٩/١

قال سهل بن سعد حدثني ابي بن كعب ان الماء من الماء كان رخصة أرخص فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهى عنها متفق عليه ورواه الامام أحمد وابوداود وابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن صحيح ثم ذكراحاديث تدل على ان الغسل من التقاء الختانين ، وعقبها بقوله : وحديثهم منسوخ بدليل حديث سهل بن سعد والحمد لله" (١)

---

(١) المغنى : ٢٠٥/١ وانظر: الخرشى على مختصر سيدى خليل : ١٦٣/١ .

المسألة التاسعة : الخراج بالضمان :

قال ابو حاتم: في ترجمة مخلد بن خفاف بن ايماء بن رحضه الغفاري

لم يرو عنه غير ابى ذئب وليس هذا اسناد تقوم به الحجه يعني الحديث الذى يروى مخلد بن خفاف عن عروه عن عائشه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ان الخراج بالضمان ، غير انى اقول به لانه أصلح من آراء الرجال (٢)

الاستنتاج :-

ان الزيادة اما اتكون من عين المبيع او من غير عين المبيع والذى يوحى اليه مذهب ابى حاتم " ان هذا يتعلق ما اذا كانت الزيادة من غير عين المبيع - لان قصة الحديث حول " خراج العبد " وقد استدل به ابن قدامه في هذا النوع ولم يتبين رأى ابو حاتم في الزيادة اذا كانت " من عين المبيع " والله اعلم .

---

(١) الصحيح ابن ابى ذئب كما رواه - ابن ماجه والترمذى وهو - محمد ابن عبد الرحمن بن المغيره بن الحارث بن ابى ذئب واسمه هشام بن شعبه : تهذيب التهذيب : ٩ / ٣٠٣

(٢) الجرح والتعديل للرازى : ٤ / ١ / ٣٤٧
الحديث اخرجه .
ابن ماجه في سننه قال : حدثنا ابوبكر بن ابى شيبه وعلى بن محمد قالا ثنا وكيع عن ابن ابى ذئب عن مخلد بن خفاف بن ايماء بن رحضه عن عروه بن الزبير عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قضى ان خراج العبد ضمانه : ٢ / ٧٥٤
وقال الترمذى - حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عثمان بن عمر وأبو عامر العقدى عن ابن ابى ذئب عن مخلد بن خفاف عن عروه عن عائشه ان النبى صلى الله عليه وسلم قضى ان الخراج بالضمان - ثم قال الترمذى هذا حديث حسن وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه والعمل على هذا عند أهل العلم ، السنن : ٤ / ٧٥٠
ورواه الترمذى ايضا بطريق آخر . عن هشام بن عروه عن ابيه عن عائشه الحديث - وقال هذا حديث صحيح غريب من حديث هشام بن عروه - ٤ / ٥٠٨ .

تفسير - الخراج بالضمان :

قال الترمذى : تفسير الخراج بالضمان . هو الرجل يشترى العبد فيستغله ثم يجد به عيبا فيرده على البائع فالغله للمشترى . لان العبد لوهلك من مال المشترى ونحو هذا من المسائل يكون فيه الخراج بالضمان .(١)

تفصيل المذاهب :

قال ابن قدامه رحمه الله : اذا كانت الزياده من غير عين المبيع كالكسب وهو معنى قوله : او استغلها يعنى اخذ غلتها وهى منافعها الحاصله من جهتها كالخدمه والاجره والكسب وكذلك مايوهب او يوصى له به فكل ذلك للمشترى فى مقابلة ضمانه . لان العبد لو هلك . هلك من مال المشترى وهو معنى قوله عليه السلام الخراج بالضمان . ولا نعلم في هذا خلافا .
وقد روى ابن ماجه عن هشام بن عمار عن مسلم بن خالد عن هشام بن عروه عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان رجلا اشترى عبدا فاستغله ماشاء الله ثم وجد به عيبا فرده فقال يارسول الله انه استغل غلامى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . الخراج بالضمان " رواه ابو داود والشافعى ورواه سعيد في سننه عن مسلم بهذا الاسناد وقال فيه : الغله بالضمان "
وبهذا قال ابو حنيفه ومالك ، والشافعى . ولا نعلم عن غيرهم خلافهم " (٢)

---

(١) سنن الترمذى : ٥٠٩/٢
(٢) المغنى : ١٦٠/٤ ، ١٦١

المسألة العاشرة : الاحداد

قال ابو محمد : سألت ابى عن حديث رواه محمد بن طلحه بن مصرف عن الحكم عن عبدالله بن شداد عن اسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر بن ابى طالب ، امرنى النبى صلى الله عليه وسلم قال تسلبي ثلاثا ثم اصنعى ماشئت : قال ابى فسروه على معنيين .

احدهما : ان الحديث ليس هو عن اسماء وغلط محمد بن طلحه وانما كانت امرأة سواها .

وقال آخرون هذا قبل ان ينزل العدد .

قال ابى اشبه عندى والله اعلم ان هذه كانت امرأة سوى اسماء وكانت من جعفر بسبيل قرابه ولم تكن امرأته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال" لا تحد امرأة على احد فوق ثلاث الا على زوج . (١)

الاستنتاج :

١- يرى ابو حاتم ان حداد المرأة على زوجها هو مدة عدتها ـ أربعة اشهر

---

(١) العلل للرازى : ق ١/٤٣٨/١٢١٨

حديث اسماء . اخرجه الامام الطحاوى بعدة طرق في كتابه (شرح معاني الاثار)

قال : حدثنا مرزوق قال ثنا حبان بن هلال ح وحدثنا ابو بكرة ايضا قال حدثنا حبان ح وحدثنا فهد قال ثنا احمد بن يونس ح وحدثنا بن ابى داود قال ثنا جباره بن المغلس ح وحدثنا ربيع المؤذن وسليمان بن شعيب قالا ثنا اسد قالوا حدثنا محمد بن طلحه عن الحكم بن عتيبه عن عبدالله بن شداد عن اسماء بنت عميس قالت لما اصيب جعفر امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم " تسكنى ثلاثا ثم اصنعى ماشئت : ٣/ ٧٤ ، ٧٥ - يظهر ان لفظ " تسكنى تصحيف من النساخ والصحيح تسلبى كما نقل ذلك ابن حجر عن الطحاوى فتح البارى : ٩/ ٤٨٧ .

وعشرا . وذلك لما أفادته الاحاديث التي اشار الى طرف منها . (١)

٢- انه يرى ان المرأه التى امرها النبى صلى الله عليه وسلم ان تتسلب ثلاثا ثم تصنع ما تشاء ليست اسماء زوجة جعفر وانما كانت قريبه له .

٣- ان هذا حكم عام في مذهب ابى حاتم والله اعلم يشمل الحره والامه والمسلمه والذميه والكبيره والصغيره .

تفصيل المذاهب :

قال ابن قدامه رحمه الله : (لا نعلم بين اهل العلم خلافا في وجوبه (اى الاحداد) على المتوفى عنها زوجها - الا عن الحسن فانه قال لا تجب الاحداد وهو قول شذ به عن أهل العلم وخالف به السنه فلا يعرج عليه ويستوى في وجوبه الحره والامة والمسلمه والذميه والكبيره والصغيره وقال اصحاب الرأى لا احداد على ذميه ولا صغيره لانهما غير مكلفتين .

ولنا عموم الاحاديث)(٢) وذكر منها الحديث الذى اخرجه البخارى" (٣)

---

(١) احاديث الحداد - روى الامام البخارى في صحيحه قال حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن حميد بن نافع عن زينب ابنة ابى سلمة انها اخبرته هذه الاحاديث الثلاثه (الاول عن ام حبيبه ، والثانى عن زينب بنت جحش ، والثالث عن ام سلمه) .
قالت زينب دخلت على ام حبيبه زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين توفى ابوها ابو سفيان بن حرب فدعت ام حبيبه بطيب فيه صفره - خلوق او غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت . والله مالى بالطيب من حاجه غير انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا" ثم ذكر الحديثين الاخرين حول هذا المعنى - فتح البارى : ٩ / ٤٨٤

(٢) المغنى : ٧ / ٥١٧ وانظر - كتب المذاهب الاخرى الخرشى على مختصر سيدى خليل : ٤ / ١٤٧

(٣) انظر الهامش رقم (١) في هذه الصفحه .

" موقف الأئمة من حديث اسماء "

قال الامام الطحاوى لما خرج حديث اسماء بطرقه المتعدده (المذكوره سابقا) (١) " ففى هذا الحديث ان الاحداد لم يكن على المعتده في كل عدتها وانما كان في وقت منها خاص ثم نسخ ذلك وامرت بان تحد عليه اربعة اشهر وعشرا ". (٢)

لم يوافق ابن حجر على ماذهب اليه الطحاوى بل تعقبه بقوله.

" ليس في الاحاديث مايدل على ماادعاه من النسخ ولكنه يكثر من ادعـــاء النسخ بالاحتمال فجرى على عادته .

ويحتمل وراء ذلك اجوبة اخرى .

احدها : ان يكون المراد بالاحداد المقيد بالثلاث قدرا زائدا على الاحداد المعروف فعلته اسماء مبالغة في حزنها على جعفر فنهاها عن ذلك بعـــد الثلاث .

ثانيها : انها كانت حاملا فوضعت بعد ثلاث فانقضت العدة فنهاها بعدها عن الاحداد ولا يمنع ذلك قوله في الروايه الاخرى ثلاثا . لانه يحمل علـــى انه صلى الله عليه وسلم اطلع على ان عدتها تنقضي عند الثلاث .

ثالثها : لعله كان ابانها بالطلاق قبل استشهاده فلم يكن عليها حداد .

رابعها : ان البيهقي اعل الحديث بالانقطاع فقال لم يثبت سماع عبد اللـــه بن شداد من اسماء وهذا تعليل مدفوع فقد صححه احمد لكنه قال : انـــه مخالف للاحاديث الصحيحه في الاحداد .

قلت : وهو مصير منه أنه يعله بالشذوذ وذكر الاثرم ان احمد سئل عـــن حديث حنظله عن سالم عن ابن عمر رفعه لاحداد فوق ثلاث . فقال هـــذا منكر . والمعروف عن ابن عمر عن رأئه أ . هـ

وهذا يحتمل ان يكون لغير المرأة المعتده فلا نكارة فيه بخلاف حديـــث اسماء والله اعلم . (٣)

---

(١) انظر هامش الرساله ص ٢٥٥ .
(٢) شرح معاني الآثار : ٣ / ٧٤ ، ٧٥
(٣) فتح الباري : ٩ / ٤٨٧

المسألة - الحادية عشر :

" حكى ابن ابى حاتم عن ابيه ان السماع يكره من يقرأ بالالحان" (١)

الاستنتاج : الذى يظهر من مذهب ابى حاتم . ان الامام اذا لحن في قراءته بما لا يحيل الالفاظ عن معانيها فهذا يكره السماع منه . والله اعلم .

تفصيل المذاهب :

المالكيه : وكره قراءة بتلحين اى تطريب الصوت اى ترجيعه ترجيعا لا يخرجه عن حد القرآن والا حرم كمد المقصور وفك المدغم وعكسهما . (٢)

الشافعيه : اذا لحن في الفاتحه لحنا يخل المعنى بان ضم تاء انعمت او كسرها او كسر كاف اياك نعبد أو قال اياء بهمزتين لم تصح قراءته وصلاته ان تعمد وتجب اعادة القراءه ان لم يتعمد . وان لم يخل المعنى كفتح دال نعبد ونون نستعين وصاد صراط ونحو ذلك لم تبطل صلاته ولا قراءته ولكنه مكروه ويحرم تعمده ولو تعمده لم تبطل قراءته ولا صلاته . هذا هو الصحيح وبه قطع الجمهور (٣)

الحنابله : قال ابن قدامه تكره امامة اللحان الذى لا يحيل المعنى نص عليه احمد . (٤)

الاحناف : يفهم من كلام صاحب المجموع (وبه قطع الجمهور) ان الاحناف لم يخالفوا في ذلك" فهم يرون ان من لحن في الصلاة بما لا يحيل

---

(١) فتح المغيث : ٢٨١/١
(٢) الخرشى على مختصر سيدى خليل : ٣٥٣/١
(٣) المجموع : ٣٥٩/٣
(٤) المغنى : ١٩٨/٢

المعنى ففعله مكروه " وصلاته صحيحه - والله اعلم .

" موجز تلك الدراسة "

وبعد عرض هذه الدراسة المقارنه - لمذهب ابى حاتم مع مذاهب ائمة الفقه - اليك موجزا ماذهب اليه كل امام منهم في هذه المسائل . مع بيان موافقات ابى حاتم ومخالفاته لهم في كل مسألة .

المسألة الاولى :

اتفق الجمهور على ثبوت الخرص وانه وارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وخالفهم الاحناف في ذلك . وادعوا بان هذا منسوخ واوردوا حديث النهي الذى اشار اليه ابو حاتم، وحديث ان ابا حاتم يرى ثبوت الخرص فيعتبر رأيه مطابقا للجمهور .

المسألة الثانيه :

اختلفت آراء الائمة الاربعة في تحديد علامات البلوغ .
فذهب الحنابله الى اعتبار الثلاث علامات وهى الاحتلام ،الانبات ، بلوغ سن الخامسة عشر .
وذهب الشافعيه : الى اعتبار علامتين منها وهى الاحتلام وبلوغ سن الخامسة عشر، اما الانبات فلا يعتبر في حق المسلمين بل هو في حق الكفار .
وذهب المالكيه : الى ان علامات البلوغ الاحتلام وبلوغه سن مالا يجاوزه غلام الا احتلم واما الانبات فيرجح الامام مالك تركه والاعتماد على غيره من العلامتين الاخريين .
أما الحنفيه : فاعتبروا في احدى الروايتين عن ابى حنيفه - سن التاسعه عشر علامة البلوغ وكأنهم لم يشيروا الى الاحتلام والانبات لان هذا السن سن مايجاوزه غلام الا قد احتلم وانبت وكأنه السن الذى يريده الامام مالك والله اعلم . وبالنظر الى ماذهب اليه

ابو حاتم نجده موافقا للمذهب الحنبلى .

المسألة الثالثه :

ذهب الامام احمد بن حنبل والشافعى ومالك الى ثبوت الشفعه فيما لم يقسم وذلك لورود الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك .

وخالفهم ابو حنيفه في ذلك وقال بالشفعه للجار . ويعتبر ما ذهب اليه ابو حاتم موافقا لرأى الجمهور .

المسألة الرابعه :

اجمع الجمهور على ان الزيادة في المهر جائزه بعد العقد . وقالوا انها تلحق المهر فان طلقها قبل البناء فتنصف الزيادة كما يتصف المهر . اما الشافعي فخالف في الحاقها بالمهر وقال تعتبر هبه فتفتقر الى شروط الهبه .

اما ابو حاتم فلم يوافقهم في الزيادة اصلا - فيرى ان الزيادة في المهر غير جائزه وذلك لعدم صحة الحديث الذى روى في زيادة المهر .

المسألة الخامسة :

اختلف الفقهاء في نفقة ماضى .

فذهب مالك والشافعى وفى روايه عن الامام احمد ان النفقه لا تسقط عن الزوج في ماضى من المده سواء تركه لعذر اولغير عذر - وبهذا اخذ ابن قدامه واستدل بالحديث الذى ذكره ابو حاتم .

وذهب الامام احمد في روايه عنه ابو حنيفه انها تسقط مالم يفرضها الحاكم .

وحيث أن اباحاتم يرى ثبوت النفقه لماضى . فهو بهذا موافق للامام احمد بن حنبل فى احدى الروايتين عنه ولمالك والشافعي .

المسألة السادسة :

ذهب الامام احمد بن حنبل والامام مالك والشافعي الى ان المدينه حرام كمكه المكرمه . وخالفهم ابو حنيفه في ذلك فهو يرى ان المدينه كسائر البلدان غير مكه .
ووافقه في ذلك ابو حاتم .

المسألة السابعة :

ذهب الائمه الثلاثه - احمد ، والشافعي ، وابو حنيفه على استحباب رفع اليدين في القنوت وانكره الامام مالك وهذا ماذهب اليه ابوحاتم، من عدم رفع اليدين في القنوت .

المسألة الثامنه :

اتفقت آراء الائمه على ان الغسل من التقاء الختانين هو الثابت وان الاحاديث الوارده في الغسل" الماء من الماء" منسوخه وهذا ماذهب اليهابو حاتم .

المسألة التاسعة :

نقل ابن قدامه اجماع الفقهاء على ان الخراج بالضمان وقال لانعلم في هذا خلافا . واليه ذهب الامام ابي حاتم .

المسألة العاشرة :

اتفق الائمه على وجوب الاحداد على الزوجه . وبه يقول ابوحاتم .

المسألة الحاديه عشر :

اتفق الائمه جميعهم على كراهة التلحين في الصلاه وهذا ماذهب اليه ابو حاتم .

	المسألـــــه	الحنابله	الشافعيه	المالكيه	الحنفيه
١	الخرص	موافق	موافق	موافق	مخالف
٢	البلوغ	"	مخالف	مخالف	"
٣	الشفعه	"	موافق	موافق	"
٤	الزياده في المهر	مخالف	مخالف	مخالف	مخالف
٥	النفقه	موافق له في روايه عنـــه ومخالف له باعتبار الروايه الاخرى	موافق	موافق	"
٦	تحريم المدينه	مخالف	مخالف	مخالف	موافق
٧	رفع اليدين فـــي القنوت	"	"	موافق	مخالف
٨	الغسل	موافق	موافق	موافق	موافق
٩	الخراج بالضمان	"	"	"	"
١٠	الاحداث	"	"	"	"
١١	القراءة بالالحان	"	"	"	"

من هذه الدراسة المقارنه نستنتج . ان ابا حاتم لم يلزم نفسه باتباع مذهب معين يسير عليه . بل هو يتميز بحريه الرأى ومنهج الاستقلاليـــــه وقوة الاستنباط . فلو كان مقلدا لرأيناه لا يفارق احد هذه المذاهب ولرأيناه متمشيا نحو اتجاه هذا المذهب في كل ما اثر عنه من مسائل فقهيه ولكن الامر عكس ذلك - فلذا فلاحجه لمن نسبه الى احد هذه المذاهب أو حكـــــم عليه بالتقليد والله اعلم بالصواب .

المبحث الثانـــي

" موقفه من أهل الرأى "

لقد ورد في الرساله " التى تتضمن بيان نصوص معتقد ابى حاتم - والتى رواه ابنه - مانصه (سمعت ابى وابازرعه يهجران اهل البدع ويغلظان رأيهما اشد التغليظ وينكران - وضع الكتب بالرأى من غير آثار) (١)

وهذا القول من ابى حاتم لا يحمل على أنه يقصد به منهج الامام ابـــى حنيفه ومن نهج نهجه - فيجعل ذلك مبررا فى النيل منه كما فعل بعـــض الناس - اذ ان الامام ابى حنيفه برئ من كل ماوجه اليه من تهم ودعاوى .

والمراد من كلام ابى حاتم هذا - هو فيمن استغنى بالرأى عن الآثـــار وابطلها - وعلى هذا يحمل قوله في بعض الرواه (آفته الرأى) (٢)

وهذا النوع من الرأى مذموم قد حذر منه النبى صلى الله عليه وسلم فقال (ان الله لا ينتزع العلم من الناس بعد اذ أعطا هموه انتزاعا ولكن ينتزعـــه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون برأيهم فيضلـــون ويضلون) (٣)

وكذلك حذر منه الصحابه الاجلاء . قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه - كان يقول ان اصحاب الرأى اعداء السنن اعيتهم ان يحفظوها وتفلتت منهم أن يعوها واستحيوا حين سئلوا ان يقولوا لا نعلم فعارضوا السنن برأيهـــم فاياكم واياهم) (٤)

أما الاجتهاد في المسائل بعد تمحيص الادله والتنقيب عنها . والمشهور انه لم يرد فيها دليل لا من الكتاب ولا من السنه . واعلاء الرأى فيهـــا

---

(١) اصـــل السنه واعتقاد الدين : ص ١٦٨ أ مخطوط
(٢) انظر : لسان الميزان :١/ ٥٦ . الجرح والتعديل : ١/١/ ٩٩
(٣) جامع بيان العلم : ٢/ ١٣٣
(٤) المرجع السابق : ٢/ ١٣٥

بعد ذلك فهذا لا مانع منه وهو الذى عليه علماء الامه . ومانهجه ابو حاتم في اتجاهه الفقهى في المسائل التى سبق ان تقدم البحث فيها - وهذا مالا يقصده في عبارته هذه .

وابو حنيفه رحمه الله قد سار على هذا المنهج فلم يترك كتاب الله ولا سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لرأيه او لرأى احد من البشر بل هو يقدمها اولا . ويحذر من القول في الدين بالرأى - فيقول : (اياكم والقول في دين الله تعالى بالرأى وعليكم باتباع السنه .. فمن خرج عنها ضل - ويقول - لم تزل الناس في صلاح مادام فيهم من يطلب الحديث - فاذا طلبوا العلم بلا حديث فسدوا) (١)

ومنهجه الفقهى حافل بتطبيق هذا القول - فهو يقدم - ضعيف الحديث على القياس والرأى - يقول ابن القيم رحمه الله . (اصحاب ابى حنيفه مجمعون على ان مذهب ابى حنيفه أن ضعيف الحديث عنده أولى من القياس والرأى . وعلى ذلك بنى مذهبه - كما قدم حديث القهقهه على ضعفه على القياس والرأى ، وقدم حديث الوضوء بنبيذ التمر في السفر مع ضعفه على الرأى والقياس ، ومنع قطع يد السارق بأقل من عشره دراهم والحديث فيه ضعيف ، وشرط في اقامة الجمعه المصر والحديث فيه ضعيف ، وجعل اكثر الحيض عشرة ايام والحديث فيه ضعيف .

وترك القياس المحض في مسائل الآبار لآثار فيها غير مرفوعه - فتقديم الحديث الضعيف وآثار الصحابه على القياس والرأى قوله وقول احمد بن حنبل وليس المراد بالضعيف في اصطلاح السلف هو الضعيف في اصطلاح المتأخرين . بل ما يسميه المتأخرون حسنا قد يسميه المتقدمون ضعيفا) (٢)

فبهذا نجد التوافق بين منهجى ابى حاتم وابى حنيفه - ممايدل ذلك على ان اباحاتم لم يصدر منه اى تحامل على هذا الامام - فلهذا فهو يساير بمنهجه هذا منهج احمد بن حنبل في تقديره وتوقيره لابى حنيفه .

---

(١) اثر الحديث الشريف في اختلاف الفقها : ص ٩

(٢) اعلام الموقعين : ١/٧٧

حيث يقول فيه (انه من العلم والورع والزهد وايثار الآخره بمحل لا يدركه أحد ، ولقد ضرب بالسياط ليلي للمنصور فلم يفعل - فرحمة الله عليه ورضوانه) (١) وعلى ضوء هذا كله يمكن ان يؤول ما ورد عن ابي حاتم وكان ظاهره معارضا لماسبق تقريره - وذلك كقوله عند ترجمة - هارون بن عمرو بن يزيد بن زياد بن ابي زياد المخزومي الدمشقي .

(شيخ دمشقي ادركته ، كان يرى رأى ابي حنيفه ، وعلى العمد لم نكتب عنه ، محله الصدق) (٢)

فقوله : يرى رأى ابي حنيفه - يحتمل معنيين :

أولا : رأيه في المنهج الفقهي . وذلك باستنباط الاحكام من ادلتها .

ثانيا : رأيه في مسمى الايمان وذلك بقوله فيه " انه الاقرار باللسان والتصديق بالجنان " (٣)

وعلى كلى الاحتمالين - فعدم كتابة ابي حاتم عن الرجل - ليس لانه يرى رأى ابي حنيفه . ولكن لاسباب اخرى . والدليل على ذلك من وجوه .

أولا : لو فرض ان المراد من قول ابي حاتم في الراوى - انه يرى رأى ابي حنيفه الاحتمال الاول . فهذا بعيد كل البعد ان يترك ابو حاتم رجلا يتبع منهجا رضيه ابو حاتم لنفسه وسار عليه - ومما يدل على ذلك - كتابته عمن كان يتكلم بهذا الرأى - فقد قال عند ترجمة - ابراهيم بن خالد ابو ثور الكلبي (يتكلم بالرأى يخطئ ويصيب وليس محله المتسمعين في الحديث قد كتبت عنه) (٤)

---

(١) ابو حنيفه النعمان : ص ١٠٤

(٢) الجرح والتعديل : ٤/ ٢/ ٩٣

(٣) العقيده الطحاويه : ص ٢٣٦

(٤) الجرح والتعديل : ١/ ١/ ٩٨

ملاحظه : اعتبر الذهبي هذا القول من ابي حاتم في الراوى - من باب التعنت - وهذا مردود عليه . اذ مع ان هذا من ابي حاتم لا يعتبر جرحا فقد حرف النقل عنه في قوله " ليس محل المتسعين في الحديث " جعلها " المتمكنين " انظر الميزان ١/ ٢٩ وقد رد عليه تلميذه - السبكي (فقال بعد حكايته قول شيخه - (وأنا اجوز ان يكون قول ابي حاتم " ليس محله محل المسمعين في الحديث " مع كونه غير قدح . مصحفا في الكتب وانه انما قال . محل المتسمعين " اى المكثرين فان اباثور لم يكن من المكثرين في الحديث اكثار غيره من الحفاظ وقد رأيت اللفظه هكذا بخط بعض محدثي زماننا في الحكايه عن ابي حاتم طبقات الشافعيه (٢/ ٧٦) اقول - هو كما ذكر السبكي . وما حصل من الذهبي يدل على تحامله على ابي حاتم وهذا من تعنته - وسيأتي بيان ذلك - في مبحث اتهامه بالتشدد - ان شاء الله . ص ٣٢٨ .

ثانيا : ولو رفض مراده من ذلك - الاحتمال الثاني - وهو ان الـــراوي يرى الارجاء - فهذا يرده امران :

الاول : ان ابا حاتم قد وثق واجاز الكتابه عمن يرى هذا الرأى .
فمثال الاول : عمرو بن مرة الجملي الراوى الكوفي . قال فيه : صدوق وكان يرى الارجاء (١)

ومثال الثاني : خالد بن يحيى الكندي ، قال فيه محله الصـــدوق يكتب حديثه . كان يرى الارجاء . (٢)

الثاني : ان هذا الاختلاف بين الحنفيه وبين من خالفهم اختلاف لفظي - لا ترد الروايه - اذ قبل العلماء الروايه من المبتدعين - بشـرط ان لا يكونوا دعاه - فان لم يكونوا دعاه فروايتهم مقبوله - اما اذا تبين انه داعي الى بدعته فروايته مردوده عليه - قال ابن الصـــلاح (وهذا مذهب الكثير والاكثر من العلماء) (٣) فاذا كان هـــذا حال المبتدع فرواية من يرى الارجاء اولى بالقبول .

وبهذا لم يوجد مايكدر صفو العلاقه بين الامامين الجليلين فعلـى طالب العلم التروى والتثبت فيما قيل والله الهادى الى سواء السبيل .

• • • •

---

(١) الجرح والتعديل : ٣/١/٢٥٧
(٢) المرجع السابق : ١/٢/٣٦٢
(٣) مقدمة ابن الصلاح : ٥٤

الباب الثالث

إمامته في الجرح والتعديل

الفصل الأول : درايته بأحوال الرواة

الفصل الثاني : مراتب المعرفة عند نقاد الحديث ومقارنتها بمنهج أبي حاتم

الفصل الثالث : منهج النقد عند أبي حاتم والطرق المتبعة في ذلك

الباب الثالث

امامته فى الجرح والتعديل

تمهيد :

ان ماسبق ذكره من ذكر بعض الفصول في مقدمة الرسالة ليكشف لنا عن مدى مكانة ابى حاتم بين أهل عصره . وعن الجهود التى بذلها في التحصيل . وقد ساعده في هذا بعد توفيق الله له . (ماآتاه الله من فهم ثاقب وسعة في الحفظ . فبلغ بهذا منزلة رفيعه بين علماء عصره . قد ألم ببعض العلوم التى اتجه اليها الاتجاه الكلى وفرغ جميع وقته في ادراكها . فأصبح من اركان هذا الفن الذى يعتبر بقوله . ويرجع اليه فيه . ولم يطرق بابهذا الفن الا جهابذة العلماء . الذين توسعت مداركهم وطافوا البلاد شرقا وغربا . وهيئوا أنفسهم للتصدى لهذا الأمر .

وهذا الفن هو مايسمى فى الشريعة الاسلاميه " بعلم النقد " وهذا العلم ذو اتجاهين رئيسيين يعتمد احدهما على الآخر . فهما متلازمين تلازما وثيقا لا يمكن ان ينفك احدهما عن الآخر .

وهذان الاتجاهان احدهما . هو مايتعلق بنقد الرجال . اى الكشف عن احوالهم . وتتبع سيرة حياتهم منذ ولادتهم الى وفاتهم فى حلهم وترحالهم مع معرفة انسابهم وكناهم . ليعرف منهم . الثقة من الضعيف والقوى الحفظ من سيئه والصادق من الكاذب وهذا الاتجاه يسمى - بفن الجرح والتعديل .

ولقد تناول علماء الحديث هذا الاتجاه بقدر كبير من المصنفات فمنهم من ضمن كتبه ومؤلفاته ثقات الرواه وحفاظهم كالحافظ الذهبي في تذكرته وابن حبان في كتابه الثقات ومنهم من أفرد مؤلفاته لذكر الضعفاء . كديوان الضعفاء للذهبى ، والمجروحين لابن حبان . والكامل لابن عدى .

ومنهم من جمع فى مؤلفاته مختلف الطبقات . ككتاب الجرح والتعديل

لابن ابى حاتم الرازى . وهذا الاتجاه هو الاساس في هذا العلم. اذ لا يمكن لانسان يجهله ان يتكلم في الاتجاه الثاني .

واما الاتجاه الثاني ... هو ما يتعلق - بتقصى احاديث الرواه . وخاصة الثقات منهم كما سيأتى بيانه انشاء الله - التى تظهر وكأنها صحيحة خالية من علة تخدش فيها . فيعمد الجهابذه في هذا الفن . فيكشفون عللها ويظهرون الصحيح منها . وهذا الاتجاه - هو اعسر من سابقه . فلذا تجد انه يتسم بطابع الدقه والغموض .

ذكر الحافظ ابن حجر والسخاوى ذلك فقالا " ان معرفة العله من اغمض الانواع وادقها " (١) فلهذا " لا يقوم به الا من رزقه الله تعالى فهما ثاقبا وحفظا واسعا ومعرفة تامه بمراتب الرواه وملكه قويه بالاسانيد والمتون " (٢) ولقد شهد له على تمكنه في هذا الفن - ورسوخ قدمه فيه - أجلة العلماء .

يقول السخاوى " لم يتكم في هذا العلم الا قليل من أهل هذا الشأن كعلى بن المدينى واحمد بن حنبل والبخارى . ويعقوب بن شيبه وابى حاتم وابى زرعه والدارقطنى " (٣)

وقال الامام السمعانى (٤) " أبو حاتم امام عصره والمرجوع اليه في مشكلات الحديث وكان من مشاهير العلماء . ومن مذكوريهم الموصوفين بالفضل

---

(١) فتح المغيث : ٢١٠/١ وانظر شرح نخبه الفكر : ص ١٣٢

(٢) فتح المغيث : ٢١٠/١ وانظر شرح نخبه الفكر : ص ١٣٢

(٣) فتح المغيث : ٢١٠/١ وانظر شرح نخبة الفكر: ١٣٢

(٤) الحافظ : ابو بكر محمد بن ابى المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار التميمى السمعانى المروزى - تذكرة الحفاظ : ١٢٦٧/٤ .

والحفظ والرحله ولقى العلماء " (١)

وقال هبة الله (٢) بن الحسن الطبري اللالكائي " ابوحاتم امام عالم بالحديث حافظ متقن ثبت " (٣)

وقال ابو بكر الخلال (٤) " ابو حاتم امام في الحديث . (٥)

وان اكبر شاهد على صدق ماقالوه - ماوصل الينا من عمل جليـــل يدل على براعة عاليه ودليل قاطع على ان ابا حاتم من رواد هذا الشأن .

وقد حوى هذا العلم ، ثلاثة كتب ، تعتبر من امهات الكتب فـــي هذا الفن .

أولها : كتاب الجرح والتعديل - يقع في تسع مجلدات . سوى المقدمـه في مجلد منفرد ، جمع فيه ، ابنه - اقوال ائمة النقد وفي مقدمتهم والـده احتوى هذا الكتاب على ثمانية عشر الف ترجمه واربعين - قد سا هم ابوحاتم في الجزء الاكبر منها ولم يبق الا العدد القليل الذين لم يكن له رأى فيهم .

ثانيها : كتاب العلل - ويقع في مجلدين .

" وقد احتوى هذا الكتاب على " ألفين وثمانمائه واربعين " مسألة منها ماهو عباره عن اسئلة يتوجه بها الابن لابيه وهو الاغلب والكثير - ولابـي زرعه وغيرهما ، ومنها ماهو مجرد سماع يسمعه منهم على اثر سؤال سألــه غيره ، او يكون بيانا من تلقاء انفسهما ، ولقد كان لابي حاتم قدر كبيـــر من تلك القضايا .

فبلغ نصيبه منها منفردا " الفين وثلاثمائه وثمان مسائل "

ومقدار ماشارك ابازرعه فيها " مائتين وخمسا وعشرين مسأله "

---

(١) الانساب : ٤/ ٢٨٥

(٢) الامام ابو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الحافظ الفقيه الشافعي محدث بغداد - تذكرة الحفاظ : ٣/ ١٠٨٣

(٣) تاريخ بغداد : ٢/ ٧٧ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٣٢٦

(٤) الفقيه العلامه المحدث ابوبكر احمد بن محمد بن هارون البغدادي الحنبلي المشهور بالخلال - تذكرة الحفاظ : ٣/ ٧٨٥

(٥) تهذيب التهذيب : ٩/ ٣٢ وانظر طبقات الحنابله : ١/ ٢٨٥

ومقدار ماخالفه فيها " خمس عشرة مسألة "

ومقدار ماخالف غيره " اربع عشرة مسألة "

فبهذا يصبح جميع المسائل التى تكلم فيها ابو حاتم في هذا الكتاب " الفين وخمسمائه واثنين وستين مسأله - وذلك بنسبة : ٩٠٪ من مجموع المسائل .

ثالثها : كتاب المراسيل - ويقع في مجلد واحد :

" وفيه شرح المراسيل المرويه عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين . وبين فيه اتصال رواية الرواه بعضهم عن بعض وعدمها - وقد بلغت مسائله تسعمائه وثلاثه وخمسين مسألة عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل ، وابى حاتم وابى زرعه .

بلغ مااختص به ابو حاتم ؛ اربعمائه واربع وخمسون مسأله - منها ... مسائل اشترك معه ابوزرعه فيها - وكل هذه الكتب الثلاثة المتقدمه من روايـة ابنه عبدالرحمن . (١)

ولكون علم الجرح والتعديل هو الاساس واللبنه الاولى في الخوض في هذا الفن لذا فاني اعقد هذا الباب في الكشف عن مهارة ابى حاتم فيه ودقه معرفته به مماجعل اهل العلم يعتدون بقوله ويعولون عليه فيه . وبمعرفة ذلك سيكون هذا تمهيداً لدراسة معرفته بعلل الحديث الذى هو ادق واغمض من هذا الباب وسيكون هذا في الباب الذى يليه " والله المستعان "

---

(١) هناك كتاب رواه - ابوعثمان سعيد بن عمرو بن عمار البرذعى - عن ابى زرعه وابى حاتم - وغيرهما - يتعلق باحوال - الرواه والضعفاء والكذابين ومروياتهم واسم هذا الكتاب هو " الضعفاء والكذابين والمتروكين من اصحاب الحديث " وقد احتوى هذا الكتاب على مايقارب من خمسمائه واثنين وسبعين سوءالا كان معظمها موجهه لابى زرعه ومقداره اربعمائه وتسعه وسبعون . سوءالا . ونصيب ابى حاتم (واحد واربعون سوءالا) والباقى موجه لائمه غيرهما - ومقداره اثنان وخمسون سوءالا .

الباب الثالث

الفصل الأول : درايته بأحوال الرواة

تمهيد :

قبل البدء في عرض منهج أبي حاتم للدراسة ، نلقي الضوء على مايدل على براعته الفائقة بهذا الفن ودرايته المستفيضة فيه ، فلقد ألم بأحوال رواة الاحاديث الماما ينبيء عن جهد عظيم بذله ابو حاتم في الكشف عنهم ومعرفتهم معرفة تامة . وان ذلك ليدل بحق ان كل مايصدر عنه في كل راو من الرواة ، انما صدر عن خبرة دقيقة وان كل لفظ يوجهه لبيان حال الرواة يعطي معنى مستقلا عن الألفاظ الأخرى ، وانه من المستحيل ان يعد هذا من القول بغير علم أو التخبط المشوائي .

ويعتبر هذا العمل هو الميزان الدقيق الذى نهجه ابو حاتم [illegible]اله - من نقاد الحديث - في الكشف عن رواة الحديث ووزنهم [illegible] كل راو منهم في منزلته المستحقة له . واليك بيان بعض النصوص التي [illegible] لتعطي لنا صورة عن مهارة ابي حاتم بهذا الفن .

أولا : معرفته بأحوال الرواة :

١ - معرفته بمن هو سهل في الحديث ومن هو عسير فيه :

قال : من ذكر ان عنده عن عفان ثلاثين الف حديث فقد كذب لأن عفان كان عسيرا في الحديث وقد اختلفت اليه ثلاثة ثلاثة عشر شهرا فما كتبت عنه الا قدر خمسمائة حديث" (١)

٢ - معرفته بما يسهل على الحافظ ومايصعب من الأحاديث والرواة :

أ - قال : كان الثوري حافظا وكان حفظ هذا أسهل على الثوري من حديث العلاء فحفظ هذا ولم يحفظ ذاك" (٢)

ب - وقال : " حديث عثمان أشبه لأن حفظ زيد بن ثابت أسهل من يزيد بن ثابت ". (٣)

٣ - معرفته بما يمكن نسبته الى الرواة من الأحاديث ومالا يمكن لمعرفته بـ

أ - قال أبو محمد : سألت أبي عن حديث رواه ضمرة عن ابن شوذب عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلين يتعاطيان بينهما سيفا مسلولا فقال ألم أنه عن هذا لعن الله من فعل هذا. قال ابي هذا حديث منكر لا يحتمل ضمره هذا الحديث " (٤)

---

(١) لسان الميزان : ٤٨/١ .
(٢) العلل للرازي : ٦٠/٢ / ١٦٦٧ .
(٣) المرجع السابق : ١٠٦٥/٥٩/١
(٤) المرجع السابق : ٢ / ٢٧٥٢/٤١٥ .

ب - قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه عمرو بن دينار وكيل آل الزبير عن سالم بن عبد الله عن عمر عن أبيه عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من دخل سوقا يصاح فيها ويباع فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث ؛ قال ابي هذا حديث منكر جدا لا يحتمل سالم هذا الحديث . (١)

ثانيا : معرفته بحديث الرجل الواحد - وتحت هذه حالات :

١ - ماينفرد به الراوى عن مشائخه :

أ - قال - ليس عن هشام عن أبيه عن عمر بن أبي سلمه الا ذاك الواحد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد . (٢)

ب - وما نعلم ابراهيم بن ميسرة اسند عن طاووس عن ابن عباس الا حديثا واحدا . (٣)

جـ - وروى ابو عوانة عن أبي الزبير حديثا واحدا وعن معاوية حديثا واحدا وعن بكير بن الأخنس حديثا واحدا وعن ابن سيرين روية وعن الحسن رويه وعن الحكم أحرف . وروى عن ابن المنكدر واحدا . (٤)

د - ولا أعلم روى ابو ادريس عن معاذ الا حديثا واحدا . (٥)

هـ - ولا اعلم روى الثورى عن ابراهيم بن أبي حفصة الا حديثا واحدا عن سعيد بن جبير [illegible] (٦)

---

(١) العلل للرازى : ٢/١٧١/ ٢٠٠٦ ،
وانظر : ١/١٤١/٣٩٤ نفس المرجع.

(٢) المرجع السابق : ٢/٢٣٧/٢٢٠٠

(٣) المرجع السابق : ٢/٢٥٣/٢٢٥٢

(٤) المرجع السابق : ٢/٢٩/١٥٦٣

(٥) المرجع السابق : ٢/١٧٩/٢٠٣١

(٦) المرجع السابق : ١/٢١٤/٦٢١ ،
وانظر : ١/١١٩/٣٢٣ ، ١/٤٥٤/١٣٦٢ ، نفس المرجع .

٢ - تفرد الراوي بالحديث :

أ - الحديث معروف بالأعمش ومن حديث شعبة غلط ولو كان هذا الحديث عند شعبة كان أول مايسأل عنه . (١)

ب - ليس يعرف هذا الحديث شعبة انما هو حماد بن سلمة فقط . (٢)

جـ - قد تفرد الزهري برواية هذا الحديث وأحاديث معه (٣)

د - لا أعلم روى هذا الحديث غير الاوزاعي . (٤)

٣ - معرفته مادخل على حديث الراوي بما ليس من روايته :

أ - لم يكن هذا الحديث عند الحميدي ولا عند علي بن المديني ولم نجده عند احد من أصحاب ابن عيينه . (٥)

ب - بحثنا في حديث مالك ولم نصب له أصلا . (٦)

جـ - لما قيل لابي حاتم ان ببغداد قوم يحدثون عن محمد زياد عن بشر بن الحسين عن الزبير ... عنه - نحو عشرين حديثا - فقال هي أحاديث ... ليس للزبير عن أنس الا أربعة أحاديث. (٧)

د - قيل لأبي حاتم ان عبد الجبار بن العلاء روى عن مروان الفزاري عن ابن ابي ذئب فقال قد نظرت في حديث مروان بالشام الكثير فما رأيت عن ابن ابي ذئب اصلا فقال له ابو يحيى الزعفراني - أنكر عليّ ابو زرعة كما انكرت فجعلت ... فجعل يتعجب .

---

(١) العلل للرازي : ٢٧٠٩/٤٠٠/٢

(٢) المرجع السابق : ٢٧٢٨/٤٠٧/٢

(٣) المرجع السابق : ٢٦١١/٣٦٥/٢

(٤) المرجع السابق : ٢٤٠٧/٢٩٨/٢

(٥) المرجع السابق : ٢٣٠٧/٢٧٠/٢

(٦) المرجع السابق : ٢٣٤٢/٢٨٠/٢

(٧) المرجع السابق : ٣٥٥/١٢٩/١ ، وانظر : نفس المرجع : ٢٠٣٥/١٨٠/٢ ، لسان الميزان ...

قال أبو محمد : اتفقا في الانكار على عبد الجبار بن أ. العلاء روايته عن مروان عن ابن أبي ذئب من غير تواطوء لمعرفتهما بهذا الشأن . (١)

هـ - ليس يعرف هذا الحديث من حديث الزهري . (٢)

٤ - معرفته باتفاق أصحاب الراوي على الرواية ومعرفة من خالفهم .

أ - أصحاب الزهري يخالفون عقيل ولا أعلم أحدا تابع عقيلا على هذه الرواية (٣)

ب - خالف عبد العزيز بن الماجشون اصحاب الزهري في ذلك فل فيما بين الزهري وعباد محمود بن لبيد ولم يد خلـــه احد من الحفاظ . (٤)

٥ - معرفته بمن يروى عن المحدث من الرواة ومن لم يرو عنهم :

أ - لا أعلم روى الحكم بن عتيبة عن عاصم بن ضمرة شيئا (٥)

ب - لم يرو خالد عن بكر بن مضر شيئا (٦)

جـ - الزهري عن ابان بن عثمان لا يجيء (٧)

٦ - معرفته بأكثر اصحاب الراوي رواية عنه :

أ - معمر يكثر الرواية عن الزهري (٨)

ب - حجاج الأحول ثقة من الثقات صدوق - أروى الناس عنه ابراهيم بن طهمان . (٩)

---

(١) التقدمة : ص ٣٥٥

(٢) العلل للرازي : ٢/١٨٠/٢٠٣٥ . وانظر : ١/٤٥٤/١٣٦٢ نفس المرجع .

(٣) المرجع السابق : ٢/٣١٣/٢٤٥٤

(٤) المرجع السابق : ٢/٢٦٧/٢٢٩٨

(٥) المرجع السابق : ١/١١٣/٣٠٦ .

(٦) المرجع السابق : ١/٣٢٢/٩٦٤ .

(٧) المرجع السابق : ٢/٣٦٣/٢٦٠٢ .

(٨) المرجع السابق : ٢/٣٩٤/٢٦٩٢ .

(٩) الجرح والتعديل : ١/٢/١٥٨ /

٧ - معرفته بأفهم الرواة لحديث من رووا عنه :

" المسعودي افهم بحديث عون " (١)

٨ - بيان حصول الأوهام وكيف وممن وقعت .

سئل ابي عن حديث رواه ابو معشر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم : الحديث .

قال أبو حاتم : لم يضبط ابو معشر شيئا انما هو بهشام عن أبيه عن عبد الله بن الأرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم ،

وانما أراد ابو معشر حديث عائشة الذي يرويه ابن أبي عتيق عن أبيه عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . (٢)

٩ - تمييزه لرواية الراوي أولا وآخرا :

أ - سألت ابي عن حديث رواه احمد بن ثابت فرخويه عن عبد الرزاق عن معمر عن سماك بن الفضل عن أبي رشدين الجندي عن سراقه بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث .

قال أبو حاتم : انما يروونه موقوف واسنده عبد الرزاق بآخرة . (٣)

ب - سألت أبي عن حديث رواه اسرائيل وزهير بن معاوية عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي رفعه اسرائيل ووقفه زهير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بتسع سور .

قال أبي : اسرائيل أقدم سماعا من زهير في أبي اسحاق . قلت : أيهما أشبه بالصواب موقوف أو مرفوع .

قال الله أعلم . يقال ان زهير سمع من أبي اسحاق بآخرة واسرائيل سماعه من ابي اسحاق قديم ، وأبو اسحاق بآخرة اختلط فكل من سمع منه بآخرة فليس سماعه بأجود مايكون (٤)

---

(١) العلل للرازي : ٢/١٧٩/٢٠٣٣ .
(٢) المرجع السابق : ١/٨٨/٢٣٧
(٣) المرجع السابق : ١/٣٦/٧٥ .
(٤) المرجع السابق : ١/١٠٣/٢٧٩ .

١٠ - معرفته بأقدم الرواة سماعا ممن رووا عنهم :

" روى ابو عوانة عن بكير بن الأخفش قديم .. " (١)

١١ - معرفته بتفرد بعض الرواة عن رواة مجهولين :

قال أبو محمد : سألت أبي عن حديث رواه حسن الحلواني عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن حسين المعلم عن يحيى بن أبي كثير عن المهاجر بن عكرمة عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . الحديث . ورواه شعيب بن اسحاق عن هشام عن يحيى عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم .. الحديث قال أبي : هذا حديث ضعيف لم يسمعه يحيى من الزهري وأدخل بينهم رجلا ليس بالمشهور ولا أعلم احدا روى عنه الا يحيى . (٢)

١٢ - معرفته بالأماكن التي يلقي فيها بعض الرواة أحاديثهم :

سألت أبي عن حديث سليمان عن بلال عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم - الحديث فسمعته يقول : وهم يونس بن يزيد - روى بالحجاز عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخطأ فيه . وروى مرة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الصحيح . (٣)

١٣ - معرفته بمقدار ماعند الراوي عن مشائخه :

كان عند يحيى بن ضريس عن حماد بن سلمة عشرة آلاف حديث وعن الثوري عشرة آلاف ونحوه . (٤)

---

(١) العلل للرازي : ١/١١٣/٣٠٦ .
(٢) المرجع السابق : ١/٣٦/٧٤ ، وانظر : ١/٣٩/٨٢
(٣) المرجع السابق : ١/١٣٠/٣٥٨ .
(٤) الجرح والتعديل : ١/٢/١٤٢ .

١٤ - معرفته بامكان اجتماع مرويات من يروى عنهم :

أحمد بن عيسى المصرى - قال ابن ابي حاتم : سألت أبي عنه فقال : قيل لي بمصر انه قدمها واشترى كتب ابن وهب وكتاب المفضل بن فضالة ثم قدمت بغداد فسألت هل يحدث عن المفضل ؟ قالوا : نعم ، فأنكرت ذلك . وذلك ان الرواية عن ابن وهب والمفضل لا يستويان . (١)

ثالثا - تبيينه للمبهمين من رجال الحديث والمصحفة اسماؤهم :

١ - من ابهم بكنيته :

أ - قال عبد الرحمن : سمعت ابي وجرى عنده معرفة الحديث فقال : ابو عبد الله الذى يحدث عنه محمد بن جابر والذى يحدث عن سعيد بن جبير وعن مصعب بن سعد وعن زاذان هو مسلم الجهني . (٢)

ب - سألت أبي عن حديث رواه ابو اسحق الفزارى عن رجل من أهل الشام عن ابي عثمان عن ابي خراش .
قال ابو عثمان : هو عندى حريز بن عثمان . (٣)

جـ - سألت أبي عن احاديث ثلاثة رواها ابو يوسف المدني قال ابو يوسف : هذا اسمه يعقوب بن الوليد (٤)

د - " أبو الاعور السلمي اسمه عمرو بن سفيان " (٥)

---

(١) الجرح والتعديل : ١/١/٦٤ ،
وانظر تاريخ بغداد : ٤/٢٧٥ .
(٢) التقدمة : ص ٣٥٦ .
(٣) المراسيل : ص ٢٥٤
(٤) العلل للرازى : ٢/١٤/١٥١٥ .
(٥) المراسيل : ص ١٤٣ .

٢ - من ابهم وذكر في السند (عن رجل) :

أ - سألت ابي عن حديث رواه ابو اسحق الفزارى عن رجل من أهل الشام عن أبي عثمان الخ ..

فسمعت أبي يقول : هذا الرجل من أهل الشام وهو عندى بقية. (١)

ب - سألت أبي عن حديث رواه يحيى بن سعيد الانصارى عن رجل عن عمره عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم .. الحديث :

قلت لأبي من هذا الرجل الذى لم يسمه يحيى بن سعيد قال : احسب انه ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . (٢)

جـ - سألت ابي عن حديث رواه بشر يعني ابن المفضل عن عمارة بن غزيه قال : حدثني رجل من قومي ، قال أبي هذا الرجل هو شرحبيل بن سعيد . (٣)

٣ - من أبهم وذكر في السند (عن صاحب له) :

" سألت أبي عن حديث رواه عبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم .. الحديث .

قلت لأبي : من صاحبه هذا ، قال : عبد الله بن الحارث . (٤)

---

(١) المراسيل : ص ٢٥٤ .
(٢) العلل للرازى : ٢/٣١٧/٢٤٦٧
(٣) المرجع السابق : ٢/٣١٨/٢٤٦٩ .
(٤) " " السابق : ٢/٤١٠/٢٧٤٠ .

٤ - من أبهم وذكر في السند (عمن حدثه) :

سألت أبي عن حديث رواه عبيد الله بن عمرو عن اسحاق ابن راشد عن الزهري عن سليمان بن يسار عن بعض من حدثه عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ : الحديث ؛

قلت لهما : من هذا الرجل من حدثه هل تدري من هو ، قال أبي : أظن أنه ابو سلام الحبشي لأن هذا الحديث لم يروه عن ثوبان الا ابو سلام على هذا اللفظ . فأظن أنه هو . (١)

٥ - من ابهم وذكر في السند باسمه ولم ينسب :

أ - سألت أبي وابا زرعة عن حديث رواه الثوري عن حبيب قال : رأيت سعيد بن جبير يقبل ابنا له ذا لحية . فقلت لهما فهذا حبيب بن أبي ثابت ؟ فقالا : هو حبيب بن أبي الأشرس حبيب بن حسان . (٢)

ب - سألت أبي عن حديث رواه الحكم بن موسى عن الهيثم بن حميد عن حفص عن مكحول عن أنس ... الحديث .
قلت لأبي : من حفص هذا ؟، قال : حفص أبو سعيد . (٣)

جـ - سألت أبي عن خالد بن الهيثم المدايني فقال ابي : جاءني سعيد البردعي فقال : حدثنا أبو مسعود بن الفرات عن خالد عن بكر بن مضر عن راشد بن أبي سكنة عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تزال طائفة من أمتي .. قال ابي : فأنكرت ذلك وأنكره أبو زرعة

---

(١) العلل للرازي : ٢/٢٢٤/٢١٦٠ .
(٢) المرجع السابق : ٢/٢٣٥/٢١٩٣ .
(٣) المرجع السابق : ٢/٤١٢/٢٧٤٥ .

وجعلوا يقولون : هو غريب ، فقلت : لم يرو خالد عن بكر ابن مضر شيئا ، فقيل لابي زرعة : من خالد هذا ، قال : لا أدرى من هو وأعلم أن الحديث منكر ، فقلت : أنا هو خالد المدائني ، فقيل لابي زرعة فقال : صدق يشبه أن يكون من حديث خالد ولم يكن أبو مسعود بين لهم من خالد هذا لكي يحسبوا أنه غريب. (١)

٦ - من أبهم وذكر في السند (عمن سمع) :

قال أبو محمد : سألت أبي عن حديث رواه الفريابي من ابن ثوبان قال : حدثني ابو حازم المديني عمن سمع كعب بن عمرو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحديث .

قال ابي كعب بن عمرو : هو ابو اليسر ومن سمع كعب ابن عمرو يحتمل حنظله بن قيس الزرقي او عباده بن الوليد بن عبادة بن الصامت. (٢)

٧ - من ابهم باسمه ونسبه ولم يعرف اسم والده :

" قال أبو حاتم : حميرى الرحبي هو حميرى بن كراشه وليست له صحبة. (٣)

٨ - من ابهم في السند بكنيته ونسبه ولم يعرف اسمه :

قال عبد الرحمن : سألت أبي عن شيخ يحدث عنه هشيم يقال له ابو عبد الله الجعفي عن ابي عبد الرحمن السلمي قال : هو عمرو بن شمر ولم يلق أبا عبد الرحمن السلمي. (٤) .

---

(١) العلل للرازى : ١/٣٢٢/٩٦٤ .
(٢) المرجع السابق : ١/٣٨٥/١١٥٠ .
(٣) المراسيل : ص ٣٠ .
(٤) المرجع السابق : ص ١٤٨ .

٩ - معرفته بمن صحف اسمه او اسم أبيه :

أ - سمعت أبي وحدثنا عن الفضل بن الصباح عن أبي عبيدة الحداد عن همام عن قتادة عن عمرو بن سعيد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . .الحديث

قال ابي : أخطأ فيه ، هو قتادة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن كذا قال الفضل . (١)

ب - قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث رواه احمد بن عبدة عن أبي داود عن شعبة عن سعد بن ابراهيم وحبيب ابن أبي ثابت سمعا حفص بن عاصم ان زيد بن ثابت قال صلاة الوسطى صلاة الظهر .

قال أبي : هذا خطأ انما هو خبيب بن عبد الرحمن . (٢)

رابعا - تمييزه للمقلوب من اسماء الرواة :

سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه شعبة عن مسلم بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن علي عن ابن عمر . . الحديث .

فقالا : هذا وهم وهم فيه شعبة انما هو علي بن عبد الرحمن المعاوي . (٣)

---

(١) العلل للرازي : ١/٤٨٨/١٤٦١ .
(٢) المرجع السابق : ١/١٢٣/٣٣٨ .
(٣) المرجع السابق : ١/١٠٨/٢٩٢ .

خامسا - معرفته برواة كل بلد وتمييز بعضهم من بعض :

أ - قال عبد الرحمن : سمعت أبي يقول : تعجبت من غفلة ابي نعيم الفضل بن دكين حيث جعل يزيد بن خصيفة في الكوفيين وهو مدني وأدخل عمرو بن يحيى المازني في الكوفيين وهو مدني .

وجعل عثمان البتي في الكوفيين وهو بصري . (١)

ب - سألت أبي عن حديث حدثنا الحسن بن عرفه عن اسماعيل ابن عياش عن الحجاج بن مهاجر الخولاني عن ابن خارجة بن زيد بن ثابت عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم .. الحديث.

قال ابي ليس هو ابن زيد بن ثابت هذا شامي وذلك مدني وانما يقال : ابن خارجة فقط . (٢)

سادسا - معرفته بالتقاء الرواة وسماع بعضهم من بعض وعدمه :

أ - قال ابو حاتم : خرج احمد بن الخليل مرة الى دباوند وروى عن داود الجعفري فقلت له : متى سمعت من داود الجعفري . فقال : اسكت يا ابا حاتم ان اول سفره حمقاء. (٣)

ب - أخشى أن لا يكون سمع الأعمش من مجاهد .. الاعمش قليل السماع من مجاهد وعامة مايروى عن مجاهد مدلس. (٤)

جـ - لا أظن الثوري سمعه من قيس أراه مدلسا (٥)

---

(١) التقدمة : ص ٣٥٥ .
(٢) العلل للرازي : ٢/٢١٠/٢١٢١ .
(٣) الجرح والتعديل : ١/١/٥٠ .
(٤) العلل للرازي : ٢/٢١٠/٢١١٩ .
(٥) المرجع السابق : ٢/٢٥٤/٢٢٥٥.

د - يزيد بن أبي حبيب لم يسمع من الزهري انما كتب اليه (١)

هـ - ابراهيم بن جرير لم يسمع من أبيه. (٢)

سابعا - معرفته بأثبت الرجال وأحفظهم فيمن رووا عنه :

" سليمان احفظ من حماد لحديث ثابت " (٣)

ثامنا - تمييزه لكلام الرواة بعضهم من بعض :

" ما أخوفني ان يكون ابو حفص غلط ليس هذا كلام يحيى لم يكن يحيى من الرجال الذى يقول لا بأس بمثل هذا لا أدرى من اين جاء به ابو حفص. (٤)

تاسعا - معرفته بأنساب الرواة وكناهم وقراباتهم :

أ - سألت أبي عن حديث رواه احمد بن عبدة عن يحيى بن كثير قال أبي : وهو والد كثير بن يحيى بن كثير وكنيته أبو النضر وليس بالعنبرى. (٥)

ب - قال عبد الرحمن : سمعت ابي وذكر الحديث الذى رواه مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عباد بن زياد من ولد المغيرة بن شعبة عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحديث.

فسمعت أبي يقول : وهم مالك في هذا الحديث في نسب عباد بن زياد وليس هو من ولد المغيرة ويقال له : عباد بن زياد بن أبي سفيان. (٦)

---

(١) العلل للرازى : ٢/٤٤٣/٢٨٣٦.
(٢) المرجع السابق : ٢/٣٠٥/٢٤٢٧
(٣) المرجع السابق : ٢/٦٦/١٦٨٧ .
(٤) المرجع السابق : ٢/٤٠٨/٢٧٣١ .
(٥) المرجع السابق : ١/٢٨/٤٨ .
(٦) المرجع السابق : ١/٦٩/١٨٢ .

هـ - قال الشافعي : " ومن بني محارب / بن فهر " أبو عبيدة ابن عبد الله بن الجرّاح .

قال أبو محمد : هذا وهم ، أبو عبيدة بن الجراح من ولد الحارث بن فهر وكان الحارث ومحارب أخوين وهما ابنا فهر . سمعت ابي ينسب أبا عبيده ، فقال : اسمه عامر بن عبد الله بن الجرّاح بن هلال بن أهيب

قال أبو محمد : ويقال ابن وهيب ، بن ضبة ، ابن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر " (١)

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن جد أيوب ابن موسى فقال : هو عمرو بن سعيد بن العاص وليست له صحبة . (٢)

عاشـــرا - معرفته بمن له صحبة :

أ - عيسى بن يزداد بن فساء ليس لأبيه صحبة ومن الناس من يدخله في المسند على المجاز وهو وأبوه مجهولان (٣)

ب - ابو خراش لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم (٤)

جـ - أبو خلاد الذى يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : اذا رأيتم الرجل المؤمن قد أعطى زهدا في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فانه يلقن الحكمة . ليس له صحبة يروى يزيد ابن سنان عن ابي مريم عنه . (٥)

---

(١) آداب الشافعي : ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ .
(٢) المراسيل : ص ١٤٣ ، وانظر نفس المرجع : ص ٢٥ ، ١٠٨ ، ٢٠١ ، وانظر الجرح والتعديل : ٢/٢/١٥٨ .
(٣) العلل للرازى : ١/٤١/٨٩ .
(٤) المراسيل : ص ٢٥٤ .
(٥) المرجع السابق : ص ٢٥٤ .

الحادى عشر - ترتيبه للرواة في درجة الحفظ :

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن خلاس عن ابي رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .. الحديث .

فقلت : ماحال هذا الحديث ، قال : هذا قد روى هذا الحديث معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن عذرة بن تميم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ورواه همام بن يحيى عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

قال أبو حاتم : أحسب الثلاثة كلها صحاح . وقتادة كان واسع الحديث وأحفظهم سعيد بن أبي عروبة قبل ان يختلط ثم هشام ثم همام . (١)

الثاني عشر :- معرفته باسرة الراوى :

أ - سألت أبي عن حديث رواه علي بن مسهر عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن عبادة بن ابي الدرداء عن أبيه ... الحديث قال ابي ما أدرى ماهذا لا أعرف لأبي الدرداء ابنا يقال له عبادة وهذا من تخاليط ابن ابي ليلى . (٢)

ب - سألت أبي عن حديث رواه عبيدة بن الأسود عن القاسم بن الوليد عن أبي هشام عن ابي صالح عن أنس عن ابن عباس لما نزلت .* قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم *، بطوله .. قال ابي ابو هشام هوالكلبي وكان كنيته ابا النضر وكان له ابن يقال له هشام بن الكلبي صاحب نحو وعربية فكناه به (٣)

---

(١) العلل للرازى : ٢٢٨/٨٥/١

(٢) المرجع السابق : ١٦٠١/٤٠/٢ .

(٣) المرجع السابق : ١٦٥٤/٥٦/٢ .

هـ - احمد بن الخليل القومس : روى عمن لم يخلق روى عن فلان ابنا للأعمش سماه ولم يكن للأعمش ابنا غير هو. (١)

الثالث عشر :- معرفته باشتهار الراوى في بلد دون آخر :

" الحسن بن الحكم الحنفي : حديثه صالح ليس بذلك يضطرب وبالبصرة لا يعرفونه لانه مات قديما فلذلك لا يعرفونه ". (٢)

الرابع عشر : - معرفته بمن لقى الصحابة أو بعضهم من التابعين وسماعهم منهم :

أ - لم يلق ابراهيم النخعي أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الا عائشة ولم يسمع منها شيئا فانه دخل عليها وهو صغير : وأدرك أنسا ولم يسمع منه. (٣)

ب - أيوب السختياني : رأى أنس بن مالك ولم يسمع منه وهو مثل الأعمش. (٤)

هـ - الأخنس والد بكير بن الأخنس لم يصح له السماع من ابن مسعود. (٥)

د - الحسن لم يسمع من ابن عباس وقوله خطبنا ابن عباس يعني خطب أهل البصرة. (٦)

---

(١) الجرح والتعديل : ١/١/٥٠.
(٢) المرجع السابق : ١/٢/٧
(٣) المراسيل : ص ٩.
(٤) المرجع السابق : ص ١٤.
(٥) المرجع السابق : ص ١٦.
(٦) المرجع السابق : ص ٣٤.

الخامس عشر - معرفته بالمخضرمين من الرواة :

حجر بن عنبس أدرك الجاهلية ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا . (١)

السادس عشر - معرفته بأعمار الرواة :

أ - حرب بن قيس : لم يدرك أبا الدرداء - وحديثه مرسل وهو في سن مالك بن أنس. (٢)

ب - قال ابو حاتم : بعد ما سئل : هل سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى من بلال ؟ كان بلال خرج الى الشام في خلافة [illegible] قديما فان كان رآه صغيرا . فانه ولد في بعض خلافة عمر. [illegible]

جـ - عيسى بن عبد الله ليس له من السن ما أدرك القرظي [illegible] ابن كعب القرظي . (٤)

السابع عشر - تمييزه الرواة المتشابهين :

١ - بكناهم .

٢ - دخين الحجرى : يكنى أبا الهيثم وأبو الهيثم [illegible] عمرو بن عبد العتوارى ولم يرو دخين عن أبي سعيد شيئا (٥)

---

(١) المراسيل : ص ٣٠ .
(٢) المرجع السابق : ص ٥٠ .
(٣) المرجع السابق : ص ١٢٦ .
(٤) المرجع السابق : ١٥٤ .
(٥) المرجع السابق : ص ٥٦ ، قال المحقق - [illegible] الخدرى هو ابو الهيثم العتوارى [illegible]

٢ - بأنسابهم :

قال أبو حاتم : " الصنابحي هم ثلاثة : " فالذى يروى عنه عطاء بن يسار هو عبد الله الصنابحي ولم تصح صحبته - والذى روى عنه أبو الخير فهو عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي .

يروى عن أبي بكر الصديق وعن بلال ويقول قدمت المدينة وقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم قبلي بخمس ليال ليست له صحبة .

والصنابح بن الأعسر له صحبة روى عنه قيس بن أبي حازم ومن قال في هذا "الصنابحي " فقد وهم . (١)

٣ - بأسمائهم :

أ - قال ابو حاتم : لأهل الشام عرسان عرس بن عميرة وله صحبة وعرس بن قيس وليست له صحبة . (٢)

ب - قال عبد الرحمن : سمعت أبي في حديث - حدثنا يحيى ابن عبدك القزويني عن مكي بن ابراهيم عن حبيب بن الشهيد عن أبيه عن أبي هريرة .. الحديث .

فسمعت أبي يقول : هو حبيب بن شهاب المدلجي وليس هو بحبيب بن الشهيد . (٣)

الثامن عشر - معرفته بمواطن الرواة :

أ - قال عبد الرحمن : قلت لابي ابو وائل سمع من أبي الدرداء شيئا ؟ قال : ادركه ولا يحكي سماع شيء - ابو الدرداء كان بالشام وأبو وائل كان بالكوفة . (٤)

---

(١) المراسيل : ص ١٠٦ .
(٢) المرجع السابق : ص ١٦٢ .
(٣) العلل للرازى : ٢/٢٢١/٢١٥٣ .
(٤) المراسيل : ص ٨٨ .

جـ - قال عبد الرحمن : سئل أبي عن ابن سيرين سمع من أبي الدرداء قال : أدركه ولا أظنه سمع منه ذاك بالشام وهذا بالبصرة . (١)

التاسع عشر - (معرفته كم سقط من الاسناد) :

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن عبد الله بن ملاذ الأشعري الذى يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال " اللهم انج السفينة ومن فيها ؟ .. الحديث .

قال ابي : عبد الله بن ملاذ ليست له صحبة .

قلت : فان احمد بن سنان أخرج ذلك في " مسنده " .

قال ابي بينه وبين النبي صلى اللهعليه وسلم أربعة - يروى عبد الله ابن ملاذ عن نمير بن أوس عن رجل عن عامر بن أبي عامر الأشعري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم . (٢)

العشرون - معرفته من سقط من الاسناد :

ا - أبو الزنا لم ير ابن عمر بينهما عبيد بن حنين . (٣)

ب - لم يسمع الأوزاعي من أبي مصبح وبين الأوزاعي وبين أبي مصبح رجل يسمى موسى بن يسار . (٤)

هـ - الزهري لا يثبت له سماع من المسور بن مخرمة يدخل بينه وبين سليمان بن يسار وعروة بن الزبير . (٥)

---

(١) المراسيل : ١٨٧ .
(٢) المراسيل : ص ١٠٥ ، (والرجل المذكور في السند) هو مالك ابن مسروح - كما صرح بذلك ابن حجر في الاصابة : ٣/١٤٢ من القسم الرابع رقم ٦٦٤٧ .
(٣) المراسيل : ص ١٠٩ .
(٤) المرجع السابق : ص ١٣٠ .
(٥) المرجع السابق : ص ١٩١ .

الحادى والعشرون - معرفته بتعدد الروايات في اسم الراوى وأصحها :

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث رواه جرير عن مطـرف عن عمر بن سالم عن ابي بن كعب قال : قلت لرسول الله صلى الله عليـه وسلم . . . الحديث .

قال ابي : انما هو عمرو بن سالم ، ويقال : عمر ، وعمـرو أصح وهو جد يحيى بن الضريس أبو أمه ولم يدرك أبيا انما يحـدث عن القاسم بن محمد . (١)

---

(١) المراسيل : ص ١٤٤ .

الفصل الثاني :

" مراتب المعرفة عند نقاد الحديث . ومقارنتها بمنهج أبي حاتم"

تمهيد -

لما كان رجال الاسناد يتفاوتون في احوالهم - فمنهم الثقة الحافظ الثبت الذى لا يشك احد في ثقته واتقانه . خاليا مايوهنه - من سوء حفظ - ومن الشبهات التى تقلل من شأنه . كانتحال بعض المعتقدات والآراء التى تخالف مذهب الجماعه .

ومنهم من هو دونه في الحفظ . والاتقان وهو الذى يغلط احيانا فلم تصل درجته من فوقه من الرواه بل تدنى قليلا عنهم فتلك حالة غير الاولى ودرجة سواها .

ومنهم . من يغلب عليه الوهم وتكثر عنده الاخطاء وذلك لسوء الحفظ وعدم الاتقان فتشتد غفلته عن ضبط الاسانيد والمتون واداءها اداء من يوثق به ممن هو اعلى منه في مرتبته فهؤلاء هم اقل شأنا وادنى حالا من سابقيهم .

ومنهم . من ضعف في حديثه ضعفا شديدا وذلك لاتهامه بالكذب واتهامه بالوضع .

ومنهم من عرف منه الكذب صراحة واشتهر بين اهل العلم بذلك - منه تعمد الوضع في الاحاديث افتراء على الله ورسوله فهؤلاء قد تحذر منهم العلماء وحذروا منهم ونصحوا الامه بالابتعاد عنهم وعدم الكتابه عنهم الا لبيان كذبهم ووضعهم .

فلتباين احوالهم وتفاوت درجاتهم قام النقاد باطلاق الفاظ تتناسب واحوالهم وتضع كل صنف من هؤلاء في طبقة تميزه عن غيره من الطبقات الاخرى .

(قال الامام مسلم . طريق اهل العلم في ترتيب . اهله . لا يقصر بالرجل

العالى القدر عن درجته - ولا يرفع متضع القدر في العلم فوق منزلته ويعطى كل ذى حق حقه وينزل منزلته) (١)

وقد كانت تلك الالفاظ يتداولها العلماء ولا تخضع لمراتب مصنفه فيما اعلم - والله اعلم . واول من وضع مراتب صنف فيها الرواه . هو ابن ابى حاتم رحمه الله . فقد قام ببيان تلك القاعدة - وتصنيف الرواه على مراتب حسب بعض الالفاظ المتداوله بين جهابذه النقاد .

وقد حظيت تلك القاعده بقبول بين اهل هذه الصنعه - واشتغال بهذا العمل الجليل فتعقبوه باضافات . فاضافوا على تلك المراتب مراتب اخرى - كما حصل بعض التداخل في بعض المراتب عند من اتى بعده وسيتضح لنا ذلك في عرض القواعد التى وضعوها بعده .

ومن هولاء العلماء الذين اتوا بعد ابن ابى حاتم وهم :

ابن الصلاح ، الحافظ العراقي ، الذهبى ، السخاوى ، ابن حجر .

وقبل ان نعرف ماأتوا به من توسيع في باب المصطلحات . وما اضافوه من مراتب وزيادات نستعرض اولا قاعدة ابن ابى حاتم .

---

(١) الصحيح : ١/ ٥٤

سيأتى في مبحث (مهارة الناقد) قصة ابى حاتم مع الرجل من اهل الرأى - وقوله - بان ناقد الحديث لا يمكن ان يقول مايقول عن طريق المجازفه - بل هو بعلم ومعرفه .

وسيأتى تأكيد هذا في مبحث (منهج النقد عند ابى حاتم الطريقة [illegible] في ذلك) وبيان ان هذا العلم قائم على اصول وقواعد بعيد عن التخبط والقول بغير علم - واليك بعض الامثله المؤكده لذلك .

أ - اسماعيل بن حفص بن عمر بن ميمون الايلى - قال عبد الرحمن سألت ابى عنه فقال كتبت عنه وعن ابيه وكان ابوه يكذب وهو بخلاف ابيه . قلت لا بأس به ؟ قال لا يمكننى ان اقول لا بأس به الجرح والتعديل : ١/ ١/ ١٦٦ .

ب - اسماعيل بن واسط بن اسماعيل البجلى سئل عنه فقال يروى عنه - فكرر عليه فلم يزد على قوله يروى عنه - المرجع السابق ١/ ١/ ٢٠٠ .

ج - سلمه بن الفضل الرازى قال فيه : صالح محله الصدق في حديثه انكار ليس بالقوى لا يمكن ان اطلق لسانى فيه باكثر من هذا . يكتب حديثه ولا يحتج به - المرجع السابق : ٢/ ١/ ١٦٩ .

المبحث الاول

" مراتب الائمـــــــه "

(المراتب عند ابن ابى حاتم)

قال عبد الرحمن : وجدت الالفاظ في الجرح والتعديل على مراتــب شتى .

واذا قيل للواحد انه ثقه او متقن ثبت فهو ممن يحتج بحديثه .

واذا قيل له انه صدوق او محله الصدق اولا بأس به فهو ممن يكتــب حديثه وينظر فيه وهى المنزله الثانيه

واذا قيل شيخ فهو بالمنزله الثالثه يكتب حديثه وينظر فيه الا انــه دون الثانيه .

واذا قيل صالح الحديث فانه يكتب حديثه للاعتبار .

واذا اجابوا في الرجل بلين الحديث فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه اعتبارا

واذا قالوا ليس بقوى فهو بمنزلة الاولى في كتبه حديثه الا انه دونه .

واذا قالوا ضعيف الحديث فهو دون الثاني لا يطرح حديثه بل يعتبر به

واذا قالوا متروك الحديث او ذاهب او كذاب فهو ساقط الحديــث ولا يكتب حديثه وهى المنزله الرابعه . (١)

---

(١) الجرح والتعديل : ٣٧/١/١

تنبيه : لقد ذكر ابن ابى حاتم - في التقدمه - بيان لطبقات الرواه وقد ظهر فيها بعض المعارضة لهذه المراتب فقال في بيان ذكــر بعض هؤلاء الطبقات " الصدوق في روايته الورع في دينه الذى يهـم احيانا وقد قبله الجهابذه النقاد فهذا يحتج بحديثه .

ووجه هذه المعارضه - انه ذكر هذه الطبقه الموصوفه بالصدق . انهم ممن يحتج بحديثهم . بينما ذكر من هم في المرتبه الثانيه مــــن مراتب الرواه - الموصوفين منهم بالصدق - انه يكتب حديثهم وينظــر فيه - ومعلوم انه هناك فرق بين من هو محتج به وبين من هو - فــي حال الاعتبار والنظر .

والذى يظهر لى والله أعلم - في محاولة الجمع بين هذين القولين " ان يحمل مراد ابن ابي حاتم بالصدوق الذى يحتج به - انه الثقه الذى طرأت عليه بعض الاوهام التى لا يسلم منها اى ثقه - كمثل سفيان الثورى وحماد بن سلمه . حماد بن زيد . وغيرهم كما سنبين في فصل هذا ار العلماء ؟ وهؤلاء الموصوفين بالصدق - سوى من وصف بالصدق في مراتب الرواة ولو حملنا الكلام على ظاهره لجعلنا كلا الوصفين لطبقة واحدة من الرواة لحدث التعارض والتناقض في كلام ابن ابي حاتم وهذا لا يمكن ان يصدر من مثله - والله أعلم بالصواب - .

هذه القاعده التي وضعها ابن ابي حاتم وهي تمثل منهج النقاد الذين سبقوه - ويشير بهذا ابن الصلاح .
اذ يقول (ان ماذكره ابن ابي حاتم فانه نسبه الى اهل الحديث) (١)

واذا نظرنا لتلك القاعده نجد انه قد صنف رواة الحديث الى صنفين وكل صنف من هؤلاء ينقسم الى قسمين .

الصنف الأول : وهذا يشمل المعدلين من الرواه - وينقسمون الى قسمين -

القسم الأول : وهم اهل المرتبه الاولى وهؤلاء هم الثقات " الاثبات الذين يقبل حديثهم ويحتج به بدون حاجه الى متابعات او شواهد .

القسم الثاني : وهم من ينظر في حديثهم ويختبروهم ليسوا في منزلة اهل الدرجه الاولى بل اقل منهم فلا يحتج بحديثهم ولكنهم في درجة الاعتبار . وهؤلاء هم اصحاب المراتب الاتيه (الثانيه و الثالثه و الرابعه)

الصنف الثاني : وهذا يشمل المجروحين من الرواه - وينقسمون الى قسمين -

القسم الاول : وهم الذين لم يكن جرحهم يودي بهم الى درجة الترك بل هم داخلين في درجة الاعتبار . فيكتب حديثهم وينظر فيه وهؤلاء هم اهل المراتب الثلاث الاول من مراتب الجرح على التوالي .

القسم الثاني : وهم الذين قد ترك حديثهم فلا يكتب وهؤلاء هم اهل المرتبه الرابعه من مراتب الجرح .

وبملاحظة هذه القاعده . نجد انها لم تتضمن جميع الالفاظ . التي صدرت من ائمة النقد وخاصه والده اقرب من تأثر به . الذي قد عرف عنه الفاظ في ... متشعبه كما تلاحظ في الملحق رقم٣ص٢ [٥] وكأن ابن ابي حاتم بفعله هذا يضرب امثله بما ذكر لقياس غيرها من الالفاظ عليها .

---

(١) التقييد والايضاح : ص ١٥٩ (وانظر) توضيح الافكار : ٢/٢٦٧

وبالفعل فقد جاء بعد ابن ابى حاتم من زاد في الفاظ كل مرتبه ، واضاف مراتب سوى ماذكره كما حصل هذا فقد حصل بعض التداخل في بعض المراتب . وسنستعرض قواعد ـ ثلاثه من ائمه العلم لنرى تطور تلك القواعد .

أولا : ابن الصلاح (المتوفى ٦٤٣هـ) اضاف الفاظا وسع بها قاعدة ابن ابى حاتم فمما اضافه . مايلى :

١ ـ في مراتب التعديل .

في المرتبه الاولى * ثبت او حجه ، حافظ او ضابط . (١)

" " الرابعه * روى عنه الناس ، وسط ، متقارب الحديث ، ما اعلم به بأسا .

٢ ـ : في مراتب الجرح :

في المرتبه الاولى : (ليس بذاك ، ليس بذاك القوى ، فيه ضعف ، في حديثه ضعف)

" " الثانيه : (لا يحتج به ، مضطرب الحديث)

" " الثالثه : (لا شيء)

ثانيا : ابو عبدالله الذهبى المتوفى : (٧٤٨) وضع قاعدة خالف فيها ابن ابى حاتم بعض الاختلاف . وسيظهر لنا هذا الاختلاف في عرض قاعدته .

يقول الذهبي :

" واعلى العبارات في الرواة المقبولين "

ثبت حجه ، وثبت حافظ ، وثقة متقن ، وثقة ثقه .

ثم ثقه صدوق ، ولا بأس به ، وليس به بأس .

---

(١) ان ما اضافه ابن الصلاح ـ قد نص على مايدخل في المرتبه الاولى من مراتب التعديل اما بقية الالفاظ فقد ذكرها جملة بدون تنصيص ـ ثم اتى الحافظ العراقي ـ وصنفها في مراتبها .

(٢) التقييد والايضاح ـ ص ١٦

ثم محله الصدق ، وجيد الحديث ، وصالح الحديث ،وشيخ وسط ، وشيخ حسن الحديث ، وصدوق انشاء الله ، وصويلح ونحو ذلك .

واردى عبارات الجرح :

دجال كذاب أو وضاع يضع الحديث .

ثم متهم بالكذب ومتفق على تركه .

ثم متروك ليس بثقه ، وسكتوا عنه ، وذاهب الحديث ، وفيه نظر ، وهالك ، وساقط .

ثم واه بمره ، وليس بشيء ، وضعيف جدا ، وضعفوه ، ضعيف وواه ،ومنكر الحديث ونحو ذلك .

ثم يضعف وفيه ضعف ، وقد ضعف ،ليس بالقوى ، ليس بحجه ، ليس بذاك ، يعرف وينكر فيه فقال تكلم فيه ،لين سيء الحفظ ، لا يحتج به ، اختلف فيه ، صدوق لكنه مبتدع ونحو ذلك . (١)

واليك بعض الفروق بين قاعدة الامام الذهبي وابن ابى حاتم .

أولا : توسع الذهبي في الفاظ الجرح والتعديل اذ ضمن قاعدته الفاظا لم يأت بها ابن ابى حاتم .

ثانيا : ان الذهبي قد جمع بين لفظي ثقه وصدوق . وكل منهما في مرتبة مستقله عند ابن ابى حاتم وبينهما فرق شاسع فالاولى في منزلة الاحتجاج والثانيه في منزلة الاعتبار .

والذى يظهر لى والله اعلم ان حرف العطف ـ ثم ـ سقط من نسخة الكتاب فتصبح ثقه في المرتبة الثانيه وتأتى صدوق وما بعدها في المرتبة الثالثة .

---

(١) الميزان : ١/ ٤

ثالثا : أخر الذهبي لفظ محله الصدق - عن ماقترن به من الفاظ . عند ابن ابي حاتم - كصدوق ولا بأس به .

رابعا : خالف الذهبي ابن ابي حاتم في ترتيبه لالفاظ الجرح والتعديل - فبدأ بارد أها - وهذا ترتيب غير متناسق (ان الاولى ان يذكــر من الفاظ الجرح ماهو اقرب لالفاظ التعديل كما رتبها ابن ابــى حاتم - والله اعلم -

خامسا : ادمج الذهبي ثلاثة الفاظ - من الفاظ الجرح - في مرتبة واحدة - بينما كل لفظ في مرتبة مستقله عند ابن ابي حاتم وهي (لين ، ليس بقوى ، ضعيف) .

سادسا : ان مراتب الجرح عند الذهبي قد بلغ بها خمس مراتب بينما ابــن ابي حاتم لم يتجاوز بها اربع مراتب .

ثالثا : ابن حجر العسقلاني ـ المتوفى (٨٥٢ هـ)

حصر ابن حجر المراتب جميعها في اثنتى عشر مرتبه ـ فقال

اولها ـ الصحابه فاصرح بذلك لشرفهم

الثانيه ـ من اكد مدحه اما بأفعل . كأوثق الناس او بتكرير الصفه لفظا . كثقه ثقه او معنى كثقة حافظ .

الثالثه ـ من افرد بصفه كثقه او متقن او ثبت او عدل .

الرابعه ـ من قصر عن درجة الثالثة قليلا واليه الاشاره بصدوق او لا بأس به او ليس به بأس .

الخامسه ـ من قصر عن درجة الرابعة قلية واليه الاشارة (بصدوق (١) سيئ الحفظ) او صدوق يهم ، او له اوهام ، او يخطئ ، او تغير بآخره ، ويلتحق بذلك من رمى بنوع من البدعه ، كالتشيع والقدر ، والنصب والارجاء ، والتجهم مع بيان الداعيه من غيره .

السادسه ـ من ليس له من الحديث الا القليل ، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من اجله ـ واليه الاشارة بلفظ مقبول ، حيث يتابع والا فلين الحديث .

السابعه ـ من روى عنه اكثر من واحد ولم يوثق واليه الاشارة بلفظ مستور او مجهول الحال .

الثامنه ـ من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر ووجد فيه اطلاق الضعف ولو لم يفسر واليه الاشاره بلفظ ضعيف .

التاسعه ـ من لم يرو عنه غير واحد لم يوثق واليه الاشارة بلفظ مجهول .

العاشره ـ من لم يوثق البته وضعف مع ذلك بقادح واليه الاشاره بمتروك ، ومتروك الحديث او واهى الحديث او ساقط .

---

(١) نقلت في الكتاب هكذا (بصدوق ، سيئ الحفظ) [illegible] لفظ واحد بدليل انه اشار الى ـ صدوق ـ في المرتبة التى قبلها . ويجب ملاحظة وضع الفواصل اذ هي قد وضعت بدون تحرى وتدقيق واكبر دليل على ذلك ما تضمنته المرتبه الثامنه .

الحاديه عشره - من اتهم بالكذب

الثانيه عشره - من اطلق عليه اسم الكذب والوضع -(١)

الفرق بين قاعدتي ابن حجر وابن ابي حاتم :

أولا : اعتبار ابن حجر - المرتبة الاولى - مرتبة الصحابة بينما ابن ابي حاتم لم يذكرهم ضمن قاعدته .

ثانيا : ان مجموع مراتب ابن حجر اثني عشرة مرتبه - بينما لم يتجاوز مجموع المراتب عند ابن ابي حاتم . ثماني مراتب .

ثالثا : تضمنت قاعدة ابن حجر . زيادة بعض الالفاظ . كما انه قد اغفل بعض الالفاظ التي ذكرها ابن ابي حاتم - كلفظي (محله الصدق ، صالح الحديث) من الفاظ التعديل - وكلفظ (ليس بقوى من الفاظ . الجرح .

وبعرض تلك القواعد لائمة الجرح والتعديل نستخلص مايلي :

أولا : ان فيما ذكروه ليؤكد لنا حقيقة ما اراد ابن ابي حاتم من ان تلك الالفاظ التي تضمنتها قاعدته ماهي الا مجرد نماذج اشار بها كأسس يقاس عليها غيرها من الفاظ . الجرح والتعديل التي ملئت بها كتب الجرح والتعديل .

ثانيا : ان بمجموع ماذكروه من الفاظ لم يكن حصرا تاما لمجموع الالفاظ التي صدرت واطلقها نقاد الرجال على رواة الحديث وسيتضح لنا ذلك بالنظر في مصطلحات ابي حاتم . (٢)

ثالثا : ان هناك مصطلحات قد جمعت بين الفاظ عدة من مراتب مختلفة (وهى ماتسمى بالمترادفات لم أجد من علماء الحديث من اشار الى موضعها من تلك المراتب ولا التمليل بسبب ترادفها . وسأوضح ذلك في موضعه انشاء الله .

وعلى ضوء هذا العرض لقواعد ائمة الجرح والتعديل . يمكن ان نقوم بهذه الدراسة لمنهج ابي حاتم .

---

(١) تقريب التهذيب ١/ ٤ ، ٥

(٢) يقول السخاوى

" من نظر كتب الرجال ككتاب ابن ابي حاتم المذكور والكامل لابن عدى والتهذيب . وغيرها . ظفر بالفاظ كثيره ولو اعتنى بارع بتتبعها ووضع كل لفظه بالمرتبة المشابهه لها مع شرح معانيها لغة واصطلاحا لكان حسنا - فتح المغيث : ١/ ٣٣٦

المبحث الثانـــي

" دراسة منهج ابي حاتـــم "

لقد تبين لنا سابقا خلال عرض القواعد . ان كل قاعدة لها ميزتهـــا الخاصه . وكل امام من اصحاب هذه القواعد قد ضمن عدته الفاظا لم يكـــن بعضها تضمنته القواعد الاخرى .

وكما اسلفت سابقا - ان هذه القواعد لم تتضمن جميع الالفـــــاظ والمصطلحات النقديه الصادره عن ائمة النقد .

ولكي نتحقق بأن علماء الحديث لم يصلوا حتى الان الى وضع قاعدة نهائيه - تستوعب جميع ما وصل الينا عن ائمة النقد - نستعرض منهج أبـــي حاتم ليكشف لنا عن هذه الحقيقة .

لقد كان استعمال ابي حاتم لالفاظ النقد ينبيء عن مهارة فائقـــة ودقة باللغة ومعرفة واسعة كان يتمتع بها بين جهابذة النقاد - وبدراســـة تلك الالفاظ وتتبعها في كتاب الجرح والتعديل تبدو هناك ميزات لهـــذا المنهج - اوردها فيما يلي :

الاولى - مصطلحات مفرده غير مركبه - بعضها اشار اليه الائمة واضعــــــو القواعد وبعضها وهو الاغلب لم يشر احد اليه - وقد بلغ مجموعهـــا احدى وتسعون مصطلحا" وهي .

(من الابدال ، ثبت ، لم ار في حديثه مكروها ، من العبـــاد ، يكتب حديثه ويذاكربه ، لا ارى في حديثه منكرا جليلا ، مرضي ، صدوق الحديث ، صحيح الحديث ، متعبد ، فقيه متبع ، حافظ ، يكتب حديثه من ائمة المسلمين ، لا يسأل

عن مثله ، ثقه ، متقن ، صدوق ، لا بأس به ، محله الصدق ، شيخ ،(١) مستقيم الحديث ، في نفسه مستقيم ، صالح الحديث ، صالح معروف الحديث يروى عنه ، محدث ، متقارب . (٢) مشهور ، ثقه في نفسه ، يدل حديثه على الصدق ، مارأينا الا خيرا ، من خيار المسلمين ، مستقيم الأمر ،

---

(١) هذا اللفظ يعتبر ضمن الفاظ التعديل ـ ومما يدل على انه كذلك عند ابى حاتم ـ هو توجيه الابن السؤال لوالده عن حال الراوى وجوابه له بهذا اللفظ ـ مثال ذلك :

أ ـ خازم بن الحسين أبو اسحاق الحميسى ـ قال عبدالرحمن ـ قلت لابى ماحاله ـ قال شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به ـ الجرح والتعديل : ١/٢/٣٩٣

ب ـ موسى بن سليمان ـ قال عبدالرحمن ـ قيل لابى وأبى زرعه ـ موسى بن سليمان الذى يحدث عنه الاوزاعى ؟ فقالا : شيخ للاوزاعى مانعلم روى عنه غيره قلت لهما فما حاله ؟ قال ابى هو شيخ وسكت ابوزرعه ـ المرجع السابق : ٤/١/١٤٤

جـ ـ سليمان بن زياد الحضرمى المصرى ـ قال عبدالرحمن سألت ابى عنه فقال . صحيح الحديث قلت ماحاله ؟ قال شيخ : المرجع السابق : ٢/١/١١٨

(٢) " قاربه مقاربة داناه ـ يقال قارب الفرس الخطواى داناه ـ وشىء " مقارب اى بين الجيد والردىء وكذلك اذا كان رخيصا .
او يقال دين مقارب بكسر الرآء اى متوسط الحال ومتاع مقارب بفتحها اى رخيص والمقاربه مصدر قارب ـ محيط المحيط : ٧٢٣ ، ٧٢٤
وفي اصطلاح المحدثين (بالكسر ـ مقارب ـ اى ان حديثه مقارب لحديث غيره من الثقات ; وبفتح الراى " مقارب " اى حديثه يقاربه حديث غيره ـ فهو على المعتمد بالكسر والفتح وسط لا ينتهى الى درجة السقوط ولا الجلاله وهو نوع مدح " فتح المغيث " ١/٣٣٩
ومما يدل على هذا : اقتران الفاظ التعديل بها ـ كقول ابى حاتم في بعض الرواه .
لا بأس به ثم قال حديثه متقارب ـ ليس به بأس حديثه متقارب ـ الجرح والتعديل : ٤/٢/٢٨٢ ، ٣٥٤

يعرفون كما شاء الله ، ليس بشيء ، لا أفهمه ، لا يحتج به (١) ، مودى (٢) مضطرب الحديث ، ذاهب الحديث ، يضع الحديث ، مستور ، اتركوا عنه ، ليس بالمتقن ، حديثه ليس بالصحيح ، اعرابي ، لا انكر حديثه ، ارى حديثه صحاحا ، يروى احاديث منكرة ، شبيه بالمجهول ، لا يروى عنه ، مجهول ، لا اعرفه ، يتكلمون فيه ، ليس بالمتين ، لا يحمد ، حديثه من عتق الشيعة ، كذاب (٣)

---

(١) قال عبد الرحمن - قلت لابي ما معنى لا يحتج بحديثهم قال : كانوا قوما لا يحفظون فيحدثون بما لا يحفظون فيغلطون - ترى في احاديثهم اضطرابا ما شئت - تهذيب التهذيب : ١/١٦٨

(٢) قال ابن السكيت آدى الرجل اى قوى فهو مؤد بالهمز - اى شاك السلاح قال رؤبة مُؤْدِين يحمين السبيك السابلا .
واما مواد بلا همز . فهو من أودى اى هلك قال الراجز
"انى سأديك بسير وكن "
ورجل" مُؤْدٍ " تام السلاح كامل أداة الحرب .
ومنه حديث ابن مسعود أرأيت رجلا خرج مُؤْدِيا نشيطا ؟
وفي حديث الاسود بن يزيد في قوله تعالى : وانا لجميع حذرون - قال مقوون مؤدون اى كاملوا اداة الحرب - لسان العرب : ١٤/ ٢٤، ٢٥
وقد فسر معناها ابن ابى حاتم عند ترجمة الراوى الذى قيلت فيه - وهو - (سعد بن سعيد بن قيس الانصارى) قال ابو حاتم - هو - مودى -
قال عبد الرحمن - يعنى انه كان لا يحفظ ، يؤدى ما سمع " الجرح والتعديل : ٢/١/٨٤ ولا يظن ظان ان هناك تباين بين قول ابن ابى حاتم وبين ما ورد في اللغة . بل تفسير ابن ابى حاتم مبين حال الراوى بانه لم يكن من الحفاظ ولكنه حسن الاداء لما يسمعه من مشائخه - يؤديه كما سمعه . ويؤيد ذلك توضيح السخاوى حيث يقول في معرض ضبط الكلمه .
(فقولهم فلان مود فانها اختلف في ضبطها فمنهم من يخففها اى هالك قال في الصحاح اودى فلان اى هلك فهو مود - ومنهم من يشددها مع الهمزه اى حسن الاداء افاده شيخى في ترجمة سعيد بن سعيد الانصارى من مختصر التهذيب نقلا عن ابى الحسن بن القطان الفاسي - وكذا اثبت الوجهين في ضبطها ابن دقيق العيد - فتح المغيث : ١/٣٤٨ ، ٣٤٩

(٣) قد يطلق لفظ " كذب " ويريد به الخطأ وهذا بشرط ان تكون مقيده بما يدل عليه كما في ترجمة جناده بن مرواه الحمصي - حيث قال فيه ابوحاتم - ليس بقوى ، اخشى ان يكون كذب في حديثه عبد الله بن بسر انه رأى في شارب النبي صلى الله عليه وسلم بياضا بحيال شفتيه - قال ابن حجر ، اراد بقوله كذب ، اخطأ انظر الجرح والتعديل : ١/١/٥١٦ ، ولسان الميزان : ٢/١٤٠ ، والميزان : ١/٤٢٤

تعرف وتنكر ، ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، ليس بالقوى . واهي الحديث ، متروك الحديث ، لين ، ليس بالمشهور ، ليس بثقه ، على يدى (١) عدل ، لا تصح حديثه في حديثه شيء ، لا يدرى من هو ، في حديثه صنعه ، كما يكون ، لم يصح الروايه عنه ، لا ادرى من اين هو ، حديثه ليس بالقائم ، لم يكن صاحب حديث ، لا يعجبنى حديثه ، غال في التشيع ، مجهول الحديث ، لا تفهم من فلان هذا ، الى الضعف ما هو ، اسأل الله السلامه منه ، منكر الحديث جدا ، مضطرب لا يوقف على حدو ، فيه نظر ، محله محل الاعراب .

الثانيه : مصطلحات مترادفه . وهذا هو الغالب في منهج ابى حاتم - وقد حاولت جهدى بعد الاستعانه بالله . اكتشاف اسباب ترادف تلك المصطلحات ، فعقدت لهذا الغرض بحثا مستقلا - وسيأتى بيانه انشاء الله تعالى .

---

(١) هذا اللفظ من الفاظ - الجرح - عند ابى حاتم - وذلك لانهما اقترنت بما يدل على ذلك .
قال عبد الرحمن - سألت ابي عن عمر بن حفص العبدى فقال ضعيف الحديث ليس بقوى هو على يدى عدل .
(الجرح والتعديل : ٣/١/١٠٣)
وقال سمعت ابى يقول : جباره بن المغلس ابو محمد - ضعيف الحديث وسألته عنه فقال هو " على يدى عدل " - المرجع السابق : ١/١/٥٥٠
وتطلق هذه الجمله على كل من تعرض للهلاك - واصل معناها كما ذكره السخاوى -
" هو أن - جزء بن سعد العشيره بن مالك من ولده العدل وكان ولى شرط تبع فكان تبع اذا اراد قتل رجل دفعه اليه فمن ذلك قال الناس وضع على يدى عدل ومعناه هلك " فتح المغيث : ١/٣٤٩

الثالثه : تداخل الالفاظ المتباينه المراتب في بعضها البعض - حسب قاعدة ابن ابي حاتم - وسأذكرها - امثله مختصره - وسأرجى تفصيل ذلك في ملحق خاص بآخر الرساله - رقم (٧) ص ٦٣٣ .

(القسم الاول - مراتب التعديل)

أولا : المراتب الداخله في المرتبه الاولى من مراتب التعديل .

١- دخول المرتبه الثانيه في المرتبه الاولى .

أ - ثقه لا بأس بحديثه

ب - ثقه حافظ لا بأس به .

جـ - مستقيم الحديث صدوق ثقه

د - محله الصدق لم يرو شيئا منكرا وهو ثقه في الحديث .

٢- دخول المرتبه الثالثه في المرتبه الاولى

أ - ثقه شيخ

ب - شيخ قديم ثقه

٣- دخول المرتبه الرابعه في المرتبه الاولى

أ - صالح الحديث ثقه .

ثانيا : المراتب الداخله في المرتبه الثانيه من مراتب التعديل .

١- دخول المرتبه الثالثه في الثانيه .

أ - شيخ محله الصدق .

ب - شيخ لا بأس به .

جـ - شيخ صدوق

٢- دخول المرتبه الرابعه في الثانيه

أ - صالح الحديث محله الصدق

ب - صالح الحديث صدوق

٣- دخول المرتبه الثانيه من الجرح في الثانيه من التعديل

أ - ليس بقوي محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به .

ب ـ صدوق كثير الغلط ليس بالقوى .

جـ ـ مابه بأس ليس بذاك القوى .

ثالثا : المراتب الداخله في المرتبه الثالثه من مراتب التعديل

١ـ دخول المرتبه الرابعه في الثالثه

أ ـ صالح الحديث شيخ .

رابعا : المراتب الداخله في المرتبه الرابعه من مراتب التعديل

١ـ دخول المرتبه الثانيه من الجرح في الرابعه من التعديل

ليس بالقوى ولا المتين هو صالح الحديث يكتب حديثه .

القسم الثاني : مراتب الجرح .

أولا : المراتب الداخله في المرتبه الاولى من مراتب الجرح .

١ـ دخول المرتبه الثانيه في الاولى

ليس بالقوى لين الحديث .

٢ـ دخول المرتبه الثالثه في الاولى .

ضعيف الحديث لين يكتب حديثه ولا يحتج به

٣ـ دخول المرتبه الرابعه في الاولى .

لا يكتب حديثه وهو ضعيف الحديث لا يصدق متروك الحديث .

ثانيا : المراتب الداخله في المرتبه الثانيه من مراتب الجرح .

١ـ دخول المرتبه الثالثه في الثانيه

ليس بقوى ضعيف الحديث .

٢ـ دخول المرتبه الرابعه في الثانيه

ليس بقوى ذاهب الحديث

ثالثا : المراتب الداخله في المرتبه الثالثه من مراتب الجرح

دخول المرتبه الرابعه في الثالثه

ضعيف الحديث ذاهب

متروك الحديث ضعيف الحديث

الرابعه : خروج بعض المصطلحات عن مضمون القاعده التي رسمها ابنه - وقد شمل المراتب بقسميها .

اولا : مراتب التعديل : ويمكن تقسيمها الى قسمين .

القسم الاول : ارتفاع بعض المصطلحات من منزلة النظر والاعتبار الى مقـــــام القبول والاحتجاج - مثال ذلك .

١- لا بأس صدوق - يحتج بحديثه . (١)

٢- من أجلة اهل الرى يسئل عن العدالات - وقال في موضـــــع آخر - صدوق . (٢)

٣- صالح الحديث يحتج بحديثه . (٣)

٤- كان رجلا صالحا وكان يتقن حديثه لا يزيد ولا ينقص صالـــــح الحديث وكان من ثقات المصريين وكان واليا على مصر. (٤)

القسم الثاني - تدني بعض المصطلحات من منزلتها التي عرفت وحددت بهـــا الى ماهو أقل منها - مثال ذلك .

١- لا بأس به كثير الوهم يكتب حديثه . (٥)

٢- محله الصدق والغالب عليه الغفله يكتب حديثه ولا يحتج به (٦)

٣- صدوق ثقة واذا حدث من حفظه غلط كتبه صحيحه . (٧)

٤- في حديثه وهم كثير وهو صدوق . (٨)

---

(١) الجرح والتعديل : ٣/١/٣٣٥
(٢) المرجع السابق : ٣/١/٢٧٩
(٣) المرجع السابق : ١/٢/٤٥٠
(٤) المرجع السابق : ٤/١/١٥٣
(٥) المرجع السابق : ٢/١/٢٦٦
(٦) المرجع السابق : ٤/٢/٢٦٦
(٧) المرجع السابق : ٤/٢/٤٠
(٨) المرجع السابق : ٤/١/٤٤٨

٥- صدوق كثير الخطأ يكتب حديثه . (١)
٦- كان رجلا صالحا وكان به غفله ورأيت عنده حديثا موضوعا حدث
به عن ابن عيينه وهو صدوق . (٢)

ثانيا : مراتب الجرح - ويمكن تقسيمها الى قسمين .

القسم الاول : ورود الفاظ مفرده قد وضعها الابن في دائرة الاعتبار ،
فيخرجها ابو حاتم من هذه الدائرة ، الى دائرة الترك - مثال ذلك .

١- ضعيف الحديث ذاهب الحديث . (٣)
٢- ضعيف الحديث متروك الحديث . (٤)
٣- ضعيف الحديث لا يكتب حديثه . (٥)

القسم الثاني : ورود الفاظ ، من الفاظ الجرح مترادفه ، وهي بلاشك في
التعبير اشد مطسبق ومع هذا لم تزل في دائرة الاعتبار . مثال
ذلك .

١- مضطرب الحديث ليس بقوى يكتب حديثه ولا يحتج به ولم يكن
محله محل الكذب . (٦)
٢- ليس بذاك القوى منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به تعرف
وتنكر . (٧)
٣- ضعيف الحديث ذاهب الحديث عنده مناكير وليس بمتروك
الحديث . (٨)
٤- منكر الحديث جدا ضعيف الحديث يحدث عن الثقات بالمناكير
يكتب حديثه ولا يحتج به . (٩)

---

(١) الجرح والتعديل : ٤ / ١ / ٣٧٤
(٢) المرجع السابق : ٤ / ١ / ١٢٤
(٣) المرجع السابق : ١ / ١ / ٤٢٧
(٤) المرجع السابق : ٣ / ١ / ٣٢٤
(٥) المرجع السابق : ١ / ٢ / ٤٩٦
(٦) المرجع السابق : ١ / ٢ / ٣٧٦
(٧) المرجع السابق : ٤ / ١ / ٦٨٣
(٨) المرجع السابق : ٣ / ١ / ١٨٩
(٩) المرجع السابق : ٢ / ٢ / ٤٠

وبعرض هذه الدراسة الموجزه لالفاظ ابى حاتم، وبيان المميـــزات التى يتميز بها هذا المنهج ، يمكن ان نستخلص امرين هامين هما .

الاول (معرفة من نص عليهم أبو حاتم فى دخولهم في درجـة الاعتبار)

أولا : مراتب التعديل :

صدوق :

صدوق كثير الخطأ يكتب حديثه . (١)

"   يكتب حديثه ولا يحتج به (٢)

لا بأس به :

لا بأس به كثير الوهم . (٣)

محله الصدق :

محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به . (٤)

محله الصدق والغالب عليه الغفله يكتب حديثه ولا يحتج به . (٥)

محله الصدق يكتب حديثه . (٦)

حسن الحديث :

يكتب حديثه وهو حسن الحديث . (٧)

حسن الحديث جيد اللقاء له اغاليط لا يحتج بحديثه ويكتب حديثــه وهو سيء الحفظ . (٨)

يكتب حديثه ولا يحتج به وهو حسن الحديث ليس بثبت ولا قوى . (٩)

---

(١) الجرح والتعديل : ٤/١/٣٧٤
(٢) المرجع السابق : ٢/١/١٨٠
(٣) المرجع السابق : ٢/١/٢٦٦
(٤) المرجع السابق : ٣/٢/٢٩٢
(٥) المرجع السابق : ٤/٢/٢٦٦
(٦) المرجع السابق : ١/٢/٧٢
(٧) المرجع السابق : ١/١/١٤٨
(٨) المرجع السابق : ١/١/١٦٧
(٩) المرجع السابق : ٢/٢/٢١٢

شيخ :

يروى عنه ليس به بأس شيخ لا يحتج به . (١)

لا باس به هو شيخ صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به وليس بالمتين (٢)

شيخ لا يحتج به (٣)

شيخ يكتب حديثه وليس بالمشهور (٤)

محله الصدق قلت يحتج بحديثه قال شيخ يكتب حديثه (٥)

شيخ صالح لا باس به يكتب حديثه ولا يحتج به (٦)

شيخ صالح يكتب حديثه (٧)

صالح الحديث :

صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به (٨)

صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به (٩)

صالح الحديث صدوق قيل له ثقه ؟ قال صالح الحديث (١٠)

يكتب حديثه ومحله الستر صالح الحديث قلت يحتج بحديثه ؟ قال هو بابة فضيل بن غزوان بعض يأتي به صحيح وبعض لا . (١١)

صالح :

لا بأس به هو صالح يكتب حديثه ولا يحتج به . (١٢)

صالح يكتب حديثه . (١٣)

---

(١) المرجع السابق : ٢٠٧/٢/٤
(٢) " " : ٢٠٥/٢/١
(٣) " " : ٥٣٦/١/١
(٤) " " : ٢٢٠/٢/١
(٥) " " : ٦/١/٢
(٦) " " : ٢٥٩/١/١
(٧) " " : ٣٤٤/٢/٤
(٨) " " : ٣٨٣/١/٤
(٩) " " : ٤٣٢/١/١
(١٠) " " : ٢٦٨/٢/٣
(١١) " " : ٢٨٥/٢/٤
(١٢) " " : ٢٠٤/٢/١
(١٣) " " : ٢٧٢/١/٣

هو عندي صالح صدوق في الاصل ليس بذلك القوى يكتب حديثه ولا يحتج به يخالف في بعض الشيء . (١)

صدوق يدلس على الضعفاء يكتب حديثه واذا قال حدثنا فهو صالح ولا يرتاب في صدقه وحفظه ولا يحتج بحديثه . (٢)

صدوق صالح يهم كثيرا يكتب حديثه قلت يحتج به ؟ قال لا . (٣)

ثانيا : مراتب الجرح

لين :

لين الحديث ليس بذاك وليس بالمتين شيخ يكتب حديثه . (٤)

لين ليس بالقوى يكتب حديثه ولا يحتج به . (٥)

ليس بالقوى لين الحديث يكتب حديثه على الاعتبار . (٦)

ضعيف الحديث لين يكتب حديثه ولا يحتج به . (٧)

لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به . (٨)

ليس بالحافظ . هو لين تعرف وتنكر وكتابه اصح . (٩)

لين يكتب حديثه . (١٠)

---

(١) المرجع السابق : ٣/١/١١٧
(٢) المرجع السابق : ١/٢/١٥٥
(٣) المرجع السابق : ٣/٢/٧٥
(٤) المرجع السابق : ٤/١/٢٦٢
(٥) المرجع السابق : ١/١/٣٤٧
(٦) المرجع السابق : ١/٢/١٥٠
(٧) المرجع السابق : ٣/١/١٤٥
(٨) المرجع السابق : ١/١/٤٥١
(٩) المرجع السابق : ٢/٢/١٨٣
(١٠) المرجع السابق : ٣/١/٢٦٧

ليس بالقوى :

صالح محله الصدق ليس بالقوى لا يمكن ان اطلق لساني باكثر من هذا يكتب حديثه ولا يحتج به . (١)

ليس بالقوى يكتب حديثه وهو من فقهاء اهل المدينه . (٢)

ليس بالقوى يكتب حديثه ولا يحتج به . (٣)

ليس بالقوى يكتب حديثه على المجاز . (٤)

ليس بذاك القوى منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به تعرف وتنكر . (٥)

ليس بالقوى محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به . (٦)

عنده وهم كثير ليس بالقوى ومحله الصدق يكتب حديثه . (٧)

ليس بالقوى ولا بالمتين هو صالح الحديث يكتب حديثه يحول من كتاب الضعفاء . (٨)

ضعيف الحديث :

ليس بالقوى ضعيف الحديث منكر الحديث قلت يكتب حديثه قال من شاء يكتب حديثه زحفا . (٩)

ضعيف الحديث ليس بمتروك يكتب حديثه . (١٠)

ضعيف الحديث وعامة روايته مناكير يكتب حديثه على الضعف . (١١)

ضعيف الحديث ليس بالقوى يكتب حديثه ولا يحتج به . (١٢)

---

(١) المرجع السابق : ٢/١/١٦٩
(٢) " " : ٢/٢/١٩٩
(٣) " " : ٢/١/٢٤٧
(٤) " " : ٣/٢/١٩٩
(٥) " " : ٤/٢/١٤١
(٦) " " : ١/١/١٣٢
(٧) " " : ١/٢/١١٧
(٨) " " : ٢/٢/٣١٦
(٩) " " : ١/٢/٤٢٠
(١٠) " " : ١/١/١٩٩
(١١) " " : ١/١/٣٧٩
(١٢) " " : ٣/٢/٣٠٤

منكر الحديث :

منكر الحديث يكتب حديثه على الضعف الشديد . (١)

ومنكر الحديث يكتب حديثه . (٢)

منكر الحديث جدا ضعيف الحديث ليس له حديث قائم قلت يترك حديثه قال لا بل يكتب حديثه . (٣)

مضطرب الحديث :

مضطرب الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به . (٤)

ليس بقوى مضطرب الحديث يكتب حديثه . (٥)

ابن لهيعه مضطرب الحديث يكتب حديثه على الاعتبار . (٦)

ليس بقوى كان كثير الخطأ مضطرب الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به . (٧)

---

(١) المرجع السابق : ١/١/١٧٧

(٢) المرجع السابق : ١/١/٤٧٧

(٣) المرجع السابق : ٤/١/٢٧٤

(٤) المرجع السابق : ٢/١/٤٣٨

(٥) المرجع السابق : ٤/٢/١٥٤

(٦) المرجع السابق : ٢/٢/١٤٧

(٧) المرجع السابق : ٤/٢/١٦٣

الثاني " اسباب ترادف المصطلحات "

انه مما يشاهد في منهج ابي حاتم . (١) في اطلاقه احكام النقد على الرواه . هو ترادف بعض المصطلحات مع بعضها . في الحكم على الراوى الواحد . وهذا الاصطلاح . خلاف ما ظهر في القاعدة التي رسمها ابنه عبد الرحمن. اذ قد أسس قاعدته على مصطلحات مفرده . ولم يشير الى المترادفه في مراتب قاعدته . فعلى هذا يكون مانهجه ابو حاتم . يعتبر شيئا جديدا يحتاج من اهل العلم الى دراسة مستفيضه لمعرفة المراد من هذه المترادفات وكيف يمكن وضعها في قاعدة يرتب كل نوع منها في مرتبة خاصة . وذلك لعلمنا ان ائمتنا الاجلاء الذين تصدوا لهذا الأمر هم على معرفة واسعة وذوو افهام نابغه . لم يكونوا ليضعوا شيئا في غير موضعه فلو ان المصطلح المترادف يعطى المعنى الذى يعطيه المفرد . لم يزيدوا على المفرد حرفا واحدا واكتفوا به . لكن درايتهم بهذا الشأن جعلتهم ينوعون تلك المصطلحات ويقصدون بها ما لا يقصدونه في الآخر. فلهذا وجب علينا ان نعنى بهذا الشأن وان لا نمر عليه بدون ان نعطيه حقه من الدراسة المستحقه له . بل نحاول حل الغازه بكل ما أوتي الانسان من معرفه وفهم . ومحاولة مني . فأني اعرض هذه الاسباب الآتيه في غرض الائمه من ترادف هذه المصطلحات . وما هذه المحاولة الا بذورا اضعها بين يدى اهل العلم عسى ان تكون نواة الدراسة اوسع واشمل . وادعوا الله ان يهيىء له من طلاب العلم المخلصين من يوفق فيه ويحقق فيه الرجاء المرجوه ـ والله المستعان .

---

(١) لم يكن ابو حاتم من انفرد بهذا الاصطلاح في منهج النقد بل يشاهد هذا في منهج بعض الائمه واليك ذكر بعض اقوالهم .
حكيم بن سيف بن حكيم الاسدى مولاهم ابو عمرو والرقي . قال ابن عبد البر . شيخ صدوق لا بأس به عندهم . تهذيب التهذيب : ٢/ ٧٧٨ .
اسماعيل بن عبد الله بن الحارث البصرى ـ قال الحافظ ابو علي النيسابوري شيخ بصرى صدوق . المرجع السابق : ١/ ٣٠٧ اسماعيل بن مسلم العبدى . قال احمد ليس به بأس ثقه . المرجع السابق ١/ ٣٣١
اشعث بن عبد الله بن ... الحداني . قال البزار . ليس به بأس الحديث . المرجع السابق : ١/ ٣٥٥ .
ايوب بن ابى مسكين ويقال مسكين التميمي قال احمد . لا بأس به وقال مرة رجل صالح ثقه . المرجع السابق . ١/ ٤١١
اسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السبيعي قال يعقوب بن شيبه صالح الحديث وفي حديثه لين وقال في موضع آخر ثقه صدوق وليس في الحديث بالقوى ولا بالساقط . المرجع السابق . ١/ ٢٦١

واليك عرض هذه الاسباب مدعمة بالامثله - المبينه لها -

١- ان يروى الراوى عن عدة رواه بعضهم اقوى من بعض فيتنوع الحكم بتنوع تلك الروايات .

أ - عثمان بن ابى العاتكه ابو حفص الدمشقي ، قال ابو حاتم ، لا بأس به بلينه من كثرة روايته عن على بن يزيد اما ما روى عن عثمان عن غير على بن يزيد فهو مقارب يكتب حديثه . (١)

ب - بقيه بن الوليد ابو محمد الكلاعى ، قال ابوزرعه : مالبقيه عيب الا كثرة روايته عن المجهولين فاما الصدق فلا يؤتى من الصدق واذا حدث عن الثقات فهو ثقه . (٢)

جـ - عبدالله بن ذكوان ابو الزناد ، قال ابو حاتم : ثقه فقيه صاحب سنه وهو ممن تقوم به الحجه اذا روى عن الثقات . (٣)

د - عبدالرحمن بن محمد المحاربى الكوفى ، قال ابو حاتم : صدوق اذا حدث عن الثقات ويروى عن المجهولين احاديث منكره فيفسد حديثه بروايته عن المجهولين . (٤)

٢- هو ان يكون الراوى له حالتان حالة حينما يروى من كتبه وحالة حينما يروى من حفظه فلكل منها حكم خاص . وضاح ابو عوانه مولى يزيد ابن عطاء . قال ابو حاتم . كتبه صحيحه واذا حدث من حفظه غلط كثيرا . وهو صدوق ثقه . (٥)

---

(١) الجرح والتعديل : ٣/١/١٦٣
(٢) المرجع السابق : ١/١/٤٣٥
(٣) المرجع السابق : ٢/٢/٤٩
(٤) المرجع السابق : ٢/٢/٢٨٢
(٥) المرجع السابق : ٤/٢/٤٠

٣- ان يكون الراوى قد طرأ عليه حالة من تلك الحالات الاتيه فيحكم عليه بكل حاله الحكم المناسب له .

أ - تغير عقل الراوى .

عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسى ابو عبدالله الدمشقى - قال ابو حاتم ثقه يشوبه سيء من القدر وتغير عقله فى آخر حياته وهو مستقيم الحديث . (١)

ب - فقد بصره

سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الهروى ابو محمد الحدثانى الانبارى - قال يعقوب بن شيبه صدوق مضطرب الحفظ . ولا سيما بعد ماعمى .

وقال احمد من سمع منه وهو بصير فحديثه احسن . (٢)

اسحاق الفروى هو ابن محمد بن اسماعيل بن عبدالله بن ابى فروه القرشي ابو يعقوب ، قال ابو حاتم . كان صدوقا ولكنه ذهب بصره فربما لقن الحديث وكتبه صحيحه . (٣)

ج - تعرض كتبه للسرقه .

بكير بن عبدالله بن ابى مريم ابو بكر الغسانى . قال ابو حاتم ضعيف الحديث طرقته لصوص فأخذوا متاعه فاختلط . (٤)

د - تغير حفظه .

حصين بن عبد الرحمن السلمى ابو الهذيل الكوفى - قال ابو حاتم - ثقه في الحديث وفى آخر عمره ساء حفظه . صدوق . (٥)

---

(١) تهذيب التهذيب : ١٥١/٦

(٢) المرجع السابق : ٢٣٣/٤

(٣) الجرح والتعديل : ٢٣٣/١/١

(٤) المرجع السابق : ٤٠٥/١/١

(٥) " " : ١٩٣/٢/١

رواد بن الجراح العسقلاني ابو عاصم - قال ابو حاتم - مضطرب الحديث تغير حفظه في آخر عمره وكان محله الصدق . (١)

سعيد بن اياس ابو مسعود الجريري . قال ابو حاتم تغير حفظه قبل موته فمن كتب عنه قديما فهو صالح وهو حسن الحديث . (٢)

٤- أن يكون الراوي في بعض من يروي عنهم أقوى من البعض الآخر فلكل حالة حكمها .

أ - سفيان بن حسين بن الحسن ابو محمد . قال ابن معين ثقة في غير الزهري . وقال احمد ليس بذاك في حديثه عن الزهري . (٣)

ب - سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن نزار بن معاويه بن حارثه الذهلي . قال احمد بن حنبل مضطرب الحديث وقال ابن معين ثقه . قال وكان شعبه يضعفه . وسئل ابن معين عنه ما الذي عابه قال اسند احاديث لم يسندها غيره وهو ثقه وقال ابو حاتم . صدوق ثقه وهو كما قال احمد . وقال العجلي بكري جائز الحديث الا انه كان في حديث عكرمه ربما وصل الشيء . وقال يعقوب . وروايته عن عكرمه خاصة مضطربه وهو في غير عكرمه صالح وليس من المتثبتين ومن سمع منه قديما مثل شعبه وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم . (٤)

جـ - محمد بن جعفر بن غندر قال ابو حاتم : كان صدوقا وكان مؤدبا وفي حديث شعبة

د - عبيد الله بن موسى العبسي ابو محمد الكوفي . قال ابو حاتم صدوق كوفي حسن الحديث . وابو نعيم اتقن منه و...

---

(١) الجرح والتعديل : ٥٢٤/٢/١
(٢) " " : ١/١/٢
(٣) تهذيب التهذيب : ١٠٧/٤
(٤) المرجع السابق : ٢٣٢/٤
(٥) الجرح والتعديل : ٢٢١/٢/٣

اثبتهم في اسرائيل يأتيه فيقرأ عليه القرآن وهو ثقه (١)

هـ - فرج بن فضاله ابو فضاله الشامي القضاعي حمصي . قال ابو حاتم - صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به حديثه عن يحيى بن سعيد فيه انكار وهو في غيره احسن حالا وروايته عن ثابت لا تصح . (٢)

و - درست بن زياد القزاز ابو الحسن القشيري بصري . قال ابو حاتم . شيخ حديثه ليس بالقائم عامة حديثه عن يزيد الرقاشي ليس يمكن ان يعتبر بحديثه . (٣)

٥- اختلاف الحكم على الراوي بتنوع الفاظ التحمل .

حجاج بن أرطاه بن ثور بن هبيره بن شراحيل النخعي ابو أرطاه الكوفي . قال ابو حاتم - صدوق يدلس عن الضعفاء يكتب حديثه واما اذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب في حفظه وصدقه اذا بين السماع لا يحتج بحديثه . (٤)

٦- جمعه لأقول ائمة النقد في الرجل .

أ - عنبسه بن عبد الواحد بن اميه بن عبد الله بن سعيد بن العاص . قال ابن معين ثقه - وقال ابوزرعه لا بأس به . قال ابو حاتم ثقه لا بأس به . (٥)

ب - عيسى بن طهمان بن رامه الجشمي ابو بكر البصري - قال احمد بن حنبل شيخ ثقه - وقال مرة اخرى ليس به بأس . قال ابو حاتم ثقه لا بأس به يشبه حديثه حديث اهل الصدق ما به بأس . (٦)

---

(١) المرجع السابق : ٢/٢/٣٣٥
(٢) الجرح والتعديل : ٣/٢/٨٥
(٣) " " : ١/٢/٤٣٧
(٤) تهذيب التهذيب : ٢/١٩٦
(٥) " " : ٨/١٦١
(٦) " " : ٨/٢١٥

٧ — ان يكون الراوى صالحا فى عباداته ضعيفا فى روايته :

ا — عمار بن سيف الضبي — قال ابو حاتم — كان شيخا صالحا وكان ضعيف الحديث منكر الحديث • (١)

ب — الحسن بن ابى جعفر الجفرى البصرى — قال ابو حاتم ليس بقوى فى الحديث كان شيخا صالحا فى بعض حديثه انكار • (٢)

جـ — عبد الرحمن بن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب — قال ابو حاتم ليس بقوى الحديث كان فى نفسه صالحا وفى الحديث واهيا ضعفه على (يعنى) ابن المدينى جدا (٣)

٨ — ان يكون الحكم على الراوى من جهتين — جهة فى عامة حديثه والجهة الاخرى ما يشذ عن هذا العام فلكل جهة حكم غير الاخر •

اشهل بن حاتم ابو حاتم مولى لبنى جمح — قال ابو حاتم محله الصدق وليس بالقوى رايته يسند عن ابن عون حديثا للناس يوقفونه • (٤)

٩ — ان تكون بعض الالفاظ المرادفة للمصطلح النقدى هى الفاظ لغوية وليست الفاظ اصطلاحية •

سعيد بن بشير مولى بنى نصر — قال ابو محمد سمعت ابى وابا زرعة قالا محله الصدق عندنا قلت لهما يحتج بحديثه ؟ معناه لا يحتج بحديث ابن ابى عروبة والدستوائى هذا شيخ يكتب حديثه (٥)

١٠ — ان يكون اطلاق الحكم باعتبار الراوى وباعتبار ما يحمله •

ا — عبد الرحمن بن ثروان ابو قيس الاودى كوفي • قال ابو حاتم ليس بقوله هو قليل الحديث وليس بحافظ قيل له كيف حديثه ؟ قال

---

(١) الجرح والتعديل ٣٩٣/١/٣ •
(٢) المرجع السابق ٢٩/٢/١ •
(٣) المرجع السابق ٢٣٣/٢/٢ •
(٤) المرجع السابق ٣٤٧/١/١ •
(٥) المرجع السابق ٧/١/٢ •

قال صالح هو لين الحديث(١)

ب- قال عبد الرحمن نا ابى قال سمعت يوسف بن يعقوب بن الصفار قال ذكر لابن المبارك حديث رواه حبيب بن خالد المالكى فقال ليس بشيء فقيل لابن المبارك انه شيخ صالح فقال ابن المبارك هو صالح فى كل شيء الا فى هذا الحديث(٢)

١١ - أن يكون الحكم على الراوى بسبب من روى عنه فلرواية الثقات منه حكم ولرواية غيرهم حكم آخر .

القاسم بن عبد الرحمن الشامى أبو عبد الرحمن الدمشقى مولى آل ابى بن حرب ، قال أبو حاتم : حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به وانما ينكر عنه الضعفاء(٣)

---

(١) الجرح والتعديل : ٢/٢/٢١٨ .

(٢) التقدمه : ص ٢٧١ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٨/٣٢٢ .

المبحث الثالث

" دفع تهمة التشدد "

ان حكم النقاد على اى راو من الرواه بجرح او تعديل لا يصدر الا بعد دراسة مستفيضه لحال الراوى . واتخاذ جميع الوسائل والسبل فى الكشف عن اهليته ومدى ماوصل اليه من معرفه - وما اتصف به من قوة للحفظ والضبط وما الى ذلك مما يمكن الناقد من تصنيفه في المكان المستحق له .

فبهذا نجد ان انظار النقاد تتفاوت ، ومعلوماتهم حول الراوى تختلف وذلك لاختلاف السبل والوسائل التى ينتهجها كل واحد منهم . لهذا تختلف الاحكام الصادره منهم - واذا علمنا هذا وتحققناه تبين لنا ان من الصعوبة بمكان المقارنة بين هولاء النقاد وتصنيفهم الى طبقات من حيث التساهل والتشدد . فنقول فلان متشدد ، وفلان متساهل ، وفلان متوسط .

ولكي يكون الانسان حكما على هولاء الجهابذه النقاد لزم عليه ان يتعرف على المقاييس التى يمكن ان تستعمل للوصول الى هذه النتيجة - اضافة على ذلك ، لزم عليه ان يدرس منهج كل ناقد دراسة علميه لا مجرد نظرة سطحيه ، فهل ياترى الذين نصبوا انفسهم للحكم على هولاء النقاد فوضعوا بعضهم في طبقه المتشددين وبعضهم في طبقه المتساهلين والبعض الاخر في طبقة المتوسطين . عرفوا مقاييس النقاد وسبل مناهجهم - وهل درسوا مناهجهم دراسة علميه - وعرفوا خصائص كل منهج وما يميزه عن الآخر ؟ لا اعتقد ان الامر كذلك بل انهم قد اكتفوا بالنظرة السطحيه البعيده عن التعمق على بعض الحالات الفرديه ، فوضعوا بهذا قواعد كليه - الزموها اصحاب المناهج من جهابذه النقاد وعلى رأسهم ابو حاتم الرازى فوضعوه بالتشدد في منهجه النقدى .

ولكي نصل الى نتيجة تقريبيه يمكن الاطمئنان اليها في هذا الباب

والاستئناس بنتائجها فان ذلك يستدعى دراسة ان لم تكن شاملة لكل الحالات فلا اقل من ان تكون حاوية القضايا المشتركة من الاحكام التي صدرت من هذه الفئات من النقاد الذين قيل في البعض منهم متشددون اومتساهلون أو متوسطون وبهذه الاحصائيه يمكن الوصول الى نتائج تقريبيه يمكن الاستئناس بها في هذا الباب . ولم يكن الدافع لى على هذا مجرد الانتصار لهذه الشخصيه لكوني انى اكتب عنها ، ولكن لما تفرضه على الامانة العلميه . في اظهار الحق ولو على ابى حاتم نفسه . ولا يمنعنى من هذا كون ان من اسس هذه القاعده من جهابذه علمائنا الامجاد ، الذين " نبلغ منازلهم . ولكن الحق اكبر واعظم .

واليك عرض لهذه الدراسة المقارنه . وما تحقق بها من نتائج .

لقد كان ميدان (١) هذه الدراسه هو كتاب ابن حجر " تهذيب التهذيب " فعمدت الى الرواه الذين اجتمعت فيهم اقوال . اربعة من جهابذه النقاد . مع قول ابى حاتم ، وهم .
احمد بن حنبل ، يحيى بن معين ، محمد بن اسماعيل البخارى . عبيد الله بن عبد الكريم ابوزرعه الرازى ، بالاضافة الى ذكر اقوال بعض الائمة الذين (٢) يوجد لهم قول في هؤلاء الرواه . وهم :

---

(١) انظر الملحق رقم ٤ ص ٩٢ه المبين فيه تفصيل الدراسه المقارنه .
(٢) رمز لهؤلاء الائمة في ملحق الدراسة المقارنة بالرموز الاتيه

الدارقطني (١) ، الازدى (٢) ، الحاكم (٣) ، ابو داود (٤) ، مسلم (٥) ، النسائي (٦) ، الترمذي (٧) ، الجوزجاني (٨) ابن حبان (٩) ، على بن المديني (١٠) ، مالك (١١) ، الساجي (١٢) ابن خزيمه (١٣) ، ابن خراش . (١٤)

وبتتبع هولاء الرواه يلغ مجموعهم في الكتاب " اثنان وسبعون ترجمه" وبمقارنة اقوال هولاء الائمه فيهم بقول ابى حاتم - نستنتج مايلي :

أولا : نسبة حكمه لحكم الائمة الاربعه - وهم - احمد بن حنبل ، يحيى بن معين ، محمد بن اسماعيل ، ابوزرعه الرازى . (١٥)

---

(١) الدارقطني رمزله بالرمز (ق)
(٢) الازدى " " " (ز)
(٣) الحاكم " " " (ح)
(٤) ابو داود " " (د)
(٥) مسلم " " " (م)
(٦) النسائي " " " (ن)
(٧) الترمذي " " " (ت)
(٨) الجوزجاني " " (ج)
(٩) ابن حبان " " (ب)
(١٠) ابن المديني " " (ع)
(١١) مالك " " " ( )
(١٢) الساجي " " " (س)
(١٣) ابن خزيمه " " " (خ)
(١٤) ابن خراش " " " (ش)
(١٥) انظر بيان وقوع هذه النسب جميعها في الصفحات التالية من الرسالة : ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ .

١- موافقته لهم .

" بلغ مجموع هذا النوع تسع وخمسون ترجمه من المجموع الكلى "

٢- تشدده بالنسبة لهم . بلغ مجموع هذا النوع " اربع تراجم " من المجموع الكلى " (١)

ثانيا : نسبة حكمه لحكم كل واحد من هؤلاء الائمه الاربعه كل على حده

١- احمد بن حنبل

أ - نسبة التساهل : بلغ عدد التراجم المتساهل فيها - ثلاثة عشر ترجمة من المجموع الكلى . (٢)

ب - نسبة التشدد : بلغ عدد التراجم المتشدد : فيها عشر تراجم من المجموع الكلى .

جـ - نسبة الموافقة : بلغ عدد التراجم الموافق فيها : خمس واربعون ترجمه من المجموع الكلى .

٢- يحيى بن معين :

أ - نسبة التساهل : بلغ عدد التراجم المتساهل فيها - عشرون ترجمه من المجموع الكلى . (٣)

ب - نسبة التشدد : بلغ عدد التراجم المتشدد : فيها عشر تراجم من المجموع الكلى .

جـ - نسبة الموافقة : بلغ عدد التراجم الموافق فيها احدى واربعون ترجمه من المجموع الكلى .

---

(١) هناك تسع تراجم نقصت من المجموع الكلى في المقارنة الاولى ظهر فيها انه متساهل بالنسبة لبعضهم وموافق للاخرين وسيأتى بيانها انشاء الله في النتيجه (الثانيه)

(٢) لم يصدر من الامام احمد حكم في اربع تراجم - فيصبح المجموع الكلى بالنسبة له (ثمان وستون ترجمه)

(٣) لم يصدر من يحيى بن معين حكم في ترجمة واحده فيصبح المجموع الكلى بالنسبه له (احدى وسبعون ترجمه)

٣ - محمد بن اسماعيل البخارى .

أ - نسبة التساهل : بلغ عدد التراجم المتساهل فيها - ثلاثة عشر ترجمة من المجموع الكلى .

ب - نسبة الموافقة : بلغ عدد التراجم الموافق فيها - تسع وخمسون ترجمة من المجموع الكلى (١) .

٤ - ابو زرعة الرازى .

أ - نسبة التساهل : بلغ عدد التراجم المتساهل فيها - ثماني تراجم من المجموع الكلى . (٢)

ب - نسبة التشدد : بلغ عدد التراجم المتشدد فيها - تسع تراجم من المجموع الكلى .

جـ - الموافقة : بلغ عدد التراجم الموافق فيها - ثلاث وخمسون ترجمة من المجموع الكلى .

وزيادة فى اكتشاف الحقيقة وتوسيع دائرة المقارنة مع جهابذة النقاد يتضح لنا حقيقة منهج أبى حاتم .

أضفت لاقوال الأئمة السابقين قول ابن حجر فى (تقريب التهذيب) فتبين النتيجة الآتية :-

١ - نسبة التساهل : بلغ مجموع التراجم المتساهل فيها - سبعة عشر ترجمة من المجموع الكلى . (٣)

٢ - نسبة التشدد : بلغ مجموع التراجم المتشدد فيها - أربع تراجم من المجموع الكلى .

٣ - نسبة الموافقة : بلغ مجموع التراجم الموافق فيها - ثمانية وأربعون ترجمة من المجموع الكلى .

---

(١) لم يتبين تشدد أبى حاتم بالنسبة لحكم البخارى .

(٢) المجموع الكلى بالنسبة لحكم أبى زرعة هو (سبعون ترجمة) حيث لم يصدر منه حكم على احدى الترجمتين المتبقيتين ، والأخرى لم يتضح لى مراد ابو زرعه من حكمه على الراوى ، ورقمها - ١٩ - فى المجلد السادس .

(٣) المجموع الكلى بالنسبة لحكم ابن حجر فى التقريب - هو " احدى وسبعون ترجمة " لم يوجد له عليها حكم رقمها ٦٦٨ .

وبالنظر الى هذه الدراسة المقارنة التى قامت على اساس علمى من واقع المناهج الصادره من ائمة النقد - استطيع ان اقول - ان منهج ابى حاتم يتسم بالمرونه الخاليه من التمنت المزعوم، اذ هو كما لاحظنا اغلب التراجم يوافق ائمة النقد في احكامهم على الراوى . ولا يخلو حكمه من تساهل بالنسبة لاحكامهم - وما الملقت عليه فى دراستى بلفظ (تشدد) لا يعتبر حقيقة تشدد انما هو " مخالفه " للمناهج وهذا لا يخلوا منه منهج كل امام من الائمة . ولا يعتبر هذا في مصطلح اهل الحديث من قبيل التعنت بل الذى قال به اهل العلم في هذا الفن - انه اذا اجتمع في شخص جرح وتعديل فالجرح مقدم لان المعدل يخبر عما ظهر من حاله والجارح يخبر من باطن خفي على المعدل " قال ابن الصلاح . والصحيح الذى عليه الجمهور ان الجرح اولى " (١) فلربما ابو حاتم قد كشف عن امور في الرواه الذين اتهم فيهم بما لم يكشفه غيره ولم يتبين لهم حقيقتهم " هذا ان وجد مع ان بعض الرواه الذين اتهمه فيها بعض الائمة . ما صدر عنه خلاف ذلك - مثال ذلك

"محمد بن ابى عدى البصرى" قال ابن حجر - من شيوخ أحمد وفي الميزان ، ان اباحاتم قال لا يحتج به فينتظر في ذلك .

وابوحاتم عنده عنت وقد احتج به الجماعه" (٢)

فبتتبع ترجمة هذا الراوى لم اجد اباحاتم يشذ عن زملائه في الحكم عليه - وان الاساس الذى نعتمد عليه في الاخذ باقوال ابى حاتم - هو كتاب الجرح والتعديل - والذى فيه (انه قال : محمد بن ابى عدى البصرى) ثقه) (٣)

---

(١) مقدمة بن الصلاح : ص٥٢

(٢) هدى السارى : ص ٤٤١

(٣) الجرح والتعديل : ٣/٢/١٨٦

ولم يذكر " عدم الاحتجاج به " الا الذهبي في الميزان (١) نسبته الى ابى حاتم فما أدرى من اين أتى بها !!! ؟

ومن العجيب ان ابن حجر قد نقل حكم ابى حاتم على الرجل - كما فى الجرح والتعديل ، في كتابه تهذيب التهذيب . (٢) فكيف يحكم عليه بالتعنت . ان هذا لدليل على ان هذه دعوى لم تقم على ادلة قويه وحجج قاطعه . والذى يظهر لى من ذلك - ان ابن حجر قد تابع سلفه الذهبي فى ترديد هذه الدعوى ، اذ قال : (اذا وثق ابو حاتم رجلا تمسك بقوله فانه لا يوثق الا رجلا صالحا صحيح الحديث واذا لين رجلا او قال فيه لا يحتج به فتوقف حتى ترى ماقال غيره فان وثقه احد فلاتبن على تجريح ابى حاتم فانه متعنت في الرجال قد قال في طائفه من رجال الصحاح ليس بحجه ليس بقوى ونحو ذلك " (٣)

والذهبى قد عرفته هو نفسه التشدد والتحامل ، فكيف يُسَلَّم له هذا الامر ويعتبر بقوله فيمن اجمع على امامته .

يقول السبكى : (هذا شيخنا الذهبى له علم وديانه وعنده على اهل السنه تحامل مفرط فلايجوز ان يعتمد عليه وقال فى موضع آخر (وهو شيخنا ومعلمنا غير ان الحق احق بالاتباع وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يسخر منه) (٤)

وقال التهانوى : (ومن النقاد من له تعنت فى جرح اهل بعض البلاد أو بعض المذاهب خاصه دون الكل - كالذهبى فانه لتقشفه وغاية ورعه مسرف فى

---

(١) ٣/٦٤٧

(٢) ٩/١٣

(٣) سير اعلام النبلاء - مخطوط : ٩/١/١١٨

(٤) قاعده للسبكى : ٣٢ - ٣٧

جرح الصوفيه والاشاعره جدا) (١)

ولعله هو الاخر قد تبع شيخ الاسلام ابن تيمية في هذا - حيث قال : (ابن معين وابو حاتم من اصعب الناس تزكية)(٢) وقال في موضع آخر رحمه الله - حول الكلام على ابي صالح مولى ام هانئ - اما قول ابي حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به . فأبو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجال الصحيحين وذلك ان شرطه في التعديل صعب والحجة في اصطلاحه ليس هو الحجة في جمهور اهل العلم . (٣) وسيأتي الكلام حول موقف ابي حاتم من ابي صالح مولى ام هانئ في عرض الادلة التي استدلوا اليها .

ثم تبع هؤلاء اللكنوي والتهانوي ورددوا ما قاله اسلافهم فاستشهدوا على ذلك بما اعتمد عليه ابن حجر والذهبي في دعواهم التي سيتبين لنا في عرضها ان لا حجة لهم فيها وامتاز منهم التهانوي في الاسراف بالقول حيث قال (ان هناك جمعا من ائمة الجرح والتعديل لهم تشدد في هذا الباب فيجرحون الراوي بأدنى جرح ويطلقون عليه مالا ينبغي اطلاقه فمثل هذا توثيقه معتبر وجرحه لا يعتبر مالم يوافقه غيره ممن ينصف ويعتبر أبو حاتم ، والنسائي ، وابن معين ، وابو الحسن ابن القطان ، ويحي بن سعيد القطان وغيرهم فانهم معروفين بالاسراف في الجرح والتعنت فيه" (٤)
ومما لا شك فيه ان هذا اجحاف في حق ابي حاتم كشفت هذه الدراسة توهينه وبعده عن الحق ولكي تعلم ان هذه الدعوى لم تقم على اساس من الصحة اليك عرض للادلة التي قامت عليها .

---

(١) قواعد في علوم الحديث : ١٩١ - ١٩٣
(٢) الفتاوى : ٢٤/٣٤٩
(٣) المرجع السابق : ٢٤/٣٥٠
(٤) قواعد في علوم الحديث : ١٧٨ ، ١٧٩

١- يحيى بن بكير . قال ابو حاتم (كان يفهم هذا الشأن يكتب حديثه ولا يحتج به) (١)

قال الذهبي فيه : حافظ ثقه ثم قال بعد حكايه قول ابى حاتم " قد علم تعنت ابى حاتم في الرجال " (٢)

قال ابن معين " سمع يحيى بن بكير الموطأ بعرض حبيب كاتب الليث وكان شر عرض كان يقرأ على مالك خطوط الناس ويصفح ورقتين ثلاثه . قال يحيى وسألنى عنه أهل مصر فقلت ليس بشيء " (٣)

وقال مسلمه بن قاسم " تكلم فيه لان سماعه من مالك انما كان بعرض حبيب " (٤)

وقال البخاري في تاريخه الصغير ما روى يحيى بن بكير عن اهل الحجاز في التاريخ فانى انفيه " (٥)

قال ابن حجر بعد ذلك " ولهذا ما اخرج عنه مالك سوى خمسة احاديث مشهوره متابعه ومعظم ما اخرج عنه عن الليث " (٦)

وقال في التقريب : ثقه في الليث وتكلموا في سماعه من مالك . (٧)

٢- ابراهيم بن يوسف الباهلي البلخي .

قال ابو حاتم " لا يشتغل به " (٨)

قال الذهبي : هذا تحامل لاجل الارجاء الذى فيه وقد قال ابن حبان - ظاهره الارجاء واعتقاده في الباطن السنه " (٩)

---

(١) الجرح والتعديل : ٤/٢/١٦٥ .
(٢) تذكرة الحفاظ : ٢/٤٢٠
(٣) تهذيب التهذيب : ١١/٢٣٨
(٤) المرجع السابق : ١١/٢٣٨
(٥) هدى السارى : ص ٤٥٢
(٦) المرجع السابق ص ٤٥٢
(٧) التقريب : ٢/٣٥١
(٨) الجرح والتعديل : ١/١/١٤٨
(٩) الميزان : ١/٢٣٦

قال الخليلى : روى عن مالك حديثا واحدا ولم يسمع منه غيره وذلك انه دخل عليه ليسمع منه وقتيبه حاضر فقال لمالك ان هذا يرى الارجاء فامر ان يقام من المجلس ووقع له بهذا مع قتيبه عداوه " (١)

قال ابن حجر " نقموا عليه الارجاء" (٢)

٣- شجاع بن الوليد ابو بدر السكونى :

قال عبدالرحمن : سألت ابى عن ابى بدر شجاع بن الوليد : احب اليك او عبدالله بن بكر السهمي ؟ فقال : عبدالله احب الى لان ابا بدر روى حديث قابوس في العرب . هو حديث منكر . فقيل له فما قولك فيه ؟ فقال هو لين الحديث شيخ ليس بالمتين لا يحتج به . الا أن عنده عن محمد بن عمرو بن علقمه احاديث صحاح . (٣)

قال ابن حجر : تكلم فيه ابو حاتم بعنت . (٤)

ذكر الخطيب بسنده عن عبدالله بن احمد قال سمعت ابى يقول كنا عند حفص بن غياث (٥) - وذكروا عنده شجاع بن الوليد - فقلت لحفص حدث عن مغيره وعطاء بن السائب قال لى حفص اى شى" حدث عن مغيره؟ قلت حدث عن مغيرة بكذا وكذا فسكت حفص فما تكلم بشىء والى جانب حفص رجل كان يجالس حفصا من كنده فجعل يقع فى ابى بدر ويتكلم فيه . (٦)

وقال احمد بن حنبل لقيه يحيى بن معين يوما فقال له ياكذاب ، فقال له الشيخ ان كنت كذابا فهتكك الله - قال ابو عبدالله فاظن دعوة الشيخ ادركته . (٧)

قال ابن حجر " صدوق ورع له اوهام" (٨)

---

(١) تهذيب التهذيب : ١٨٤/١
(٢) تقريب التهذيب : ٤٧/١
(٣) الجرح والتعديل : ٣٧٨/١/٢
(٤) هدى السارى : ص٣٦٢
(٥) حفص بن غيات الامام الحافظ ابو عمر النخعى الكوفي /قاضى بغداد ثم قاضى الكوفه - تذكرة الحفاظ : ٢٩٧/١
(٦) تاريخ بغداد : ٢٤٨/٩
(٧) المرجع السابق : ٢٤٨/٩
(٨) تقريب التهذيب : ٣٤٧/١

٤- عباد بن عباد المهلبي

قال ابو حاتم : صدوق لا بأس به - قيل له يحتج بحديثه ؟ قال لا . (١)

قال ابن حجر : تكلم فيه ابو حاتم بعنت . (٢)

قال احمد بن حنبل : ليس به بأس . (٣)

قال ابن سعد كان ثقه وربما غلط وقال في موضع آخر كان معروفا بالطلب حسن الهيئة ولم يكن بالقوى في الحديث . (٤)

وقال ابن حجر فى التقريب: ثقه ربما وهم . (٥)

٥- عبد الله بن سعيد بن ابى هند ابوبكر المدنى مولى بن خزاره .

قال ابو حاتم : ضعيف الحديث . (٦)

قال ابن حجر " تكلم فيه ابو حاتم بعنت . (٧)

قال عبد الرحمن " وهنه ابوزرعه " (٨)

قال يحيى بن سعيد " صالح يعرف وينكر" (٩)

قال ابن حجر فى التقريب : صدوق ربما وهم" (١٠)

---

(١) الجرح والتعديل : ٣ / ١ / ٨٢

(٢) هدى السارى : ص ٤٦٢

(٣) الجرح والتعديل : ٣ / ١ / ٨٢

(٤) نقلا عن تهذيب التهذيب : ٥ / ٩٦ وانظر شذرات الذهب : ١ / ٢٩٥
٥ - ١ / ٣٩٢

(٦) الجرح والتعديل : ٢ / ٢ / ٧٠

(٧) هدى السارى : ص ٤٦٢

(٨) الجرح والتعديل : ٢ / ٢ / ٧٠

(٩) تهذيب التهذيب : ٥ / ٢٣٩ وانظر الميزان : ٢ / ٤٢٩

(١٠) ١ / ٤٢٠

٦- بشير بن نهيك السدوسي :

قال ابو حاتم ، تركه يحيى بن سعيد وهو لا يحتج به (١)

قال ابن حجر: تعنت ابو حاتم في قوله لا يحتج به . (٢)

ثم قال في تهذيب التهذيب ، نقل صاحب الكمال عن ابي حاتم قال تركه يحيى بن سعيد وهذا وهم وتصحيف وانما قال ابو حاتم روى عنه النضر بن انس وابو مجلز وبركه ويحيى بن سعيد فقوله وبركه هـــو بالباء الموحده وهو ابو الوليد المجاشعي . (٣)

وقال في التقريب : ثقه من الثالثه ، (٤)

٧- باذام ابو صالح ويقال باذان مولى ام هانيء :

قال ابو حاتم : ابو صالح : صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتـــج به . (٥)

قال ابن تيميه رحمه الله :" اما قول ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به فأبو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجال الصحيحين وذلك ان شرطه في التعديل صعب والحجه في اصطلاحه ليس هو الحجه فــي جمهور اهل العلم . (٦)

(قال احمد - كان ابن مهدي ترك حديث ابي صالح)

وقال ابن معين : ليس به بأس واذا روى عنه الكلبي فليس بشيء .

وقال : النسائي ليس بثقة .

وقال ابن عدي : عامة مايرويه تفسير وماقل ماله في المسند وفي ذلك التفسير مالم يتابعه عليه اهل التفسير و لم اعلم احدا من المتقدميــن رضيه .

---

(١) الجرح والتعديل : ١/١/٣٧٩
(٢) هدى الساري : ص ٤٦١
(٣) ١/٤٧٠
(٤) ١/١٠٤
(٥) الجرح والتعديل : ١/١/٤٣١
(٦) الفتاوى : ٢٤/٣٥٠

وقال ابن المديني عن القطان عن الثوري قال الكلبي قال لي ابوصالح كلما حدثتك كذب .

وقال العقيلي قال مغيره انما كان ابوصالح يعلم الصبيان وكان يضعف تفسيره وقال كتب اصابها ويعجب ممن يروي عنه .

قال الجوزقاني : انه متروك ، ونقل ابن الجوزي عن الازدي انه قال كذاب .

وقال ابو احمد الحاكم : ليس بقوي عندهم .

وقال ابن حبان يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه. (١)

وقال ابن حجر في التقريب : (ضعيف مدلس) (٢)

هذه مجموعة من الادله التي قامت عليها هذه الدعوى وعلى ضوء هذا العدد اليسير حكموا حكما عاما . وبالنظر الى هذه الادلة يمكن ملاحظة مايلي :

أولا : ان حكم ابي حاتم في بعض هذه التراجم يعتبر أهون من حكم غيره من الائمه . وذلك كما في التراجم الاتيه :

١- يحيى بن بكير : فان ابا حاتم جعله في درجه الاعتبار فلم يهمله بينما يحيى بن معين يرى ان هذا الراوي لا يساوي شيئا .

٢- عباد بن عباد : فحكم ابي حاتم عليه هو " صدوق لا بأس به لا يحتج بحديثه " فاذا قارنا حكمه بحكم . ابن سعد الذي حكم عليه في الروايه الثانيه بأنه " ليس بقوي " نجد انه اسهل بكثير ولا يدل ذلك على تعنت في الحكم . "

٣- بشير بن نهيك السدوسي . فهو في حكم ابي حاتم داخل في درجة الاعتبار فلم يتركه ، وهو ممن يكتب حديثه عند ابي حاتم ، وهذا الحكم ، يعتبر حكما يسيرا بالنسبة لحكم يحيى بن سعيد الذي جعله في دائرة الترك . ولا عبرة بقول ابن حجر الذي ذكره في كتابه * تهذيب التهذيب * وادعائه بان الذي في كتاب ابن ابي حاتم

---

(١) تهذيب التهذيب : ٤١٦/١

(٢) ٩٣/١

" بركه " وليس تركه ، بل الذى فى كتاب ابن ابى حاتم " تركه يحيى بن سعيد " .

٤- باذام ابو صالح ، وهذه الترجمه من اوضح التراجم على يسر ابى حاتم فى النقد وعدم تعنته ، اذ بينه وبين ائمة النقد بون شاسع فى الحكم على الراوى ، فهو يقول فيه " صالح الحديث " يكتب حديثه ولا يحتج به " بينما بعض الائمه حكم عليه بالضعف ولم يوثقه ومنهم من اتهمه بالكذب ، ومع هذا كله ، نرى ان تهمه مع جلالة قدره يحاول المدافعه عن الرجل ويتهم ابا حاتم بالشده .

ثانيا : ان ابا حاتم لم ينفرد فى التراجم المتبقيه بجرح الراوى بل شاركه فى ذلك بعض ائمة النقد . فكيف يُخص ابو حاتم من بين هؤلاء بالتعنت والشدة ، ان هذا لجنوح عن الحق ، ورجما بالغيب . فلذا يجب ويتعين على كل طالب علم تصدى لحمل العلم ، ويريد به الاخلاص لله عز وجل ان يتروى ويتثبت فى مثل هذه الامور التى لا تقبل المجازفه ولا الحكم بمجرد التلقى ، بدون تمحيص ودراسة ، ولو عظم شأن قائله ، والله ادعو ان يهدينا سواء السبيل .

المبحث الرابع

" المجهول عند ابن حاتم "

قبل الشروع في الحديث عن المجهول في اصطلاح ابن حاتم نلقي الضوء على أقسام المجهول، وموقف العلماء من كل قسم منه .

قال ابن الصلاح :

المجهول وهو في غرضنا هنا أقسام

احدها : المجهول العداله من حيث الظاهر والباطن جميعا وروايته غير مقبوله عند الجماهير .

الثاني : المجهول الذي جهلت عدالته الباطنه وهو عدل في الظاهر وهو المستور : فقد قال بعض ائمتنا المستور من يكون عدلا في الظاهر ولا تعرف عدالة باطنه فهذا المجهول يحتج به براويته بعض من رد رواية الاول وهو قول بعض الشافعيين وبه قطع ، منهم الامام سليم بن ايوب الرازي قال لان أمر الاخبار مبني على حسن الظن بالراوي ولان رواية الاخبار تكون عند من يتعذر عليه معرفة العداله في الباطن ، فاقتصر فيها على معرفة ذلك في الظاهر ، وتفارق الشهاده فانها تكون عند الحكام ولا يتعذر عليهم ذلك فاعتبر فيها العداله في الظاهر والباطن .

قلت ويشبه ان يكون العمل على هذا الرأي في كثير من كتب الحديث المشهور في غير واحد من الرواه الذين تقادم العهد بهم وتعذرت الخبره الباطنه بهم والله اعلم .

الثالث : المجهول العين وقد يقبل رواية المجهول العدالة من لا يقبل رواية المجهول العين ومن روى عنه عدلان وعيناه فقد ارتفعت عنه هذه الجهاله (١)

الى القسم الثالث يشير الخطيب البغدادي بقوله :

" ان المجهول عند أصحاب الحديث هو من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه ولا عرفه العلماء ولم يعرف حديثه الا من

---

(١) مقدمة ابن الصلاح : ٥٣/ ٥٤

راو واحد مثل عمرو وذي مره واقل ماترتفع به الجهالة ان يروى عن الرجل اثنان من المشهورين بالعلم الا انه لا يثبت له حكم العدالة بروايتهما عنه. (١)

" حكم رواية مجهول العين "

قال السيوطي : " ورده " اى مجهول العين ، هو الصحيح الذى عليه اكثر العلماء من اهل الحديث وغيرهم وقيل يقبل مطلقا ، وهو قول من لا يشترط في الراوى مزيدا على الاسلام ، وقيل ان تفرد بالروايه عنه من لا يروى الا عن عدل كابن مهدى ويحيى بن سعيد واكتفينا في التعديل بواحد قبل والا فلا .

وقيل ان كان مشهورا في غير العلم بالزهد او النجدة قبل والا فلا واختاره ابن عبد البر . وقيل ان زكاه احد من ائمة الجرح والتعديل مع رواية واحد عنه قبل والا فلا واختاره ابو الحسن القطان وصححه شيخ الاسلام .(٢)

---

(١) الكفاية في معرفة الروايه : ص ١٥٠

(٢) تدريب الراوى : ٣١٧/١

مراد ابو حاتم من اطلاقه لفظ مجهول :

من المعروف ان اطلاق لفظ مجهول عند ائمة الحديث يكون مرادهم بذلك مجهول العين . على أننا نجد بعض العلماء من اخرج اباحاتم من دائرة هذا الاجماع وادعى بأن ابا حاتم يريد من اطلاقه لفظ مجهول على الراوى هو جهالة الحال لا جهالة العين - ومن هؤلاء .

الامام السخاوى : حيث يقول :

" على ان قول ابى حاتم في الرجل انه مجهول لا يريد انه لم يرو عنه سوى واحد بدليل انه قال في (داود بن يزيد الثقفي مجهول مع أنه قد روى عنه جماعة ، ولهذا قال الذهبي عقبه : هذا القول يوضح لك آن الرجل قد يكون مجهولا عند ابى حاتم . ولو روى عنه جماعة ثقات يعني انه مجهول الحال وقد قال في عبد الرحيم بن كرم بعد أن عرفه رواته جماعة عنه أنه مجهول " (١)

---

(١) فتح المغيث : ٢٩٦/١

ملاحظه

" لم اعثر على قول الذهبي هذا الذى حكاه عنه السخاوى ، مع انه عند ذكره ، ترجمة ، داود بن يزيد الثقفي في كتابه : الميزان : ٢٢/٢ لم يبين عنه شيئا وانما ذكر اسمه مجردا عمن روى عنه وعمن هو روى عنهم وكذلك لم يذكر اسمه في كتابه ديوان الضعفاء والمتركين والذى يظهر لى والله اعلم، ان الذهبي يرى ان اطلاق ابى حاتم لفظ مجهول على الراوى يريد به جهاله العين والدليل على ذلك انه قال في ترجمة اسحاق بن سعد بن عباده له روايه ولا يكاد يعرف ولكن لم اذكر في كتابى هذا كل من لا يعرف بل ذكرت منهم خلقا استوعب من قال فيه ابو حاتم مجهول : /الميزان : ١٩٢/١ وانظر خطبه الكتاب ص ٧ ، وانظر ايضا : ٩/١ نفس المرجع.

تنبيــــه : انه يجب التأكد من كل ترجمة نسب فيها الذهبى القول لابى حاتم اذ قد يطلق الذهبى لفظ مجهل مع ان اباحاتم لم يقصد رمنه ذلك - مثال ذ ـ احمد بن أبى حنيفه محمد بن ماهان : قال ابن ابى حاتم لم يعرف ابي والده وقال هو مجهول . فاعتبر الذهبى ذلك الحكم على احمد - والصحيح انه يريد والده - ويؤكد ذلك ماقاله ابن حجر تعقيبا على الذهبي " اذ يقول - هذا يدل على ان ابا حاتم انما جهل ابا حنيفه لا ابنه احمد " الجرح والتعديل : ٧٣/١/١ ، الميزان : ١٥٠/١ ، لسان الميزان : ٢٩٢/١ . =

وتبعه في ذلك الشيخ اللكنوى حيث قال : فرق بين قول أكثر المحدثين في حق الراوي " انه مجهول " وبين قول أبى حاتم " انه مجهول " فانهم يريدون به غالبا جهالة العين ، بان لا يروى عنه الا واحد وابو حاتم يريد جهالة الوصف " (١)

ثم تبعهم في ذلك التهانوى - اذ يقول :

" إذا قال أبو حاتم في رجل انه مجهول يريد به جهالة الوصف غالبا دون جهالة العين " (٢)

وفي الحقيقة : أن المتتبع لمنهج ابى حاتم يرى انه لم يخرج في اطلاقه للمجهول عما سار عليه اهل الحديث وان حكمهم عليه بأن منهجه في ذلك مخالف لهم أو انه في الغالب يريد به جهالة الوصف فهذا خلاف الواقع بل الحقيقه التى ظهرت لى والله أعلم ، من منهج ابى حاتم ، انما يريد بذلك الاطلاق " في لفظ مجهول " انه مجهول العين لا مجهول الحال كما هو عليه ائمة الحديث .

وسأورد الادلة والبراهين التى تؤكد ذلك .

أولا : أن الرواه الذين حكم عليهم اباحاتم واطلق عليهم لفظ " مجهول " أغلبهم لم يروعنه الا راو واحد وقد بلغ المجموع الكلى لجميع الرواه الذين أطلق عليهم لفظ مجهول " ثمانمائه وخمسة وتسعون " (٨٩٥ - ترجمه) (٣)

= ٢- أبان بن الوليد بن هشام المعيطى ، عن الزهرى ، قال ابوحاتم مجهول الدار ، وقال الذهبي حكاية عن ابى حاتم ، مجهول فنبهه ابن حجر في اللسان الى ذلك .
الجرح والتعديل : ١/١/٣٠٠ ، الميزان : ١/١٦ ، لسان الميزان ١/٢٦ .

(١) الرفع والتكميل ص ١٠٣
(٢) قواعد في علوم الحديث ص ٢٦٦ - لعل التهانوى جعل اعتماده قول السخاوى السابق ، اذ هو ذكره بعد هذا النص والله اعلم .
(٣) انظر الملحق رقم : (٥) ص (٥٩٢)

واغلب هؤلاء الرواه لم يروعنه الا راو واحد ، ولم يشذ من هذا المجموع الا العدد القليل الذين روى عنهم اكثر من واحد واليك حصرهم .

من روى عنه راويان . وقد بلغ مجموعهم " تسع واربعون ترجمه "
من روى عنه ثلاثة رواه . وقد بلغ مجموعهم " سبع تراجم "
من رواه عنه أربعة وقد بلغ مجموعهم " أربع تراجم "
وسيأتي تحليل هذا الشذوذ في الفقرات الاتيه : (١)

ثانيا : كما هو معلوم ان لفظ " لا اعرفه " دال على جهالة العين فلهذا نجد ابا حاتم يطلق احد اللفظين على مايطلق عليه اللفظ الاخر ومن البراهين المؤكده على ان ذلك عنده سواء مايلي :

١- تصريح ابنه عبدالرحمن بان لفظ لا اعرفه ، ومجهول عند ابيه سواء فهو يقول في ترجمة " اسحاق بن شاكر " روى عنه عمرو بن رافع - سألت ابي عنه فقال لا أعرفه واذا لم يعرفه مثله صار مجهولا . (٢)

٢- ان كثيرا مايستعمل ابو حاتم هذين اللفظين متلازمين في جميع الاحوال

الحالة الاولى : من روى عنه واحد - مثال ذلك :

---

(١) ملاحظه : لم ألحق بهذا الاحصاء من أطلق عليهم لفظ مجهول - ولم يتبين عدد من روى عنه اذ هو في كتاب الجرح والتعديل فراغ وطيء بالنقاط ، وهؤلاء لم يبين لهم الا لعدم وقوفه على رواة عنهم - والله اعلم - مثال ذلك .
حماد بن المبارك ابو جعفر الازدي السجستاني روى عن ... روى عنه ... سمعت ابي يقول هو مجهول : ١٤٨/٢/١ وهذا النوع كثير جدا .
وكذلك لم الحق من قال فيه مجهول الحديث : وهذا لم يكن منه الا ترجمه واحده : ٢٤٠/١/٣
وكذلك لم الحق من قال فيه مجهول الدار وهذا لم يكن منه الا ترجمه واحده أيضا : ٣٠٠/١/١

(٢) الجرح والتعديل : ٢٢٥/١/١

أ - يزيد بن فراس روى عنه اسماعيل بن ابى فريك ، قال عبد الرحمن سألت ابى عنه فقال مجهول لا يعرف . (١)

ب - رميح بن هلال الطائى روى عنه ابو تميله قال عبد الرحمن . سألت ابى عنه فقال مجهول لا يعرف . (٢)

جـ - شعبه بن عمرو بصرى روى عنه الخليل بن مره قال عبد الرحمن سمعت ابى يقول " مجهول لا أعرفه . (٣)

د - محمد بن ميمون الكندى روى عنه شجاع بن الوليد قال عبد الرحمن سمعت ابى يقول " مجهول لا أعرفه". (٤)

هـ - محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عنبسه روى عنه الليث بن سعد قال عبد الرحمن سمعت ابى يقول " مجهول لا أعرفه " (٥)

<u>الحالة الثانيه :</u> من روى عنه اثنان - مثال ذلك .

أ - سعيد بن اسحاق بن الحمار ، روى عنه علان بن المغيره ومالك بن عبد الله بن سيف التجيبى . (٦)

قال عبد الرحمن سألت ابى عنه : فقال مجهول لا أعرفه .

ب - منصور بن ابى منصور روى عنه قتاده ويزيد بن ابى حبيب قال عبد الرحمن سألت ابى عنه فقال لا يعرف مجهول . (٧)

جـ - كعب المدينى ، قال ابو حاتم لا أعلم روى عنه غير ليث بن ابى سليم وابو عوانه حديثا واحدا . (٨)

د - قتيبه ابو محمد ، روى عنه آدم العسقلانى وابو عمير عيسى بن محمد الرملى قال عبد الرحمن سألت ابى عنه فقال لا يعرف هو ولا شيبان وهو مجهول . (٩)

---

(١) الجرح والتعديل : ٢٨٣/٢/٤
(٢) " " : ٥٢٢/٢/١
(٣) " " : ٣٦٨/١/٢
(٤) " " : ٨٠/١/٤
(٥) " " : ٢٦٤/٢/٣ وهناك امثلة كثيره اكتفى بمايتبين ذكره
(٦) " " : ٥/١/٢
(٧) " " : ١٧٩/١/٤
(٨) المرجع السابق : ١٦١/٢/٣
(٩) " " : ١٤٠/٢/٣

الحالة الثالثة : من روى عنه اربعة :

أ - موسى بن داود بصرى صاحب اللؤلؤ ابو حاتم ، روى عنه ابن المبارك ، وحبان بن هلال ، وموسى بن اسماعيل ، وعلى بن عثمان اللاحقى ، قال عبد الرحمن سمعت ابى يقول ذلك ، وسألته عنه فقال مجهول لا اعرفه . (١)

ب - يوسف بن يعقوب روى عنه الثورى وهشام بن يوسف وعبد الرزاق ومحمد بن الحسن بن اتش . قال عبد الرحمن سمعت ابى يقول ذلك ويقول لا اعرفه شيخ مجهول . (٢)

٣- تأكيد احد اللفظين بالآخر .

- سلمه بن رباح ابو هشام السمان ، روى عن مولاته خوله بنت وهب الله ، روى عنه محمد بن يحيى قال ابو حاتم ، لا اعرفه ولا اعرف خوله ولا امها هم مجهولون . (٣)

٤- اطلاق لفظ لا اعرفه مفردا على من روى عنه واحدا ، واثنان ، واربعة (٤) وهذا ليؤكد لنا انه يريد بمجهول جهالة العين حتى من روى عنهم اربعة .

ثالثا : - اقتران حكم ابى حاتم المبين لحال الرجل بلفظ مجهول ، مما يؤكد عدم جهالة حاله عنده .

مثال ذلك :

أ - يفضم بن سالم البصرى ، روى عنه عيسى بن المساور ، قال عبد الرحمن - سمعت ابى يقول ذلك ويقول هو مجهول ضعيف الحديث . (٥)

---

(١) الجرح والتعديل : ٨/ ١/ ١٤١
(٢) " " : ٤/ ٢/ ٢٣٣
(٣) " " : ٢/ ١/ ١٦٠
(٤) لقد تم احصاء هذه الحالات في ملحق مستقل ، انظر الملحق رقم : ٦ ص ٦٢٥
(٥) الجرح والتعديل : ٤/ ٢/ ٣١٠

ب - الحسين بن سواد الجعفي قال ابو حاتم : مجهول فيه نظر. (١)

جـ - الحسين بن ابي سفيان روى عنه شيبه عبدالرحمن بن اسحاق قال ابو حاتم هو مجهول ليس بالقوى . (٢)

د - خالد بن ايوب البصرى ، روى عنه جرير بن حازم ، قال ابوحاتم مجهول منكر الحديث . (٣)

هـ - عمر بن الحكم الهذلي البصرى قال ابو حاتم : هو مجهول ذاهب الحديث . (٤)

و - مبارك بن ابى حمزه روى عنه حماد بن عبدالرحمن الكلبي روى عنه عبدالله بن فروخ قال ابو حاتم هو مجهول وعبدالله ابن فروخ مجهول وهما ضعيفان . (٥)

رابعا : مرادفه بعض الالفاظ لفظ مجهول الدالة على أنه مجهول العين .

أ - الحارث بن بدل النصرى ، روى عنه محمد بن عبدالله بن مهاجر الشميثي ، قال ابو حاتم مجهول لا ادرى من هو (٦)

ب - لا أدرى من عرفه هذا مجهول . (٧)

خامسا : تراجم فيها اشارات من ابى حاتم على انه يريد به مجهول العين :

أ - عبدالعزيز بن زياد العمى البصرى الوزان قال ابو حاتم ، اثنى عليه عبيدالله بن سعيد ابو قدامه السرخسي خيرا . قال ابو محمد سألت ابى عنه فقال مجهول . (٨)

---

(١) الجرح والتعديل : ٥٣/٢/١
(٢) " " : ٥٤/٢/١
(٣) " " : ٣٢١/٢/١
(٤) " " : ١٠٢/١/٣
(٥) " " : ٣٤١/١/٤
(٦) " " : ٦٩/٢/١
(٧) " " : ٤٢/٢/٣
(٨) " " : ١٧٨٦/٢/٢

ب - ابو عبيده روى عنه يونس بن خباب قال ابو حاتم ابو عبيده هـذا ليس هو بن عبد الله بن مسعود هو رجل آخر مجهول (١) .

جـ - عماره بن جديد البجلي روى عنه يعلى بن عطاء ، قال عبد الرحمن : سمعت ابى يقول ذلك . وسألته عنه فقال هو مجهول ، هو مثل حجيه بن عدى (٢) وهبيرة بن يريم . (٣) وشريح (٤) بن عبيد الصائدى .

---

(١) المرجع السابق : ٤٠٤/٢/٤

(٢) حجيه بن عدى ، قال ابو حاتم : شيخ لا يحتج بحديثه شبيه بالمجهول ، شبيها بشريح بن النعمان وهبيره ، المرجع السابق : ٣٠٤/٢/١

(٣) هبيره بن يريم ، قال عبد الرحمن : سألت ابى عنه قلت يحتج بحديثه قال : لا ، هو شبيه بالمجهولين . المرجع السابق : ١١٠/٢/٤ .

(٤) شريح ، ذكره عبد الرحمن بترجمه مستقله باسم شريح بن النعمان الصائدى وقال : سألت ابى عن شريح بن النعمان الصائدى وهبيره بن يريم قال ماأقربهما قلت يحتج بحديثهما قال ، لا ، هما شبيها - بالمجهولين . المرجع السابق : ٣٣٤/١/٢

(٥) المرجع السابق : ٣٦٤/١/٣ .

سادسا : اطلاق لفظ مجهول على بعض الصحابـــه

ان مايؤكد لنا بأن ، لفظ مجهول عند ابي حاتم ، يريد به جهالة العين هو اطلاق هذا اللفظ . على بعض الصحابه - اذ ليس من المعقـــول ان يريد بهم جهالة الحال بل هذا مستحيل - اذ الصحابه رضي الله عنهم قد اجمعت الامه على تعديلهم بتعديل الله سبحانه وتعالى لهم ورسولـــــه صلى الله عليه وسلم يقول ابن الصلاح مبينا ذلك - (للصحابة بأسرهـــــــم خصيصة وهي انه لا يسئل عن عدالة احد منهم بل ذلك امر مفروغ منه لكونهـــم على الاطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنه واجماع من يعتد به في الاجماع من الامه قال الله تبارك وتعالى " كنتم خير امة اخرجت للناس " الايه . قيل اتفق المفسرون على انه وارد في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي نصوص السنه الشاهده بذلك كثرة - منها حديث ابي سعيد المتفق على صحته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد أحدهـــــــم ولا نصيفه "

ثم ان الأمة مجمعه على تعديل جميع الصحابه ومن لابس الفـــــتن منهم فكذلك باجماع العلماء الذين يعتد بهم في الاجماع احسانا للظـــــن بهم ونظرا الى ماتمهد لهم من المآثر وكأن الله سبحانه وتعالى اتاح الاجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة ")(١)

ثم ان المشهورين من الصحابه وغيرهم ممن جهلوا : سواء في العدالة - يقول الصنعاني : " واما الحجج على عدالة مجاهيل الصحابة فكثيرة جـــدا وقد ذكرت منها جملة شافيه في العواصم والقواصم وفي المختصر من الـــروض الباسم وأنا اشير الى شيء من ذلك . ثم ذكر مجموعة من الادلـــــــة - وأنا اقتصر على ثلاثة منها خشية الاطاله .

-----

(١) المقدمة ، ص ١٤٦ ، ١٤٧

١- " من ذلك ماروى ابن عمر عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم فقال اوصيكم بأصحابي . ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب " الحديث - رواه احمد والترمذى ورواه ابو داود الطيالسى .

وفيه دليل على انه أراد بأصحابه اهل زمانه من المسلمين لقوله فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، فتأمله .

٢- ماروى عن ابن عباس قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى رأيت الهلال يعني رمضان - فقال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ؟ قال نعم - قال يابلال أذن في الناس ان يصوموا غدا - رواه اهل السنن الاربع وابن حبان صاحب الصحيح والحاكم ابو عبدالله في المستدرك .

٣- حديث عقبه بن الحارث المتفق على صحته وفيه انه تزوج أم يحيى بنت ابى اهاب فجاءت امة سوداء فقالت قد ارضعتكما فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني فتنحيت فذكرت ذلك له فقال كيف زعمت ان قد ارضعتكما ؟

هذا لفظ البخاري وفيه اعتبار خبر هذه الامه السوداء والتفريق بين زوجين مسلمين بكلامها ولم يأمره بطلاق . ولا اخبره ان الطلاق يستحب مع جواز تركه . (١)

ومايؤكد على ان ابا حاتم يريد باطلاقه ، لفظ مجهول ، على الصحابه . جهالة العين لا جهالة الحال ماصرح به الحافظ ابن حجر في ترجمة مدلاج بن عمرو السلمي حيث قال :

" هذا صحابي ذكره ابن حبان وغيره في الصحابه والمصنف رحمه الله تبع ابن الجوزى في ذكره في الضعفاء . لكن صنع ابن الجوزى اخف فانه قال . قال ابو حاتم مجهول وكذا هو في كتاب ابن ابى حاتم

---

(١) توضيح الافكار لمعاني تنقيح الانظار : ٢/٤٦٧ ، ٤٦٨

في جماعة من الصحابه في الافراد من حرف الميم . وكذا يصنع ابو حاتم في جماعة من الصحابة يطلق عليهم اسم الجهالة لا يريد جهالة العداله وانما يريد انه من الاعراب الذى لم يرو عنهم ائمة التابعين" (١)

واليك بعض التراجم الذين صرح بصحبتهم واطلق عليهم لفظ مجهول

١- حمزه بن الجمير بدرى - مجهول (٢)

٢- حريث بن زيد بن ثعلبه بن عبدربه الانصارى مجهول لا اعرفه . (٣)

٣- حزابه بن نعيم بن عمرو بن مالك بن الضبيب روى عنه ابنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم . مجهول . (٤)

٤- خذام بن وديعه وهو الذى نزل عثمان رحمه الله وبعض اصحابه حين هاجروا عليه فيما يقال - مجهول . (٥)

٥- خليده بن قيس بن عثمان من بني نعمان بن سنان الانصارى شهد بدرا - مجهول . (٦)

٦- سويد بن مخش ويقال اريد بن مخش بدرى . مجهول (٧)

---

(١) لسان الميزان : ١٣٠، ١٢/٦

(٢) الجرح والتعديل : ٢٠٩/٢/١

(٣) المرجع السابق : ٢٦٢/٢/١

(٤) " " : ٣٠٩/٢/١

(٥) " " : ٤٠٠/٢/١

(٦) " " : ٤٠٠/٢/١

(٧) " " : ٢٣٤/١/٢

سابعا :

ان ابا حاتم لم يستقل بهذا الاطلاق — بل بملاحظة منهج ائمة النقد نجد من يشارك ابا حاتم فى هذا فهم يطلقون لفظ مجهول على من روى عنه اكثر من واحد .

فهذا الامام احمد بن حنبل رضى اللـه عنه — يحكى الحافظ بن رجب ذلك عنه فيقول :
" وكذا قال احمد فى حصين بن عبد الرحمن الحارثى ليس يعرف ماروى عنه غير حجاج بن ارطأة واسماعيل بن ابى خالد — روى عنه حديثا واحدا .

وقال فى عبد الرحمن بن وعلة انه " مجهول " مع انه روى عنه جماعة لكن مراده انه لم يشتهر حديثه ولم ينتشر بين العلماء .

وقد صحح حديث بعض من روى عنه واحد ولم يجعله مجهولا — قال فى خالد بن سمير " لا اعلم روى عنه احد سوى الاسود بن شيبان ولكنه حسن الحديث . وقال مرّة اخرى حديثه عندى صحيح . ثم قال — وظاهر هذا انه لاعبرة بتعدد الرواة انما العبرة بالشهرة ورواية الحفاظ الثقات " (١)

واضافة على هذا كله هناك بعض الاعتبارات التى ظهرت لى من منهج ابى حاتم فى اطلاقه لفظ مجهول على من روى عنه اكثر من راو واحد — ويكون مراده بذلك مجهول العين — وهى :

١ — هو ان يكون الرواة او احدهم الذين رووا عن ذلك الرجل المجهول — مجهولين فلم تكن روايتهم عنه تخرجه من دائرة جهالة العين — مثال ذلك :

أ — الحسين بن صالح السواق روى عنه ابنه صالح بن الحسين واسماعيل بن ابى أويس — قال ابو حاتم هو شيخ مجهول — وابنه مجهول (٢) .

---

(١) شرح علل الترمذى لابن رجب — ٨٤/١ .
(٢) الجرح والتعديل — ٥٥/٢/١ .

ب - سليم بن عثمان ابو عثمان الطائي روى عنه محمد بن عوف وابو عتبة الحمصي احمد بن الفرج قال ابو حاتم عنده عجائب وهم مجهولون . (١)

ج - عبد الله بن فروخ مولى عائشه - روى عنه ابو عبد الجليل ومبارك بن ابي حمزه الزبيدي قال ابو حاتم هو مجهول ومبارك بن ابي حمزه مجهول . (٢)

٢- ان الابن - حينما يسأل اباه عن ترجمة ما في كتابه الجرح والتعديل فهو يحكي غالبا مايقوله والده ويعقب بعد كلام والده بقوله" سمعت ابي يقول ذلك " ولكنه احيانا في بعض التراجم لم يعقب بذلك القول بل يأتي مباشرة بعده فيقول سألت ابي عنه فقال كذا .

فربما كان ماقاله الابن في الترجمه من قبل نفسه - وعقب عليه بحكم والده - فيصبح هناك عدم تلازم بين ماقاله الابن وحكم الوالد ولم يكن لدى والده علم بعدد من روى عن الرجل فيحكم بما هو في علمه - مثال ذلك .

أ - ابو يسار القرشي روى عنه الاوزاعي والليث بن سعد قال عبد الرحمن سألت ابي عنه فقال : هو مجهول . (٣)

ب - موسى بن هلال العبدي البصري . روى عنه ابو جعفر محمد بن جابر المحاربي ومحمد بن اسماعيل الاحمسي وابو امية الطرسوسي محمد بن ابراهيم - قال عبد الرحمن سألت ابي عنه فقال مجهول . (٤)

وعلى ضوء هذه الادله التي سقتها والدالة على ان مقصود ابي حاتم من اطلاقه لفظ مجهول انما يريد به مجهول العين . يجب التنبيه لامرين هامين .

---

(١) الجرح والتعديل : ٢/١/٢١٦
(٢) المرجع السابق : ٢/٢/١٣٧
(٣) المرجع السابق : ٤/٢/٤٦٠
(٤) المرجع السابق : ٤/١/١٦٦

أولا : ان بعض الائمة - كالامام ابن حجر (١) - والسيوطي (٢) - قد خطأ ابا حاتم في حكمه على بعض الرواه في اطلاقه عليهم لفظ مجهول - وادعيا وخاصة السيوطي بأن هؤلاء الرواه قد روى عنهم اكثر من راو واحد وعدلهم اكثر من امام - فيتوهم القارئ بهذا الادعاء انه ربما اراد ابو حاتم من هذا ان المجهول عنده مجهول الحال .

والحقيقة التي يجب التنبيه اليها ان ابا حاتم يبني حكمه على ما وصل اليه من معرفه حول هذا الراوي فجميع الرواه الذين ذكرهما هذان الامامان - بعضهم روى عنهم راو واحد وبعضهم لم يرو عنهم احد - فيعتبرون في حكم ابي حاتم وبموجب معرفته بمن روى عنهم انهم مجهولي العين - كما مبين في كتاب الجرح والتعديل - واليك ذكر الرواه الذين خطئ فيهم ابو حاتم .

١- محمد بن الحكم المروزي قال السيوطي : جهله ابو حاتم ووثقه ابن حبان وروى عنه البخاري -ا.هـ
قال عبدالرحمن روى عن النضر بن شميل : سمعت ابي يقول ذلك ويقول هو مجهول . (٣)

٢- بيان بن عمرو - قال السيوطي جهلها بو حاتم ووثقه ابن المديني وابن حبان وابن عدي روى عنه البخاري وابو زرعه وعبيدالله بن واصل ا.هـ
قال عبدالرحمن سمعت ابي يقول شيخ مجهول والحديث الذي رواه عن سالم بن نوح حديث باطل . (٤) ولم يذكر من روى عنه .

٣- أحمد بن عاصم البلخي ، قال السيوطي جهله ابو حاتم لانه لم يخبر حاله ووثقه ابن حبان قال وروى عنه اهل بلده . ا.هـ

---

(١) هدى الساري ص ٤٦٠ ، ٤٦١
(٢) تدريب الراوي : ١/٣٢٠
(٣) الجرح والتعديل : ٣/٢/٢٣٦
(٤) المرجع السابق : ١/١/٤٢٥

قال عبدالرحمن : سألت أبي عنه فقال مجهول ، (١) ولم يذكر من روى عنه .

٤- الحسين بن الحسن بن يسار . قال السيوطي جهله أبو حاتم ووثقه احمد وغيره أ..هـ .

قال عبدالرحمن - روى عنه موسى بن اسحاق الانصاري سمعت ابي يقول ذلك وسمعته يقول هو مجهول . (٢)

٥- عباس بن الحسين القنطري ابو الفضل . قال السيوطي جهله ابوحاتم ووثقه احمد وابنه روى عنه البخاري والحسن بن علي المعمري وموسى بن هرون الحمال وغيرهم أ. هـ

قال عبدالرحمن سمع مبشر بن اسماعيل سمعت ابي يقول ذلك ويقول هو مجهول . (٣) - ولم يذكر من روى عنه .

٦- الحكم بن عبدالله ابو نعطن البصري . قال السيوطي جهله ابو حاتم ووثقه الذهلي وروى عنه اربعة ثقات أ. هـ

قال عبدالرحمن : روى عنه ابو موسى محمد بن المثنى سمعت ابي يقول ذلك وسألته عنه فقال مجهول . (٤)

ثانيا : انه ربما يفهم بعض القراء من بعض سؤالات الابن التي يوجهها لوالده بالسؤال عن حال الراوي ويكون الجواب فيها بلفظ مجهول - انه يريد جهالة الحال . مثال ذلك .

١- الحسن بن دعامة قال ابن ابي حاتم سألت ابي ما حال الحسن وعمر ؟ فقال مجهولان . (٥)

٢- حماد بن هارون روى عنه يحيى بن يحيى قال ابن ابي حاتم سألت ابي عنه فقال هو شيخ ليحيى بن يحيى قديم قلت ما حاله ؟ قال مجهول . (٦)

---

(١) الجرح والتعديل : ٦٦/١/١
(٢) " " : ٤٩/٢/١
(٣) " " : ٢١٥/١/٣
(٤) " " : ١٢٢/٢/١
(٥) " " : ١٢/٢/١
(٦) " " : ١٥١/٢/١

والحقيقة انه ليس هذا امر قاطع انه يريد به . جهالة الحال . بل يحتمل حمل الجواب على شيء مقدر " انه لم تعرف عينه فكيف يعرف حاله "

ومما يؤكد ذلك سؤال الابن اباه بنفس الصيغه السابقه وكان الجواب عنهما بلا أعرفه ـ مثال ذلك عبدالسلام بن عبدالقدوس بن حبيب ـ قال عبدالرحمن قلت لابي ما حاله ـ قال لا أعرفه . (١)

هذا مع أن الراويين اللذين سأل عن حالهما الابن وكان الجواب عنهما بلفظ مجهول احدهما لم يذكر عبدالرحمن من روى عنه وهو الحسن بن دعامه السدوسي والاخر وهو حماد بن هارون لم يرو عنه سوى يحيى ابن يحيى فهما لم يخرجا عن دائرة جهالة العين ـ والله أعلم ـ .

---

(١) العلل للرازي : / /١٥٧١

" ليس بمشهــــور "

من المصطلحات التى استعملها ابو حاتم فى الحكم على الرواة ـ لفظ ليس بمشهور ـ ولما كان ابو حاتم كثيرا ما يطلق هذا اللفظ علـى الرواة الذين لم يرو عنهم الا راو واحد ـ واحيانا يطلقـه على مـن روى عنه اكثر من راو واحد ٠ وحيث انه قـد تبين لنا مراد ابى حاتـم باطلاقه لفظ مجهول ـ وانه يريد به ـ جهالة العين ـ لذا يلزم بيان مراد ابى حاتم فى اطلاقه لفظ ـ ليس بالمشهور ـ فهل هـــو رديف ـ لفظ مجهول ؟ ام انه مباين له ؟

وبتتبع الرواة الذين اطلق عليهم هذا اللفظ ـ وظهور بعـــض البراهين تبين لى والله اعلم ـ انه مباين للفظ مجهول ٠ وانـه يريد به ـ عدم اشتهار الراوى لرواية الحديث كاشتهار اقرانـــــه وزملائه ـ وهذا الغالب فى استعماله ـ ولم يخرج عن هذا العمـوم الا فى ترجمتين حيث اردف هذا اللفظ ـ بلفظ مجهول ٠ وهمـــا الاولى ـ اسماعيل بن قيس القيس ابو سعيد روى عنه موسى بن اسماعيل ومعن بن عيسى ـ مجهول ليس بمشهور (١) .

الثانية ـ منذر بن المغيرة روي عنه بكير بن عبد اللـه بن الاشج ـ مجهول ليس بمشهور (٢) .

فمن الدلائل الدالة على انه يريد به ـ عدم اشتهار الراوى ـ هى :

اولا ـ انه ربما يروى عن الراوى اكثر من واحد فيطلق عليه لفـــظ " ليس بالمشهور " مثال ذلك :

١ ـ عبيد الله بن خليفة ابو الغريف ـ روى عنه الحسن بن صالح وابو روق عطية بن الحارث ونصير بن ابى الاشعث٠

قال عبد الرحمن : سألت ابى عنه ـ فقال : ليس بالمشهور قلت: هو أحب الى أو الحارث الاعور ؟ قال : الحارث اشهر وهذا تكلموا فيه ـ وهو

(١) الجرح والتعديل ـ ١/١/ ١٩٣ ٠

(٢) المرجع السابق ـ ٤/١/ ٢٤٢ ٠

شيخ من نظراء اصبغ بن نباته . (١)

٢- محمد بن ابى عائشه روى عنه الثورى وشعبه وابو عوانه - " ليس بالمشهور قليل الحديث " (٢)

ثانيا : التصريح من ابى حاتم بان الراوى لم يكن مشهورا بالعلم - يعني بطلب الحديث وكتبه .

١- ابراهيم بن عبيد بن رفاعه الزرقي - روى عنه ابن جريج ، وسعيد بن ابي هلال ، وابن ابى ذئب ، وعبدالرحمن بن اسحاق ، وعبدالعزيز ابن مسلم ، وعياض بن عبدالله .
قال عبدالرحمن نا صالح بن احمد بن حنبل قال قال ابى . ابراهيم بن عبيد بن رفاعه ليس مشهورا بالعلم - قال عبدالرحمن وسألت ابي عنه وحكيت له قول احمد فقال هو كمال قال احمد . (٣)

٢- عبيد الله بن محيه من بني سواءه بن عامر بن صعصعه روى عنه السائب - قال عبدالرحمن نا صالح بن احمد بن حنبل قال قال ابى عبيد الله بن محيه ليس بمشهور العلم قال عبدالرحمن فذكرته لابى فقال هو كما قال . (٤)

ثالثا : التصريح من بعض الأئمه - ان ابا حاتم يريد بهذا اللفظ - عدم اشتهار الراوى بالعلم -

محمد بن ايوب بن ميسره الدمشقي - روى عنه الوليد بن مسلم ابو مسهر والهيثم بن خارجه وهشام بن عمار - قال ابو حاتم - صالح لا بأس به ليس بمشهور . (٥) قال الذهبى بعد حكايته قول ابى حاتم - ذكره

---

(١) الجرح والتعديل : ٢/٢/٣١٣
(٢) " " : ٤/١/٥٣
(٣) " " : ١/١/١١٤
(٤) " " : ٢/٢/٣٣٣
(٥) " " : ٣/٢/١٩٧

ابو العباس النباتي وما قيه مغمز - (١) قال ابن حجر - وكان مستنده قـول ابن ابي (٢) حاتم ليس بمشهور ولكن لم يرد ابن ابي حاتم بذلك انه مجهول وانما أراد انه لم يشتهر في العلم كاشتهار أقرانه كسعيد بن عبد العزيز (٣)

اسحاق بن اسيد الخراساني - روى عنه الليث بن سعد ، وحيوه ، وسعيد بن أبي ايوب وابن لهيعه - قال ابو حاتم - شيخ خراساني ليس بالمشهور ولا يشتغل به . (٤)

قال ابن رجب - وكذا قال ابو حاتم الرازى في اسحاق بن اسيد الخراساني " ليس بالمشهور " مع انه روى عنه جماعه من المصريين لكنه لم يشتهر حديثه بين العلماء . (٥)

رابعا : اقتران هذا اللفظ بالحكم على الراوى .

١- حاجب روى عن ابي الشعثاء جابر بن زيد - روى عنه الاسود بن شيبان - قال ابو حاتم - ليس بالقوى ولا المشهور روى حديثا او حديثين منكرين . (٦)

٢- عبد الله بن عامز - روى عنه الجعد بن عبد الرحمن قال ابو حاتم روى حديثا واحدا وليس هو بذاك المشهور . (٧)

٣- الفضل بن سويد روى عنه محمد بن حمران . قال ابو حاتم . ليس بالمشهور ولا ارى بحديثه بأسا . (٨)

---

(١) الميزان : ٤٨٧/٣
(٢) الذى قال - ليس بمشهور - هو ابو حاتم - وليس ابنه .
(٣) لسان الميزان : ٨٦/٥
(٤) الجرح والتعديل : ٢١٣/١/١
(٥) شرح علل الترمذى : ٨٤/١
(٦) الجرح والتعديل : ٢٨٤/٢/١
(٧) المرجع السابق : ١٥٢/٢/٢
(٨) " " : ٦٢/٢/٣ وانظر
" " : ٥٨/١/٢
" " : ١١٠/٢/٢
" " : ١٨٥/٢/٣ .

" هل رواية الرجل المشهور عن الراوي المجهول تنفعه ؟"

علمنا مما سبق ان مجهول العين عند المحدثين ترتفع عنه الجهالـــه بروايه اثنين عنه ولا يزال حاله مجهولا حتى يزكيه احد ائمه الجرح والتعديل المعتبر بأقوالهم ، ولكن اذا روى عن هذا الراوي المجهول رجلا من مشاهير العلماء كابن المبارك والاوزاعي والسفيانين وغيرهم . هل ترتفع عنه تلـــك الجهاله ام لا ؟ فالذي صرح به ابو حاتم انها ترتفع عنه بمجرد روايـــة المشهور عنه ـ يقول عبدالرحمن :

" سألت ابي عن رواية الثقات عن رجل غير ثقه مما يقويه ؟ قال اذا كان معروفا بالضعف لم تقوه روايته عنه واذا كان مجهولا نفعه رواية الثقه عنه " (١)

وبالنظر في انطباق هذه القاعده عند ابي حاتم على منهجه النقدي نلاحظ انها ليست مضطرده في جميع الحالات . وقد وجد مايخالفهـــا ـ فنرى ان الرواه المجهولين الذي روى عنهم رواة مشهورين ـ على قسميـــن الاول ـ رواة نفعتهم رواية هؤلاء المشهورين واخرجتهم من دائرة الجهالـــة الى دائرة التوثيق .

الثاني ـ رواة بقوا مجهولين ولم تنفعهم رواية المشهورين عنهم .

فمن امثله القسم الاول :

شبيب بن عبدالملك . (٣) قال ابوحاتم لا بأس به صالح الحديـــث لا اعلم روى عنه غير معتمر بن سليمان . (٤) .
موسى بن سليمان (٥) روى عنه الاوزاعي (٦) قال ابو حاتم هو شيخ .

---

(١) الجرح والتعديل : ٣٦/١/١
(٢) " " ٩٤/٢/٣
(٣) " " : ٣٥٩/١/٢
(٤) معتمر بن سليمان الامام الحافظ الثقه ابو محمد التميمي البصري محدث البصره ـ تذكرة الحفاظ : ٢٦٦/١
(٥) الجرح والتعديل : ١٤٤/٢/٤
(٦) تقدمت ترجمته : ص (٧١)

محمد بن عبد الرحمن بن عنج (١) . قال ابو حاتم . صالح الحديث لا أعلم احدا روى عنه غير الليث . (٢)

عبد الواحد بن سلطان الاغر المديني (٣) . روى عنه ابو الربيع الزهراني قال ابو حاتم ما اعلم احدا روى عنه غير ابى الربيع الزهراني (٤) وارى حديثه مستقيما ماأرى به بأسا .

<u>ومن أمثله القسم الثاني :</u>

١- بلبل بن حرب ابو بكر : روى عنه علي بن المديني (٥) وعبيد الله بن سعيد . قال ابو حاتم مجهول . (٦)

٢- صالح بن عبيد ابو مصعب . روى عنه علي بن المديني . قال ابوحاتم مجهول . (٧)

٣- الحكم المكي : روى عنه ابن المبارك (٨) ومحمد بن مقاتل (٩) - قال ابو حاتم مجهول (١٠)

٤- طرد بن عبد الملك القيسي - روى عنه ابن المبارك - قال ابو حاتم مجهول . (١١)

٥- حميد بن حيان بن اريد الجعفري - روى عنه - ابن عيينه (١٢) قال ابو حاتم . مجهول (١٣)

---

(١) الجرح والتعديل : ٣١٧/٢/٣

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٧١

(٣) الجرح والتعديل : ٢١/١/٣

(٤) الزهراني الحافظ الثقه المقرئ ابو الربيع سليمان بن داود الازدي العتكي البصري - تذكرة الحفاظ : ٤٦٨/٢

(٥) تقدمت ترجمته . ص ١٣٦
وعبيد الله بن سعيد ابوقدامه السرخسي وهو ابن سعيد ابن برد مولى يشكر روى عن ابن عيينه وروى عنه ابو حاتم . الجرح والتعديل : ٣١٧/٢/٢ .

(٦) الجرح والتعديل : ٤٣٩/١/١ (٧) المرجع السابق ٤٠٨/١/٢

(٨) انظر ترجمته ص ٣٧٥

(٩) تقدمت ترجمته ص ١١٨

(١٠) الجرح والتعديل : ١٣١/٢/١

(١١) المرجع السابق : ص ٥٠٢/١/٢

(١٢) سفيان بن عيينه بن ميمون العلامه الحافظ شيخ الاسلام ابو محمد الهلالي الكوفي محدث الحرم ، تذكرة الحفاظ . ٢٦٢/١

(١٣) الجرح والتعديل : ٢٢٠/٢/١

٦- حميد ابو سالم - روى عنه ابن عيينه - قال ابو حاتم مجهول . (١)

٧- سهل بن ثعلبه مولى الليث - روى عنه الليث بن سعد (٢) - قال ابو حاتم مجهول . (٣)

٨- محمد بن سعيد بن عبدالرحمن بن عنبسه روى عنه الليث بن سعد قال أبو حاتم مجهول لاأعرفه . (٤)

٩- خالد بن يزيد الجمحي - روى عنه الاوزاعي (٥) قال ابو حاتم مجهول . (٦)

وحيث انه لا بد هناك من اسباب معتبره عند ابي حاتم جعلته لا يعتبر ببعض رواية الائمة المشهورين عن الرواه المجهولين - فلذا لزم البحث عن هذه الاسباب - وبالنظر في منهج ابي حاتم ظهر لي هذان السببين .

الاول : انه حينما تأتيه تلك الروايه عن الرجل المشهور انه روى عن فلان " المجهول " يجعل قبوله له وانتفاعه برواية المشهور عنه متوقفه على حال رواة السند الذين ساقوا اليه الخبر فان كانوا رجالا ثقات سالمين من الجهالة والضعف - ارتفعت عنده الجهاله عن الراوي الذي روى عنه المشهور - وان لم يكونوا كذلك لم يعتبر بتلك الروايه - مثال ذلك .

---

(١) الجرح والتعديل : ٢٣٢/٢/١
(٢) تقدمت ترجمته ص : ١٧١
(٣) الجرح والتعديل : ١٩٥/١/٢
(٤) المرجع السابق : ٢٦٤/٢/٣
(٥) تقدمت ترجمته ص : ١٧١
(٦) الجرح والتعديل : ٣٥٦/٢/١



القاسم بن صفوان بن مخرمه - روى عنه الشعبي وبشير بن سلمان واشعث

قال ابو حاتم " لا يعرف القاسم الا في حديث بشير بن سلمان عنه . (١)

الثاني : انه ربما ينظر الى قدر ماروى ذلك الرجل المشهور عن ذلك الرجل المجهول - فان كان ماروى عنه رواية جمه يستحق بها ان ترتفع عنه تلك الجهالة فذلك والا فلا . مثال ذلك .

محمد بن عبد الرحمن بن عنج - قال ابو حاتم - صالح الحديث لا اعلم احد روى عنه غير الليث . (٢) قال ابن حجر بعد حكاية قول ابي حاتم (روى عنه الليث نحو ستين حديثا . (٣)

فالمثال الاول : بين ان رواية الشعبي واشعث عن الراوى لأنها لم تثبت عند ابي حاتم وانما الذى ثبت هو روايه بشير بن سلمان - حيث قال " لا يعرف القاسم الا في حديث بشير بن سلمان عنه "

والمثال الثاني : بين ان كثرة رواية الليث عن الراوى " ومقدارها - ستين حديثا كما بينها ابن حجر . هي المعتبره عند ابي حاتم - فيخرج بها الراوى عن دائرة الجهاله - الى دائرة التوثيق .

وما يؤكد ذلك - انه لم يعتبر برواية الليث عن سهل بن ثعلبه (٤) حيث حكم عليه بالجهالة - وذلك ربما لقلة روايته عنه والله اعلم .

---

(١) الجرح والتعديل : ٣/ ٢/ ١١١

(٢) المرجع السابق : ٣/ ٢/ ٣١٧

(٣) تهذيب التهذيب : ٩/ ٣٠٠

(٤) الجرح والتعديل : ٢/ ١/ ١٩٥

المبحث الخامس

" السكوت عنهم "

لقد تلقى ابو حاتم علومه من عدد كبير من مشايخ زمانه ولم يكن هولاء المشايخ في طبقة واحده من الاتقان وحسن الاداء فمن الطبيعي ان يكونوا متفاوتين في درجات حفظهم وضبطهم وحسن ادائهم - بل ربما يكون من بينهم من هو متهم بالكذب والوضع - وذلك ان ابا حاتم ربما اخذ عنه ولم يكن لديه خبرة سابقه به ولم تنكشف له حالته الا بعد الاخذ عنه وهناك امثلة كثيرة تدل على ان اباحاتم لم يكن يعلم بحال الرجل الا عند الاخذ عنه او بعد ذلك .

وحيث ان ابا حاتم تصدى لنقد الرجال وكشف احوالهم وتصنيفهم والحكم على كل راو بما يستحق وكان اول من سير احوالهم مشايخه - فيردف سماعه بحكمه عليهم ولكن هناك رجال سكت عنهم ممن اخذ عنهم ولم يبين احوالهم - فهل يا ترى هم ضعفاء او اقوياء وعلى هم مقبولون اومردودون .
وهذا الصنف من المشايخ ابي حاتم نجد بعض العلماء قد اسس بموجبه قاعده ألزمها ابا حاتم وهي - ان كل من سكت عنهم ابو حاتم فهم ثقات " وهذا القائل هو الشيخ التهانوي في كتابه قواعد في علوم الحديث - اذ يقول :-
(وكتابة ابي زرعه وابي حاتم عن احد مع سكوته عن الجرح فيه توثيق له) (١) -
وقد أسس تلك القاعده بعد قول ابن حجر - في الحسن بن مدرك السدوسي في جرى المدافعه عنه " وقد كتب عنه ابو زرعه وابو حاتم ولم يذكرا فيه جرحا وهما ماهما في النقد" (٢)

وليس له اي دليل في قول ابن حجر - اذ لا يلزم من قوله - ولم يذكرا فيه جرحا - انه سكت عنه ولم يوثقه بل انه قد عدله - ولقل تعديله ابن حجر

---

(١) ٤٠٣ ، ٤٠٤
(٢) هدى السارى : ص ٣٩٧

نفسه في كتابه تهذيب التهذيب . (١) فقال " قال ابن ابى حاتم قال ابوزرعه كتبنا عنه وقال ابو حاتم هو شيخ " ومعلوم ان لفظ " شيخ هى من الفاظ التعديل وهى فى المرتبه الثالثه - حسب تقسيم ابن ابى حاتم - وقد استعملها ابو حاتم كثيرا في تعديله للرواه - فهذا هو الاساس الذى بنيت عليه تلك القاعده ، ولمزيدا من التثبت في عدم تحقيقها - استقصاء كل من كتب عنهم ابو حاتم ولم يصدر منه حكم عليهم - ليعرف هل هم كما قيل انهم ثقات ام عكس ذلك وبالنظر لهولاء الصنف من الرواه - يلاحظ ثلاثة امور :

أولا : رواة اجهدت نفسي لا تبين احوالهم ولا ستكشف عن اقوال النقاد فيهم فلم اتمكن من ذلك لعدم ذكرهم في الكتب التى تمكنت من البحث فيها وهذا يدل على عدم شهرتهم - ولو انهم ثقات كما قيل لم تخلوا كتب التراجم منهم - والله اعلم .

ثانيا : رواة وجدت من غيره حكم عليهم بالضعف - واليك اذكرهم .

١- عبدالله بن شبيب بن خالد العبسى البصرى ابو سعيد . (٢)

قال ابن حبان : من أهل البصره يقلب الاخبار ويسرقها . لا يجوز الاحتجاج به لكثرة ما خالف اقرانه في الروايات عن الاثبات . (٣)

وقال الذهبى - شيخ للمحاملى مجمع على ضعفه . (٤)

٢- محمد بن سهل بن عسكر ابو بكر . (٥)

قال الذهبي : يروى الموضوعات . (٦)

٣- محمد بن حاتم بن ميمون ابو عبدالله يعرف بالسمين مروزى الاصل .(٧)

---

(١) ٣٢٢/٢ وانظر الجرح والتعديل : ٣٨/٢/١
(٢) الجرح والتعديل : ٨٣/٢/٢
(٣) المجروحين : ٤٧/٢
(٤) ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٦٩
(٥) الجرح والتعديل : ٢٧٧/٢/٣
(٦) الميزان : ٥٧٦/٣ وانظر تنزيه الشريعه : ١٠٦/١
(٧) الجرح والتعديل : ٢٣٧/٢/٣

قال يحيى بن معين - كذاب ، وقال ابو حفص عمرو بن علي - ليس بشيء . (١)

٤- محمد بن اسحاق البلخي الجوهري . (٢)

(قال الذهبي - وكان احد الحفاظ الا ان صالح جزره قال كذاب. وقال الخطيب - لم يكن يوثق به .

وقال ابن عدي . لا أرى حديثه يشبه حديث اهل الصدق) (٣)

٥- محمد بن خلاد الاسكندراني . (٤)

(قال ابو سعيد بن يونس يروي المناكير . قال الذهبي لا يدري من هو) (٥)

٦- محمد بن سليمان بن معاذ القرشي البصري . (٦)

(قال العقيلي منكر الحديث) (٧)

٧- محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله العرزمي كوفي . (٨)

(قال الدارقطني . متروك الحديث هو وابوه وجده) (٩)

٨- نصر بن قديد ابو صفوان الليثي بصري كناني . (١٠)

(كذبه يحيى بن معين) (١١)

٩- صالح بن اسحاق الجرمي . (١٢)

(قال الازدي . متروك) (١٣)

---

(١) تاريخ بغداد : ٢/٢٦٦

(٢) الجرح والتعديل : ٣/٢/١٩٥

(٣) الميزان : ٣/٤٧٦

(٤) الجرح والتعديل : ٣/٢/٢٤٥

(٥) الميزان : ٣/٥٣٧

(٦) الجرح والتعديل : ٣/٢/٢٦٩

(٧) الميزان : ٣/٥٦٩

(٨) الجرح والتعديل : ٣/٢/٣٢٠

(٩) الميزان : ٣/٦٢٧

(١٠) الجرح والتعديل : ٤/١/٤٧٢

(١١) الميزان : ٤/٢٥٣

(١٢) الجرح والتعديل : ٤/١/٣٩٤

(١٣) الميزان : ٢/٢٨٨ (ذكره الذهبي - بنسب العجلي - وقال ابن حجر بعد حكاية قول الذهبي هذا - وفي الثقات لابن حبان - صالح بن اسحاق الجرمي - فالظاهر انه هو اللسان ٣/١٦٥)

١٠- عبدالله بن نصر الاصم البزاز الانطاكي . (١)

(قال الذهبي منكر الحديث . ذكر له ابن عدي مناكير) (٢)

١١- عبدالرحمن بن عبدالملك بن شيبه الحزامي ، (٣)

(قال ابو احمد الحاكم ليس بالمتين عندهم وقال ابوبكر بن ابي داود ضعيف وقال ابن حبان في الثقات ربما أخطأ) (٤)

١٢- عبدالملك بن الاصبغ الحراني - نزيل بعلبك - روى عن الوليد بن مسلم (٥)

(قال الذهبي - عن الوليد بن مسلم بخبر منكر) (٦)

١٣- فيل بن الوثيق بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن عثمان بن ابي العاصي الثقفي . (٧)

(قال ابن معين كذاب خبيث) (٨)

١٤- محمد بن ابراهيم بن العلاء الواسطي . (٩)

(قال الدارقطني - كذاب ، وقال ابن حبان لا تحل الروايه عنه الا عند الاعتبار - كان يضع الحديث)(١٠)

١٥- زكريا بن يحيى المصري الوقار . (١١)

(قال ابن عدي . يضع الحديث - كذبه صالح جزره - قال صالح حدثنا زكريا الوقار وكان من الكذابين ، ضعفه بن يونس وغيره) (١٢)

---

(١) الجرح والتعديل : ١٨٦/٢/٢
(٢) الميزان : ٥١٥/٢
(٣) الجرح والتعديل : ٢٥٩/٢/٢
(٤) الميزان : ٥٧٨/٢
(٥) الجرح والتعديل : ٣٤٣/٢/٢
(٦) الميزان : ٦٥١/٢
(٧) الجرح والتعديل : ٨٨/٢/٣
(٨) الميزان : ٣٦٦/٣
(٩) الجرح والتعديل : ١٨٦/٢/٣
(١٠) الميزان : ٤٤٦/٣
(١١) الجرح والتعديل : ٦٠١/٢/١
(١٢) الميزان : ٧٧/٢ .

١٦- سواده بن علي بن جابر بن سواده بن الحصين بن سواده . (١)

(ضعفه الدارقطني) (٢)

١٧- احمد بن ثابت بن عتاب المروزي المعروف بفرخويه . (٣)

(قال ابو محمد سمعت ابا العباس بن ابي عبدالله الطهراني يقول كانوا لا يشكون ان فرخويه كذاب) (٤)

١٨- ابراهيم بن عبدالله بن العلاء بن زبر . (٥)

(قال النسائي ليس بثقه) (٦)

١٩- ايوب بن سليمان بن بلال التيمي مولاهم ابو يحيى المدني . (٧)

(قال زكريا الساجي ابوالفتح يحدث باحاديث لا يتابع عليها وقال الازدي له احاديث غرائب صحيحه . وقال ابن عبدالبر - ضعيف) (٨)

٢٠- بشر بن عبيد ابوعلي الدارسي البصري . (٩)

(كذبه الازدي) (١٠)

(وقال الذهبي - ضعيف عندهم ، وقال ابن عدي منكر الحديث عند الائمه بين الضعف جدا) (١١)

٢٢- ثوبان بن سعيد . (١٢)

---

(١) الجرح والتعديل : ٢٩٤/١/٢

(٢) الميزان : ٢٤٥/٢

(٣) الجرح والتعديل : ٤٤/١/١

(٤) الميزان : ٨٦/١ ، وانظر لسان الميزان : ١٤٣/١

(٥) الجرح والتعديل : ١٠٩/١/١

(٦) الميزان : ٣٩/١

(٧) الجرح والتعديل : ٢٤٨/١/١

(٨) تهذيب التهذيب : ٤٠٤/١

(٩) الجرح والتعديل : ٣٦٢/١/١

(١٠) لسان الميزان : ٢٦/٢ وانظر تنزيه الشريعه : ٤١/١

(١١) الميزان : ٣٢٠/١ وانظر ديوان الضعفاء والمتروكين ص٣٢

(١٢) الجرح والتعديل : ٤٧٠/١/١ .

(قال الازدي يتكلمون فيه) (١)

٢٣- احمد بن رشد بن خيثم الهلالي ابن اخي سعيد بن خيثم. (٢)
(قال الذهبي -عن سعيد بن خيثم بخبر باطل في ذكر بني العباس- وذكر الخبر -ثم قال هو الذي اختلقه بجهل) (٣)

ثالثا : رواة روى عنهم وكست عنهم وهم في عداد المجهولين - واليك ذكر بعضهم .

١- ابراهيم القرشي . (٤) (قال الذهبي مجهول) (٥)
٢- اسماعيل بن بشير . (٦) (قال الذهبي لا يدرى من ذا) (٧)
٣- اسماعيل بن رياح السلمي . (٨) (قال الذهبي لا ادرى من ذا) (٩)
٤- اسحاق بن يحيى بن علقمه الكلبي (١٠) (قال الذهبي قال محمد بن يحيى الذهلي مجهول) (١١)
٥- ايوب بن وائل (١٢) -(اقال الازدي مجهول . وقال البخاري لا يتابع على حديثه) (١٣)

وان هذه الامور الثلاثة لتؤكد تأكيدا بليغا في نقض هذه القاعدة التي أُلزم بها منهج ابى حاتم . اذا فتبين لنا ان كل من كتب او روى عنهم ابو حاتم وسكت عنهم يجب ان نبحث عن حاله . ولو ان هناك بعض الرواه من هذا الصنف قد وثقهم الائمة فليس هذا دليلا على صحة القاعدة وذلك لما سبق تبيينه والله اعلم .

---

(١) الميزان : ٣٧٣/١ وانظر ديوان الضعفاء ص ٤
(٢) الجرح والتعديل : ٥٠/١/١
(٣) الميزان : ٩٧/١
(٤) الجرح والتعديل : ١٥٠/١/١
(٥) الميزان : ٧٧/١
(٦) الجرح والتعديل : ١٦٧/١/١
(٧) الميزان : ٢٢٤/١
(٨) الجرح والتعديل : ١٦٩/١/١
(٩) الميزان : ٢٢٨/١
(١٠) الجرح والتعديل : ٢٣٧/١/١
(١١) الميزان : ٢٠٤/١
(١٢) الجرح والتعديل : ٢٦١/١/١
(١٣) الميزان : ٢٩٥/١

الفصل الثالث

" منهج النقد عند ابي حاتم ، والطرق المتبعه في ذلك "

تمهيد :

ان منهج النقد عند المحدثين من أهم المناهج واخطرها - فلذا نرى انه لم يتصد لهذا العلم الا جهابذة العلماء . ولا يمكن لغيرهم ان يخوضوا فيه - فهم الذين توفرت فيهم الاهلية الكامله في الحكم على الرواه - وبالتالي الحكم على الحديث - تحسينا وتصحيحا وتضعيفا على ضوء معرفتهم باحوال الرواه .

وهنا يتبادر سوءال الى الذهن - كيف تمكنوا من الحكم على الراوي والمروي؟

وهل الاحكام التي تصدر من قبلهم قائمة على اسس وقواعد أم أنهما خبط عشواء .

لقد اختلفت الانظار وتشعبت الآراء في الرد على هذا السوءال فقد ذهبت فئه الى انه من المتعذر بل من المستحيل الحكم عليهم حتى قالوا " ان من ادعى تمييز خطأ رواياتهم من صوابها متخرص بما لا علم له به ، ومدع علم غيب لا يوصل اليه "

وذهبت الفئه الثانيه - الى انه يمكن للمحدثين الحكم على الرواه والمرويات - وهم قد قاموا بهذا العمل فعلا وكان عملهم هذا صحيحا وصائبا الا انهم لم يخضعوا وماكان ممكنا ان يخضعوا لاي منهج علمي في بحوثهم بل هو نوع من الالهام كان يرد على قلوبهم . وفي ضوئه كانوا يحكمون . (١)

وذهبت الفئه الثالثه - الى انه يمكن الحكم على الاحاديث ورواتها

---

(١) اشار الشيخ الاعظمي - بأن الفئه الثانيه استندوا في فهمهم لهذا الرأي - على قول ابن مهدي "معرفة الحديث الهام" والحقيقه ان لا حجة لهم فيه اذ لا يلزم كونه الهام من الله . انه لم يكن وليد البحث والتنقيب - وقد اشرت الى قول ابن مهدي هذا - ضمن المواطن التي تساعد عالم النقد على اكتشاف العله وانظر الرساله ؛

ولقد حكم المحدثون فعلا . لكنهم لم يتقيدوا بمنهج علمي - لذلك اضطربت اقوالهم واختلفت آراؤهم وتباينت وجهات انظارهم والاسلوب الذي اتبعوه كان غير كاف للهدف المنشود لذلك اصبح كلامهم خبط عشواء" (١)

وكل هذه الاراء مجانبة للصواب - ومخالفة للواقع .

والذي عليه امر نقاد الحديث . انهم يسيرون في منهجهم النقدي . وفق اسس وقواعد - مرسومه لا يتبعون في نقدهم - اتباع الاهواء أو التخرصات والظنون .

وسأبين في هذا المبحث انشاء الله - منهج النقد عند ابي حاتم - الطرق المتبعه في ذلك (قال الشيخ الاعظمي" ينظر المحدثون في نقد هم للحديث من زاويتين اساسيتين .

أولا : شخصية حامل الحديث ومستواه الخلقي .

ثانيا : صحة ماروى من العلم ومدى ضبطه .

والشرط الاساسي في تقبل المستوى الخلقي لدى الناقد ان يكون الراوي عدلا . ومقتضاه في لغة المحدثين المتقدمين كما عبر عنهم ابن المبارك ان يتمتع الراوي بخمس خصال .

١- يشهد الجماعة .

٢- لا يشرب هذا الشراب (أي النبيذ)

٣- ولا تكون في دينه خربه .

٤- ولا يكذب

٥- ولا يكون في عقله شيء .

وفي تعبير المتأخرين " ان يكون مسلما بالغا عاقلا سليما من أسباب الفسق وخوارم المروءه " فان اختلت العداله لم تقبل الروايه - ولو ماجاء به من الاحاديث صحيح وثابت اذا ماكانوا يقبلون شيئا - ولو نظيفا - الا من يد نظيفه .

---

(١) مقدمة كتاب التمييز : ص ١٩

اما طريقة معرفة العداله - ماعدا الصحابه لانهم كلهم عدول بتعديل الله وبتعديل رسوله - كما هو مذهب جمهور المسلمين - فتتوقف في الاعم الاغلب على شهادة المعاصرين من العلماء الابرار ، ولا يمكن اخضاعهما لمنهج النقد - اللهم الا انه يمكن اكتشاف الكذب في بعض حالات ادعاء السماع ممن لم يسمعه وذلك بالاستعانه بالتواريخ . حتى قال الثوري . لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ . ويمكننا ان نذكر بعض الامثله للتوضيح .

١) قال عفير بن معدان الكلاعي - قدم علينا عمر بن موسى حمص ،فاجتمعنا اليه في المسجد ، فجعل يقول حدثنا شيخكم الصالح ،فلما اكثر، قلت له من شيخنا هذا الصالح ؟ سمه لنا نعرفه . قال ،فقال : خالد بن معدان . قلت له في اى سنه لقيته ؟ قال : لقيته سنة ثمان ومائه . قلت ، فأين لقيته ؟ قال : لقيته في غزاة ارمينيه . قال ،فقلت له - اتق الله ياشيخ ولا تكذب . مات خالد بن معدان سنة اربع ومائه ،وانت تزعم انك لقيته بعد موته بأربع سنين - وازيدك اخرى ،أنه لم يغز ارمينيه قط - كان يغزو الروم .

٢) قال ابو الوليد الطيالسي - كتبت عن عامر بن ابى عامر الخزاز ،فقال يوما : حدثنا عطاء بن ابى رباح . فقلت له : في سنة كم سمعت من عطاء ؟ قال في سنة اربع وعشرين ومائه

قلت : فان عطاء توفى سنة بضع عشره .

قال الذهبي - ان كان تعمد فهو كذاب - وان كان شبه له بعطاء بن السائب فهو متروك لا يعي - كما يمكن معرفة الكذب احيانا في حالة ادعاء السماع - بمراجعة اصوله - ولذلك كانوا يطلبون اصل الكتاب ويفحصون الورق والحبر وموضع الكتابه .

قال زكريا بن يحيى الحلواني : رأيت ابا داود السجستاني قد جعل حديث يعقوب بن كاسب وقايات على ظهور كتبه ، فسألته عنه ،فقال : رأينا في مسنده احاديث انكرناها ، فطالبناه بالاصول ، فدافعنا ثم اخرجها بعد ،فوجدنا الاحاديث في الاصول مغيره بخط طرى ، كانت مراسيل

فأسندها وزاد فيها . هذه بعض الامثلة عن طريقها يمكن معرفة الكذب في ادعاء السماع احيانا ، ولو كان هذا المنهج كافيا لمعرفة الكذب من هذا النوع لبقيت الحاجه الى الاعتماد على قول العلماء الاتقياء - لان من مبادئ المحدثين انهم لا يقبلون حديث رجل اذا كان يكذب في حديث الناس ولو لم يكن يكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال مالك بن أنس - لا يؤخذ العلم من أربعة - رجل معلن بالسفه وان كان أروى الناس ، ورجل يكذب في احاديث الناس اذا حدث بذلك وان كنت لا تتهمه ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم - وصاحب هوى يدعو الناس الى هواه ، وشيخ له فضل وعبادة اذا كان لا يعرف ما يحدث به .

ونرى صدى هذا المنهج في قول جرير - سأل يحيى بن المغيرة جريرا عن أخيه أنس فقال - لا يكتب عنه فانه يكذب في كلام الناس - نه الناس وقد سمع هشام بن عروه وعبيد الله بن عمر ولكن يكذب في حديث الناس فلا يكتب عنه .

ومن الواضح ان هذا النوع من الكذب او الفسق لا يمكن معرفته لا باستعمال التواريخ ولا بفحص الاصول بل لا بد من الاعتماد على اقاويل العلماء لتقييم المستوى الخلقي .

اما منهج المحدثين في نقدهم الحديث المروى ومدى صحته [illegible] آخر مدى ضبط الراوى فهو منهج متشعب ومتطور - فتاره يقارنون بين الروايات واخرى يعارضونها بالقرآن الكريم - ومره يفحصون المواد الكتابيه من حبر وورق واحيانا يحكمون عقولهم وفي ضوئه كانوا يحكمون . واذا وضعنا النقد العقلي جانبا يمكننا ارجاع كل هذه الطرق - على الاغلب - تحت اسم " المقارنة " اذ بجمع الروايات ومقارنتها ببعض نعرف الشواهد والمتابعات التي قد تسبب احيانا في نقل الاحاديث من درجة دنيا الى درجة عليا . وكذلك عن طريق المقارنه نعرف الصحيح والحسن والضعيف والشاذ والمنكر والمعلل والمدرج وغير ذلك . وعن طريق مقارنة الروايات نحكم على الرواه وضبطهم واتقانهم . أ. هـ) (١)



---

(١) مقدمة كتاب التمييز ص ٢ - ٢٤

وقد ظهر طريق المقارنة جليا في منهج ابى حاتم - اضافة الى بعض الطرق الاخرى كما سيتبين لك في عرض - الطرق التى ينتهجها ابو حاتم في نقده - واليك بيان ذلك .

أولا : مقارنة حفظ الراوى بكتابه :

أ - وضاح ابو عوانه مولى يزيد بن عطاء .

(قال ابو حاتم كتبه صحيحه واذا حدث من حفظه غلط كثيرا) (١)

ب - عبدالله بن نافع الصائغ مدينى .

(قال ابو حاتم . ليس بالحافظ هو لين تعرف حفظه وتنكر وكتابه اصح) (٢)

جـ - نصر بن عبدالرحمن الوشاء .

(قال ابو حاتم - شيخ رأيته يحفظ مايحدث به مارأينا الا خيرا وحسن خلق) (٣)

ثانيا : مقارنة الراوى بأقرانه

أ - سليمان بن موسى بن الاشدق ابو ايوب الدمشقي .

(قال ابو حاتم . محله الصدق ولا اعلم احدا من اصحاب مكحول - افقه منه ولا اثبت منه) (٤)

ب - سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى .

(قال . ابو حاتم .
سفيان فقيه حافظ زاهد امام اهل العراق واتقن اصحاب ابى اسحاق وهو احفظ من شعبه واذا اختلف الثورى وشعبه فالثورى) (٥)

---

(١) الجرح والتعديل : ٤/٢/٤٠
(٢) " " : ٢/٢/١٨٣
(٣) " " : ٤/١/٤٧٢
(٤) " " : ٢/١/١٤١
(٥) " " : ٢/١/٢٢٢

جـ - سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي الازدي البصري .

(قال : ابو حاتم .

امام من الائمة كان لا يدلس ويتكلم في الرجال وفي الفقه وليس بدون عفان ولعله اكثر منه وقد ظهر من حديثه نحو عشرة الاف مارأيت في يده كتابا قط . وهو احب الي من ابي سلمه التبوذكي في حماد بن سلمه وفي كل شيء. (١)

د - حماد بن سلمه بن دينار ابو سلمه مولى ربيعه بن مالك .

(قال ابو حاتم - حماد بن سلمه في ثابت وعلي بن زيد احب الي من همام وهو اضبط الناس واعلمه بحديثهما بين خطأ الناس وهو اعلم بحديث علي بن زيد من عبد الوارث) (٢)

ثالثا : معارضة احاديث الراوي باحاديث غيره من الرواه .

أ - قال عبد الرحمن - سألت ابي عن حديث رواه علي بن هاشم عن ابن ابي ليلى عن حبيب بن ابي ثابت عن عبد الله بن باباه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء وروى هذا الحديث بكر بن عبد الرحمن عن عيسى بن المختار عن ابن ابي ليلى عن داود بن علي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال ابي الصحيح عندي والله اعلم مارواه شعبه عن حبيب بن ابي ثابت عن سالم بن ابي الجعد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل في دعاء الاستقساء.

قال ابي وليس لعبد الله بن باباه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاستقساء معنى قال ابي واما حديث داود بن علي فاني عارضته بحديث حبيب عن عبد الله بن باباه عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم . فاذا قد اخرج المتن سواء ليس فيه زياده ولا نقصان الا ماشاء. فعلمت انه ليس لداود بن علي معنى في هذا الحديث وانما اراد ابن ابي ليلى حديث حبيب وكان ابن ابي ليلى سيء الحفظ. (٣)

---

(١) الجرح والتعديل : ١٠٨/١/٤

(٢) " " : ١٤١/٢/١

(٣) العلل للرازي : ٢٨٧/١٦٧/١

ب ـ اشهل بن حاتم ابو حاتم مولى لبني جمع .

(قال ابو حاتم ـ محله الصدق وليس بالقوى ـ اتيته بسند عن ابن عون حديثا الناس يوقفونه) (١)

جـ ـ عبد الرحمن بن آمين مدينى

(قال ابو حاتم هو منكر الحديث لا يشبه حديثه حديث الثقات) (٢)

رابعا : معارضة احاديث الراوى نفسه بعضها لبعض ـ وذلك باعتبارات

١ ـ معارضه احاديثه من مكان لمكان .

زهير بن محمد المروروذى المنبرى ابو المنذر

(قال ابو حاتم ـ محله الصدق وفي حفظه سوء وكان حديثه بالشام انكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه وكان من اهل خراسان سكن المدينه وقدم الشام فما حدث من كتبه فهو صالح وما حدث من حفظه ففيه غاليط (٣)

٢ ـ الدلالات الظاهره الداله على كذب الراوى

(قال ابو حاتم " عمرو بن معين ابصرى العقيلى ـ ذاهب الحديث ليس بشيء اخرج اول شيء احاديث مشبهة حسانا ثم اخرج بعد لابن علاثه احاديث موضوعه فأفسد علينا ماكتبنا عنه فتركنا حديثه) (٤)

خامسا : معارضة الاصل بالمستحدث

(قال عبد الرحمن حضرت احمد بن سنان وقد حدثنا عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمه عن ابى برده عن ابى موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عطس فقيل له يرحمك الله . فقال النبى صلى الله عليه وسلم يهديكم الله ويصلح بالكم . فقال ابى لاحمد بن سنان انما هو عن ابى حمزه عن ابى برده فأبى ان يقبل ثم صار ابى الى محمد بن عباده فسأله ان يخرج لحديث يزيد بن هارون عن حماد بن سلمه فأخرج كتابه فاذا هو حماد

---

(١) الجرح والتعديل : ٣٤٧/١/١

(٢) المرجع السابق : ٢١٠/٢/٢

(٣) المرجع السابق : ٥٩٠/٢/١

(٤) المرجع السابق : ٢٢٩/١/٣

بن سلمه عن ابى حمزه ، كما قال ابى فكتبنا عن ؟ ر ابى عباده هـذا الحديث ثم أخبر ابى ا ر احمد بن سنان بأنه قد وجد في كتاب ابن عباده عن يزيد عن حماد بن سلمه عن ابى حمزه كما قال ابى فتحيرا وقالا لا ننظر في الاصل فلما كان الغد خطوا الى ابى اصل احمد بن سنان عن يزيد بن هارون عن حماد ابن سلمه عن ابى حمزه مصجما على الحاء والزاى(١) كما قال أبى . وقالا وقع الغلط في التحويل - فحدثنا احمد بن سنان من الرأس عن يزيد عن حماد عن ابى حمزه برده عن أبي موسى كما قال ابى واعتذروا من ذلك . (٢)

سادسا : حكمه بناء على معرفته بالتاريخ

١- امكان تلاقي الرواه من عدمه .

(قال ابو حاتم - حفص بن عمر بن ميمون ابو اسماعيل الايلي وهو والد اسماعيل بن حفص - كان شيخا كذابا وقال لنا لقيت ابا سلام الاسود ؟ (٣)

٢- امكان سماع الرواه بعضهم من بعض وعدمه .

(قال ابو حاتم . حجاج بن ارطاه ابو أرطاه النخعي - صدوق يدلس على الضعفاء يكتب حديثه وإذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه ولا يحتج بحديثه ولم يسمع من الزهري ولا من هشام بن عروه ولا من عكرمه . (٤)

٣- امكان اجتماع الروايه ممن يروى عنهم

(احمد بن عيسى المصري - قال ابو حاتم - قيل لى بمصر انه قدمها واشترى كتب ابن وهب وكتاب المفضل بن فضاله ثم قدمت بغداد فسألت هل يحدث عن المفضل ؟ قالوا نعم فانكرت ذلك - وذلك ان الروايه عن ابن وهب والمفضل لا يستويان . (٥)

سابعا : عدم اعتباره لنقد بعض النقاد .

شهاب روى عن عمرو بن مره روى عنه شعبه - قال ابو حاتم انما روى حديثا واحدا مايعتبر به ؟ شيخ برضاه شعبه بروايته عنه يحتاج ان يسأل عنه . (٦)

---

(١) هكذا وردت في الكتاب (٢) التقدمة : ٣٥٣ .
(٣) الجرح والتعديل : ١/٢/١٨٣
(٤) " " : ١/٢/١٥٥
(٥) " " : ١/١/٦٤
(٦) " " : ٢/١/٣٦١

ثامنا : شيوع حديث الراوي في ايدي الناس .

نوح بن دراج قاضي الكوفه - قال ابو حاتم - ليس بالقوي ولبس ارى حديثه في ايدي الناس فيعتبر بحديثه امسك الناس عن رواية حديثه . (١)

تاسعا : اختبار الرواه .

١- لمعرفة ضبطهم لاسماء الرواه وبعدهم عن التصحيف .

(ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني الدمشقي - قال ابو حاتم - ذهبت الى قريته واخرج الى كتابا زعم انه سمعه من سعيد بن عبد العزيز فنظرت فيه فاذا فيه احاديث ضمره عن رجاء بن ابي سلمه وعن ابن شوذب وعن يحيى بن ابي عمرو الشيباني فنظرت الى حديث فاستحسنته من حديث ليث بن سعد عن عقيل فقلت له اذكر هذا . فقال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ليث بن سعيد عن عقيل بالكسر ورأيت في كتابه احاديث عن سويد بن عبد العزيز عن مغيره وحصين قد اقلبها على سعيد بن عبد العزيز فقلت له هذه احاديث سويد بن عبد العزيز فقال نا سعيد بن عبد العزيز عن سويد واظنه لم يطلب العلم وهو كذاب . (٢)

٢- لمعرفة صدقهم من كذبهم وتحقيق ما ادعاه .

اسحاق بن سعيد بن الاركون القرشي الدمشقي - قال ابو حاتم ليس بثقه اخرج الينا كتابا عن محمد بن راشد فبقي يفكر هل يكذب ام لا فقلت . سمعت من الوليد بن مسلم عن محمد بن راشد ؟ قال نعم . (٣)

٣- لمعرفة هل بقي على حاله ام اختلط .

محمد بن يزيد الاسلمي نزيل طرسوس .

قال ابو حاتم - كان قد كتب حديثا كثيرا جدا ثم خلط بعد . رأيت يوما في كتبه - حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير عن ابيه عن اسماعيل

---

(١) الجرح والتعديل : ٤/١/٤٨٤

(٢) " " : ١/١/١٤٣

(٣) " " : ١/١/٢٢١

ابن سميع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سمع سمع الله به فقلت ليس هذا من حديث بن نمير وابن نمير لم يسمع من أسماعيل بن سميع شيئا فبقى الرجل وقلت له هذا من حديث حفص بن غياث فظننت ان انسانا ذاكره فسرق منه وكتبه نسأل الله السلامه (١)

عاشرا : التثبت بالرجوع الى من روى عنه .

خليفه بن خياط بن خليفه بن خياط ابو بكر المعروف بشباب العصفرى .

(قال ابو حاتم غير قوى . كتبت من سنده احاديث ثلاثه عن ابى الوليد فأتيت ابا الوليد وسألته عنها فانكرها وقال ماهذه من حديثي فقلت كتبتها من كتب شباب العصفرى فعرفه وسكن غضبه) (٢)

الحادى عشر : اعتباره لنقد بعض النقاد .

١- اعتباره لنقد الامام عبدالله بن المبارك . (٣)

أ - عمر بن هارون البلخى . قال ابو حاتم ، تكلم ابن المبارك فيه فذهب حديثه قال عبدالرحمن قلت لابي ان ابا سعيد الاشج حدثنا عن عمر بن هارون البلخى فقال هو ضعيف الحديث نخسه بن المبارك نخسه فقال ان عمر بن هارون يروى عن جعفر بن محمد وقد قدمت قبل قدومه وكان قد توفى جعفر بن محمد . (٤)

ب - عبدالله بن محرر الرقي قاضي الجزيره .

قال ابو حاتم - متروك الحديث منكرالحديث ضعيف الحديث ترك حديثه عبدالله بن المبارك . (٥)

٢- اعتباره لنقد سليمان بن حرب . (٦)

---

(١) الجرح والتعديل : ١٢٩/١/٤
(٢) الجرح والتعديل : ٣٧٨/٢/١
(٣) عبدالله بن المبارك بن واضح . الامام الحافظ العلامه شيخ الاسلام فخر المجاهدين قدوة الزاهدين ابو عبدالرحمن الحنظلي مولاهم . تذكرة الحفاظ : ٢٧٤/١
(٤) الجرح والتعديل : ١٤١/١/٣
(٥) المرجع السابق : ١٧٦/٢/٢
(٦) تقدمت ترجمته : الرسالة ص ٣٧١ .

محمد بن ابي رزين - قال ابو حاتم شيخ بصري لا اعرفه لا اعلم روى عنه غير سليمان بن حرب وكان سليمان قل من يرضى من المشايخ فاذا رأيته قد روى عن شيخ فاعلم انه ثقه . (١)

٣- اعتباره لنقد يحيى بن معين . (٢)

أ - معمر بن محمد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابو حاتم - رأيته ولم اكتب عنه في سنة ثلاث عشره ومائتين اتيته فخرج علينا وهو مخضوب الرأس واللحيه فلم اسأله عن شيء ودخل البيت فرآني بعض أهل الحديث وانا قاعد على بابه فقال مايقعدك ؟ فقلت انظر الشيخ ان يخرج قال هذا كذاب كان يحيى بن معين يقول ليس هذا بشيء . (٣)

ب - عباس بن طالب نزيل مصر بصري - سئل ابو حاتم عنه فقال روى حديثا عن يزيد بن زريع فأنكره يحيى بن معين ووهى امره قليلا . (٤)

٤- اعتباره لنقد شعبه . (٥)

عثمان بن عمير ابو اليقظان كوفي : سئل ابو حاتم عنه فقال ضعيف الحديث منكر الحديث كان شعبه لا يرضاه وذكر انه حضره فروى عن شيخ فقال له شعبه كم سنك ؟ قال كذا . فاذا قد مات الشيخ وهو ابن سنتين . (٦)

٥- اعتباره لنقد احمد بن صالح . (٧)

اسحاق بن ابراهيم الحنيني مديني الاصل سكن طرسوس . قال ابو حاتم رأيت احمد بن صالح لا يرضى عن الحنيني . (٨)

---

(١) الجرح والتعديل : ٣/٢/٢٥٥
(٢) يحيى بن معين - الامام الفرد سيد الحفاظ ابو زكريا مولاهم البغدادي تذكرة الحفاظ : ٢/٤٢٩
(٣) تاريخ بغداد : ١٣/٢٥٩
(٤) الجرح والتعديل : ٣/١/٢١٦
(٥) انظر ترجمته ص ٣٩٠
(٦) الجرح والتعديل : ٣/١/١٦١
(٧) تقدمت ترجمته ص : ١٢١
(٨) الجرح والتعديل : ١/١/٢٠٨

٦- اعتباره لنقد سفيان الثوري . (١)

الحارث بن حصيره الازدي الكوفي - قال ابو حاتم لولا ان الثوري روى عن الحارث بن حصيره لترك حديثه . (٢)

٧- اعتباره لنقد الامام مالك . (٣)

أ - داود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان بن عفان - قال ابوحاتم ليس بالقوي ولولا ان مالكا روى عنه لترك حديثه . (٤)

ب - يزيد بن عبدالله بن قسيط بن اسامه بن عمير الليثي - قال ابو حاتم ليس بالقوي لان مالكا لم يرضه . (٥)

٨- اعتباره لنقد عمرو بن علي . (٦)

أ - عبدالرحمن بن عبدالله المجاشعي ابو يحيى البصري - قال ابو حاتم . كتبت عنه فنظر عمرو بن علي في كتابي في تلك الايام فأخذ القلم وخط على حديث هذا الشيخ ولم يرضه . (٧)

ب - معاويه بن عمرو الماجي بياع الماج بصري - قال عبدالرحمن سمع منه ابي بالبصره ايام الانصاري وضرب علي حديثه عمرو بن وجده في كتاب ابي فخط عليه لما لم يكن عنده صدوقا . ثم قال - سمعت ابي يقول - هذا المخطوط عليه خط عمرو بن علي لما لم يكن عنده صدوقا . (٨)

ج - عمر بن يزيد الرفاء الشيباني البصري - سئل ابو حاتم فقال كتبت عنه ونظر عمرو بن علي في كتابي فضرب علي حديثه وكان متروك الحديث يكذب . (٩)

---

(١) تقدمت ترجمته ص ١٧١ ، ٢٧٠ .
(٢) الجرح والتعديل : ١/٢/٧٣
(٣) تقدمت ترجمته انظر الرساله ص ١٧١ .
(٤) الجرح والتعديل : ١/٢/٤٠٨
(٥) تهذيب التهذيب : ١١/٣٤٢ انظر الجرح والتعديل ٤/٢/٢٧٣
(٦) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الحافظ الامام الثبت ابو حفص الباهلي البصري الفلاس احد الاعلام - تذكرة الحفاظ : ٢/٤٨٧
(٧) الجرح والتعديل ٢/٢/٢٥٦
(٨) المرجع السابق : ٤/١/٣٨٥
(٩) المرجع السابق : ٣/١/١٤٢

٩- اعتباره لنقد من يثق به في نفسه .

عبدالله بن هاني بن عبدالرحمن ابن اخي ابراهيم بن ابي عبلـــه - قال ابو حاتم قدمت الرملة فذكر لي ان في بعض القرى هذا الشيـــخ وسألت عنه فقيل هو شيخ يكذب فلم اخرج اليه ولم اسمع منه . (١)

١٠- اعتباره لنقد علي بن نصر . (٢)

عمرو بن مالك الراسبي ابو عثمان - قال ابو حاتم - كتبت عنه اياما الانصاري وقال لي علي بن نصر كان كذا - كأنه ضعفه ولم يكن صدوقا - قـــال عبدالرحمن وترك ابي التحديث عنه وكذلك ابو زرعه ترك الرواية عنه . (٣)

١١- اعتباره لنقد محمد بن عبدالله بن اسماعيل بن ابي الثلـــج البغدادي .

قال عبدالرحمن - سألت ابي عن سليم بن منصور بن عمار ابو الحســـن فقلت اهل بغداد يتكلمون فيه فقال مه - سألت ابن ابي الثلج عنـــه فقلت له انهم يقولون كتب عن ابن عليه وهو صغير فقال لا . كان هـــو اسن منا . (٤)

١٢- اعتباره لنقد الاعين . (٥)

محمد بن سليم ابو عبدالله البغدادي كوفي الاصل قاضي بغـــداد - قال ابو حاتم . اثنى عليه الاعين وافادني عنه وكتبت عنه على ضعـــف فيه . (٦)

الثاني عشر : فطنته ودقة معرفته باحوال المرويات .

داود بن ابراهيم قاضي قزوين . قال ابو حاتم - متروك الحديث كـان يكذب . قدمت قزوين مع خالي فحمل الى خالي سنده فنظرت في اول سنـــد

---

(١) الجرح والتعديل : ٢/٢/١٩٤

(٢) علي بن نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان - الحافظ الناقـــد ابو الحسن الجهضمي محدث البصره وابن محدثها . تذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٤١

(٣) الجرح والتعديل : ٣/١/٢٥٩

(٤) " " ٢/١/٢١٦

(٥) الاعين - الامام الحافظ ابو بكر محمد بن ابي عتاب الحسن بن طريف البغدادي احد الاثبات - تذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٥٢

(٦) الجرح والتعديل : ٣/٢/٢٧٥

ابى بكر رضى الله عنه فاذا حديث كذب عن شعبه فتركته وجهد بي خالي ان اكتب منه شيئا فلم تطاوعني نفسي ورددت الكتب عليه . (١)

الثالث عشر : اختيار قول يحيى بن سعيد عند الاختلاف .

قال ابو حاتم اذا اختلف ابن المبارك ويحيى بن سعيد وسفيان بن عيينه في حديث اخذ بقول يحيى بن سعيد . (٢)

الرابع عشر : تثبته فيما يصدر عن النقاد من حكم .

عقبه بن عبد الله الاصم البصري . قال ابو حاتم - لين الحديث ليس بقوى وابوهلال احب الي منه فقيل له ان محمد بن عوف حكي عن احمد بن حنبل ان عقبه بن الاصم ثقه فقال كيف بما يروى عن عطا عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النظر في النجوم وحديث آخر جميعا منكرين (٣)

---

(١) الجرح والتعديل : ١/٢/٧٠ ، ٤ - ذكر الاستاذ عبد الله حافظ - في رسالته (النقد عند المحدثين) هذه الروايه تحت عنوان (هدف نقاد الحديث) وقال تحت هذا العنوان : وليس من المستغرب نقدهم لمن نقدوا وانما المستغرب حقا انه كيف سلم من نقدهم من الرواه من سلم ذلك لانهم لم يكونوا يراعون في نقدهم قرابه ولا صداقه بل يصدعون بالحق ولو كان النقد موجها الى اقرب قريب لديهم أ . هـ . ظنا منه ان المسند الذى حطه خال اى حاتم وعرضه على ابى حاتم هو له وان الحكم الذى صدر من ابى حاتم موجها لخاله . والحقيقه - ان المسند هو للراوى المذكور في القصه - وهو داود بن ابراهيم - والحكم موجها عليه - وخال ابى حاتم انما قام بحمل هذا المسند وعرضه على ابى حاتم وحاول من ابى حاتم ان يكتب منه - فلم يوافقه لمعرفته بكذب هذا الراوى - وقصور فهم خاله عن حال هذا الراوى - والله اعلم - الرساله ص ٢٢٢

(٢) التقدمه : ص ٢٣٤

(٣) الجرح والتعديل : ٣/١/٣١٤

البابُ الرابع

إمامته في علل الحديث

الفصل الأول : تعريف العلة .

الفصل الثاني : مدار العلة .

الفصل الثالث : مواطن العلة في الحديث .

الفصل الرابع : أنواع العلل .

الفصل الخامس : مهارة الناقد في اكتشاف العلة .

الفصل السادس : درايته بعلل الأحاديث .

الباب الرابع

" امامته في علل الحديث "

تمهيد :

يعتبر هذا العلم من أعسر العلوم وادقها واشدها غموضا - ولم يلم به الا جهابذه الرجال - وقد سبقت الاشاره - في تمهيد الباب الثالث - الى اقوال العلماء في ان هذا العلم لصعوبته وغموضه لا يمكن لاحد ان يقول فيه الا من رزقه الله فهما ثاقبا وحفظا واسعا ومعرفة تامه بمراتب الرواه وملكة قويه بالاسانيد والمتون - وحيث ان ابا حاتم من رواد هذا العلم كما شهد له اجلة العلماء وجب علينا ان نكشف النقاب عن حقيقة هذه المعرفه العميقه بهذا العلم - ليرى طلاب العلم - حقيقة ماوصل اليه ابو حاتم من معرفة لهذا الفن ومارُزِقَه من ذكاء وفطنه .

ولتحقيق ذلك فاني عقدت هذا الباب المتضمن لفصول ومباحث تعنى عناية تامه بابعاد هذا العلم ولتكشف عن مهارة ابي حاتم ودقة فهمه في حل معضلاته - واليك بيان ذلك .

الفصل الاول

تعريف العلـــــه

أ - في اللغه - ذكر ابو الحسن ابن فارس أن "عل" العين واللام اصول ثلاثه صحيحه احدها - تكرار او تكرير والآخر عائق يعوق والثالث ضعف في الشيء.

فالاول العلل وهي الشَّرْبه الثانيه ويقال عَلَلٌ بعد نَهَلٍ - والفعل يَعُلّون عَلاً وعَللاً والابل نفسها تَعُلّ عَلَلا قال :

عافتا الماء فلم نُعْطِلْهُمَــا   إنما يُعْطَن من يرجو العَلَـــل

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم "اذا عَلَّه ففيه القود" اى اذا كرر عليه الضرب واصله في المشرب قال الاخطل :

اذا ما نديمي علني ثم علني   ثلاث زجاجات لهن هديـــر

والثاني : العائق يعوق :

قال الخليل - العِلَّة حدث يشغل صاحبه عن وجهه ويقال اعتله عن كذا اى اعتاقه قال فاعتله الدَّهر وللدَّهر علل.

والاصل الثالث : العِلَّه المرض وصاحبها معتل قال ابن الاعرابي - عَلَّ المريض يَعِلُّ عِلَّة فهو عليل . ورجل عُلَلَه اى كثير العلل . (١) - قال صاحب التاج .

العله بالكسر معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل - ومنه سمي المرض علة لانه بحلوله يتغير الحال من القوه الى الضعف . (٢)

وفعل عل من الثلاثي المزيد فتقول أَعَلَّه الله فهو معل ولا يقال معلل . (٣)

وقال صاحب معجم متن اللغه - اعله الله اصابه بعلة - مرض - فهو معل وعليل ولا تقل هو معلول وان كانت العامه والمتكلمون يقولونها" (٤)

---

(١) معجم مقاييس اللغه : ٤ / ١٢ - ١٤ وانظر الصحاح : ٥ / ١٧٧٣

(٢) تاج العروس : ٨ / ٣١ - ٣٢ وانظر معجم متن اللغه : ٥ / ١٩٣

(٣) فتح المغيث : ١ / ٢٠٦ - ٢١

(٤) ٤ / ١٩٢

قال العراقي : وقد وقع في عبارة كثير من اهل الحديث تسميته بالمعلول . وذلك موجود في كلام الترمذى وابن عدى والدارقطني وابى يعلى الخليلي والحاكم وغيرهم . (١)

قال ابن الصلاح " وذلك منهم - اى اهل الحديث - ومن الفقهاء في قولهم في باب القياس : العله والمعلول مرذول عند اهل العربيه واللغه " (٢)

قال الزين العراقي : والاجود في تسميته المعل وكذلك هو في عبارة بعضهم واكثرعباراتهم في الفعل منه انهم يقولون اعلّه فلان بكذا وقياسه معل وهو المعروف في اللغه . (٣)

واما تسميته بالمعلل . فلايجوز - ذكر ذلك الجوهرى فقال " وأما المعلل فلايجوز اصلا لانه ليس من هذا الباب بل من التعلل الذى هو التشاغل والتلهى " (٤)

قال صاحب معجم متن اللغه " علله بالطعام والحديث وغيرهما ألهاه وشغله به كما تعلل المرأه صبيها بشيء من المرق ليجزأ عن اللبن " (٥)

قال السخاوى : " وما يقع من استعمال أهل الحديث له حيث يقولون علّله فلان فعلى طريق الاستعاره " (٦)

قال الشيخ على القارى " وكأن وجه الشبه الشغل فان المحدث يُشْغَل بطافيه من المعلل . (٧)

والذى يظهر لى والله اعلم " ان المُعَلّ اشغل الطريق الذى ظاهره السلامه عن وجهته . كما مر بنا في تعريف العله - انها حدث يشغل صاحبه عن وجهه . (٨)

---

(١) التبصره والتذكره : ١/ ٢٢٥

(٢) المقدمه : ٤٢

(٣) التبصره والتذكره : ١/ ٢٢٥

(٤) حاشية الشيخ عطيه الاجهورى على شرح السيد الزرقاني ص٦٨

(٥) معجم متن اللغه : ٤/ ١٩٢

(٦) فتح المغيث : ١/ ٢١٠

(٧) شرح نخبة الفكر ص ١٣٢

(٨) واجراء الاستعارة في هذا - انه شبه الحديث المعل بالرجل الذى يشغل بالامر يصرفه عن وجهه فحذف المشبه به واقام المشبه مقامه - ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو التعلل بمعنى الشغل . على سبيل الاستعاره المكنيه - وحيث جرت الاستعارة في المشتق وهو المعلل تبعا للمصدر فهى تبعيه على سبيل الاستعاره المكنيه التبعيه .

ب - في اصطلاح المحدثين :

قال الحافظ العراقي : وهي عبارة عن اسباب طرت - فيها غموض وخفاء أثرت

(اى) عبارة عن اسباب خفيه غامضه طرأت على الحديث فأثرت فيـــه

اى قدحت في صحته - وحذفت همزة طرأت فى النظم تخفيفا" (١)

شرح التعريف :

الاسباب - جمع سبب وهو لغه مايتوصل به الى غيره - واصطلاحـــا

مايلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم .

طرأت : اى ظهرت للناقد فاطلع عليها .

فيها غموض وخفاء - اى تلك الاسباب وهو عدم الوضوح .

أثرت - اى قدحت تلك الاسباب في قبوله . (٢)

وهذا التعريف هو الذى شاع لدى المحدثين بعد استقراء مصطلحات هذا العلم وان كان المتقدمين قد اطلقوا العله على مالا يدخل في هـــذا التعريف - فيطلقون العله احيانا على بعض الاحاديث لسبب ظاهر غير خفـــى اوعلى ما هو صحيح - كما يقولون معلول صحيح وكما اطلق ابو حاتم والترمذى على الحديث الناسخ اسم العله . بهذا يصبح التعريف ليس مطردا بـــل هو أغلبى .

قال الشيخ الصنعانى " وهذا تعريف اغلبى والا فانه قد يعلون بأشيـــاء ظاهره غير خفيه ولا غامضه ويعلون بمالا يوثر فى صحة الحديث " (٣)

فمن اطلاقهم العله على ماكان بسبب ظاهر غير خفى - ماهومعل بنوع من انواع الجرح .

قال العراقى - وقد يعلون بكل قدح - فسق وغفله ونوع جرح . (٤)

قال ابن الصلاح : ثم اعلم انه قد يطلق اسم العله على غير ماذكرناه مـــن باقى الاسباب القادحه في الحديث المخرجه له من حال الصحه إلى حـــال

---

(١) التبصره والتذكره : ١/ ٢٢٤ ، ٢٢٦

(٢) فتح المغيث : ١/ ٢١٠

(٣) توضيح الافكار لمعانى تنقيح الاخبار : ٢/ ٢٧

(٤) التبصره والتذكره : ١/ ٢٣٧

الضعف المانعه من العمل به على ماهو مقتضى لفظ العلة في الاصل ولذلك نجد في كتب العلل الكثير من الجرح بالكذب والغفله وسوء الحفظ ونحو ذلك من انواع الجرح "(١)
قال السخاوى " ويحتمل ايضا ان التعليل بذلك من الخفي لخفاء وجود طريق آخر ليخبر بها مافي هذا من ضعف فكأن المعلل اشار الى تفرده "(٢)

واليك بعض الامثله من كتاب ابن ابى حاتم الرازى - على اطلاق العله على امور ظاهره غير خفيه .

قال عبدالرحمن :-

" سألت ابى عن حديث رواه الحرث بن وجيه عن مالك بن دينار عن محمد بن سيرين عن ابى هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال " تحت كل شعره جنابه فاغسلوا الشعر وانقوا البشر . قال ابى هذا حديث منكر والحرث ضعيف " (٣)

وقال عبدالرحمن ايضا :-

" سألت ابى عن حديث رواه هشام بن عمار عن البختري بن عبيد عن ابيه عن ابى هريره ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأتم فاشربوا اعينكم من الماء - ولا تنفضوا أيديكم من الماء فانها مراوح الشيطان فقال ابى هذا حديث منكر - والبختري ضعيف الحديث وابوه مجهول . (٤)

" وبعضهم يطلق اسم العله على ماليس بقادح من وجوه الخلاف كالحديث الذي وصله الثقه الضابط وارسله غيره - حتى قال من اقسام الصحيح ماهو صحيح معلول .

---

(١) المقدمة : ص ٤٤
(٢) فتح المغيث : ٢١٨/١
(٣) العلل للرازى : ٥٣/٢٩/١
(٤) المرجع السابق : ٧٣/٣٦/١

وقائل ذلك هو ابو يعلى الخليلي في كتابه الارشاد " ان الاحاديث على اقسام كثيره صحيح متفق عليه ، وصحيح معلول ،وصحيح مختلف فيه" (١)
مثال ذلك .
قال ابو محمد : سألت ابى عن حديث حدثنا به احمد بن عثمان الاودى قال حدثنا بكر بن عبدالرحمن قال حدثنا عيسى بن المختار عن اسماعيل بن اميه عن محمد بن مسلم يعني الزهرى عن ابن كعب بن مالك عن ابيه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى المغرب ثم يرجع الناس الى اهاليهم وهم يبصرون مواقع النبل حين يرمى بها - قال ابى . هذا خطأ انما يروى عن الزهرى عن ابن كعب ان النبى صلى الله عليه وسلم مرسل به . (٢)
وبعضهم - يعلل الحديث الموصول بالمرسل .
قال ابن الصلاح : (وكثيرا مايعللون الموصول بالمرسل مثل ان يجيء باسناد موصول، ويجيء باسناد منقطع أقوى من اسناد الموصول "(٣)
قال السخاوى : (ويحتمل ان التعليل بالارسال من الخفى بخفاء القرائن المرجحه له غالبا) (٤)

ومن امثله هذا النوع :-
قال عبدالرحمن : سمعت ابى يقول في حديث عكرمه بن عمار بن يحيى بن ابى كثير عن هلال بن عياض ويقال ايضا عن عياض بن هلال عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى المتغوطين ان يتحدثا .
ورواه الاوزاعى عن يحيى بن ابى كثير عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا -
قال ابى الصحيح فى هذا المعنى حديث الاوزاعى وحديث عكرمه وهم. (٥)

ومنهم من يطلق العله على النسخ " كالترمذى وابى حاتم"
قال العراقي : ان أراد الترمذى بالعله هنا العله في العمل تصحيح

---

(١) التبصرة والتذكرة : ٢٣٨/١ .
(٢) العلل للرازى : ٢٤٩/٩٢/١
(٣) المقدمه : ص ٤٣
(٤) فتح المغيث : ٢١٨/١
(٥) العلل للرازى : ٨٨/٤١/١

وان اراد انه علة في صحة نقله فلا لان في الصحيح احاديث كثيره منسوخه. (١)
مثال ذلك : (روى عبد الرحمن قال سمعت ابى وذكر الاحاديث المرويه فـــي الماء من الماء - حديث هشام بن عروه عن ابيه (زياد) (٢) عن ابى ايـــوب عن ابى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم وحديث شعبه عن الحكم عـــن ابى صالح عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم في المـــاء من الماء فقال هو منسوخ نسخه حديث سهل بن سعد عن ابى بن كعب. (٣)

اذا فعلى ضوء تعريف العله يكون تعريف الحديث المعل" هـــــو الذى اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع ان الظاهر السلامة" (٤)
قال السخاوى " المعل او المعلول خبر ظاهره السلامه اطلع فيه بعد التفتيش على قادح " (٥)

وكما لم يكن التعريف مطردا في العله - فهو كذلك في تعريف الحديث المعل . وذلك لما تقدم بيانه .

---

(١) التبصره : ١/ ٢٣٩
(٢) هذه الكلمه زائده في السند وقد اشرت اليها فى الرساله ص: (٢٥
(٣) العلل للرازى : ١/ ٤٩/ ١١٤
(٤) التقييد والايضاح ص ١١٦
(٥) فتح المغيث : ١/ ٢١١

العلاقه بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي :-

بعد ما عرفنا معنى العله عند أهل اللغه وعند أهل الحديث بقي

ان نعرف ما هو وجه الترابط بين التعريفين .

فهينا ننظر الى اطلاق علماء اللغه العله على اصول ثلاثة كما ذكرها

ابن فارس وهي :

أولا : تكرار وتكرير .

ثانيا : عائق يعوق .

ثالثا : العرض او كما قال صاحب التاج . معنى يحل بالمحل فيتغير به

حال المحل .

يظهر لنا ان معنى العله في اصطلاح المحدثين قريب الى الاصل

الثالث - وهو قولهم (معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل) ...

انه كما يحل العرض بجسم الانسان السليم فيتغير حاله من الصحه الى

الضعف - فكذلك الحديث حينما تطرأ عليه العله فتوثر فيه فبعد ان كان

صحيحا مقبولا اصبح ضعيفا مردودا - والله اعلم -

اما ما اختاره الدكتور همام في رسالته (١) - من ان العلاقه بين

المعنى اللغوي والاصطلاحي ان العله ناشئه عن اعادة النظر في الحديث

مره بعد مره - فهذا معارض بفعل الجهابذه النقاد ...

الشأن اذ ان اكتشافهم للعله لا يلزم اعادة النظر مره بعد مره ...

الى مواطن العله من اول نظره لهم في الحديث وذلك بما اوتوا من ...

بصيره وتمرس لهذا العلم والله اعلم .

أما صلتها بالمعنى الثاني وهو قوله - عائق يعوق - فمحتمل ...

ان في هذا المعنى الشغل عن الشيء المقصود فذاك موجود ...

اذ هي تشغل الحديث عن وجهته الصحيحه الظاهره ...

التي يرد بها الحديث .

---

(١) رسالة الدكتور همام - تحقيق - شرح علل الترمذي لابن رجب ...

وعلى هذا يسمى الحديث الوارد فيه العله - بالحديث المعلـل - وهذا على سبيل الاستعاره كما سبق ذكره عن السخاوى . (١)

---

(١) انظر الرسالة ص : ٣٨٣ .

الفصل الثانـــى

" مدار العلـــه "

يدور علم العلل في الغالب على احاديث الثقات الذين اشتهـــروا بقوة الحفظ والفهم والتثبت والذين قد تتعرض رواياتهم لشىء من السهـــو والخطأ - فتقع فيها بعض الاوهام .

وبما انها صادره ممن اشتهروا بسعة الفهم وقوة الحفظ فهى تتسـم بطابع الغموض والدقه ولا تتجلى الا لمن تبحر في معرفة علم العلل وكان لديـه الدراية الواسعة بطرق الاحاديث وتمكن من جمعها .

يقول وكيع فى وصف هوءلاء الثقات الذين لم تسلم رواياتهم من الاخطاء والاغلاط " انما تفاضل اهل العلم بالحفظ . والاتقان والتثبت عند السمـــاع مع انه لم يسلم من الخطأ والغلط كبير أحد من الأئمه مع حفظهم . (١)

ولذا يقول يحيى بن معين " من لا يخطىء في الحديث فهـــو كذاب " (٢)

ومن هوءلاء الثقات الذين حصلت تلك العلل في رواياتهم.

أولا : شعبه بن الحجاج ، (٣)

" قال ابو حاتم - خطأ شعبه اكثره في اسماء الرجال يعـــنى الرواه " (٤)

قال عبد الرحمن - سألت ابى عن حديث رواه شعبه عن مالك بن عرفطـــــه

---

(١) تحفة الاحوذى : ١٠/ ٤٩١

(٢) تأريخ ابن معين : ٢/ ٦٥٨

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد ، الحجه الحافظ شيخ الاسلام ابو بسطام الازدى العتكى مولاهم الواسطى توفى رحمه الله سنة ستين ومائتـه تذكرة الحفاظ : ١/ ١٩٧.

(٤) العلل للرازى : ٢/ ٤٤١/ ٢٨٣١

عن عبد خير عن عائشه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والحنتم المزفت.

قال ابي وهم شعبه انما هو خالد بن علقمه عن عبد خير. (١)

حماد بن زيد :- (٢)

قال عبدالرحمن : سألت ابي عن حديث رواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن عوسجه مولى ابن عباس ان رجلا توفى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا الا مولى هو اعتقه الحديث .

فقلت له فان ابن عيينه ومحمد بن مسلم الطائفي يقولان عن عوسجه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اللذان يقولان ابن عباس محفوظ فقال نعم - قصر حماد بن زيد قلت لابي يصح هذا الحديث قال عوسجه ليس بالمشهور. (٣)

---

(١) العلل للرازي ٢: ٣٣/ ١٥٧٨

اخرج الحديث الامام احمد في مسنده فقال :

حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا ثنا شعبه عن مالك بن عرفطه عن عبد خير عن عائشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم.. الحديث ٦ : ١٢٢ ورواه ايضا من طريق آخر فقال حدثنا روح قال ثنا شعبه قال ثنا مالك بن عرفطه قال سمعت عبد خير يحدث عن عائشه عن النبي صلى الله عليه وسلم. الحديث ثم قال - انما هو خالد بن علقمه الهمداني وهم شعبه ٦: ٢٤٤ ، وأخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده فقال -حدثنا شعبه عن مالك بن عرفطه عن عبد خير عن عائشه قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم. الحديث ٢١٥ ورقم الحديث ١٥٣٨ .

وانظر تاريخ ابن معين ٢: ٢٥٢ - ٢٥٦

(٢) حماد بن زيد بن درهم الامام الحافظ . المجود شيخ العراق ابواسماعيل الازدى مولاهم البصري - تذكرة الحفاظ ١: ٢٢٨

(٣) العلل للرازي ٢: ٥٢/ ١٦٤٣

اخرج الحديث الامام احمد في مسنده من طريق ابن جريج فقال .

حدثنا روح ثنا ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار ان عوسجه مولى ابن عباس اخبره عن ابن عباس ان رجلا مات ولم يدع احدا يرثه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم ميراثه الى مولى له اعتقه الميت هو الذى له اعتقه الميت هو الذى ولاه والذى اعتق ١: ٣٥٨ واخرجه ابن ماجه عن طريق سفيان بن عيينه فقال :-

" الاوزاعـــي " (١)

قال عبدالرحمن : سألت ابي عن حديث رواه الاوزاعي عن الزهري عن سليمان بن يسار عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم اصبغوا اللحى وخالفـوا اليهود قال أبي وهم الاوزاعي في هذا الحديث الناس يقولون عن الزهـري عن ابي سلمه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم . (٢)

= حدثنا اسماعيل بن موسى ثنا سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عـن عوسجه عن ابن عباس ـ الحديث : ٢/ ٩١٥ ورواه ابو داود الطيالسي فقال حدثنا حماد عن عمرو عن عوسجه عن ابن عباس الحديث ـ المسند رقم الحديث ٢٧٣٨ . ورواه أبو داود سليمـان ابـــن الاشعث في سننه فقال حدثنا موسى بن اسماعيـل اخبرنا حماد انبأنا عمرو بن دينار عن عوسجه عن ابن عباس . الحديث السنن : ٨/ ١١٣ ، ١١٤ .
الذي يظهر ان حماد في هذين السندين اللذين اخرجاهما ابوداود السجستاني والطيالسي هو حماد بن سلمه كما صرح بذلك ـ الحاكـم في مستدركه فقال بعد ذكر الحديث من روايه عكرمه عن ابن عباس الا أن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينه روياه عن عمرو بن دينار عن عوسجـه مولى بن عباس عن ابن عباس .
" اما حديث " حماد فاخبرناه ابو عبدالله الصفار ثنا محمد بن سلمـه ثنا يزيد بن هارون انبأ حماد بن سلمه .
" واما حديث " ابن عيينه فحدثناه علي بن حمشاذ العدل انبأ بشـر ابن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان عن عمرو بن دينا قال اخبرنـي عوسجه مولى ابن عباس قال سمعت بن عباس رضي الله عنهما يقـول ... الحديث ـ المستدرك ٤/ ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٢) تقدمت ترجمته : ص ١٧١ .

(٣) العلل للرازي ٢/ ٢٦٤/ ٢٢٨٧
اخرج هذا الحديث من طريق الاوزاعي ـ النسائي في سننه فقال : اخبرنا علي بن خشرم قال حدثنا عيسى وهو ابن يونس عن الاوزاعـي عن الزهري عن سليمان وابي سلمه بن عبدالرحمن عن ابي هريره عـن النبي صلى الله عليه وسلم .. الحديث : ٨/ ١٣٧
وروى هذا الحديث عن ابن شهاب من طرق آخرى .
فرواه ـ صالح عن ابن شهاب قال قال ابو سلمه ان ابا هريره قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث اخرجه البخاري في صحيحه ٤/ ١٤٥ ـ والنسائي في سننه ـ ٨/ ١٣٧ =

= ورواه سفيان بن عيينه عن الزهري عن ابي سلمه وسليمان بن يسار عـن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث
اخرجه :
البخاري في صحيحه :٥٧/٧ - مع ملاحظة انه اطلق اسم سفيان ولم يخصصه.

ومسلم في صحيحه :٨٠/١٤
وابن ماجه في سننه :١١٩٦/٢
واحمد بن حنبل في مسنده :٢٤٠/٢
ورواه ايضا - يونس بن عبد الاعلى ومعمر عن ابن شهاب عن ابي سلمـه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث اخرجه جميعا .
النسائي في سننه :١٣٧/٨
واحمد بن حنبل في مسنده:٢٦٠/٢ ، ٣٠٩ ، ٤٠١

الفصل الثالــــث

" مواطن العله في الحديــث"

مواطن العله ثلاثه :

الاول - السند وهذا هو الكثير ، والعله القادحة فيه قد يقتصر أثرها (١) عليه - وقد تؤثر في المتن ايضا - ومايقدح في السند والمتن اعلال السنـــد بالوقف (٢) او بالارسال (٣) او الانقطاع (٤) وهذا كثير في علـــل الحديث .

الثاني - المتن : (٥)

الثالث - المتن والاسناد معا . (٦) ، (٧)

وسيأتي بيان ذلك في انواع العلل انشاءالله - وما اشرت اليه انمـــا هو نموذج لكل نوع منها .

---

(١)	انظر انواع العلل /ص ٤٠٢	رقم القضيه : ٣٥	النوع الثاني رقم (١) المزيد في متصل الاسانيد
(٢)	" " " ٤٢٤	" " ٤٩	التعليل بالوقف - المثال الاول
(٣)	" " " ٤٢٢	" " ٢٣	التعليل بالارسال - المثال الاول
(٤)	" " " ٤١٨	" " ١٣٢٤	التعليل بالانقطاع - المثال الاول
(٥)	" " " ٣٩٧	" " ٤١٩	النوع الاول رقم (٢) الادراج في الحديث
(٦)	" " " ٤١٣	" " ٢١٦٥	الثاني الاعلال بالقلـــب المثال الثاني

(٧) اصول الحديث : ٢٩٤

" أنواع العلل "

اولا : " العلل الواقعه في المتـــن "

١- اختصار حديث او نقصه :

قال عبدالرحمن : سمعت ابي وذكر حديث شعبه عن سهيل عن أبيـــــه عـــــــن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا وضوء الا من صوت اوريح - قال ابي هذا وهم اختصر شعبه متن هذا الحديث فقال لا وضوء الا من صوت او ريح . ورواه اصحاب سهيل عن سهيل عن ابيــه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان احدكم في الصـــلاه فوجد ريحا من نفسه فلايخرجن حتى يسمع صوتا اويجدريحا . (١)

---

(١) العلل للرازي : ١٠٧/٤٧/١
اخرج هذا الحديث الامام مسلم مطولا :فقال حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريره قال قال رسول اللــــه صلى الله عليه وسلم - اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليـــه اخرج منه شيء ام لا فلايخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا او يجـــد ريحا - الصحيح : ٥١/٤
ورواه ابو داود قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد قـــال اخبرنا سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريره ان رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم قال : اذا كان احدكم في الصلاه فوجد حركـــة في دبره احدث اولم يحدث فأشكل عليه فلا ينصرف حتى يسمع صوتـــا او يجد ريحا - السنن : ١/ ٣٠٦
ورواه الترمذي - عن قتيبه قال حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليــه وسلم قال " اذا كان احدكم في المسجد فوجد ريحا بين اليتيه فـــلا يخرجن حتى يسمع صوتا او يجد ريحا .
وروى كذلك من طريق شعبه مختصرا - لا وضوء الا من صوت او ريـــح - السنن : ٢٤٧/١ ، ٢٤٨

المثال الثاني :-

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه مروان الفزاري عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتي الفجر حين طلعت الشمس .

قال ابي غلط مروان في اختصاره انما كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لبلال من يكلأنا الليل، فقال أنا فغلبه النوم حتى طلعت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم . وقد طلعت الشمس فأمر بلال ان يؤذن وامر الناس ان يصلوا ركعتي الفجر ثم صلى بهم الفجر فقد صلى السنه والفريضه بعد طلوع الشمس .

---

(١) العلل للرازي : ١/ /٢٤٤

اخرج الحديث بطوله .

الامام مسلم في صحيحه : فقال .

حدثني حرملة بن يحيى التجيبي اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل فصلى بلال ماقدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال الى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم استيقاظا ... الحديث بطوله ٥/ ١٨١

واخرجه ايضا مطولا .

ابو داود في سننه فقال

حدثنا احمد بن صالح اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر - الحديث : ٢/ ١٠٣

واخرجه بنفس الطريق والمتن سواء كما اخرجه مسلم وابو داود

ابن ماجه في سننه : ١/ ٢٢٧

الامام مالك في الموطأ : ١/ ٣٢

البيهقي في السنن : ٢/ ٢١٧

ابو عوانه في المسند : ٢/ ٢٥٣

٢- الادراج في الحديث :

قال عبد الرحمن سألت عن حديث رواه الوليد عن الاوزاعي عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - من فاتته صلاة العصر - وفواتها ان تدخل الشمس صفره - فكأنما وتر أهله وماله - قال ابى التفسير من قول نافع . (١)

---

(١) العلل للرازي : ١/١٤٩/٤١٩

اخرج هذا الحديث عن غير طريق الاوزاعي - وذلك من طريق مالك عن نافع - من غير ادراج - البخاري ومسلم في صحيحهما وابو داود في سننه .

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - الذى تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله - الصحيح : ١/١٣٨

وقال مسلم : حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث - الصحيح : ٥/١٢٥

وأبو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمه عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . . الحديث : ٢/٨٤

والذى يظهر ان الادراج من قبل الاوزاعي وليس من قبل نافع - وذلك لما رواه ابو داود في سننه - حيث قال حدثنا محمود بن خالد اخبرنا الوليد قال قال ابو عمرو - يعني الاوزاعي " وذلك ان ترى ما على الارض من الشمس صفراء " : السنن : ٢/٨٦

ويقول ابن حجر بعد هذه الروايه " ولعله مبنى على مذهبه في خروج وقت العصر - فتح الباري : ٢/٣١ وهذا خلاف ماذهب اليه نافع في حد خروج وقت العصر - حيث يرى أن خروج وقت صلاة العصر بغروب الشمس .

وذلك لما رواه عنه الامام احمد بن حنبل - فقد روى بسنده عن عبد الرزاق وابن بكر قالا انا ابن جريج اخبرني نافع ان ابن عمر كان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الذى تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله - قلت لنافع حتى تغيب الشمس قال نعم : المسند ٢/١٤٨ ، وانظر مصنف عبد الرزاق : ١/٥٤٨

٣- ادراج حديث في حديث

المثال الاول :

قال عبدالرحمن : سمعت ابى يقول كتبت عن قتيبه حديثا عن الليث بن سعد لم أصبه بمصر عن الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الطفيل عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في سفر فجمع بين الصلاتين . قال ابى - لا أعرفه من حديث يزيد والذى عندى انه دخل له حديث في حديث .

حدثنا ابو صالح قال حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن ابى الزبير عن ابى الطفيل عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث .

---

(١) العلل للرازى: ١/ ٩١/ ٢٤٥
وجه الادراج : ان الحديث يعرف من طريق ابى الزبير عن ابى الطفيل كما رواه ابو صالح عن الليث وتابعه عليه غيره - وخالفهم قتيبه فرواه - من طريق الليث عن يزيد بن ابى حبيب .
اخرجه من طريق ابى الزبير الامام احمد من عدة طرق . فقال حدثنا عبد الرحمن ثنا مره بن خالد عن ابى الزبير ثنا ابو الطفيل ثنا معاذ قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرها وذلك في غزوة تبوك ... الحديث - المسند : ٥/ ٢٢٨
وحدثنا حماد بن خالد ثنا هشام بن سعد عن ابى الزبير عن ابى الطفيل عن معاذ بن جبل قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك .. الحديث الموجع السابق : ٥/ ٢٣٣
وحدثنا عبدالرزاق انبأنا سفيان وابو احمد ثنا سفيان عن ابى الزبير عن ابى الطفيل عن معاذ بن جبل قال جمع النبى صلى الله عليه وسلم .. الحديث الموجع السابق : ٥/ ٢٣٠ وانظر مصنف عبد الرزاق : ٢/ ٥٤٥ واخرجه من طريق ابى الزبير ايضا الدارمي في سننه فقال : اخبرنا ابو على الحنفى ثنا مالك بن انس عن ابى الزبير المكى ان ابا الطفيل عامر بن واثله اخبره ان معاذ بن جبل - الحديث ١/ ٣٥٦
واخرج حديث قتيبه الامام احمد في مسنده : فقال .
حدثنا قتيبه ثنا ليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الطفيل عامر بن واثله عن معاذ ان النبى صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك .. الحديث : ٥/ ٢٤١، ٢٤٢

المثال الثاني :-

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه سعيد بن بشير عن قتاده قال اراه عن انس ان النبي صلى الله عليه قال لو اهدى الي كراع لقبلت ولو دعيت الى كراع لاجبت وكان يأمر بالهديه صلة بين الناس وقال لوقد اسلموا تهادوا من غير جوع - قال ابي اول الحديث رواه ابان عن قتاده عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال . لو اهدى الي كراع لقبلت ولو دعيت الى كراع لاجبت . واما الكلام الاخير فانما يروى عن قتاده عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل . (١)

---

(١) العلل للرازي : ٢/٢٦٣/ ٢٢٨٤

اخرج هذا الحديث البيهقي في سننه - فقال :

اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الحرفي ببغداد ثنا محمد بن عبد الله الشافعي ثنا عبيد بن الواحد ثنا ابو الجماهر ثنا سعيد بن بشير عن قتاده عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اهدى الي كراع لقبلت ولو دعيت الى كراع لاجبت وكان يأمرنا بالهديه صله بين الناس وقال لو قد اسلم الناس قد تهادوا من غير جوع : ٦/ ١٦٩

واخرجه مختصرا من طريق الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريره : ٦/ ١٦٩

واخرج الترمذي في سننه هذا الحديث مختصرا - فقال

حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيغ حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سعيد عن قتاده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لو أهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت عليه لاجبت : ٤/ ٥٦٧ - اخرجه البخاري مختصرا من طريق ابي حمزه عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث ٦/ ١٤٤ .

٤- " الاختلاف في متن الحديث بسبب اختلال الضبط "

قال عبدالرحمن : سألت ابي عن حديث رواه علي بن عياش عن شعيب بن ابي حمزه عن محمد بن المنكدر عن جابر قال كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مامست النار . فسمعت ابي يقول هذا حديث مضطرب المتن انما هو ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل كتفا ولم يتوض . كذا رواه الثقات عن ابي المنكدر عن جابر ويحتمل ان يكون شعيب حدث به من حفظه فوهم فيه . (١)

---

(١) العلل للرازي : ١/ ٦٤/ ١٦٨
اخرج هذا الحديث مختصرا النسائي في سننه فقال : اخبرنا عمرو بن [illegible] قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا شعيب عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر قال كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحديث ١/ ١٠٨ واخرجه مطولا الامام احمد في مسنده فقال :
حدثنا سفيان سمعت ابن المنكدر غير مره يقول عن جابر وكأني سمعته مره يقول اخبرني من سمع جابرا وظننته سمعه من ابن عقيل وابن المنكدر وعبدالله بن عقيل عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل لحما ثم صلى ولم يتوضأ وان ابا بكر اكل لبأ ثم صلى ولم يتوضأ وان عمر أكل لحما ثم صلى ولم يتوضأ : ٣/ ٣٠٧ واخرجه من الطريقين جميعهما ـ ابو داود في سننه فقال :
حدثنا موسى بن سهل ابو عمران الرملي قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا شعيب بن ابي حمزه عن محمد بن المنكدر عن جابر قال ... الحديث مختصرا ثم قال وهذا اختصار من حديث ابن جريج قال اخبرني محمد بن المنكدر قال سمعت جابر عن عبدالله يقول ... الحديث مطولا : ١/ ٢٢٧
والبيهقي في سننه فقال :
(اخبرنا ابو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ وابو نصر احمد بن علي القاضي قالا ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عوف ثنا علي بن عياش ثنا شعيب بن ابي حمزه عن محمد بن المنكدر عن جابر ... الحديث مختصرا . واخبرنا ابو زكريا بن ابي اسحق وابو بكر بن الحسن قالا حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن عبدالله بن عبدالحكم اخبرنا ابن وهب قال وحدثنا يحيى بن نصر قال قرئ على ابن وهب اخبرك اسامه بن زيد وابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله ... الحديث مطولا .
ورواه ايضا من طريق آخر عن سفيان بن عيينه عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ... الحديث مطولا)
١/ ١٥٤ - ١٥٦

٥ - " التعليل بشذوذ الرواه في المتن "

قال عبدالرحمن سمعت ابي وذكر حديث محمد بن سلمه عن ابن اسحاق عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمه عن عائشه قالت : ان كان ليكون على الايام من رمضان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أقضيهما الا في شعبان عن العام المقبل - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان الا قليلا قال ابي هذه الكلمه الاخيره لم يزدها احد غير ابن اسحاق كان يصوم شعبان الا قليلا . (١)

---

(١) المرجع السابق : ١/٢٣٩/٦٩٥
اخرج هذا الحديث بدون هذه الزيادة التي اشار اليها ابوحاتم.
١) الامام مالك في الموطأ :عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمه ابن عبدالرحمن انه سمع عائشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول .. الحديث : ١/٢٨٦.
٢) وابن ماجه في السنن : فقال حدثنا على بن المنذر ثنا سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمه قال سمعت عائشه تقول ... الحديث : ١/٥٣٣
٣) والبيهقي في سننه : فقال :اخبرنا ابوعبدالله الحافظ انبأنا ابوعبدالله محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا احمد بن يونس ثنا زهير ثنا يحيي بن سعيد عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت ... الحديث : ٤/٢٥٢ .
٤) ومسلم في صحيحه : فقال . حدثنا احمد بن عبدالله بن يونس حدثنا زهير حدثنا يحيى بن سعيد عن ابي سلمه قال سمعت عائشه ... الحديث وفيه الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم او برسول الله صلى الله عليه وسلم : ٨/٢١
٥) وابو داود في سننه : فقال حدثنا عبدالله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمه بن عبدالرحمن انه سمع عائشه تقول ... الحديث :٧/٣٣
٦) وعبدالرزاق في مصنفه عن ابن جريج والثوري كلاهما عن يحيى ابن سعيد عن ابي سلمه عن عائشه قالت ... الحديث مع التصريح في احد الحديثين بعدم الاستطاعه : ٤/٢٤٥
٧) واحمد في مسنده : فقال حدثنا ابوعوانه قال حدثنا اسماعيل السدى عن عبدالله البهي عن عائشه رضي الله عنها ... الحديث وفيه حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ٦/١٢٤، ١٣١
٨) ورواه الترمذي بسنده عن عبدالله البهي كما رواه احمد : ٣/٩٦٤

ثانيا : العلل الواقعة في الاسنـــاد

١ - المزيد في متصل الاسانيد -

أ - قال عبد الرحمن - سألت ابي عن حديث رواه قبيصه عن سفيان عن الاغر عن خليفه بن حصين عن ابيه عن جده قيس بن عاصم انه اتى النبـــي صلى الله عليه وسلم فاسلم فأمره ان ان يغتسل بماء وسدر - قال ان هـــــذا خطأ اخطأ قبيصه في هذا الحديث انما هو الثوري عن الاغر عن خليفـــــة بن حصين عن جده قيس انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه ابوه . (١)

ب - قال عبد الرحمن سألت ابي عن حديث رواه ابن المبارك عـــن ابن جابر عن بسر بن عبيد الله عن ابي ادريس عن واثله عن ابي مرثد الغنوي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليهـــا - قال ابي يرون ان ابن المبارك وهم في هذا الحديث . ادخل ابا ادريـــس الخولاني بين بسر بن عبد الله وبين واثله .

---

(١) العلل للرازي : ١/ ٢٤/ ٣٥

اخرج هذا الحديث النسائي : فقال اخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن الاغر وهو ابن الصباح عن خليفه بن حصين عن قيس بن عاصم انه اسلم فامره النبي صلى الله عليه وسلم .. الحديث - السنن : ١/ ١٠٩

واخرجه ابو داود ايضا فقال : حدثنا محمد بن كثير العبدي اخبرنا سفيان اخبرنا الاغر عن خليفة بن حصين عن جده قيس بن عاصم ... الحديث : السنن : ٢/ ١٩

ورواه عيسى بن يونس وصدقه بن خالد والوليد بن مسلم عن ابن جابر عن بسر بن عبيد الله قال سمعت واثله يحدث عن ابى مرثد الغنوى عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال ابي بسر قد سمع من واثله وكثيرا مايحدث بسر عن ابى ادريس فغلط ابن المبارك فظن ان هذا ماروى عن ابى ادريس عن واثله فقد سمع هذا الحديث بسر عن واثله نفسه لان اهل الشام اعرف بحديثهم (١)

---

(١) العلل للرازى : ١/٨٠/٢١٣
اخرج هذا الحديث مسلم في صحيحه من طريق الوليد بن مسلم ـ فقال حدثنى على بن حجر حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن جابر عن بسر بن عبيد الله عن واثله عن ابي مرثد الغنوى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٧/٣٨
واخرجه الترمذى من طريق ـ ابن المبارك ، والوليد بن مسلم ـ فقال حدثنا هناد واخبرنا ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر عن بسر بن عبيد الله عن ابي ادريس الخولاني عن واثله بن الاسقع عن ابى مرثد الغنوى قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث .
وحدثنا محمد بن بشار اخبرنا عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الله ابن المبارك بهذا الاسناد نحوه .
حدثنا على بن حجر وابو عمار قالا اخبرنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن بسر ابن عبيد الله عن واثله بن الاسقع عن ابى مرثد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وليس فيه ابى ادريس وهذا الصحيح .
قال ابو عيسى قال محمد : اى البخارى ـ حديث ابن المبارك خطأ أخطأ فيه ابن المبارك وزاد فيه عن ابي ادريس الخولانى ـ وانما هو بسر ابن عبيد الله عن واثله ابن الاسقع ـ هكذا روى غير واحد عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر وليس فيه " عن ابى ادريس الخولانى " وبسر بن عبد الله قد سمع من واثله بن الاسقع ـ السنن : ٤/١٥٣ ، ١٥٥

٢- أن يروى الحديث من عدة طرق يكون الصحيح فيها طريقا بعينه :

أ - قال عبدالرحمن سألت ابى عن حديث رواه عبيده الضبي عن عبدالله بن عبدالله الرازى عن عبدالرحمن بن ابى ليلى عن ذى الغره الطائي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء من لحم الابل قال توضأوا .

ورواه جابر الجعفي عن حبيب بن ابى ثابت عن ابن ابى ليلى عن سليك الغطفاني عن النبى صلى الله عليه وسلم وحدثنا سعدويه قال حدثنا عباد بن العوام عن الحجاج بن ارطأه عن عبدالله عن ابن ابى ليلى عن اسيد بن حضير عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قلت لابى فأيهما الصحيح قال مارواه الاعمش عن عبدالله بن عبدالله الرازى عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم - والاعمش احفظ . (١)

---

(١) العلل للرازى : (١/ ٢٥/ ٣٨
اخرج هذا الحديث - ابوداود من طريق الاعمش - فقال .
- حدثنا عثمان بن ابي شيبه قال حدثنا ابو معاويه قال حدثنا الاعمش عن عبدالله بن عبدالله الرازى عن عبدالرحمن بن أبى ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل .... الحديث : (١/ ٣١٥
(واخرجه الترمذى من طريق الاعمش . فقال
هناد - حدثنا هناد وحدثنا ابو معاويه الاعمش عن عبدالله بن عبدالله الرازى عن عبدالرحمن بن ابى ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث
ثم قال - وقد روى الحجاج بن ارطأه هذا الحديث عن عبدالله بن عبدالله عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب وروى عبيده الضبي عن عبدالله بن عبدالله الرازى عن عبدالرحمن بن ابى ليلى عن ذى الغره الجهني .
وروى حماد بن سلمه هذا الحديث عن الحجاج بن أرطأه فأخطأ فيه - وقال فيه : عن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن أسيد بن حضير .
والصحيح - عن عبدالله بن عبدالله الرازى عن عبدالرحمن بن ابى ليلى عن البراء بن عازب) - السنن : (١/ ٢٦٢ - ٢٦٩
=

ب - قال عبد الرحمن سألت ابي عن حديث رواه حماد بن سلمه عن سنان ابن ربيعه عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ غسل مافي عينيه بأصبعيه - قال ابي روى حماد بن زيد عن سنان عن شهر عن أبي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم - وحماد بن زيد احفظ من حماد بن سلمه وسنان بن ربيعه ابو ربيعه مضطرب الحديث . (١)

= (واخرجه ابن ماجه من طريقي - الاعمش ، وحجاج بن أرطأه . فقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه . ثنا عبد الله بن ادريس وابو معاويه قالا ثنا الاعمش عن عبد الله ابن عبد الله عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث حدثنا ابو اسحق الهروي ابراهيم بن عبد الله بن حاتم . ثنا عباد ابن العوام عن حجاج . عن عبد الله بن عبد الله مولى بني هاشم ثنا عبد الرحمن بن ابي ليلى عن اسيد بن حضير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .) الحديث) السنن : ١/١٦٦

(١) العلل للرازي : ١/٢٨/٤٧

اخرج حديث حماد بن زيد .

ابو داود في سننه فقال - حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد ح وحدثنا مسدد وقتيبه عن حماد بن زيد عن سنان بن ربيعه عن شهر بن حوشب عن ابي امامه وذكر وضوء النبي صلى الله عليه وسلم قال . . . الحديث : ١/٢٢٣

والامام احمد في مسنده فقال : حدثنا يونس ثنا حماد يعني ابن زيد عن سنان بن ربيعه عن شهر بن حوشب عن ابي امامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث

ثنا يحيى بن اسحق انا حماد بن زيد عن سنان بن ربيعه عن شهر يعني ابن حوشب عن ابي امامه ان النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث المسند : ٥/٢٦٤ ، ٢٦٨

واخرجه ابن ماجه : فقال - حدثنا محمد بن زياد انا حماد بن زيد عن سنان بن ربيعه عن شهر بن حوشب عن ابي امامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . . . الحديث - السنن : ١/١٥٢

٣ - الخطأ في نسب الراوي .

قال عبد الرحمن سمعت ابي وذكر حديثا فقال حدثنا مسدد قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا عمر بن سعيد بن ابي حسين عن عثمان ابن سليمان عن علقمه بن نضلة قال توفي النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وما تدعي رباع مكة الا السوائب من احتاج سكن ومن استغنى اسكن قال ابي كذا قال مسدد . وانما هو عثمان بن ابي سليمان . (١)

---

(١) العلل للرازي : ٨٧٥/٢٩٢/١

اخرج ابن ماجه الحديث كما ذكر ابو حاتم . فقال .
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه ثنا عيسي بن يونس
عن عمر بن سعيد بن ابي حسين عن عثمان بن ابي سليمان عن علقمه
عن نضله قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر . . .
الحديث - السنن ج١٠٣٧/٢

٤- تكنية الراوي بكنية لا تعرف له .

قال عبد الرحمن سألت ابي عن حديث رواه موءمل عن حماد بن سلمه عن ايوب عن رجل من بني سدوس يكنى ابا سليمان قال سمعت ابن عباس يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصيب من الروءوس وهو صائم يعني يقبل قال ابي لا يكنى هذا الرجل . (١)

---

(١) العلل للرازي : ١/ ٢٤٤/ ٧١٥

اخرج الحديث :
١) الامام احمد : قال حدثنا اسماعيل ثنا ايوب عن شيخ من بني سدوس قال سئل ابن عباس عن القبله للصا ئم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب من الروءوس وهو صائم - المسند : ١/ ٣٦٠
٢) وعبد الرزاق في مصنفه - عن معمر عن ايوب عن عبد الله بن سقيق عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث : ٤/ ١٨٣
ورواه البزار من طريقين - احدهما :-
عن عبد الرزاق بالسند السابق الذي اخرجه عبد الرزاق .
الثاني - قال فيه - حدثنا محمد بن الوليد ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد عن ايوب عن عبد اله بن شقيق عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم .... الحديث .
ثم قال - لا نعلمه بهذا اللفظ احسن من هذا الطريق - وقد رواه عبد الوهاب وغيره عن رجل من بني سدوس عن ابن عباس ولا نعلم احدا يسمي عبد الله بن شقيق الا سعيد بن ابي عروبه ومعمر عن ايوب ورواه عاصم بن هلال عن ايوب عن عكرمه عن ابن عباس واخطأ فيه والصحيح فيه عن عبد الله بن شقيق - كشف الاستار : ١/ ٤٨٠

٥ - القلب في اسم الراوى .

قال عبد الرحمن سألت ابى عن حديث رواه ابو نعيم عن سفيان عن ابن جريج عن يحيى بن عبيد عن ابيه عن السائب بن عبد الله قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم بين الركن اليمانى والحجر يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنه وفي الآخرة حسنه - قال ابى هذا خطأ أخطأ فيه ابو نعيم انما هو يحيى بن عبيد عن ابيه عن عبد الله بن السائب قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو محمد قال حدثنا محمد بن كثير العبيدى وغيره فقالوا عبد الله بن السائب قال ابى منذ حين اسمع الناس يقولون هذا مما أخطأ فيه ابو نعيم . (١)

---

(١) العلل للرازى : ١/ ٢٧٢/ ٨٠٢
اخرج هذا الحديث
ابو داود - فقال حدثنا مسدد اخبرنا عيسى بن يونس اخبرنا ابن جريج عن يحيى بن عبيد عن ابيه عن عبد الله بن السائب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . الحديث السنن - ٥/ ٣٤٤ والامام احمد في مسندة فقال :
حدثنا عبد الرزاق وروح قالا ثنا ابن جريج وابوبكر قال انا ابن جريج حدثنى يحيى بن عبيد مولى السائب ان اباه اخبره ان عبد الله بن السائب اخبره انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ... الحديث
حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال اخبرنى يحيى بن عبيد عن ابيه عن عبد الله بن السائب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث : ٣/ ٤١١ واخرجه عبد الرزاق بنفس الطريق الذى اخرجه عنه الامام احمد المصنف ٥/ ٥٠ .

٦ - (ان يروي الحديث عن صحابيين والصحيح ان يكون احدهما روى عن الآخر) .

قال عبد الرحمن - سألت ابي عن حديث رواه مالك في الموطأ عن الزهري عن ابي امامه بن سهل عن ابن عباس " ان خالد بن الوليد دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونه فأتي بضب محنوذ فقال خالد حرام هو قال لا ولا كنه لم يكن بأرض قومي فاجدني اعافه " قال ابي روى مالك في الموطأ عن ابن عباس وخالد ، والقعنبي روى عن ابن اسماعيل عن خالد وهو اصح فذكر ذلك لابن الجنيد فقال روى محمد بن حرب المكي كما رواه القعنبي والصحيح عندي عن ابن عباس دخلت أنا وخالد .

---

(١) العلل للرازي : ١٥٢٧/١٧/٢
اخرج هذا الحديث :
١- الامام احمد في مسنده - فقال حدثنا اسماعيل انا علي بن زيد قال حدثني عمر بن ابي حرمله عن ابن عباس قال دخلت انا وخالد بن الوليد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث ٢٢٥/١
وحدثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابي امامه بن سهل ابن حنيف عن ابن عباس قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضبين مشويين وعنده خالد فاهوى النبي صلى الله عليه وسلم يده ليأكل فقيل انه ضب فأمسك . . الحديث : ٣٣٢/١
وحدثنا يعقوب بن ابراهيم قال انا ابي عن صالح بن كيسان وحدثني ابن شهاب عن ابي امامة بن سهل عن ابن عباس انه اخبره ان خالد بن الوليد اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونه . . . الحديث : ٨٨/٤
وحدثنا روح ثنا مالك عن ابن شهاب عن ابي امامه بن سهل عن عبد الله بن عباس وخالد بن الوليد انهما دخلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٨٨/٤ ، ٨٩
٢- والنسائي في سننه . فقال
اخبرنا كثير من عبيد عن محمد بن حرب عن الزبيدي قال اخبرني الزهري عن ابي امامه بن سهل عن عبد الله بن عباس عن خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . الحديث
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب عن ابي امامه بن سهل عن ابن عباس انه اخبره ان خالد بن الوليد اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث : ١٩٧/٧ ، ١٩٨ .
٣- والامام مالك في الموطأ (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعه عن سليمان بن يسار انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونه بنت الحارث فاذا ضباب فيها بيض ومعه عبد الله بن عباس وخالد بن الوليد . . الحديث : ١٣٧/٣ =

= ٤) والبيهقي في سننه ـ فقال ـ
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ . اخبرني ابو النضر الفقيه ثنا ابو موسى هارون بن موسى بن كثير بن مهران ثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن ابن شهاب عن ابي امامه بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال دخلت انا وخالد ابن الوليد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحديث : ٩ / ٣٢٣

٥) وابو داود في سننه ـ فقال .
حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن ابي امامه بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عباس عن خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونه .... الحديث : ١٠ / ٢٦٦ .

٦) وابن ماجه ـ فقال .
حدثنا محمد المصفى الحمصي ثنا محمد بن حرب ثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن ابي امامه بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عباس عن خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث ٢ / ١٠٧٩

٧- ان يروى الحديث مصرح بالرواه والصحيح مبهم

قال عبدالرحمن : سألت ابي عن حديث رواه اسماعيل بن زكريا عن الحسن ابن الحكم النخعي عن عدى بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل - قال ابي كذا رواه . ورواه غيره عن الحسن بن الحكم عن عدى بن ثابت عن رجل من الانصار عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو أشبه.(١)

---

(١) العلل للرازي : ٢/٢٤٦/ ٢٢٣٠

اخرج هذا الحديث الامام احمد . فقال .

حدثنا محمد قال حدثنا اسماعيل بن زكريا عن الحسن ابن الحكم النخعي عن عدى بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث

حدثنا يعلى ومحمد ابنا عبيد قالا ثنا الحسن بن الحكم عن عدى بن ثابت عن شيخ من الانصار عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث - المسند : ٢/ ٣٧١ - ٤٤٠

وابو داود فقال .

حدثنا محمد بن عيسى حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الحسن بن الحكم النخعي عن عدى بن ثابت عن شيخ من الانصار عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٨/ ٦١ ، ٦٢

٨ - " الاعلال بالقلب "

أ - ان يروى الحديث بسند ليس هو سنده بل هو سند لحديث آخر .

المثال الأول :

قال ابو محمد - سألت ابي عن حديث رواه ابو معاويه عن محمد بن عمرو عن أبي سلمه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم . " احصوا هلال شعبان لرمضان " فقال هذا خطأ انما هو محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته اخطأ ابو معاويه في هذا الحديث . (١)

---

(١) العلل للرازي : ٦٧٠/٢٣٩/١
اخرج هذا الحديث من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن محمد بن عمرو خلافا لما رواه ابو معاويه . البيهقي في سننه فقال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن داود الرزاز قراءة عليه من اصل كتابه ببغداد ثنا ابو عمرو عثمان بن احمد الدقاق املاء ثنا يحيى بن ابي طالب انبأ عبد الوهاب بن عطاء انبأ محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال لا تقدموا الشهر باليوم واليومين الا ان يوافق ذلك صوما كان يصومه احدكم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فعدوا ثلاثين ثم افطروا .
واخرجه ايضا من طريق ابو معاويه - فقال .
أخبرنا - ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو بكر بن اسحق الفقيه انبأ اسماعيل بن قتيبه ثنا يحيى بن يحيى ثنا ابو معاويه عن محمد ابن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احصوا هلال شعبان لرمضان : ٤/٢٠٦ - ٢٠٧
واخرجه الترمذي " معلا " من طريق ابي معاويه - وصححا مختصرا عن محمد بن عمرو . فقال :
حدثنا مسلم بن الحجاج اخبرنا يحيى بن يحيى اخبرنا ابو معاويه عن محمد بن عمرو عن أبي سلمه عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - احصوا هلال شعبان لرمضان .
ثم تعقبه بقوله - حديث ابو هريره لا نعرفه مثل هذا الا من حديث ابي معاويه والصحيح ماروى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا تقدموا شهر رمضان بيوم ولا يومين . السنن : ٣/٣٦٨ .
أقول ما رواه الترمذي هو جزء من الحديث الذي رواه البيهقي كما تقدم والله أعلم .
واخرجه الحاكم من طريق ابي معاويه - فقال :
حدثنا ابو بكر بن اسحاق الفقيه انبأ اسماعيل بن قتيبه ثنا يحيى بن يحيى انبأ ابو معاويه عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - احصوا هلال شعبان لرمضان : ١/٤٢٥

المثال الثاني :

قال عبدالرحمن سمعت ابي وذكر حديثا رواه عمر بن شبه عن الحسن بن حفص عن سفيان عن زيد عن مره عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تحشرون حفاة عراة غرلا وأول من يكسى ابراهيم عليه السلام وان ناسا من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول اصحابي وذكر الحديث .

قال ابي هذا غلط رواه سفيان عن المغيره بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوع .

قال ابو محمد : بلغني أن في كتاب الحسين عن الثوري عن زيد (١) عن مره عن عبدالله في قوله اتقوا الله حق تقاته وعلى اثره الثوري عن المغيره ابن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم محشورون فدخل لعمر بن شبيه (٢) اسناد حديث الاول في متن الحديث الثاني . (٣)

---

(١) وردت في الكتاب - زبيد -

(٢) هكذا وردت في الكتاب .

(٣) العلل للرازي : ٢/٢٢٦/٢١٦٥

اخرج هذا الحديث من طريق سفيان - الامام احمد فقال

حدثنا سفيان عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول انكم ملاقوا الله حفاة عراة مشاة غرلا .

وقال : حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني المغيره بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ... الحديث : المسند : ١/٢٢٠، ٢٢٣

وروى هذا الحديث من طريق شعبه عن المغيره بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا ... الحديث .

اخرجه مسلم في صحيحه : ١٧/١٩٢ والامام احمد في مسنده : ١/٢٣٥

ب - جمع اسنادين في اسناد " ق ٤٢٤

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه اسماعيل بن عياش عن هشام بن عروه عن ابيه عن سهل بن ابي حثمه عن خوات بن جبير قال السنه في صلاة الخسوف فذكر الحديث بطوله - قال ابي هذا حديث مقلوب جمع اسنادين في اسناد(1)

---

(١) العلل للرازي : ١/١٥١/٤٢٤
الذي يظهر لي والله اعلم - من تخريج هذا الحديث انه يروى من عدة طرق منها .
الاول : هشام عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
الثاني : ،، ،، ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
الثالث : صالح بن خوات بن جبير عن سهل بن ابي حثمه عن النبي صلى الله عليه وسلم .
الرابع : صالح بن خوات بن جبير عن ابيه خوات بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم .
فوهم اسماعيل بن عياش فدمج اسناد هشام بن عروه عن ابيه في اسناد صالح بن خوات بن جبير عن ابيه خوات بن جبير وغلط ايضا حيث جعل بدل صالح . سهل بن ابي حثمه .
واليك بيان طرقه :
اخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات بن جبير عن سهل بن ابي حثمه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ... الحديث : ٢/٥٠٩ .
واخرجه ابو داود فقال حدثنا عبيد الله بن معاذ اخبرنا ابي اخبرنا شعبه عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمه ان النبي صلى الله عليه وسلم ... الحديث
ثم قال - رواه ايوب وهشام عن ابي الزبير عن جابر - وكذلك هشام بن عروه عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ايضا - حدثنا القعنبي عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عمن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم .
قال الشارح - قال الحافظ بن حجر والراجح انه ابوه خوات بن جبير كما جزم به النووي في تهذيبه - السنن : ٤/١٠٤
واخرجه البيهقي في سننه - فقال :
اخبرنا ابو علي الروذباري انبأ محمد بن بكر ثنا ابو داود ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا ابي ثنا شعبه عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن صالح بن خوات عن بن ابي حثمه ان النبي صلى الله عليه وسلم ... الحديث : ٣/٢٥٣

جـ - تقديم وتأخير في سلسلة الاسناد :

قال ابو محمد - سمعت ابي وذكر حديثا - رواه قبيصه عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن حرملة بن اياس (عن) (١) ابي الخليل عن مولى ابي قتاده عن النبي صلى الله عليه وسلم في صوم يوم عاشوراء انه كفارة سنه .
قال ابي هذا خطأ انما هو منصور عن ابي الخليل عن حرملة بن اياس. (٢)

---

(١) لم تكن موجوده في الكتاب - والصحيح وجودها - اذ ان حرملة بن اياس هو ابو الخليل - فاسم ابي الخليل - صالح بن ابي مريم الضبعي ؛ انظر تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٢٧ ، ٤/ ٤٠٢

(٢) العلل للرازي : ١/ ٢٤١ / ٧٠٢
اخرج هذا الحديث البيهقي في سننه من طريقين احدهما - من طريق جرير عن منصور والاخر الثوري عن منصور فقال اخبرناه الحسن المقرى انبأ الحسن بن محمد بن اسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا ابو الربيع ثنا جرير عن منصور عن ابي الخليل البصري عن حرملة بن اياس الشيباني عن ابي قتاده او عن مولى ابي قتاده عن ابي قتاده عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث.

واخبرناه ابو حامد المهرجاني ثنا ابو العباس الاصم ثنا الحسن ابن علي بن عفان ثنا ابو داود الحفري عن سفيان عن منصور عن ابي الخليل عن حرملة الشيباني عن مولى لابي قتاده عن ابي قتاده ؛ ٤/ ٢٨٣ .

ثالثا : التعليل بأمور ظاهرة

١ - التعليل بالنسخ :

قال أبو محمد : سمعت أبي وذكر الاحاديث المروية في الماء من الماء .

حديث هشام بن عروة يعني عن أبيه زياد (١) عن أبي أيوب عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحديث شعبة عن الحكم عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الماء من الماء .

قال : هو منسوخ نسخه حديث سهل بن سعد عن أبي بن كعب . (٢)

---

(١) قد سبق الاشاره في ان لفظ زياد زائد في السند - فانظر ص ٢٥١ .

(٢) العلل للرازى : ١/٤٩/١١٤ .
سبق تخريج هذا الحديث ، انظر ص : (٢٥١) .

قال عبدالرحمن : سمعت ابي يقول حديث ابن مسعود في التطبيق منسوخ لان في حديث ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الاسود عن علقمه عن عبدالله ان النبي صلى الله عليه وسلم طبق ثم اخبر سعد فقال صدق اخي كنا نفعل ثم امرنا بهذا يعني بوضع اليدين على الركبتين . (١)

---

(١) العلل للرازي : ١/٩١/٢٤٦

اخرج هذا الحديث النسائي - فقال

اخبرنا نوح بن حبيب قال انبأ نا ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الاسود عن علقمه عن عبدالله قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاه فقام فلما أراد ان يركع طبق يديه بين ركبتيه وركع فبلغ ذلك سعدا فقال صدق اخي قد كنا نفعل هذا ثم أمرنا بهذا يعني الامساك بالركب . السنن : ٢/١٨٥

٢ ـ التعليل بالانقطاع

المثال الاول :

قال عبدالرحمن . سألت ابى عن حديث رواه جرير بن حازم عن محمد ابن الزبير عن ابيه سمعت عمران بن حصين يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا نذر في غضب وكفارته كفارة يمين .

قال ابى رواه جماعه منهم يحيى بن ابى كثير والثورى وابو بكر النهشلى وغيرهم قالوا عن محمد بن الزبير عن ابيه عن عمران بن حصين ولم يذكروا السماع كما ذكره جرير بن حازم . رواه عبدالوارث عن محمد بن الزبير عن ابيه عمن سمع عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال ابى حديث عبدالوارث اشبه لانه قد بين عورة الحديث . (١)

---

(١) العلل للرازى : ٢/٤٤٠/١٣٢٤

اخرجه الامام احمد في مسنده فقال :

حدثنا عبدالوهاب انا محمد بن الزبير عن ابيه عن رجل عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث : ٤/٤٣٣

حدثنا عفان ثنا عبدالوارث ثنا محمد بن الزبير حدثني ابى ان رجلا حدثه انه سأل عمران بن حصين عن رجل نذر ان لا يشهد الصلاه في مسجد فقال عمران سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٤/٤٤٠

حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن محمد بن الزبير حدثني ابى انه لقى رجل بمكه فحدثه عن عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٤/٤٤٠ ورواه الامام احمد من غير هذه الطرق . فقال :

حدثنا ابراهيم بن اسحق الطالقاني ثنا الحرث بن عمير عن حميد الطويل عن الحسن عن عمران بن حصين ان النبى صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٤/٤٣٩

حدثنا عبدالله بن الوليد ثنا سفيان عن محمد بن الزبير عن الحسن عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث ٤/٤٤٣ واخرجه البيهقي في سننه فقال .

اخبرنا على بن احمد بن عبدان انبأ احمد بن عبيد الصفار ثنا ابو جعفر الحسن بن الكرابيسى ثنا خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد عن محمد بن الزبير عن ابيه عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث ـ قال =

المثال الثاني :

قال عبد الرحمن سألت ابي عن حديث رواه حماد بن سلمه عن الحجاج عن عمرو بن مره عن عبيد بن عمير في الجرح قال يمسح ما حوله قال ابي رواه شعبه عن عمرو بن مره عن يوسف بن ماهك عن عبيد بن عمير والصحيح حديث شعبه . (١)

= البيهقي وهذا انقطاع الزبير لم يسمع من عمران اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد قال قال يحيى بن معين قيل لمحمد بن الزبير اسمع ابوك من عمران ابن حصين قال لا .
(قال الشيخ رحمه الله) والذي يدل على هذا (ما أخبرنا) على بن احمد بن عبدان انبأ احمد بن عبيد ثنا معاذ بن المثنى ثنا عبد الرحمن بن المبارك ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا محمد بن الزبير الحنظلي عن ابيه ان رجلا حدثه انه سأل عمران بن حصين رضي الله عنه عن رجل حلف انه لا يصلي في مسجد قومه فقال عمران رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث
وقيل عن محمد بن الزبير الحنظلي عن رجل صحبه عن عمران .
ورواه ايضا من طريق سفيان عن محمد بن الزبير عن الحسن كما ذكر الامام احمد ؛ ١٠/٦٩، ٧٠

(١) العلل للرازي ؛ ١/١٧/١٧
اخرج الحديث موصلا البيهقي في سننه . فقال .
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو بكر احمد بن اسحاق الفقيه ثنا اسماعيل بن اسحاق ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبه عن عمرو اظنه ابن مره عن يوسف المكي قال احتلم صاحب لنا وبه جراحه وقد عصب صدره فسألنا عبيد بن عمير فقال يغتسل ويمسح الخرقة او قال يمسح صدره ؛ ١/٢٢٩

٣- التعليل بالاعضـال

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم " ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول " فقلت هل يدخل بين ابي اسحق وبين البراء احد قال نعم . رواه عمار بن رزيق وخديج بن معاويه فقالا عن ابي اسحق عن طلحه بن مصرف عن عبدالرحمن بن عوسجه عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت ايهما الصحيح ؟ قال حديث خديج وعمار قد زادا رجلين . (١)

---

(١) العلل للرازي : ١/١٤٥/٤٠٤
اخرج هذا الحديث متصلا - ابو نعيم . فقال :
حدثنا محمد بن عبدالله الكاتب ثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ح وحدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا الحسين بن محمد ثنا عبيد العجلي قالا ثنا محمد بن العلا ثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق قال حدثني طلحه انه سمع عبدالرحمن بن عوسجه يقول سمعت البراء بن عازب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ... الحديث - حلية الاولياء : ٥/٢٧
وروى من طرق اخرى غير طريق ابي اسحاق
فأخرجه الامام احمد وابن ماجه والبيهقي من طريق شعبه قال سمعت طلحه بن مصرف يقول سمعت عبدالرحمن بن عوسجه يقول سمعت البراء بن عازب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحديث : المسند : ٤/٢٨٥
- سنن ابن ماجه : ١/٣١٩
- سنن البيهقي : ٣/١٠٣
واخرجه ابو داود والامام احمد عن طريق منصور عن طلحه عن عبدالرحمن بن عوسجه النهمي عن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ... الحديث . سنن ابي داود : ٢/٣٦٤ المسند : ٤/٢٦٩
واخرجه الامام احمد من طريق الاعمش عن طلحه عن عبدالرحمن بن عوسجه النهمي عن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ... الحديث . المسند : ٤/٢٩٦
واخرجه الامام احمد - معضلا من طريق ابي اسحاق . فقال :
حدثنا علي بن عبدالله ثنا معاذ حدثني ابي عن قتاده عن ابو اسحاق الكوفي عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ...
الحديث : المسند : ٤/ ٢٨٤

المثال الثاني :

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه مروان الطاطرى عن ابى اسحق الفزارى عن موسى بن ابى عاشه انه سمع انسا قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم توضأ فخلل لحيته - قال ابى الخطأ من مروان - موسى بن ابى عائشه يحدث عن رجل عن يزيد الرقاشي عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) العلل للرازى : ١ / ١٦/
اخرج هذا الحديث
الحاكم في المستدرك فقال
حدثنا على بن حمشاذ ثنا عبيد بن عبدالواحد ثنا محمد ابن وهب ثنا مروان بن محمد ثنا ابراهيم بن محمد الفزارى عن موسى بن ابي عائشه عن انس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحديث : ١٤٩/١
وفي التلخيص " قال الذهبي "
قال ابن ابى كريمه وحدثنا مروان ثنا ابراهيم بن محمد الفزارى عن موسى بن ابى عائشة عن انس مثله : ١٤٩/١
وقال البيهقي في سننه : وروينا في ذلك (اى في تخليل اللحيه) عن الزهرى وموسى بن ابى عائشه وغيرهما عن انس بن مالك : ٥٤/١ .
وقال ابن حجر في تلخيص الحبير - " بعد ماذكر بعض طرق حديث تخليل اللحيه "
وله طرق اخرى عن انس ضعيفه منها مارويناه في فوائد ابي جعفر بن البختري ومستدرك الحاكم من طريق موسى بن ابى عائشه عن انس ورجاله ثقات . لكنه معلول . فانما رواه موسى بن ابى عائشه ، عن زيد بن ابي انيسه عن يزيد الرقاشي عن انس . اخرجه ابن عدى في ترجمة جعفر بن الحارث ابي الاشهب : ٨٦/١

(موسى بن ابى عائشه الهمذاني بسكون الميم مولاهم ابو الحسن الكوفي - ثقه عابد من الخامسه وكان يرسل - التقريب : ٢٨٥/٢

التعليل بالارســـال

المثال الاول

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه دحيم عن عبدالله بن نافع الصايغ عن ابن ابي ذئب عن عقبه بن عبدالرحمن عن ابي محمد عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مس ذكره فليتوضأ .

قال ابي هذا خطأ يروونه عن ابن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا لا يذكرون جابرا . (١)

---

(١) العلل للرازي : ١/١٩/٢٣

اخرج هذا الحديث البيهقي في سننه من الطريقين فقال

اخبرنا ابو عبدالله الحافظ وابو سعيد بن ابي عمرو "قالا" ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان الشافعي ثنا عبدالله بن نافع وابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن عقبه بن عبدالرحمن عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث

وزاد نافع فقال عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال الشافعي رحمه الله تعالى وسمعت غير واحد من الحفاظ يروونه لا يذكرون فيه جابرا - ١/١٣٦

واخرجه متصلا ابن ماجه في سننه : فقال

حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي ثنا معن بن عيسى ح وحدثنا عبدالرحمن بن ابراهيم الدمشقي ثنا عبدالله بن نافع جميعا عن ابن ابي ذئب عن عقبه بن عبدالرحمن عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث : ١/١٦٢

المثال الثاني :

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه اسماعيل بن عياش عن ابن جريج عن عبدالله بن ابي مليكه عن عائشه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : اذا قاء احدكم في صلاته او رعف او قلس فليتوضأ وليبن على ماصلى مالم يتكلم قال ابي هذا خطأ انما يروونه عن ابن جريج عن ابيه عن ابن ابي مليكه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا .

---

(١) العلل للرازي : ١/٣١/٥٧
اخرجه الدارقطني في سننه موصولا من طريقين
حدثنا محمد بن سهل نا علي بن زيد نا الربيع بن نافع عن اسماعيل بن عياش عن ابن جريج عن ابن ابي مليكه عن عائشه عن النبي صلى الله عليه وسلم ... الحديث
حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قراءة عليه وانا اسمع ان داود بن رشيد حدثهم نا اسماعيل بن عياش حدثني عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج عن ابيه وعن عبدالله بن ابي مليكه عن عائشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث ثم قال بعد ذلك .
" واصحاب ابن جريج الحفاظ عنه يروونه عن ابن جريج عن ابيه مرسلا " والله اعلم : ١/١٥٣ ، ١٥٤
واخرجه البيهقي في سننه موصولا ومرسلا . فقال .
حدثنا ابو عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي وابوبكر احمد بن محمد بن الحارث الفقيه قالا انبأ علي بن عمر الحافظ ثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قراءة عليه وانا اسمع ان داود بن رشيد حدثهم ثنا اسماعيل بن عياش حدثني عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج عن ابيه وعن عبدالله بن ابي مليكه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث .
ورواه جماعه عن اسماعيل بن عياش عن ابن جريج عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعنه عن ابن جريج عن ابن ابي مليكه عن عائشة موصولا : ٢/٢٥٥ .

" التعليل بالوقف "

قال عبدالرحمن : سألت ابي عن حديث رواه داود بن ابي هند عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة واجب في كل سبعة ايام . قال ابي هذا خطأ انما هو على مارواه الثقات عن ابي الزبير عن طاووس عن ابي هريرة موقوف .

---

(١) العلل للرازي : ١/٢٨/٤٩

اخرج هذا الحديث موقوفا : عبدالرزاق في مصنفه - عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار انه سمع طاووسا يقول قال ابوهريره ... الحديث .

وعن معمر عن ابن طاووس وربما قال عن ابن طاووس عن ابيه عن ابي هريره ... الحديث : ٣/١٩٦

واخرجه موقوفا ايضا الامام مالك - عن سعيد بن ابي سعيد ... عن ابي هريره ... الحديث : ١/١٢٢

واخرجه مرفوعا النسائي في سننه - فقال :

اخبرنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر قال حدثنا داود بن ابي هند عن ابي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث : ٣/٩٣

التعليل بالاضطـــــراب

المثال الاول

قال عبدالرحمن : سئل ابي عن حديث رواه زائده عن ابن عقيل عن ايمـــــن المسيب عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال المقدم ، ورواه زهير بن محمد وعبيد بن عمرو عن ابن عقيل عن سعيد بن المسيب عـن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لابي ايهما اصح ؟ قـــال هذا من تخاليط ابن عقيل من سوء حفظه مره يقول هكذا ومره يقول هكـــذا لا يضبـــــطه ، انما هو -١- هـ

---

(١) العلل للرازي : ١/١٠٣/٢٧٨ ، قال المعلق في التعليق علـــى كلمة -انما هو- كذا في نسخة دار الكتب المصريه وفي التيموريه "ايما هو" وليس بعد ذلك شيء في النسختين .
اخرج الامام احمد هذا الحديث بعدة طرق في مسنده .
فرواه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من طريقين - فقال .
حدثنا ابو عامر عبدالملك بن عمرو حدثنا زهير يعني ابن محمد عـن عبدالله بن محمد بن عقيل عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيـــد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث مطولا : ٣/٣
حدثنا يحيى بن آدم ثنا شريك عن عبدالله بن محمد بن عقيل عـــن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث مختصرا : ٣/١٦
ورواه عن جابر : فقال :
حدثنا عبدالصمد ثنا زائده ثنا عبدالله بن محمد بن عقيل عـــن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث مختصرا ٣/٢٩٣
حدثنا ابو سعيد ثنا زائده ثنا عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحديث مختصرا ٣/٣٨٧
حدثنا ابو احمد وعبدالله بن الوليد قالا ثنا سفيان عن عبدالله ابن محمد بن عقيل عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ... الحديث مختصرا : ٣/٣٣١

التعليل بالاضطراب

المثال الثاني

قال عبدالرحمن : سألت ابي عن حديث رواه يزيد بن عطاء عن محمد بن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن اخيه عن أبيه عن ابي ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فلم اترك شيئا حتى سألت عن مسح الحصا وأنا في الصلاه فقال بيده هكذا على الحصا امسح واحدة او ذره.

وروى عن (١) : هذا الحديث محمد بن ربيعه ووكيع عن ابن ابي ليلى عن هلال عن حذيفه سألت النبي صلى الله عليه وسلم فأيها اصح - فقال ابن ابي ليلي في حديثه مثل هذا كثير - هذا من ابن ابي ليلى - مرة يقول كذا ومرة يقول كذا وقد تابع يزيد بن عطاء الثوري في روايته عن ابن ابي ليلى عن اخيه عن ابيه عن ابي ذر وهو أشبه . (٢)

---

(١) هكذا وردت في الكتاب - ولعلها - وروى هذا الحديث عن محمد - والله اعلم .

(٢) العلل للرازي : ١/٩٨/٢٦٣

اخرج هذا الحديث من طريق سفيان - البزار

حدثنا محمد بن معمر ثنا ابو عاصم عن سفيان عن ابن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن ابيه عبدالرحمن بن ابي ليلى عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث - كشف الاستار : ١/٢٧٥

واخرجه من طريق وكيع الامام احمد في مسنده - فقال

حدثنا وكيع عن ابن ابي ليلى عن شيخ يقال له هلال عن حذيفه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٣٨٥/٥

" مهارة الناقد في اكتشاب العلـــــــه "

لما تبين لنا فيما سبق ان علم العلل يدور في الغالب على احاديث الثقات وانه من الصعوبة اكتشافها من اول وهله فان اول مايقوم به الماهـــــر في هذا الشأن هو جمع طرق الحديث التي روى بها والمقارنه بينها فعندئذ يتبين له مكان وجود العله - وبيان من حصلت منه تلك العله - والاعتبـــــار في هذا كله مكانة الرواه من الحفظ . ومنزلتهم في الاتقان والضبط - يقول " الحافظ العراقي "

السبيل الى معرفة علة الحديث ان تجمع بين طرقه وتنظر في اختلاف رواته وتعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الاتقان والضبط . (١)
وقال ابن المديني - الباب اذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطوه . (٢)
ويقول ابن المبارك - اذا ردت ان يصح لك الحديث فاضرب بعضه ببعض (٣)

وليس جمع الطرق والمقارنة بينها يكفي وحده في بيان العله بل يجب ان يكون في الاعتبار عوامل اخرى تساعد عالم النقد على اكتشاف العلـــــه - وهي :

١- تقوى الناقد لله عز وجل وقربه منه - وانشراح صدره لسنه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا مايورثه نور يجعله يستضئ به في الكشف عن ماهـــو دخيل على احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى . ومـــــن لم يجعل الله له نورا فما له من نور " (٤) كما ان تقوى الله تكسبه المعرفـــه الحقيقيه والعلوم النافعه في الدارين - قال الله تعالى " واتقوا الله ويعلمكـــم الله " (٥) بهذا يصبح العالم ملهما من ربه يقول عبد الرحمن بن مهـــدى " معرفة الحديث الهام " (٦) به يتذوق الناقد طعم الاحاديث المعيبـــه

---

(١) التبصره والتذكره : ٢٢٧/١ وانظر
تدريب الراوى : ٢٥٣/١
(٢) مقدمه ابن الصلاح : ٨٢
(٣) التمييز : ٣٣
(٤) سورة النور : آية " ٤٠ "
(٥) " البقره : " ٢٨٢ "
(٦) علوم الحديث ومصطلحه / ١٨٠ وانظر
فتح المغيث : ٢١٩/١

الصافيه من جميع الاعلاق ويأبى ان يمازج طبعه ماهو بخلافها - يقول ابن كثير .

" ونوقهم حلاوة عبارة الرسول صلى الله عليه وسلم التي لا يشبهها غيرها من الفاظ الناس . فمن الاحاديث المرويه ماعليه انوار النبوة ومنها ماوقع فيه تغيير لفظ اوزيادة باطله يدركها البصير من اهل هذه الصناعة" (١)

٢- ومن الوسائل التي تساعد الناقد على اكتشاف العله - طول الممارسه وسعة الاطلاع وكثرة المذاكره لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - كل هذا يساعد على حصول الملكه القويه - التي بها يستطيع التمييز بين ماهو صحيح وماهو معل . يقول ابن رجب .

" ولا بد في هذا العلم من طول الممارسة وكثرة المذاكرة . فاذا عدم المذاكر به فليكثر طالبه المطالعه في كلام الائمه العارفين كيحيى القطان - ومن تلقى عنه كأحمد بن حنبل وابن المديني فمن رزق مطالعة ذلك وفهمه وفقهت نفسه فيه وصارت له فيه قوه نفس وملكه - صلح له ان يتكلم فيه . (١)

فشأن ناقد الاحاديث في هذا شأن ناقد الدنانير الذى بطول الممارسة والمعرفة القوية وطول الملازمه لهذه الصنعه - تجد من السهل عليه ان يفرق بين زيف الدنانير وصحيحها - ويعرف جيدها من تبهرجها وفي هذا يصور لنا ابو حاتم تلك المشابهه فيقول .

" جاءني رجل من جلة اصحاب الرأى من اهل الفهم منهم ومعه دفتر فعرضه على فقلت في بعضها هذا حديث خطأ قد دخل لصاحبه حديث في حديث وقلت في بعضه هذا حديث باطل . وقلت في بعضه هذا حديث منكر وقلت في بعضه هذا حديث كذب وسائر ذلك احاديث صحاح .

فقال لى من اين علمت ان هذا خطأ وان هذا باطل وان هذا كذب؟ اخبرك راوى هذا الكتاب باني غلطت واني كذبت في حديث كذا ؟ فقلت لا : ما ادرى هذا الجزء من رواية من هو ؟ غير اني اعلم ان هذا خطأ وان هذا الحديث باطل وان هذا الحديث كذب . فقال تدعي الغيب ؟ قلت

---

(١) الباعث الحثيث / ٣٩
(٢) رسالة الدكتور همام / ١٧٥

سل عما قلت من يحسن مثل ما احسن . فان اتفقنا علمت انا لم نجازف ولم نقله الا بفهم قال من الذى يحسن مثل ما تحسن ؟ قلت ابوزرعه قال : ويقول ابوزرعه مثل ماقلت ؟ قلت نعم قال هذا عجب . فأخذ فكتب في كاغد (١) الفاظي في تلك الاحاديث ثم رجع الي وقد كتب الفاظ ماتكلم به ابوزرعه في تلك الاحاديث - فماقلت انه باطل قال ابوزرعه هو كذب قلت الكذب والباطل واحد - وماقلت انه كذب قال ابوزرعه هو باطل .وماقلت انه منكر قال هو منكر كما قلت . وماقلت انه صحاح قال ابوزرعه هو صحاح فقال ماعجب هذا تتفقان من غير مواطأه فيما بينكما . فقلت فقد ذلك انا لم نجازف وانما قلناه بعلم ومعرفه قد اوتينا والدليل على صحة مانقوله بان دينارا نبهرجا يحمل الى الناقد فيقول هذا دينار نبهرج - ويقول لدينار هو جيد فان قيل له من اين قلت ان هذا نبهرج ؟ هل كنت حاضرا حين بهرج هذا الدينار؟ قال لا فان قيل له فاخبرك الرجل الذى بهرجه انى بهرجت هذا الدينار؟ قال لا . قيل فمن اين قلت ان هذا نبهرج ؟ قال :علما رزقت - وكذلك نحن رزقنا معرفة ذلك .

قلت فتحمل فص ياقوت الى واحد من البصرأ من الجوهريين - فيقول هذا زجاج ويقول لمثله هذا ياقوت - فان قيل له من اين علمت ان هذا زجاج وان هذا ياقوت ؟ هل حضرت الموضع الذى صنع فيه هذا الزجاج ؟ قال لا . قيل له فهل اعلمك الذى صاغه بأنه صاغ هذا وجاجا ؟ قال لا . قال فمن اين علمت ؟ قال هذا علم رزقت - وكذلك لك نحن رزقنا علما لا يتهيأ لنا ان نخبرك كيف علمنا بان هذا الحديث كذب . وهذا حديث منكر الا بمانعرفه .

قال ابو محمد " تعرف جودة الدينار بالقياس الى غيره فان تخلف منه في الحمره والصفا علم انه مغشوش ويعلم جنس الجوهر بالقياس الى غيره فان خالفه في الماء والصلابه علم انه زجاج - ويقاس صحة الحديث بعدالة ناقليه -

---

(١) الكاغد بفتح الغين قال الصاغاني هولغة في الكاغد - وهو القرطاس - فارس معرب - وقد نسب الى بيعه ابو توبه سعيد بن هاشم السمرقندى الكاغدى ، وابو الفضل منصور بن نصر بن عبد الرحيم السمرقندى الكاغدى - تاج العروس : ٢/٤٨٦ ، ٥٧٦

وان يكون كلاما يصلح ان يكون من كلام النبوه ويعلم سقمه وانكاره بتفرد من لم تصح عدالته بروايته - والله اعلم . (١)

من هذه القصه التى كشفت عن حقيقة المهاره في كل فن من الفنون نستخلص مايلي :

* ان معرفة علل الحديث معرفة قائمة على اصول من الفهم والادراك ومبنيه على حقيقة ليس هي ضرب من التخيل والمجازفه - ورجم بالغيب - ويؤكد ذلك هو تطابق اقوال مهرته وعدم مخالفتهم بعضهم لبعض - كما حدث في هذه القصه لابي حاتم وابن زرعه - ونفى ابو حاتم المجازفة في هذا الفن بقوله " انّا لم نجازف وانما قلناه بعلم ومعرفه قد اوتينا "

اما ماقاله بعض العلماء وهما ابن مهدي وابن حجر العسقلاني في خلاف هذا .

حيث يقول ابن حجر " وقد تقصر عبارة المعلل عن اقامة الحجه على دعواه كالصير في نقد الدنيار والدراهم " (٢)

ويقول ابن مهدى " لو قلت للعالم بعلل الحديث من اين قلت هذا لم يكن له حجه " (٣)

فهذان القولان ليس على ظاهرهما - ويمكن حملهما على مايلي .

أولا : انه لما اولاه الله عز وجل ناقد الحديث من تذوق لكلام النبي صلى الله عليه وسلم وتمييز الفاظه صلى الله عليه وسلم من غيرها فانه عند النظر في الحديث المعل لم يجد النور والحلاوه التى يجدها في كلامه صلى الله عليه وسلم فيعرف ان في هذا عله من العلل - ولكن حينما يسأله من عدم هذا الامر وجهله يقف الناقد ويتحير في اقناعه - مثال ذلك .

قال عبد الرحمن " سألت ابي عن حديث رواه عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم المهري خال ابي طاهر احمد بن عمر بن السرح عن عقيل عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

---

(١) التقدمه :ص ٣٤٩ - ٣٥١
(٢) شرح نخبة الفكر : ص ١٣٢
(٣) تدريب الراوى : ٢٥٢/١

توضأوا مما مست النار - فقال ابى - هو خطأ ولم يبين الصواب ماهو وماعلة ذلك . (١)

ثانيا : انه من البديهي ان ناقد الاحاديث انما حكم على الحديث المعلل بطول تجربته وممارسته اللتان اكسبتاه التمكين في هذا الفن - وحينما يتطلع الجاهل بهذا الشأن لمعرفة علة حديث يحتاج له ان يمارس ويعاني ماعاناه ناقد الحديث - لاجل ان تنمو عنده تلك الملكة القويه التى امتاز بها عنه ناقد الحديث . فالناقد اذاً لا يستطيع حقيقـــة ان يقنع هذا الجاهل بعلة حديث وهو لم يتمكن من هذا كله .

فلهذا نجد ان الجاهل حينما تخفي عليه حقيقة هذا الامر يعتبر تلك الاقوال من النقد ضرب من الكهانه .

قال بعض الحفاظ " معرفتنا بهذا كهانه عند الجاهل " (٢)

أما ماقاله السخاوى " بأنه امر يهجم على قلوبهم لا يمكنهم رده وهيئة نفسانيه لامعدل لهم عنها" (٣)

فهذا مردود بما سبق بيانه وتفصيله - وان هذا العلم قائم على اصول وقواعد وتمكن بالفهم والمعرفة . ليس مجرد خواطر وحالات نفسيه تعـــتري الناقد بموجبها يبني عليها حكمه . اذ لو كان كذلك لم يكن لرجال النقــد ميزة تميزهم عن غيرهم - ولطرق هذا الباب من لا يتقنه يقول ابن رجب بمـــا ينقض كلام السخاوى .

" انما خص الله بمعرفة هذه الاخبار نفرا يسيرا من كثير ممن يدعـــى علم الحديث فأما سائر من يدعى كثرة كتابة الحديث - او متفقه في علـــم الشافعي وابى حنيفه او متبع لكلام الحارث المحاسبي والجنيد وذى النون وأهل الخواطر فليس لهم ان يتكلموا في شيء من علم الحديث الا من اخـذه عن اهله واهل المعرفه به فحينئذ يتكلم بمعرفته " (٤)

---

(١) العلل للرازى : ١/ ٧١/ ١٩١

(٢) فتح المغيث : ١/ ٢١٩ وانظر الباعث الحثيث ص ٢٩

(٣) فتح المغيث : ١/ ٢٠٩

(٤) رسالة الدكتور همام ص ١٧٢

" درايته بعلل الاحاديث "

أولا : معرفته باتصال حديث الراوي من انقطاعه :

أ - ليس بهذا الحديث اصل في حديث شعبة موقوع . (١)

ب - لا اعلم احدا يجاوز به الزهري غير يزيد بن هارون ومحمد بن موسى بن ابي نعيم . (٢)

ثانيا : تمييزه لحديث الراوي ما هو من سماعه وما هو من كتابه :

أ - قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث رواه معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن ابي قلابه عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل . . الحديث

قال ابو حاتم هذا رواه الوليد بن مسلم وصدقة عن ابن جابر قال كنا مع مكحول فمر به خالد بن اللجلاج فقال مكحول يا ابا ابراهيم حدثنا فقال حدثني ابن عايش عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابو حاتم وهذا أشبه وقتاده يقال لم يسمع من ابي قلابه الا احرفا فانه وقع اليه كتاب من كتب ابي قلابه فلم يميزوا بين عبد الرحمن بن عايش وابن عباس . (٣)

ب - قال عبد الرحمن : سألت أبي رحمه الله سمع الحسن من جابر ؟ قال ما أرى ولكن هشام بن حسان يقول عن الحسن حدثنا جابر بن عبد الله وانا انكر هذا انما الحسن عن جابر كتاب مع انه ادرك جابرا . (٤)

ثالثا : تمييزه لحديث الرجل الواحد صحيحه من سقيمه .

أ - احاديث الرصافي عن محارب مناكير : (٥)

ب - كان هشام بن عمار قديما حديثه اصح منه بآخر وذلك انه كان يلقن فما لقن تلقن وقديما كان يقرأ من كتابه . (٦)

---

(١) العلل للرازي : ٢/ ٢١٧/ ٢١٤٢

(٢) المرجع السابق : ٢/ ٢٥٦/ ٢٢٦٣

(٣) " " : ١/ ٢٠/ ٢٦

(٤) المراسيل للرازي : ٣٧

(٥) العلل الرازي : ١/ ١٥٦/ ٤٣٩

(٦) المرجع السابق : ٢/ ٣٣/ ١٥٧٦

رابعا : تمييزه لحديث الرجل بالنسبة لمن روى عنهم .

قال عبد الرحمن - سمعنا من محمد بن عزيز الايلي الجزء السادس من مشايخ عقيل فنظر أبي في كتابي فأخذ القلم فعلم على اربعة وعشرين حديثا - خمسة عشر حديثا منها متصلة بعضها ببعض وتسعة احاديث في آخر الجزء متصلة - فسمعته يقول ليست هذه الاحاديث من حديث عقيل عن هؤلاء المشيخة انما ذلك من حديث محمد بن اسحاق عن هؤلاء المشيخة .

ونظر الى احاديث عن عقيل عن الزهري وعقيل عن يحيى بن ابي كثير وعقيل عن عمرو بن شعيب ومكحول وعقيل عن اسامه بن زيد الليثي فقال هذه الاحاديث كلها من حديث الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير ، والاوزاعي عن اسامه بن زيد ، والاوزاعي عن مكحول ، وان عقيلا لم يسمع من هؤلاء المشيخة هذه الاحاديث . (١)

خامسا : تمييزه الحديث من كلام الرواة .

أ - هذا حديث باطل يشبه ان يكون كلام ابن سيرين . (١)

ب - يشبه ان يكون هذا الكلام من كلام الزهري . (٢)

ج - يشبه ان يكون هذا كلام كعب . (٣)

سادسا : تمييزه لحديث الرواة بعضهم من بعض .

أ - سألت : ابي عن حديث رواه حسين بن واقد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم - الحديث قال ابي هذا حديث باطل ولا يشبه ان يكون من حديث ايوب السختياني ويشبهه

---

(١) التقدمة : ٣٥٢، ٣٥٣

(٢) العلل للرازي : ١٠ / ٣٦٠ .

(٣) المرجع السابق : ٢ / ٣٠

(٤) " " : ٢ / ٢٩٠ .

أن يكون من حديث أيوب بن خوط . (١)

ب - لا يشبه هذا الحديث حديث الحكم . (٢)

سابعا : تمييزه لأحاديث الصحابة بعضهم من بعض :

سألت أبي عن حديث رواه نصر بن على عن أبيه عن ابراهيم بن نافع عن ابن طاووس عن ابيه عن ابن عمر ... الحديث .
قال أبي هذا حديث منكر لا يحتمل عندى أن يكون من حديث ابن عمر وبعبد الله بن عمرو اشبه . (٣)

ثامنا : تمييزه للحديث مرفوعه من موقوفه من مقطوعه :

أ - سألت أبي عن حديث رواه حصين بن نمير عن سفيان بن حسين عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ... الحديث .
قال ابى لا اعلم روى هذا الحديث غير حصين بن نمير عن سفيان بن حسين وسعيد بن بشير وأرى انه كلام سعيد بن المسيب". (٤)

ب - سألت ابى عن حديث رواه ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن عبد الله بن زرير عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم ... الحديث .
قال ابى : أنا أرضا ان يكون هذا من كلام على موقوف . (٥)

تاسعا : معرفته بأصح حديث فى الباب وعكسه :

أ - قال عبد الرحمن : سمعت ابى يقول اصح حديث فى هذا الباب يعنى فى باب الدعاء عند الخروج من الخلاء حديث عائشة يعنى حديث

(١) العلل الرازى : ٢/١٩/١٥٣١ .
(٢) المرجع السابق : ١/١١٣/٣٠٦ .
(٣) " " : ٢/٢٩/١٥٦٤ .
(٤) " " : ٢/٣١٨/٢٤٧١ وانظر - ٢/٢٥٢/٢٢٤٩ نفس المرجع .
(٥) " " : ١/٣١/٥٩ .

اسرائيل عن يوسف بن ابى برده عن ابيه عن عائشه . (١)

ب - قال عبدالرحمن : سمعت ابى يقول في حديث رواه لهيعه عن عبدالله بن هبيره عن حنش الصنعاني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج فيبول فيتمسح بالتراب فقال يارسول الله الماء منك قريب . فقال ماأدرى لعلى لاأبلغ . فقال ابى لا يصح هذا الحديث ولا يصح في هذا الباب حديث . (٢)

عاشرا : تمييزه للاسانيد التى ركبت على غير متونها .

قال عبدالرحمن : سألت ابى عن حديث رواه هشام بن اسماعيل عن محمد بن شعيب بن شابور عن عبدالله بن العلاء بن زيد عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى فترك آيه فلما انصرف قال افيكم ابى وذكر الحديث .

قال ابى هذا وهم دخل لهشام بن اسماعيل حديث في حديث - نظرت في بعض اصناف محمد بن شعيب فوجدت هذا الحديث رواه محمد بن شعيب عن محمد بن يزيد البصري عن هشام بن عروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فترك آيه . هكذا مرسل . ورأيت بجنبه حديث عبدالله بن العلاء عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن صلاة الليل فقال مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فعلمت انه سقط على هشام ابن اسماعيل متن حديث عبدالله بن العلاء وبقى اسناده وسقط اسناد حديث محمد بن يزيد البصري - فصار متن حديث محمد بن يزيد البصري باسناد حديث عبدالله ابن العلاء بن زيد . (٣)

---

(١) المرجع السابق : ١/٤٣/٩٣
(٢) المرجع السابق : ١/٤٣/٩٤
(٣) المرجع السابق : ١/٧٧/٢٠٧

الحادى عشر : معرفته بمنسوخ الاحاديث

قال عبدالرحمن وسمعت ابي يقول حديث ابن مسعود في التطبيق منسوخ لان في حديث ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الاسود عن علقمه عن عبدالله ان النبى صلى الله عليه وسلم طبق ثم أخبر سعد فقال صدق اخي قد كنا نفعل ثم امرنا بهذا يعني بوضع اليدين على الركبتين . (١)

الثاني عشر : تمييزه للاحاديث الباطله من الصحيحه .

" هذا حديث باطل مفتعل - قال ابو محمد فذكرت ذلك لابن الجنيد فقال هذا من ايوب بن سويد " (٢)

الثالث عشر : تمييزه للاحاديث التي أشتهر بها بلد عن بلد آخر.

أ - قال عبدالرحمن سألت ابى عن حديث رواه بندار عن غندر عن شعبة عن ابى عبدالرحمن عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال في المسكين قال ابى انما يرويه الكوفيون عن ابى عبدالرحمن السلمي عن عائشة في المسكين بورك لك موقوف . (٣)

ب - قال ابو حاتم ومما يدل ان هذا الحديث صحيح ان هذا الحديث يرويه الحمصيون عن عبدالرحمن بن جبير عن عقبه . (٤)

جـ - قال ابو حاتم (هذا من حديث اهل الشام) (٥) وقال في حديث آخر (ليس هذا الحديث عند اهل الشام) (٦)

---

(١) العلل للرازي : ١/٩١/٢٤٦
(٢) المرجع السابق : ١/٨٥/٢٧٧ ١٣
(٣) " " : ٢/٢٤٩/٢٢٣٦
(٤) " " : ٢/٦٠/١٦٦٧
(٥) " " : ١/٣٢٠/٩٥٨
(٦) " " : ١/٣٣٦/٩٩٨

الباب الخامس

دراسة بعض مصطلحات علوم الحديث عند أبي حاتم ومؤلفاته

الفصل الأول : الحسن .

الفصل الثاني : المرسل .

الفصل الثالث : مصطلحات أخرى .

الفصل الرابع : معرفته بغريب الحديث .

الفصل الخامس : مؤلفاته .

الباب الخامس

دراسة بعض مصطلحات علوم الحديث عند ابى حاتم ومؤلفاتـــــه

" الحسن عند أبى حاتم "

قبل الشروع في بيان المراد من الحسن عند ابى حاتم نلقي ضـــوءا بسيطا على بيان حد الحسن عند علماء الحديث . لقد عرف العلماء الحسن بعدة تعاريف اختلفت وجهة انظارهم في وضع حد لتعريف شامل لـــــه . بل كل منهم عرف الحسن بحسب ما ظهر له - واصبح تعريف الحسن عنـــده ينطبق على جزء معين من هذا الاصطلاح - قال الترمذى في تعريفه .

" وماذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن فانما اردنا به حسن اسناده عندنا - كل حديث يروى لا يكون في اسناده متهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذا ويروى من غير وجه فهو عندنا حديث حسن " (١)

وقال الخطابي في تعريفه .

" الحسن ماعرف مخرجه واشتهر رجاله وعليه مدار اكثر الحديث وهـــو الذى يقبله أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء " (٢)

ولكون هذين التعريفين كل منهما يعطى فائدة في التعريف سوى الاخر فلذا لزم تحديدهما ومعرفة ماينطبقان عليه من انواع الحسن .

فلذا جاء ابن الصلاح وقام بتحديدهما " فقال - وليس فيما ذكـــره الترمذى والخطابي مايفصل الحسن من الصحيح وقد امعنت النظر في ذلـــك والبحث - جامعا بين اطراف كلامهم ملاحظا مواقع استعمالهم فتتقح لـــــى

---

(١) شرح علل الترمذى ؛ ٤٠/١

(٢) معالم السنن ؛ ١١/١

واتضح ان الحديث الى قسمان .

احدهما : الحديث الذى لا يخلو رجال اسناده من مستور لم تتحقق اهليته غير انه ليس مغفلا كثير الخطأ فيما يرويه ولا هومتهم بالكذب في الحديث اى لم يظهر منه تعمد الكذب في الحديث ولا سبب آخر مفسق ويكون متن الحديث مع ذلك قد عرف بأن روى مثله او نحوه من وجه آخر او اكثر حتى اعتضد بمتابعه من تابع روايه على مثله او بماله شاهد وهو ورود حديث آخر بنحوه فيخرج بذلك عن ان يكون شاذا او منكر وكلام الترمذى على هذا القسم يتنزل .

القسم الثاني : ان يكون راويه من المشهورين بالصدق والامانه غير انه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ والاتقان وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد ماينفرد به من حديثه منكرا ويعتبر في كل هذا مع سلامة الحديث من ان يكون شاذا او منكرا سلامته من ان يكون معللا وعلى هذا يتنزل كلام الخطابي . فهذا الذى ذكرناه جامع لما تفرق في كلام من بلغنا كلامه في ذلك - وكأن الترمذى ذكر احد نوعي الحسن وذكر الخطابي النوع الاخر مقتصرا كل واحد منهما على ماراى انه يشكل معرضا عن مارأى انه لا يشكل أو انه غفل عن البعض وذهل والله اعلم . (١)

أول من عرف الحسن :

لقد استعمل كثير من العلماء الحسن في اصطلاحاتهم ومن بينهم ابو حاتم الرازى - وسيأتى ذكر الامثله التى تضمنت ذلك . ومن استعمله قبل الامام ابى حاتم على بن المدينى والامام الشافعي رضى الله عنهم .

قالى الاول نبه ان حجر حيث قال : وقد اكثر على بن المدينى في وصف الاحاديث بالصحه والحسن في مسنده وفي علله - وكان الامام السابق لهذا الاصطلاح - وعنه اخذ البخارى ويعقوب بن شيبه وغير واحد ومن البخارى اخذ الترمذى" (٢)

---

(١) مقدمة ابن الصلاح : ١٥ ، ١٦

(٢) شرح علل الترمذى : ١/ ٣٤٤ - الهامش

والى الثاني اشار ابو غده - فقال " ومن استعمل الحسن قبل ابي حاتم الامام الشافعي " (١)

ولا يظن ظان ان اول من بدأ استعماله الترمذي - بل انه اكثر من استعماله في كتابه الجامع .

يقول ابن رجب :

" وقد نسب طائفه من العلماء الى الترمذي هذا التفرد بهذا التقسيم ولا شك انه هو الذي اشتهرت عنه هذه القسمه " (٢)

---

(١) قواعد في علوم الحديث للتهانوي : ص ١٠٥
(٢) شرح علل الترمذي : ٣٤٢/١

" مراد ابي حاتم من اطلاق الحسن"

لقد استعمل ابو حاتم - لفظ الحسن في منهجه النقدي - وبالنظر الى مدلول هذا الاصطلاح عنده نجد انه يريد به عدة معاني .

الاول : المعنى الاصطلاحي : المتداول بين العلماء - بقسميه

الثاني : المعنى اللغوي

الثالث : مرادفته للمحفوظ : واليك بيان ذلك .

الاول : المعنى الاصطلاحي :

قال ابو محمد سألت ابي عن حديث رواه الحسن بن يحيى الجشني عن زيد بن واقد عن مكحول عن جبير بن نفيل (١) عن عباده بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اقيموا الحدود في الحضر والسفر على القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم . ثم قال ابي هذا حديث حسن ان كان محفوظا ." (٢)

الحسن بن يحيى الخشني ابو عبدالملك قال ابوحاتم - صدوق سيء الحفظ (٣)

زيد بن واقد ، قال ابو حاتم لا بأس به محله الصدق . (٤)

مكحول الشامي . روى عن جبير بن نفير وروى عنه زيد بن واقد (٥) قال ابو حاتم - ماأعلم بالشام افقه من مكحول . (٦)

جبير بن نفير الحضرمي . قال ابو حاتم ثقه من كبار تابعي اهل الشام القدماء (٧)

عباده بن الصامت - صحابي جليل . (٨)

---

(١) هكذا وردت في الكتاب - الصحيح نفير كما وردت في كتاب الجرح والتعديل ١/١/٥١٣ ودونت بعاليه .

(٢) العلل للرازي ج ١/٤٥٣/١٣٦٠

(٣) الجرح والتعديل : ١/٢/٤٤ - لقد وافق ابن حجر ابن ابي حاتم في نسبته للحسن بالخشني كما سيأتي - فيدل على ان نسبته بالجشني في العلل من خطأ النساخ والله اعلم .

(٤) الجرح والتعديل : ١/٢/٥٧٤

(٥) تهذيب التهذيب : ١٠/٢٨٩

(٦) الجرح والتعديل : ٤/١/٤٠٧

(٧) المرجع السابق : ١/١/٥١٣

(٨) عباده بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن الانصاري السالمي -

أخرج هذا الحديث ابن ماجه في سننه من طريق آخر عن عباده بن الصامت ؛ فقال :

حدثنا عبدالله بن سالم المفلوج ثنا عبيده بن الاسود عن القاسم ابن الوليد عن ابى صادق عن ربيعه بن ناجد عن عباده بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث . (١)

٢- قال ابو محمد سألت ابى عن حديث رواه حماد بن سلمه عن قتاده عن انس في قوله : " من كان يريد الحياه الدنيا وزينتها الى آخر الايه قال نزلت في اليهود والنصارى - قال انى لا اعلم روى هذا الحديث عن قتاده غير ... قلت هو الصحيح قال حسن . (٢)

اخرج هذا الحديث ابن ابي حاتم في تفسيره . فقال حدثنا ابى ثنا موسى بن اسماعيل ثنا حماد بن سلمه عن قتاده عن انس بن مالك في قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها . قال نزلت في اليهود والنصارى . (٣)

موسى بن اسماعيل المنقرى التبوذكي ابو سلمه روى عن حماد بن سلمه وروى عنه ابو حاتم وابوزرعه - قال ابو حاتم ثقه كان ايقظ من الحجاج الانماطى ولا اعلم أحدا بالبصره ممن ادركناه احسن حديثا من ابى سلمه . (٤)

حماد بن سلمه بن دينار ابو سلمه مولى ربيعه بن مالك - قال عبدالرحمن - ذكره ابى عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال حماد بن سلمه ثقه . (٥)
قتاده بن دعامه السدوسي البصري روى عن انس بن مالك . وروى عنه حماد بن سلمه - قال عمرو بن على عن ابن مهدي قتاده احفظ من خمسين مثل حميد الطويل - قال ابو حاتم صدق ابن مهدى . (٦)

---

(١) ٢/ ٨٤٩
(٢) العلل للرازي : ٢/ ٦٣/ ١٦٧٦
(٣) تفسير ابن ابي حاتم - مخطوط : ٤/ ١٥٥ أ - سورة هود
(٤) الجرح والتعديل : ٤/ ١/ ١٣٦
(٥) المرجع السابق : ١/ ٢/ ١٤٢
(٦) تهذيب التهذيب : ٨/ ٣٥١

في المثالين السابقين : نلاحظ ان اباحاتم قد اطلق عليهما لفظ حسن - وهذا الاطلاق يريد به المعنى الاصطلاحي لحيث انه لم يقترن بقرائن تخرجه من هذا المعنى الى معنى آخر - كما في المثالين التاليين وبدراسة واسناد هذين المثالين يتبين لنا ان المعنى الاصطلاحي للحسن عند ابي حاتم لا ينحصر في احد قسمي الحسن التي سبق الاشارة اليهما - بل نجده تارة يريد به - الحسن لغيره ، وتارة يريد بن الحسن لذاته .

فالمثال الاول : نرى ان احد رواته - وهو - الحسن بن يحيى الخشني (١) صدوق سيء الحفظ - كما قال فيه ابو حاتم - فبهذا لا يمكن اعتبار حديثه في درجة الحسن استقلالا بل لا بد له من متابعات وشواهد - تعاضده حتى يحسن اعتباره في درجة الحسن - فلما ان توبع حديثه من طريق آخر - كما بينته في موضعه - صح ان نعتبر حديثه داخلا في دائرة الحسن - وهذا هو مايسمى - بالحسن لغيره .

اما المثال الثاني : فرواة اسناده - من الثقات كما صرح ابو حاتم نفسه - وحيث انهم لم يصلوا الى درجة الثقات الحفاظ - الذين ضبطوا احاديثهم بل انهم قد خف ضبطهم فنزلت درجة احاديثهم من مرتبة الصحه الى مرتبه الحسن وهو مايسمى بالحسن لذاته .

فبهذا نرى ان اطلاق الحسن الاصطلاحي عند ابي حاتم يشمل الحسن بنوعيه ولم يقتصر على احدهما دون الاخر والله اعلم .

---

(١) قال النسائي فيه : الحسن ليس بثقه
وقال ابن ابي مريم عن يحيى بن معين ثقه
وقال ابن الجنيد عنه - الحسن بن يحيى ومسلمه بن على - ضعيفان ليسا بشيء والحسن احبهم الي .
وقال ابن عدي هو ممن يحتمل رواياته .
وقال احمد ليس به بأس .
وقال ابن حبان - منكر الحديث جدا يروي عن الثقات مالا اصل له وعن المتقنين مالا يتابع عليه وكان رجلا صالحا يحدث من حفظه كثير الوهم فيما يرويه حتى فحشت المناكير في اخباره حتى يسبق الى القلب انه كان المتعمد لها فلذلك استحق الترك . تهذيب التهذيب ٢: ٣٢٦

الثاني : المعنى اللغوى :

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث زرعه بن عبد الله الزبيدى عن عمران بن ابي الفضل عن منافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قريش بعضها البعض اكفا، الا حائك او حجام قال ابي هذا حديث منكر. رواه هشام الرازى وزاد في الحديث الا حائك او حجام او دباغ قال فخرج عليه الدباغون واجتمعوا حتى ان بعض الناس حسن الحديث وقال انما معنى هذا او دباب انما اراد هولاء الذين يتخذون الدباب . (١)

الثالث : موافقته للمحفوظ :

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث رواه هشام الرازى عن محمد ابن مسلم الطائفي عن خالد بن سعيد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واكره الاسماء الى الله مره وحرب قال فأخبرته زيد بن اسلم فقال قد ترك من الاسداد شيئا واصدق الاسماء الحرث وهمام واكذب الاسماء خالد ومالك فقلت له [illegible] اكذب الاسماء قال الا ترى ان الحارث خير او شر وان همام يهم بخير او شر الا ترى ان خالد لا يخلد وان مالك لا يملك - قال ابي الكلام الاول هو حسن والبقية منكر . (٢)

---

(١) العلل للرازى : ١/٤٢٤/١٢٧٥
الدَّبَّة : التي يجعل فيها الزيت والبزر والدهن - والجمع دِبَابٌ - عن سيبويه - لسان العرب ١/٣٧٢
[illegible] ٢/٣٣٤/٢٥٢٥
اخرج هذا الحديث ابن ماجه في سننه فقال
حدثنا ابو بكر ثنا خالد بن مخلد ثنا العمرى عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال . أحب الاسماء الى الله عز وجل - عبد الله وعبد الرحمن : ٢/١٢٢٩
واخرجه الترمذى في سننه * فقال :
حدثنا عبد الرحمن بن الاسود ابو عمرو بن الوراق البصرى اخبرنا معمر بن سليمان الرقي عن علي بن صالح الزنجي عن عبد الله بن عثمان عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم - بنحو ماروى ابن ماجه ٨/١٢٢٥١١

جمع ابى حاتم بين - صحيح حسن غريب - ومراده من ذلك

لقد سبق ابو حاتم الامام الترمذى في جمعه بين - صحيح حسن غريب
لكن ابا حاتم لكونه لم يدون كتابا شاملا في الاحاديث كمثل الامام الترمذى -
فلذا لم يكن ماورد عنه كثيرا بل هو مجرد مثالا واحدا فقط . ولعل ماسار
عليه الترمذى بتأثير من ابى حاتم - فلربما يكون مرادهما من هذا واحد .
وقد علل كثير من العلماء الجمع بين هذه الالفاظ : اكتفي بذكر قول ابن رجب
في ذلك .
وقبل ذكر قول ابن رجب : اسوق هذا المثال الوارد عن ابى حاتم لنرى مدى
موافقته لتعليل ابن رجب .
قال عبدالرحمن :سألت ابى عن حديث رواه ابراهيم بن شيبان عن يونس بن
ميسره بن حلبس عن ابي ادريس عن عبدالله بن حواله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يجندون اجنادا - قال هو صحيح حسن غريب .(١)
قال ابن رجب - فان كان مع ذلك " اى مع الشروط التى شرطها الترمذى ،
أنه من رواية الثقات العدول الحفاظ - فالحديث حينئذ - حسن صحيح .
وان كان مع ذلك من روايه غيرهم من اهل الصدق الذين في حديثهم وهم
وغلط اما كثير او غالب عليهم فهو حسن - ولو لم يرو لفظه الا من ذلك الوجه
لان المعتبر ان يروى معناه من غير وجه وعلى هذا فلا يشكل قوله" حديث

---

(١) العلل للرازى : ١/٣٧٣/١٠٠١
ابراهيم بن شيبان - قال ابو حاتم - لا بأس به - ذكره في كتاب الجرح
والتعديل - ابن ابى شيبان - ١/١/١٠٥ يونس بن ميسره بن حلبس -
لم يذكر فيه ابن ابى حاتم عن ابيه شيئا - ونقل ابن حجر ان اباحاتم
قال - كان من خيار الناس وقال العجلي تابعي ثقه - وقال الدارقطني
ثقه - المرجع السابق ٤/٢/٢٤٦ ، تهذيب التهذيب ١١/٤٤٨
ابى ادريس هو عائذ بن عبدالله بن عمرو ويقال عبدالله بن ادريس
بن عائذ بن عبدالله الخولاني - تابعي - تهذيب التهذيب : ٥/٨٥
أخرج هذا الحديث الامام احمد في مسنده مطولا من ثلاثة طرق .
الاول : ثنا حيوه بن شريح ويزيد بن عبدربه قالا ثنا بقيه قال حدثني
بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن ابى قتيله عن ابن حواله انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث : ٤/١١٠
الثاني : حدثنا ابو سعيد مولى بنى هاشم وهاشم بن القاسم قالا
ثنا محمد بن راشد ثنا مكحول عن عبدالله بن حواله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... الحديث : ٥/٣٣
الثالث : ثنا عاصم بن خالد وعلى بن عياش قالا ثنا حريز عن سليمان
بن شمير عن ابن حواله الازدى ... الحديث ٥/٢٨٨

حسن غريب " ولا قوله صحيح حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه لان مراده ان هذا اللفظ لا يعرف الا من هذا الوجه لكن لمعناه شواهد من غير هذا الوجه وان كانت شواهده بغير لفظه . كحديث الاعمال بالنيات .(١)

وبدراسة هذا المثال الوارد عن ابي حاتم نجده يتلائم مع ما ذكره ابن رجب - حيث نرى ان رجال الاسناد المذكورين في المثال ثقات وقد روى معنى هذا الحديث من طرق اخرى . والغرابه فيه هو انه لم يرد بهذا اللفظ الا من هذا الطريق الذى اورده ابو حاتم - فلذا جاز ان يطلق عليه - صحيح حسن غريب - والله اعلم .

---

(١) شرح علل الترمذى : ٣٨٦/١

" حكم الاحتجاج بالحسن عند ابي حاتم "

لقد اجمع اكثر الائمة على الاحتجاج بالحسن - قال ابن كثير " وهو في الاحتجاج به كالصحيح عند الجمهور " (١) وقد ذهب بعض العلماء الى اخراج ابي حاتم عن دائرة الاجماع - وادعي بان ابا حاتم لا يحتج بالحسن . وهولاء هم :

* الخطابي : حيث يقول - وشدد بعض اهل الحديث فرد بكل علة قادحة كانت ام لا - كما روى عن ابن ابي حاتم انه قال - سألت ابي عن حديث فقال اسناده حسن - فقلت يحتج به ؟ فقال لا ! (٢)

* والسخاوي حيث قال - وممن خالف في ذلك من ائمة الحديث ابو حاتم الرازي فانه سئل عن حديث فحسنه فقيل له اتحتج به فقال انه حسن فأعيد السؤال مرارا وهو لا يزيد على قوله انه حسن . ونحوه انه سئل عن عبد ربه بن سعيد فقال انه لا بأس به فقيل له اتحتج بحديثه ؟ فقال حسن ثم قال الحجه سفيان وشعبه وهذا يقتضي عدم الاحتجاج به " (٣)

ثم تبعهما في ذلك الشيخ محمد عوامه " اذ يقول " ولم ينقل عن احد من المتقدمين نفي الاحتجاج بالحسن الا مانقل عن ابي حاتم ثم عن القاضي ابن العربي وشيخه - اما ابو حاتم فقد اطلق الحسن على مافيه راو مجهول كما في ص ٢٦ من فتح المغيث للسخاوي وكأنه لم يحتج بالحسن الذي اصطلح عليه هو " (٤)

والذي يظهر أن - الامامين - الخطابي ، والسخاوي . كان اعتمادها

---

(١) الباعث الحثيث اختصار علوم الحديث ص ٣٧

(٢) قواعد التحديث ص ١٠٧

(٣) فتح المغيث : ١/ ٦٨

(٤) قواعد في علوم الحديث ص ١٠٧ ، ١٠٨ - من نقل ابي غده في تحقيقه الكتاب . وقال ابو حاتم هذا . في ترجمه - عمرو بن محمد - هو مجهول والحديث الذى رواه عن سعيد بن جبير فهو حسن - الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٢٦٢

في هذا القول هذه المسأله وهى - ماروا ه عبد الرحمن قال سألت ابى عن حديث رواه شعبه والليث عن عبدربه بن سعيد واختلفا (فقلت) كيف اختلافهما فقال ابى اتفقا في عبدربه بن سعيد واختلفا فقال الليث عن عمران بن ابى انس وقال شعبه عن انس بن ابى انس واختلفا فقال الليث عن ربيعه بن الحرث وقال شعبه عن عبدالله بن الحرث . واختلفا فقال الليث عن الفضل بن العباس وقال شعبه عن المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم " قال الصلاه مثنى مثنى تخشع وتضرع وتمسكن وتقنع بيديك يقول ترفعهما وتقول يارب يارب فمن لم يفعل ذلك فهي خداج . قال ابى مايقول الليث اصح لانه قد تابع الليث عمرو بن الحارث وابن لهيعه وعمرو والليث كان يكتبان وشعبه صاحب حفظ . قلت لابى هذا الاسناد عندك صحيح قال حسن قلت لابى من ربيعه بن الحرث قال هو ربيعه بن الحارث (١) بن عبدالمطلب قلت سمع من الفضل قال ادركه قلت يحتج بحديث ربيعه بن الحرث قال حسن فكررت عليه مرارا فلم يزدني على قوله حسن ثم قال الحجه سفيان وشعبه قلت فعبد ربه بن (٢) سعيد قال لا بأس قلت يحتج بحديثه قال هو حسن الحديث . قال ابى ويدل على ان هذا الكلام في صلاة التطوع او السنن وليس هذا الكلام في شيء من الحديث " (٣)

---

(١) ربيعه بن الحارث - له صحبه - روى عن عمه الفضل بن العباس - تهذيب التهذيب : ٣/٢٥٣

(٢) عبدربه بن سعيد بن قيس بن عمرو الانصارى روى عنه الليث وشعبه . قال احمد - شيخ ثقه وقال ابن معين - ثقه مأمون - المرجع السابق : ٦/١٢٦

(٣) العلل للرازى : مخطوط ١/٣٨ ب - وقع سقط في اسناد هذا الحديث من طريق الليث - وهو كما رواه الترمذى - فقال .
حدثنا سويد بن نصر اخبرنا عبدالله بن المبارك اخبرنا ليث بن سعد اخبرنا عبدربه بن سعيد عن عمران بن ابى انس عن عبدالله بن نافع بن العمياء عن ربيعه بن الحارث عن الفضل بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - السنن : ٢/٣٩١ - ٣٩٣
وانظر : العلل للرازى : ١/١١٩/٣٢٤ - وهذه المسألة التى نقلت من المخطوط - قد وردت في الكتاب المطبوع - محذوف فيها بعض سند الحديث : انظر : ١/١٣٢/٣٦٥

وليس لهما فيها ادنى حجه - على ابى حاتم - في عدم احتجاجه بالحسن - اذ ان ظاهر كلام ابى حاتم في هذه المسألة لا يفهم منه ماذهبا اليه ومراد ابى حاتم كما يظهر لى . والله اعلم - مايلي :

أولا : قوله في حديث ربيعه بن الحارث انه حسن - وحينما كرر عليه الابن السوءال - هل يحتج بحديث ربيعه ؟ فلم يزده على قوله انه حسن - ان مقصوده من حديث ربيعه - هو هذا الحديث خاصه - وليس مقصوده عموم حديث ربيعه - اذ ان هذا الحديث الذى روى من طريق - ربيعه . قد رواه عنه عبدالله بن نافع بن ابى العمياء - وهذا ضعيف - حيث قد قال البخارى فيه " لا يصح حديثه " ومعلوم ان الحديث الضعيف لا يحتج به الا اذا كان ضعفه ضعف محتمل واعتضد من طرق اخرى - ففي هذا الحال يقبل لاعتضاده بالروايات الاخرى - وكلام ابى حاتم منصب على هذا الطريق - الذى روى من طريق عبدالله بن نافع - ومما يدل على ذلك انه قال لابنه بعد ماكور عليه السوءال - الحجة سفيان وشعبه - فهل من المعقول ان سفيان وشعبه عنده حجه - وربيعه بن الحارث - ليس كذلك وهو صحابي جليل - ان هذا من المستحيل - اذ الصحابه كلهم عدول بتعديل الله لهم ورسوله . وكلامه موجه الى عبدالله بن نافع ولكن لم يصرح بذلك والله اعلم .

ثانيا : ان قوله في عبد ربه بن سعيد لا بأس به وحينما سأله ابنه هل يحتج بحديثه ؟ قال هو حسن الحديث . فمراد ابى حاتم والله اعلم أن عبد ربه - لم يصل درجة الثقات الذين يقبل حديثهم ويحتج به - استقلالا امثال - سفيان وشعبه بل هو من يحتاج حديثهم الى متابعات وشواهد تعاضده فيصبح فى مرتبة الاحتجاج .

واما استنباط الشيخ محمد عوامه من المثال السابق الذكر - بان اباحاتم لا يحتج بالحديث الحسن فهذا مردود بمايلي .

ان ابا حاتم ربما يقصد من اطلاقه الحسن - في المثال المذكور - احد معنيين - اما المعنى اللغوى او الاصطلاحي - كما نبه الى ذلك السخاوى حيث قال .

" ووجد للشافعي اطلاقه في المتفق على صحته ولابن المديني في الحسن لذاته وللبخاري في الحسن لغيره ونحوه فيما يظهر قول ابي حاتم الرازي . فلان مجهول والحديث الذي رواه حسن . وقول ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني في الطلحي انه ضعيف الحديث مع حسنه على انه يحتمل ارادتهما المعنى اللغوي ايضا " (١)

وعلى احتمال انه اراد به - الحسن لغيره - فهو محتج به عند الائمة - لتعدد طرقه - وابو حاتم لم يصرح في هذا بعدم الاحتجاج به وحكمه على حديث هذا الراوي بالحسن - لا مجرد انه - مجهول ، ولكن لاعتضاد هذا الحديث بطرق اخرى رفعته من دائرة الضعف الى دائرة الحسن لغيره .

والشيخ عوامه قد اخطأ في فهمه واستنباطه من هذا - ان اباحاتم لا يحتج بالحديث الحسن - ظانا منه انه حكم على الحديث بالحسن لرواية هذا المجهول - مجردا عن اعتبار متابعاته وشواهده .

وبهذا يتبين لنا ان لا حجة لمن ادعى " ان اباحاتم قد خالف الجمهور في الاحتجاج بالحسن . بل الحقيقة انه يرى كما يرى الجمهور . بانه محتج به كالصحيح - والله اعلم .

---

(١) فتح المغيث : ١/ ٧٠

الفصل الثانـــي

" المرسل - في اصطلاح ابي حاتـــم "

التعريف :

في اللغه : (اختلف في ماخذ الارسا ل لغه فقيل -
من الاطلاق وعدم المنع - ومنه قوله تعالى - انا ارسلنـا
الشياطين على الكافرين . وذلك لان المرسل اطلق الحديث .

وقيل مأخوذ من قولهم " جاء القوم ارسالا " اى متفرقين لان بعـض
الاسناد منقطع عن بعضه - وقيل من قولهم - ناقه رسل - اى سريعـة
السير كأن المرسل للحديث اسرع فحذف بعض اسناده . (١)

وفي الاصطلاح : له عدة صور منها ماهو مختلف فيها ومنها ماهـو
متفق عليها . ذكرها ابن الصلاح فقال :

" وصورته التي لا خلاف فيها - حديث التابعي الكبير الـذى
لقي جماعة من الصحابة وجالسهم كعبيد الله بن عدى بن الخيار ثم سعيـد
بن المسيب وامثالهما . اذ قال - قال رسو ل الله صلى الله عليه وسلم -
والمشهور التسوية بين التابعين اجمعين في ذلك رضي الله عنهم .
ثم قال :
وله صور اختلف فيها اهي من المرسل ام لا .
الاولى : " اذ انقطع الاسناد قبل الوصول الى التابعي فكان فيه روايـة
راو لم يسمع من المذكور فوقه فالذى - قطع به الحاكم ابو عبدالله وغيره مـن
اهل الحديث ان ذلك لا يسمي مرسلا وان الارسال مخصوص بالتابعين بـل
ان كان من سقط ذكره قبل الوصول الى التابعي شخصا واحدا سمي منقطعا
فحسب وان كان اكثر من واحد سمي معضلا ويسمى ايضا منقطعا .

---

(١) توضيح الافكار : ١/ ٢٨٤

الثانيه : قول الزهري وابو خازم ويحيى بن سعيد الانصاري واشباههم من اصاغر التابعين - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - حكي ابن عبد البر ان قوما لايسمونه موسلا بل منقطعا لكونهم لم يلقوا من الصحابة الا الواحد والاثنين واكثر روايتهم عن التابعين .

الثالثه : اذا قيل في الاسناد " فلان " عن رجل او عن شيخ عن فلان ، او نحو ذلك فالذي ذكره الحاكم في معرفه علوم الحديث انه لا يسمى موسلا بل منقطعا ، وهو في بعض المصنفات المعتبره في اصول الفقه معدود من انواع المرسل . والله اعلم . (١)

وبالنظر الى ما اصطلح عليه ابو حاتم في اطلاقه المرسل - نجد انه يعم اطلاق الموسل على جميع الحالات التى انقطع فيها الاسناد سواء ذلك .

فى رواية التابعى عن النبي صلى الله عليه وسلم .
ام رواية التابعى عن الصحابي - وبينهما انقطاع .
ام روايه صغار التابعين عن الصحابه وبينهما انقطاع .
ام رواية تابع التابعى عن الصحابي وبينهما انقطاع .
ام رواية تابع التابعى عن التابعى " " .

قال السخاوى - وممن اطلق المرسل على المنقطع من ائمتنا ابو زرعه وابو حاتم ثم الدارقطني ثم البيهقي . (٢)
ويوءكد ذلك هذه الامثله التى أورِدُها - اظهار المنهج ابى حاتم الذى سار عليه في اطلاقه المرسل .

---

(١) مقدمة ابن الصلاح : ٢٥ ، ٢٦
(٢) فتح المغيث : ١/١٣١

أولا : رواية التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم :

قال عبدالرحمن - سألت ابي وسئل ابو زرعه عن حديث رواه حسين المروزي عن جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمه عن ابن عباس ان رجلا زوج ابنته وهي كارهه ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما قال ابي هذا خطأ هو كما رواه الثقات عن ايوب عن عكرمه (١) ان النبي صلى الله عليه وسلم . مرسل (٢)

ثانيا : روايه التابعي عن الصحابي وبينهما انقطاع .

حديث رواه ابو داود الطيالسي عن سليمان بن المغيره عن ثابت (٣) عن ابن ام سلمه (٤) ان النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث قال ابو حاتم - هذ حديث مرسل لم يسمع ثابت من عمر بن ابي سلمه انما يروى عن ابن عمر بن ابي سلمه عن ابيه . (٥)

ثالثا : رواية صغار التابعين عن الصحابه :

قال عبدالرحمن : سألت ابي عن حديث رواه مندل عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله عن عائشه . . . الحديث .
قال ابي - رواه عبدالله بن المبارك عن يونس عن الزهري عن عائشة مرسل والمرسل عندي اشبه . (٦)

---

(١) عكرمه بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيره بن المغيره بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي روى عن ابن عباس روى عنه ايوب - تهذيب التهذيب : ٢٥٨/٧
(٢) العلل للرازي : ١٢٥٥/٤١٧/١
(٣) ثابت بن اسلم البناني ابو محمد البصري روى عن انس وابن الزبير وابن عمر وعمر بن ابي سلمه - تهذيب التهذيب ج٢/٢
(٤) عمر بن ابي سلمه عبدالله بن عبدالاسد القرشي ابو حفص المدني ربيب النبي صلى الله عليه وسلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن امه ام سلمه وعنه ابنه محمد - المرجع السابق ٤٥٥/٧
(٥) العلل للرازي : ١٢٧٢/٤٢٢/٢ وانظر ق ١٣٢ ، ق ٢٧٥ ، ق ٨٨٧ نفس المرجع
(٦) المرجع السابق : ١٢٥٠/٤١٦/١

رابعا : رواية تابع التابعي عن الصحابي

قال عبدالرحمن - سألت ابي عن حديث رواه سعيد بن بشير عن قتادة عن خالد بن دريل (١) عن عائشه ان اسماء دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث .

قال ابي هذا وهم : قتاده عن خالد بن دريل ان عائشه مرسل (٢)

خامسا : رواية تابع التابعي عن التابعي

حديث رواه الوليد بن مسلم عن رجل من بني ابي الحلبس السلمي الجزري عن عبيدة بن (٣) حسان عن طاوس عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث .

قال ابو حاتم روى هذا الحديث ابو معيد (٤) عن طاووس عن ابي موسى وكلاهما مرسل لان ابا معيد لم يدرك طاووسا وعبيده بن حسان لم يدرك طاووسا . (٥)

---

(١) الصحيح - هو دريك - كما في تهذيب التهذيب

(٢) خالد بن دريك الشامي روى عن عائشه وابن عمر ولم يدركها وروى عن قتاده وابن عون والاوزاعي - تهذيب التهذيب : ٨٦/٣

(٣) العلل للرازي ١/ ٤٨٨/ ١٤٦٣

(٤) عبيده بن حسان العنبري السنجاري - عن الزهري وقتاده - الميزان : ٢٦/٣

(٥) هو حفص بن غيلان الهمداني روى عن مكحول وطاوس وعطاء وبلال بن سعد وغيرهم - تهذيب التهذيب : ٢/ ٤١٨

(٦) العلل للرازي : ١/ ٢٠٦/ ٥٩٤

موقف ابى حاتم من الاحتجاج بالمرسل

(اختلفت اقوال العلماء في المرسل حتى بلغت نحو عشرة اقوال - واشهرها ثلاثه) .

القول الاول : انه يجوز الاحتجاج بالمرسل مطلقا - وهذا قول الامام ابى حنيفه والامام مالك . وفي قول عن الامام احمد ، وطائفه من أهل العلم .

القول الثاني : لا يحتج به مطلقا - وحكى هذا الامام النووي عن جماهير المحدثين - وعن الامام الشافعي - وعن كثير من الفقهاء والاصوليين ، قال الامام مسلم " والمرسل من الروايات في اصل قولنا وقول اهل العلم بالاخبار ليس بحجه .

القول الثالث : يحتج به اذا اعتضد بعاضد بأن يروى مسندا او مرسلا من وجه آخر - او يعمل به بعض الصحابه او اكثر اهل العلم) (١)

والى القول الثاني ذهب ابو حاتم كما نقل ذلك عنه ابنه - قال " سمعت ابي وابا زرعه يقولان - لا يحتج بالمراسيل ولا تقوم الحجه الا بالاسانيد الصحاح المتصله وكذا قول انا " (٢)

---

(١) اصول الحديث : ٣٣٨، ٣٣٩
(٢) المراسيل لابن ابي حاتم : ص ٧

الفصل الثالث

" مصطلحات أخرى "

الاول : عدم اخذ الاجره على التحديث ـ اشار الى هذا الحافظ العراقي في الفيته حيث قال

ومن روى الحديث باجرة لم يقبل اسحق والرازى وابن حنبل

وبين السخاوى في شرحه لهذا البيت ان الرازى ـ هوابوحاتم(١)

الثاني : طريقة اخذ الحديث وروايته

قال عبدالرحمن " سمعت ابى يقول ـ اكتب احسن ماتسمع ـ واحفظ احسن ماتكتب . وذاكر باحسن ماتحفظ " (٢)

الثالث : ما اتفق عليه اهل الحديث "

" قال ابو حاتم ـ اتفاق اهل الحديث على شيء يكون حجة " (٣)

الرابع : زيادة الثقة :

" قال عبدالرحمن ـ سألت ابى وابا زرعه عن حديث رواه ابو اسحاق عن حارث بن مضرب في قصة ابن النواحه الزيادة التى يزيد ابوعوانه انه قال وكفلهم عشائرهم هو صحيح ؟ فقالا رواه الثورى ولم يذكر هذه الزيادة الا ان ابا عوانه ثقة وزيادة الثقه مقبوله) (٤) وهذا ليس على اطلاقه بل هو فيما لم تنافي رواية الثقه من هو أوثق منه فان ظهر منافاة بينهما وجمع بينهما ـ كما حكاه ابن حجر عن ابى حاتم : حيث قال ـ والمنقول من ائمة المحدثين المتقدمين كابن مهدى ويحيى القطان واحمد وابن معين وابن المديني والبخارى وابى زرعه

---

(١) فتح المغيث : ١/٢٦٤ ، ٣٢٠ وقد سبق الاشارة الى هذا في زهده ص ٦٣

(٢) تاريخ بغداد : ٢/٧٧
طبقات الحنابله : ١/٢٨٥
تهذيب الكمال ـ ورقه ٢٨ أ

(٣) المراسيل ص ١٩٢

(٤) العلل للرازى : ١/٤٦٥/١٣٩٧ .

وابي حاتم والنسائي والدارقطني - اعتبار الترجيح فيما يتعلق بالزيادة وغيرها - ولا يعرف عن احد منهم اطلاق قبول الزيادة" (١) وتقيد كذلك قبول زيادة الثقة عند ابي حاتم بعدم تدليس الراوي - فان عرف عنه التدليس فلا تقبل - يقول عند ترجمة - عمر بن علي بن عطاء بن مقدم ابو حفص -(محله الصدق ولولا تدليسه لحكمنا له اذا جاء بزيادة غير انا نخاف بان يكون اخذه عن غير ثقه) (١)

الخامس : جواز الكتابه : حين قراءة الشيخ :

أ - قال ابو حاتم - كتبت عند عارم وهو يقرأ ويكتب عند موزوق وهو يقرأ " (٢)

ب - قال عبد الرحمن - سمعت ابي يقول قال سعيد بن سليمان عندي عن هشيم عن منصور بن زاذان اربعمائه حديث - فاتاه الاعبر واصحاب الحديث فاملي عليهم وجاء هارون المستملي الملقب بالديك فكان يستملي ولا يرد على احد ويسرع الكتابه . فترك عامة اصحاب الحديث الكتابه الا القليل وكنت اكتب انا . (٣)

السادس : قوله - من الف شيخ لا يحتج بواحد .

قال عبد الرحمن - سألت ابي عن الحكم بن عطيه قال يكتب حديثه ليس بمنكر الحديث - وكان ابو داود يذكره بجميل - حدثنا ابو الوليد عنه - قلت يحتج به ؟ قال من الف شيخ لا يحتج بواحد ، ليس هو بالمتقن - هو مثل الحكم بن سنان" (٤)

---

(١) الجرح والتعديل ٣ : ١ / ١٢٤ شرح نخبة الفكر : ص ٨٢

(٢) تقدمه المعرفه ص ٣٦٧

(٣) المرجع السابق : ص ٣٦٧

(٤) الجرح والتعديل ١ / ٢ / ١٢٥

الذى يظهر من هذا النص - ان الرواه الذين في درجه هذا الراوى - لا يحتج بحديثهم استقلالا . بل هو يحتاج الى متابعات وشواهد .

فيكون سياق العباره هكذا . - من الف شيخ - من هذا الصنف لا يحتج بحديث واحد منهم - والله اعلم .

السابع : تعريف الصحابي :

الصحابي لغة : مشتق من الصحبه ، وليس مشتقا من قدر خاص منها ، بل هو جار على كل من صحب غيره قليلا كان او كثيرا كما ان القول - مكلم ومخاطب وضارب مشتق من المكالمه والمخاطبه والضرب ، وجار على كل من وقع منه ذلك قليلا كان او كثيرا . وكذلك جميع الاسماء المشتقه من الافعال وكذلك يقال صحب فلانا حولا ودهرا وسنة وشهرا ويوما وساعة فيوقع اسم المصاحبه بقليل مايقع منها وكثيره . (١)

وفي اصطلاح المحدثين - لقد اختلفت انظار المحدثين في من هو الصحابي .

(من قائل الصحابي . كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومنهم من يقول : الصحابي هو كل من جالس الرسول صلى الله عليه وسلم ولو ساعه وسمع منه ولو كلمه فمافوقها او شاهد منه عليه السلام امرا يحيه " وقيل في تحديده غير ذلك .

والذى ذهب اليه جمهور اهل العلم : هو من لقى النبى صلى الله عليه وسلم موءمنا به ومات على الاسلام - فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته او قصرت ومن روى عنه او لم يرو عنه - ومن غزا معه او لم يغز معه ومن رآه روءيه ولم يجالسه - ومن لم يره لعارض كالعمي) (٢)

---

(١) اصول الحديث : ٣٨٥
(٢) المرجع السابق : ٣٨٥ - ٣٨٩

وبالنظر - الى رأى ابى حاتم - نجد انه (لا يعد من رأى النبى صلى اللـه عليه وسلم فقط) صحابيا - وهذا ظاهر في اطلاقه على بعض الرواه - وهم : طارق بن شهاب له رويه وليست له صحبه . (١)
عبد الرحمن بن عثمان التيمي - سئل عنه اله صحبه ؟ قال لا . له روءيه (٢)

---

(١) المراسيل لابن ابي حاتم ص ٩٨
(٢) المرجع السابق ص ١٢٣

الفصل الرابع

* معرفته بغريب الحديث *

لم تكن معرفة ابى حاتم قاصره - على درايته بنقد الرواه ومروياتهم - واستنباط الاحكام الفقهيه من ادلتها - فهو كما انه ناقدا فقيها - استطاع ان يجمع مع هذين العلمين - المعرفه بتفسير غريب الالفاظ من الاحاديث والآثار وكما هو معلوم انه لم يكن من اصل عربى - ولكن حدة ذكائه وفطنته وقوة حفظه كل هذا ساعد على الالمام باللغه العربيه ومعانيها وغرائب الفاظها .

وهذا الفن هو علم مستقل بذاته - اهتم به بعض العلماء فأفردوه بالمؤلفات - واهتموا به اهتماما بليغا (ويقال ان اول من ارتاد الطريق وصنف في غريب الحديث ابو عبيده معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة ٢١٠ هـ ثم تتابعت الجهود واخذت تخطو نحو الكمال) (١)

ويلاحظ ان بداية التصنيف فيه هو بداية اتجاه ابى حاتم لتلقى العلوم واستعداده للرحيل الى بعض الاقطار ليتزود من معارف علمائها - فلعل ابى حاتم قد رأى اهمية هذا العلم فساهم فيه بجهوده وقدرته العلميه .
وان كان الذى وصل الينا عن ابى حاتم في هذا المجال - ليس كغيره من طرق هذا الباب - ولكنه يدل على ان ابى حاتم عنده القدرة في الخوض في هذا الفن - ولربما قدر على علوم غيره ومؤلفاته من الاندثار قدر عليه ولكى يتضح لنا صحة ما فسره ابى حاتم من هذه الالفاظ الغريبة اعرضها على كتب اللغه - ومؤلفات من اعتنى بهذا الشأن لنرى مدى صحتها ومطابقتها - واليك تفصيل ذلك -

---

(١) النهاية في غريب الحديث والاثر - مقدمة التحقيق : ١ / ٣

الاولى :

قال عبدالرحمن سألت ابي وابا زرعه عن حديث رواه ابو زكير يحيى بن محمد بن قيس المدني عن عمرو بن ابي عمرو سمعت انسأ يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لست من دد ولا دد من (١) - قالا يعني لست في الباطل ولا الباطل مني . (٢)

---

(١) لفظ الحديث كما رواه الزمخشري في " الفايق : ١/ ٤٢٠ ،وابن قتيبه - في تأويل مختلف الحديث ؟ وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم " ما انا من ود ولا الدد مني"

(٢) العلل للرازي : ٢/٢٦٦/٢٢٩٥

قال الجوهري - الدد اللهو واللعب - وفيه ثلاث لغات - هذا دَدٌ ،ودَداً مثل قفاً ،ودَدَنٌ - لسان العرب : ١٤/ ٢٥٣

وقال الزمخشري هذه الكلمة محذوفه اللام وقد استعملت متممة على ضربين ددى كندى" - وددن كبدن - فهي من اخوات سند وعضه في اختلاف موضع اللام - فلا يخلو المحذوف من ان يكون ياء فيكون كقولهم يد في يدى او نونا فيكون كقولهم : لد في لدن - ومعناه اللهو واللعب . معنى تنكير الدد في الجمله الاولى الشياع . والا يبقى طرف منه الا وهو منزه عنه كأنه قال - ما أنا من نوع من انواع الدد ،وماانا في شيء منه وتعريفه في الثانيه لانه صار معهودا بالذكر ، كأنه قال : ولا ذلك النوع مني - وليس يحسن ان يكون لتعريف الجنس لان الكلام يتفكك ويخرج عن التئامه ونظيره جاءني رجل وكان من فعل الرجل كذا .

وانما لم يقل : ولا هو مني ، لان الصريح اكد وابلغ - والكلام جملتان وفي الموضعين مضاف محذوف تقديره - وما انا من اهل دد ولا الدد من اشغالي -(الفائق في غريب الحديث: ١/ ٤٢٠، ٤٢١

الثانيه :

قال عبد الرحمن - سئل ابي عن حديث رواه حماد بن سعد ، عـــن ابن عون او عوف عن ابي ريحانه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم - انه نهى عن تعاقر الاعراب قال ابي هذا مرفوع باطل انما هو عن ابن عباس قوله - ومعناه ان الاعراب كانوا في الجاهلية يقول بعضهم لبعض فتعاقـــر ابلنا ان كان كذا وكذا عقرت من ابلك كذا - وان لم يكن عقرت من ابلي كذا ، وذلك على ان يتهاجيا على تعاقر الاعراب بينهما . (١)

قال في اللسا ن - تعاقر الرجلان - عقر ابلهما يتباريان بذلك ليرى ايهما اعقر لها ولما انشد ابن دريد قوله .

فما كان ذنب بني مالك - بأن سب منهم غلام فسب
بأبيض ذي شطب باتر يقط العظام ويبرى العصب

فسره فقال : يريد معاقره غالب بن صعصعه ابي الفرزدق وسحيم بن وثيـــل الرياحي لما تعاقرا بصوأر فعقر سحيما خمسا ثم بدا له ، ثم عقر غالب ابــو الفرزدق . . مائـــة . : ٤/٥٩٢

* قال ابو محمد في حديث ابن عباس انه قال : لا تأكلوا من تعاقر الاعراب . فاني لا آمن ان يكون مما اهل به لغير الله .
تعاقر الاعراب : عقرهم الابل وذلك ان يتبارى الرجلان ويتجاودا ، فيعقـــر هذا ويعقر هذا حتى يعجز احدهما او يبخل ، ويكون ذلك للناس ، فنهى ابن عباس عن اكله ، اذ كان رياء وسمعه لم يرد الله بشيء منه . وشبهـــه بما هل به لغير الله ، اي : اريد به غيره" غريب الحديث لابن قتيبـــه : ٢/٣٥٨

الثالثه :

قال عبد الرحمن سألت ابى عن حديث رواه محمد بن اسحاق عن ثور ابن زيد الديلي عن محمد بن عبيد عن صفيه بنت شبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا طلاق ولا عتاق في غلاق ... قيل لابى ما معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم ـ لا طلاق ولا عتاق في غلاق . قال يعني في استكراه . (١)

---

(١) العلل للرازى : ١/٤٣٠/١٢٩٢ وانظر نفس المرجع ١/٤٣٢/١٣٠٠

(قال في لسان العرب ـ معنى الاغلاق الاكراه ، لان المغلق مكره عليه في امره ومضيق عليه في تصرفه كأنه يغلق عليه الباب ويحبس ويضيق عليه حتى يطلق : ١٠/٢٩١

وقال الزمخشرى: معنى (لا طلاق ولا عتاق في اغلاق) ـ اى في اكراه ، لان الكره مغلق عليه امره وتصرفه ـ الفائق : ٣/٧٢

الرابعه :

(حدثنا ابو محمد (١) قال حدثني ابي قال حدثنا صفوان بن صالح قال حدثنا مروان بن محمد قال حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن عطاء بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الغيل ثم رخص فيه وقال لو كان ضارا احدا لضار فارس والروم - قال ابي : الغيل ان يطأ الرجل امرأته وهي ترضع . (٢)

---

(١) في الكتاب (حدثنا ابوبكر) وهذا خطأ - بدليل ان راوي كتاب العلل في بعض المسائل يصرح فيقول : حدثنا ابو محمد - انظر مثال ذلك .

١/٣٥/٧٠
١/٦٣/١٦٥
١/٦٤/١٦٧
١/٧٩/٢١١
١/ /١١٤٧

وفي اغلب المسائل يسوق قول عبدالرحمن مباشره - فلعل هذه المسأله مما صرح به والله اعلم .

(٢) العلل للرازى : ١/٤٠١/١٢٠١
قال في اللسان : والغيله : هو الغيل وذلك ان يجامع الرجل المرأة وهي مرضع : ١١/١١٥
وقال ابن الاثير : الغيله بالكسر : الاسم من الغيل بالفتح وهو ان يجامع الرجل زوجته وهي مرضع - وكذلك اذا حملت وهي مرضع ٣/٤٠٢

الخامسة :

قال عبد الرحمن - سألت ابى عن حديث عامر عن قيس بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " كان يُقَلَّسُ له يوم الفطر " اى شيء معناه ؟ بعضهم يقول هذا عن عامر عن عياض الاشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم ايهما اصح ؟ وما معنى الحديث ؟ فأجاب ابى فقال معنى التقليس ان الحبش كانوا يلعبون يوم الفطر بعد الصلاة بالحراب" (١)

---

(١) العلل للرازى : ١/ ٢٠٩/ ٦٠٤

" قال في لسان العرب - والقلس والتقليس : الضرب بالدُّف والغناء والمُقَلِّسُ : الذى يلعب بين يدى الامير اذا قدم المصر: ٦/ ١٨٠ (

وقال الزمخشرى - في الفائق - عمر رضى الله عنه لما قدم الشام لقيه المقلِّسون بالسيوف والريحان) الفائق : ٣/ ٢٢٠

الفصل الخامس

" مؤلفاته "

المبحث الاول : دراسة وبيان مؤلفاته :

انه حينما ننظر - الى سيرة اسلافنا الاجلاء الذين خطو خطوات واسعة في التحصيل نجد ان هناك تباين بين بعضهم البعض - فمنهم من اثرت عنه المؤلفات الكثيرة العدد ومنهم من لم يبلغ عنه بقدر مابلغ عن غيره - ومنهم الذين لم يؤثر عنهم شيئا قط - وفي تحليل اسباب هذه الظاهرة يمكن ان نرجع هذا الى اسباب ثلاثة وهي :

أولا : ايثار احدهم التوجه الى تكريس جهده في نشر ماعنده من علوم مشافهه الى طلاب العلم . وعدم عنايته بتأليف الكتب والمؤلفات التي ربما يظن انها قد تشغله وتصرفه من همته الاساسيه .

ثانيا : انه ربما يتجه بعضهم الى التأليف في اى فن من الفنون ماقد يدركه - ويلقي هذا على تلاميذه - فلعدم اهتمامهم بها قد تكون تلك المؤلفات في عالم النسيان - لذا لم نجد مايؤثر عنه كما اثر عن غيره .

ثالثا : قد يوجد عند هذا العالم الهمه والرغبة في التأليف . ويجد من تلاميذه من يتلقى مؤلفاته بالعناية والمحافظة - فيكون سبب عدم وصولها الينا مابليت به الامة الاسلاميه من اغارة اعدائها عليها - وماقاموا به من افعال دنيئه وسيئه في احراق مكتباتهم ورميها اوساط البحار والانهار كما فعل التتار .

وابو حاتم من الذين اثر عليهم بعض المؤلفات - وهي قليلة جدا - اذا نظرنا الى ماوصل اليه من معرفة واسعة . وباعتباره من ائمة عصره - فانا لابد من ان هناك اسباب في قلة مؤلفاته . ويمكن ارجاع هذا - الى احد السببين من الاسباب المتقدمه - وهما الاول - والثالث - فمن المحتمل ان ابا حاتم آثر الالقاء مشافهة على تلاميذه - وحيث ان طبيعة ماتبحر فيه

ابو حاتم هو تتبع الرجال وكشف احوالهم ومقارنة مروياتهم وبيان صحيحهـــا من سقيمها - فهذا لا يخفى انه يحتاج الى جهد ومشقه وصرف جميـــــع الاوقات في تحقيق ذلك - فلذا - كأنه لم يجد فراغا الى الاستزاده مـــــن المؤلفات .

وأما الاحتمال الثاني . فلربما ان ابا حاتم قد تفانى في الجمـــــع بين مشقة طبيعة علمه - وبين عناء التأليف . ولكن صوارف الدهر مـــن غارات الاعداء وغيرها حالت بينها وبين الوصول الينا - والى هذا ذهب الدكتور فؤاد سزكين في تاريخه - حيث يقول (ابوحاتم . . كانت حافظته القويه ومعرفته الواسعه برواة الحديث موضع فخر وقد ضاعت الكتب التـــي ألفها حول المحدثين والجرح والتعديل - ولكن بعض اقسامها قـــد وصل الينا في مقتبسات ضمنتها كتب ابنه - عبدالرحمن) (١) والتي لـــم ارى ارجاع اسباب هذه القله - الى السبب الثاني - وذلك ان اباحاتـــم قد حظي بمنزلة عاليه ورفيعه بين مشائخه وأئمة عصره فضلا عن اقرانـــــه وتلاميذه - وهذا بلاشك دافع قوى في تقبل كل مايصدر عنه - ومن ابـــرز من اعتنى بعلمه وآثاره ابنه عبدالرحمن .

ومع هذه القله التى اثرت عن ابى حاتم اجد بعض من تعرض - لبيـان مؤلفاته - قد خلط بين مؤلفاته ومؤلفات ابنه عبدالرحمن - فنســـــب لعبد الرحمن من مؤلفات أبيه - ماليس له - ونسب لابى حاتم من مؤلفـات ابنه ماليس له .

اضافة على هذا « الخلط بين مؤلفاته ومؤلفات » احمد بن حمـــدان الرازى ابو حاتم » وذلك لاشتراكهما في الكنية والنسب، (٢)

---

(١) تاريخ التراث العربى : ١ / ٢٤٠

(٢) لقد سبق وان اشرت في فصل - العقيدة ص ١٨٦ - الى وقوع هـذا الالتباس بين هاتين الشخصيتين - ابوحاتم محمد بن ادريس الرازى - وابو حاتم احمد بن حمدان الرازى ومن مؤلفات الأخير كتاب الزينه .

واني سأحاول جهدي - مستعينا بالله في ذكر ماتحقق لي انـــــه من مؤلفات ابي حاتم دون سواه - واليكبيان ذلك .

كتاب الزهد . (١) يقع هذا الكتاب تحت مجموع : ٢٨ / ١٠ : في مكتبـــة

---

(١) لقد حصل لبعض من تعرض لمؤلفات ابي حاتم وابنه التباس بين هذا الكتاب وبين كتاب - زهد الثمانية التابعين ويختلفان هــــذان الكتابين اختلافا كليا فكتاب الزهد لابي حاتم يشتمل على آثــــار كما بينت حصرها بعاليه واوله - هو مارواه ابو حاتم - فقال - حدثنـا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر عن سعيد بن ابي بردة عن الاسود عن عائشه قالت انكم لمغفلون افضل العباده التواضع .
وآخر الكتاب - هو قوله حدثنا اصبغ عن ابن وهب قال اخبرني قريش ابن حبان عن ثابت البناني قال كنا اذا اتينا انس بن مالك فاذا رآنا دعا بدهن طيب فيمسح به يديه ليصافح به اخوانه .
اما كتاب زهد الثمانية التابعين لابنه عبد الرحمن - وهو يتضمـــن حكاية اقوال ثمانية من ائمة الزهد - في الزهد وهم عامر بن عبدالله ، واويس القرني وهرم بن حيان ، والربيع بن خيثمه ، وابو مسلم الخولاني ، والاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع ، والحسن بن ابي الحسن .
وأول هذا الكتاب - بعد قوله انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين وذكرهم - قال :
(فاما عامر بن عبدالله ان كان ليصلي فيتمثل ابليس في صـــورة الحيه فتدخل تحت قميصه حتى تخرج من جنبه فما تمسه فقيل لـــه الا تنحي الحيه عنك فقال اني استحي من الله من ان اخاف سواه -
وآخره - وصية اويس القرني الى هرم بن حيان - ومنها (قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته لااراك بعد اليوم رحمك الله فاني اكــــره الشهره ، والوحده احب الي لاني كبير العمر مادمت مع هؤلاء الناس حيا ولا تسأل عني ولا تطلبني واعلم انك مني على بال وان لم ارك ولا تراني فاذكرني وادعو الله فاني سادعوا لك واذكرك ان شاء اللـــه انطلق انت هاهنا .
فحرصت عليه ان امشي معه ساعه فاباعلي مفارقته ابكي ويبكي فجعلت انظر في قفاه حتى دخل بعض السكك ثم سألت بعد ذلك وطلبته فما وجدت =

الظاهريه بدمشق - ويبدأ من (١٣٨ أ - ١٤٦)

وقد اشتملت هذه المخطوطه - مائه وسته - بين حديث واثر - وهي من رواية ابي الحسن على بن ابراهيم بن سلمة الفقيه عنه .

ثانيا : كتاب التفسير

ذكر هذا الكتاب - اسماعيل باشا البغدادى - في كتابه هدية العارفين - ومايدل على ان هذا الكتاب سوى كتاب التفسير - الذى باسم ابنه عبدالرحمن - ان اسماعيل قد ذكر الكتابين كليهما - كل كتاب ضمن موء لفات كل واحد مهما . (١)

ثالثا : طبقات(٢) التابعين : ذكر هذا الكتاب - كل من صحاب كتاب الاعلام - (٣) الزركلي - وصاحب الرسالة المستطرفه (٤) - محمد بن جعفر الكتاني وعمر رضا كحاله . (٥)

رابعا : كتاب الجامع في الفقه - ذكر هذا الكتاب - اسماعيل باشا البغدادى - في كتابة هدية العارفين (٦) وعمر رضا . (٧)

= احدا يخبرني عنه بشيء رحمه الله وغفر له وماتت على جمعه الا وانا اراه في منامي مره او مرتين .
انظر :
تاريخ التراث العربي : ١/ ٢٤٠ ، ٢٨٦
هدية العارفين : ٥/ ٥١٣
التقدمه : /ح
العلل للرازى : ١/ ٥
المراسيل للرازى : ١٤م

(١) هدية العارفين : ٥/ ٥١٣ ، ٦/ ١٩ ، وانظر : معجم الموءلفين : ٩/ ٣٥
(٢) كتب الطبقات : وهي التي تشتمل على ذكر الشيوخ واحوالهم ورواياتهم طبقه بعد طبقه وعصر بعد عصر الى زمن الموءلف : الرسالة المستطرفه ص ١٠٤ وانظر : اصول التخريج ودراسة الاسانيد : ١٧٣
(٣) ٦/ ٢٥٠
(٤) ص ١٠٤
(٥) معجم الموءلفين : ٩/ ٣٥
(٦) ٦/ ١٩
(٧) معجم الموءلفين : ٩/ ٣٥

خامسا : كتاب الوحدان (١) : اشار الى هذا الكتاب ابنه عبدالرحمن في عدة مواضع :

أ - عروه بن عامر : قال أبو محمد ادخله ابى في كتاب الواحدان ثم بين علته . (٢)

ب - سليمان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم - قال عبدالرحمن : ادخله ابو زرعه في مسند الشاميين وادخله ابى في كتاب الوحدان . (٣)

سادسا : كتاب الاعتقاد :

ذكر هذا الكتاب ابو يعلي (٤) في طبقاته - ولعلها الرسالة التى رواها ابنه عبدالرحمن عنه وتوجد في الظاهريه - مجموع (١٦٦أ - ١٦٩) وقد سبق ان اقتبست - نصوص معتقده منها - وقد فرق بينهما فوأد سزكين في تاريخه - فنسب كتاب "الاعتقاد لابى حاتم" ورسالة - اهل السنه واعتقاد الدين لابنه . (٥)

سابعا : كتاب : جمع فيه اسماء مشايخه :

ذكر هذا الكتاب - ياقوت الحموى - فقال (قال ابو حاتم الرازى في جمعه اسماء مشايخه - عيسى بن احمد صدوق) (٦)

---

(١) الوحدان - المراد بالوحدان من لم يرو عنه الا راو واحد من الصحابه والتابعين فمن بعدهم . الرسالة المستطرفة : ص ٦٥ .
(٢) المراسيل : ص ١٤٩
(٣) الجرح والتعديل : ١٥٠/١/٢
(٤) طبقات الحنابله : ٢٨٦/١
(٥) تاريخ التراث العربي : ٢٤٠/١ ، ٢٨٦
(٦) معجم البلدان : ١٢٢/٤

ثامنا : كتابا رد فيه على من ذم اهل الحديث واستنقصهم :

ذكر ذلك عبد الرحمن عند ترجمة داود بن خلف الاصبهاني - فقال

كان ضالا مبتدعا مخرقا قد رأيته وسمعت كلامه وحكيته لابي وابي زرعه فلم يرضيا مقالته وأما ابي رحمه الله فحُمِل اليه كتاب له يسميه كتاب البيوع وقصد اهل الحديث ولامهم وعابهم بكثرة طلبهم للحديث ورحلتهم في ذلك فاخرج ابي كتابا في الرد عليه في نحو خمسين ورقه "

---

(١) الجرح والتعديل : ١/٢/١١٤

المبحث الثاني : بين كتاب التاريخ وكتاب الجرح والتعديل :

من المعلوم ان الامام البخارى رحمه الله ورضى عنه قد صنف في علم الرجال عدة كتب (١) من بينها كتاب التاريخ الذى أذهل به علماء عصره وادهشهم ولفت انظارهم " حتى ان شيخه الامام اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه لما رآه لاول مره لم يتمالك ان قام فدخل به على الامير عبدالله بن طاهر فقال أيها الامير ألا أريك سحرا " (٢)

ومن البديهى ان أى كتاب من الكتب فى أى فن من الفنون -لم يكن ليبلغ حد الكمال - ولم يكن ليجمع او يشمل قواعد ذلك الفن - اذ هو من قبيل المستحيل - بل ان لكل عالم ولكل باحث - مواهبه وقدراته - التى يتميز بها كل شخص عن الاخر - فتأتى هذه الافكار وتنتج هذه المواهب - مالا تأتى به وتنتجه الاخرى وهذا ماتلمسه مذ بدأ فن التأليف - منذ صدر الاسلام .

فهذا كتاب التاريخ للامام البخارى - حينما اخرجه لعلماء عصره - فلما له من جلالة عظيمة بين مشائخه واقرانه وتلاميذه . ولما لهذا التأليف من ندرة من بين المؤلفات - اذ هو الاول من نوعه يؤلف في هذا الفن - لهذا كله جعل ائمة عصره يكبرون هذا العمل الجليل الفريد من نوعه .

ولكن هذا الموقف من العلماء في ذلك العصر لا يدل على ان كتاب الامام البخارى رحمه الله قد وصل الذروة القصوى والحد النهائي في احتواء متطلبات هذا الفن - بل انما يعتبر - بذور بدائيه " وضعت - وفتحت لاولي النهى تطوير هذا الفن واستكمال ماقدروا على الاتيان به .

فأول من سارع للادلاء بدلوه - في تطوير هذا الفن - هما الامامان الجليلان - ابوحاتم - وابوزرعه - الرازيان وشاركهما في ذلك - ابو محمد - عبدالرحمن بن ابى حاتم .

---

(١) الف الامام البخارى رحمه الله ورضى عنه -في الرواه عدة كتب - وهى التاريخ الكبير والاوسط والصغير (والتاريخ في معرفة رواة الحديث ونقله الاثار والسنن وتمييز ثقاتهم من ضعفائهم وتاريخ وفاتهم) (التواريخ والانساب) (الكنى) (الكتاب الضعفاء الصغير)- تاريخ التراث - فؤاد سزكين : ١/ ١٧٣ - ٢٠٦

(٢) تقدمة المعرفه : ى

( ) موضح اوهام الجمع والتفريق : ١/ ٦

فأخرجوا لأهل العلم - كتابا جليلا ، وسفرا عظيما - حوى من الفوائد والزيادات - مالم يحتويه كتاب الامام البخارى - استفاد منه طلاب العلم الذين تصدوا للبحث في هذا الفن وفي مقدمتهم من تصدر التأليف في هذا الفن - يقول الشيخ المعلمي " فهذا الكتاب هو بحق أم كتب هذا الفن ومنه يستمد جميع من بعده - ولذلك قال المزى في خطبة تهذيبه - واعلم ان ماكان في هذا الكتاب من اقوال ائمة الجرح والتعديل ونحو ذلك فعامته منقول من كتاب الجرح والتعديل لابي محمد عبدالرحمن بن ابى حاتم الرازى الحافظ ابن الحافظ ... " (١)

ولا عجب بان يقع هذا الكتاب في نفوس اهل العلم هذه المنزله - اذ هو صادر عن امامين جليلين قد عرفوا بين علماء أهل زمانهم بالامامة والتقدم الرفيع بمعرفة هذا الفن - وقد تجلى ذلك في هذه الرسالة التى كشفت عن حقيقة شخصية ابى حاتم العلميه واخلاصه وتفانيه وشابرته القويه وصبره الدؤوب على تحمل الشدائد والاهوال - كل ذلك حب في العلم وخدمة كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - والذب عنهما بكل ماأوتى من قوه .

وكما اشارت بعض النصوص - التى تضمنتها هذه الرساله - الى جلالة ابى زرعة وعلو قدره - ومن العجيب - ان يأتى من لا يعرف لاهل العلم قدرهم ولا للمخلصين تقدير جهودهم ويتهم هذين الامامين بتهمه لا تليق بادنى طلاب العلم - فكيف وقد وجهها الى من قد حاز الصدارة والامامه بين اهل زمانه - فيتهمهما بالاختلاس والسرقه - ورائد هذا القول هو ابن عبدويه - حيث ادعى بان ابا حاتم وابا زرعه - لما خرج لهما كتاب التاريخ للامام البخارى - اخذتهما الغيره ! وقالا ان هذا العمل لا يمكن ان ينسب عن غيرنا - وكان هذا القول - جوابا لابى احمد (٢) الحاكم حينما سأله حيث قال : (كنت بالرى فرأيتهم يقرؤن على ابى محمد بن ابى حاتم - كتاب الجرح والتعديل فلما فرغوا قلت لابن عبدويه الوراق ماهذه الضحكه أراكم

---

(١) تقدمة المعرفة - ج ، ب

(٢) ابو احمد الحاكم - محدث خراسان الامام الحافظ الجهبذ محمد بن محمد بن احمد بن اسحاق النيسابورى الكرابيسى - تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٧٦

تقرؤن التاريخ لمحمد بن اسماعيل البخاري على شيخكم على هذا الوجـــه وقد نسبتموه الى ابي زرعه وابي حاتم - فقال يا أبا احمد ان ابازرعه واباحاتم لما حمل اليهما تاريخ البخاري قالا هذا علم لايستغني عنه ولا يحسن بنـــا ان نذكره عن غيرنا ، فأقعدا عبدالرحمن يسألهما عن رجل بعد رجـــل وزادا فيه ونقصا) (١)

" فكأن أبا أحمد رحمه سمعهم يقرأون بعض التراجم القصيره التى لم يتفق لابن ابي حاتم ذكر الجرح والتعديل ولا زيادة مهمه على مافي التاريخ فاكتفى بتلك النظره السطحيه ولو تصفح الكتاب لما قال ما قال" (٢)

واما ابن عبدويه - فقد اجحف في حق هذين الامامين - ولعـــل الدافع له الى هذه التهمه هو رد فعل لما اتخذه ابو حاتم معه - من عـــدم الكتاب عنه - وذلك حينما سئل عنه - فقال (رأيته مخضوب الرأس واللحيـــه ولم اكتب عنه وسمعت كلامه) (٣) فلم يجد ابن عبدويه طريقا للانتقام من ابي حاتم الا ان يوجه اليه هذه التهمه ولكن كما قال الشيخ المعلمي (واما جـــواب ابن عبدويه الوراق فملي قدر نفسه لا على قدر ذينك الامامين ابي زرعـــه وابي حاتم) (٤) ويمكن دحض هذه التهمه من عدة وجوه .

أولا : ان ابا حاتم غني عن ان يلجأ الى مثل هذه الاعمال التى لا تليــق بأمثاله - لتكسبه شهرة وصيتا بين اهل عصره - فقد اشتهـــر رحمه الله باخلاصه ورسوخ قدمه في العلوم - مما اكسبه ذلـــك اجلالا بين أهل العلم - ولتواتر الاقوال التى وردت في اجلاله - افـــردت لهذا مبحثا مستقلا .

ثانيا : بالنظر الى الكتابين نجد هناك فوارق شاسعه : وهي

---

(١) المرجع السابق : ٣/٩٧٨ وانظر
موضح اوهام الجمع والتفريق : ١/٨ - ٩
(٢) تقدمه المعرفه : / ى
(٣) الجرح والتعديل : ٢/١/٣١٩
(٤) تقدمة المعرفة : / ى

١- ان عدد التراجم في كتاب الجرح والتعديل - يزيد بكثير - كما في كتاب التاريخ : فمجموع مافي كتاب التاريخ : (ثلاثة عشر الف ترجمه وسبعمائه واثنان وثمانون) (١٢٧٨٢ - ترجمه) ومجموع مافي كتاب الجرح والتعديل (ثمانية عشر الف ترجمة واربعون) (١٨٠٤٠) ترجمة فيصبح عدد مازاد به كتاب الجرح والتعديل عن التاريخ : هو : (اربعة آلاف ومائتين وثمانية وخمسون) ترجمه .

٢- ان الامام البخاري رحمه الله نادرا مايورد احكاما على مافي كتابه من التراجم - من جرح او تعديل بينما نجد ابن ابي حاتم قد اسهب في هذا الامر - فأورد اقوال ائمة النقد في غالب الرواه الذين توفرت عنده اقوال الائمة فيهم - يقول في ذلك : (قصدنا بحكايتنا الجرح والتعديل الى العارفين به العالمين له متأخرا بعد متقدم الى ان انتهت بنا الحكاية الى ابي وابي زرعه ، ولم نحك عن قوم قد تكلموا في ذلك لقلة معرفتهم به ونسبنا كل حكاية الى حاكيها والجواب الى صاحبه ، ونظرنا في اختلاف اقوال الائمة في المسئولين عنهم فحذفنا تناقض قول كل واحد منهم والحقنا بكل مسئول عنه مالاق به وأشبهه من جوابهم على انا قد ذكرنا اسامي كثيره ومهمله من الجرح والتعديل كتبناها ليشمل الكتاب على كل من روى عنه العلم رجاء وجود الجرح والتعديل فيهم فنحن ملحقوها بهم ان شاء الله تعالى) (١) وقد بين الشيخ المعلمي - طرق ابن ابي حاتم في تتبعه لجمع اقوال ائمة النقد - في مقدمته لكتاب الجرح والتعديل - وبهذه المزيه العظمى التي انفرد بها كتاب الجرح والتعديل تظهر لنا اهمية الكتاب واستقلاليته عن كتاب التاريخ - اذ ان معرفة منزلة الراوي - وبيان حاله هو المراد والمقصود - وعليه مدار بحث الباحثين وعلى ضوئه تقبل الآثار وترد - ولاعجب في ان يتحد الكتابين في اسماء الرواه - فكما ان البخاري حفظ هولاء الرواه ودونهم في كتابه كذلك ابو حاتم وابو زرعه اذ هما بلغا في الحفظ ذروته وقد اتحدوا جميعهم في الاخذ عن كثير من المشايخ - ولكن الذي يميز عمل احدهما

---

(١) الجرح والتعديل : ١/١/٣٨

عن الاخره - هو - وضع كل راو في منزلته التى يستحق - وهذا ما امتاز به كتاب الجرح والتعديل - والله اعلم .

٣- ان ابن ابى حاتم قد امتاز كتابه - بتمهيد في جزء خاص - بين فيه - منزلة السنه النبويه من القرآن وبيان ان السبيل الى معرفة الاثار الصحيحه من السقيمة - بنقد الجهابذه الذين خصهم الله عز وجل بهذه الفضيله ، وبين فيه طبقات الرواه ومراتبهم ثم اعقب هذا كله بافراد جهابذه العلماء بتراجم مستقله مستفيضه .
ثم ذكر في مقدمة الكتاب - تثبيت السنن واحكام الجرح والتعديل وقوانين الروايه - وهذا كله يـنبنى عن معرفة واسعة ودراية قويه - بهذا الفن .
بينما لم نجد في كتاب التاريخ مثل هذه المقدمات .

ثالثا : ان احساس ابى حاتم ورفيقه ابى زرعه - بالامانه الملقاه على عاتقيهما - جعلهما يتجهان الى كتاب التاريخ للامام البخارى - ويصلحان ماوقعا عليه من اخطاء - فأول من بدأ بتعقيب الامام البخارى - ابوزرعه ثم تلاه ابو حاتم فوافقه على بعض ماراه وخالفه في البعض الآخر
يقول الشيخ المعلمى (والشواهد تقضي ان ابازرعه استقرأ تلك النسخه من اولها الى آخرها ونبه على ماراه خطأ او شبهه مع بيان الصواب عنده - وترك بياضا في مواضع - ثم تلاه ابو حاتم فوافقه تارة وخالفه اخرى واستدرك مواضع) . (١)
فهل ياترى - كيف يتجهان الى اصلاح خطأ البخارى وهم ينويان ان يتغلسا عمله وينسبانه لهما - ماهذا القول الاضرب من الاوهام والخيالات !!!
ومن المؤسف ان نجد من علماء الحديث من يتلقى = هذا الافتراء بالقبول والتسليم بدون اى تمحيص او تدقيق كما حدث هذا من الخطيب البغدادى حيث يقول (ومن العجيب ان ابن ابي حاتم أخطار

---

(١) بيان خطأ محمد بن اسماعيل في تاريخه ٤ /ب

على كتاب البخارى ونقله الى كتاب الجرح والتعديل وعمد الى ماتضمنه من الاسماء فسأل عنهما اباه وابازرعه ودون عنهما الجواب) (١)

ولو امعن النظر- الخطيب البغدادى - ورأى مزايا كتاب الجرح والتعديل - لما قال ماقال ولشهد شهادة حق كما شهد بها من امعن النظر - وسلم من اتهام الابرياء واعطى كل ذى حق حقه - كابن رجب الحنبلى حيث قال (ثم لما وقف عليه . اى على كتاب التاريخ . ابو زرعه وابو حاتم الرازيان صنفا على منواله كتابين - احدهما - كتاب الجرح والتعديل - وفيه ذكر الاسماء فقط وزادا على ماذكره البخارى اشياء من الجرح والتعديل وفي كتابهما من ذلك شيء كثير لم يذكره البخارى) (٢)

والله اسأل ان يوفقنا الى سواء السبيل وان يحفظنا من الزلل - انه سميع مجيب .

---

(١) موضح أوهام الجمع والتفريق : ١/ ٨

(٢) شرح علل الترمذى : ١/ ٣٣

الخاتمة

الخاتمـــــة

بعد الانتهاء من بحثي هذا - بعون الله وتوفيقه - اسطر في هذه الصفحات أبرز وأهم النتائج التي أظهرها البحث - بفضل الله وكرمه - فمن أهمها مايلي :

أولا : التحقيق في نسبه :

أ - ان أبا حاتم لم يكن من أصل عربي ، بل هو مولى لواحد من رجال القبائل العربية ، وهو تميم بن حنظلة الغطفاني ، كما صرح هو بذلك ، وقد أنكر ذلك بعض من تصدى لتفصيل الأنساب . وقال : بأن هذا غلط ، اذ أن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم ، وليس في ولده من اسمه تميم ، وليس في ولد غطفان بن سعد بن قيس عيلان من اسمه تميم بن حنظلة البتة ، وادّعى مع هذا اجماع النسّابون على ذلك .

ولكن بالبحث في كتب الأنساب والمؤرخين تبين أن ماذكره أبو حاتم هو الحق ، وان هذه القبيلة تقطن في مناطق حول جبل زرود وهم بنو ربيعة الذين هم من سلالة غطفان ، وربيعة هو ابن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض ابن ريث بن غطفان ومن ولد ربيعة رواحة ومن ولد رواحة حنظلة ، الذى من سلالته تميم . كما تقدم تفصيله .

ب - دفع ماظاهرة التعارض بين هذه النسبة السابقة وبين نسبته الى درب حنظلة بالري ، وان الحقيقة ان هذا الدرب قد اكتسب هذه النسبة من اسرة ابي حاتم مع مرور الزمن والله أعلم .

ثانيا : التحقيق في معتقده ونفي تهمة التشيع عنه :

أ - بيان حقيقة اعتقاد ابي حاتم ، اذ يُعتبر احد اعلام أهل السنة والجماعة ومن المحبين والناصرين لامامها احمد بن حنبل - رضي الله عنه - وذلك بتصريحاته الجلية في الحب له والثناء عليه ، وما تضمنته رسالته العقائدية التي أظهر فيها مايعتقده والمطابقة تمام الانطباق لعقيدة أهل السنة والجماعة والمباينة تمام التباين لأهل البدع والأهواء ، وفي مقدمتهم الشيعة ، الذين خالفهم مخالفة صريحة في منهجه الاعتقادى ومنهجه النقدى ، وهذا ماينفي تهمة التشيع التي روّجها بعض من لا يعتد بقوله ونقلها خطأ بعض الأئمة .

وقد تمثلت مخالفته لهم في منهجه الاعتقادى في المسائل الآتية :

١ - الامامة .

٢ - اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣ - ظواهر النصوص .

٤ - الرؤيــة .

٥ - الشفاعــة .

٦ - البعث بعد الموت .

وتمثلت مخالفته لهم في المنهج النقدى في الأمور الآتية :

١ - رواية الأحاديث :

هناك أحاديث مروية مخالفة لمذهب الشيعة ومناقضة لأصول اعتقادهم ، لم يتوقف ابو حاتم عن روايتها - فلو كان من منتحلي مذهب التشيع كما قيل لم يروها لأنها تناقض مذهبه .

وأحاديث أخرى تناصر الشيعة ردّها وبين بطلانها .

٢ - الرواة ومصطلحات النقد :

فعند تأمل منهج ابي حاتم النقدى ، نجد انه مخالف لما هو عليه الشيعة ، فنجدهم يستعملون الفاظا في نقد الرواه ، سواء في التعديل ام التجريح ، لم توجد عند ابي حاتم قط .

ونراهم يصفون الرواة بأوصاف تخصهم تخالف الأوصاف التي يطلقها ابو حاتم على الرواة ، والتي هي : - أى أوصاف ابي حاتم - مطابقة لما يصفه نقاد أهل السنة للرواة .

فهذه المخالفات سواءاً في المنهج العقائدى أو النقدى تبين لنا استحالة اتباع ابو حاتم لمذهب التشيع ، ولا حجة لمن ادعى ذلك والله أعلم .

ب - حيث ان ابا حاتم قد ترك الرواية عن الامام البخارى رحمه الله فاني أفردت بحثا مستقلا لهذه المسألة ، عرضت فيه لبيان الاسباب التي دفعت ابا حاتم لترك الرواية عن الامام البخارى ، وبيان موقف الامام البخارى وبعض السلف من القول " بالتلفظ بالقرآن " أهو مخلوق أم لا ، وموقف الامام البخارى من الرواية عن أبي حاتم الرازى .

فتبين لي ان الاسباب التي دفعت ابا حاتم الى ترك الرواية عن الامام البخارى هو كونه قد قال : لفظي بالقرآن مخلوق " .

وقد وافق السلف الامام البخارى في ذلك وقد فصل بعضهم الالتباس الواقع في هذه المسألة .

ومع هذا فان الامام البخارى لم يرد على ابي حاتم بالمثل ، فقد روى عنه في عدة مواضع تقدم ذكرها في الرسالة .

ثالثا : التحقيق في مذهبه الفقهـي :

أ - لقد عُرف ابو حاتم بين أهل العلم بقدرته على الاستنباط ومعرفته بفقه الحديث ، ولقد اشار الى ذلك بعض أهل العلم ، كمـا أنه قد تصدر الفتيا في زمانه ، ولقد كشفت لنا الدراسة حول مسائله الفقهية عن قدرته على الاجتهاد وعدم التزامه بمذهـب معين من أحد المذاهب الفقهية ، وبهذا لا حجة لمن ادّعـى ان ابا حاتم ينتسب لمذهب معين أو أنه أحد المقلدين ، فلـو أنه كما قيل لظهر لنا ذلك في مسائله الفقهية ولوجدناه يوافـق رأيه رأي مذهب معين لا يحيد عنه بل العكس من ذلـك فهو تارة يوافق أحدها وتارة يخالفه ، ولم نجده وافق مذهبـاً معينا في جميع مسائله .

وهذا يدل على اجتهاده ، والله أعلم .

ب - التحقيق فيما ورد عن ابي حاتم في بعض النصوص التي تتعلـق بأهل الرأي ، وبيان ان ابا حاتم لم يعب على ابي حنيفـة منهجه وانه يجلّه ويقدره شأنه في ذلك شأن امامه احمد بـن حنبل الذي قد اثنى على ابي حنيفة وذكره بخير .

رابعا : التحقيق في منهج ابي حاتم في نقد الرجال ودلالة المصطلحات عنـده :

لقد كشفت لنا الدراسة في منهج ابي حاتم عن براعة هذا الرجل ورسوخ قدمه في مجال النقد اذ يعتبر من اركان هذا العلم الذي يرجـع اليه في مشكلاته ومعضلاته ، ويشار اليه بالبنان فيه واكدت لنا هذه الدراسة اقوال العلماء فيه وان قولهم هذا في محله بعيدا عن المجازفة ، وبدراسـة منهج ابي حاتم ومقارنته بمراتب أئمة النقد - الذين سبق ذكرهم - اتضح لي أن هذا المنهج لا يكفي لدراسته الا افراده في رسالة مستقلة ،

وانني - بعد الاستعانة بالله - حاولت جهدي في اظهار منهج ابي حاتم النقدي في صورة تكون نواة لدراسة مستقلة في المستقبل ان شاء الله .

وبدراستي لهذا المنهج ظهرت لي النتائج التالية :

الأولى : درايته الواسعة والمامه الكبير بأحوال الرواة ، فقد ألمّ بأسمائهم وكناهم وأنسابهم ومواطنهم وأسرهم ، وكم يحفظون من الأحاديث ودرجة كل واحد منهم ومايستحق ان يقال فيه ، وما الى ذلك ،ولأهمية هذا الشأن في علم النقد فقد أفردت له مبحثا مستقلا ، اوردت فيه ماذكر عن أبي حاتم في هذا العلم .

الثانية : براعته الفائقة في استعماله لألفاظ النقد الموجهه على الرواة فقد استعملها على صيغتين :

١ - مفرده : فمنها ماهو معروف مستعمل عند الأئمة ومنها ماهو مبهم يحتاج الى تفسيروبيان . ففسرت ماتمكنت من تفسيره وبقي الفاظ لم أعثر على المراد منها ، ولم يتبين مكانها من مراتب الجرح والتعديل .

٢ - مركبه : وهذه الصيغة هي الجديدة على قواعد الأئمة التي وضعوها لترتيب الفاظ النقاد .

وقد حاولت أن أبين اسباب تركيب هذه الالفاظ ، وذلك بما ظهر لي من خلال دراستي لمنهج أبي حاتم ، وقد أفردت ذلك في مبحث مستقل .

الثالثة : لقد ظهر من منهج ابي حاتم مخالفته للقاعدة التي رسمها ابنه عبد الرحمن في الأمور التالية :

١ - تداخل الألفاظ المتباينة المراتب ،فمثلا نجد أن هناك من الفاظ المرتبة الثانية ، والثالثة ، والرابعة من مراتب

التعديل داخلة في الاولى ، والمرتبة الثانية من الجرح داخلة في الثانية من مراتب التعديل ، وهكذا وقد فصلت ذلك في ملحق خاص في الرسالة. وأوردته بايجاز ضمن الرسالة.

٢ - " خروج بعض المصطلحات عن مضمون القاعدة " :

فنجد في مراتب التعديل ارتفاع بعض المصطلحات - التي قد عرفت انها داخلة ضمن دائرة الاعتبار والنظر - الى دائرة الاحتجاج . فيقول مثلا : لابأس به ، صدوق يحتج به ،صالح الحديث يحتج به .

كما انه في مواضع أخرى قد أنزل هذه المصطلحات التي هي من دائرة الاعتبار الى ماهو اقل منها ، فمثلا :

يقول في احد الرواة ، في حديثه وهم كثير وهو صدوق ،

ويقول في الآخر : صدوق كثير الخطأ يكتب حديثه .

وكما حصل هذا في مراتب التعديل نجد انه واقع في مراتب الجرح ،فنجد الفاظا مفردة قد وضعت وحددت في دائرة الاعتبار فنراه يخرجها من هذه الدائرة الى دائرة الترك ، فيقول في أحد الرواة : ضعيف الحديث ذاهب الحديث ، ويقول في الآخر : ضعيف الحديث متروك الحديث .

بينما نجد انه قد يطلق على بعض الرواة الفاظا من الفاظ الجرح ، وبصورة مترادفة ، فلم يخرجهم عن دائرة الاعتبار ، فيقول في أحد الرواة : ليس بذاك القوي منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به تعرف وتنكر " .

ويقول في آخر : ضعيف الحديث ذاهب الحديث عنده مناكير وليس بمتروك الحديث .

الرابعة : تحديد من نص عليهم ابو حاتم وأدخلهم في دائرة الاخبار :

فقد حاولت خلال دراستي لمنهج ابي حاتم أن استخلص من نص عليهم ابو حاتم بكتب احاديثهم واخبارها سواء ا ذلك في مراتب التعديل أو في مراتب الجرح - وأفردت لها مبحث مستقل - .

الخامسة : هـ لقد اثبتت الدراسة - لمنهج ابي حاتم - اعتداله في النقد ، وبعده عن التشدد والتعنت . وانه لا حجة لمن قال بتعنت ابي حاتم في نقد الرجال ، اذ أن حكمهم بهذا على أبي حاتم مجردا عن الانصاف ، وقد قام على النظرة القاصرة ، ومجردا عن الدراسة العميقة ، واكتفوا في ذلك بترجمة راو أو راويين ، فحكموا بذلك حكما عاما . وأما ما اتبعته لبيان اعتدال ابي حاتم في حكمه على الرواة فقد تتبعت الرواة الذين اجتمعت اقوال بعض أئمة النقد فيهم مع قول ابي حاتم في تهذيب التهذيب - كما سبق تفصيله في المقدمة .

وقد برهنت هذه الدراسة المقارنة على توسط ابي حاتم واعتداله ، كما تبين ذلك ضمن مبحثه المستقل .

وقد شملت الدراسة ايضا تفصيل ادلتهم فتبين ان ليس لهم فيها حجة على مايقولون - والله أعلم - .

السادسة : انه لما كان النقاد لا يمكن ان يحكموا على راو الا عن دراية وخبرة وطرق يسلكونها في هذا الشأن ، لذا فاني قد بينت في بحثي هذا طرق ابي حاتم التي سلكها في نقده للرواة وأفردتها في مبحث مستقل من هذا الباب .

خامسا : الكشف عن منهج أبي حاتم في معالجة علل الحديث :

ان علم العلل من أدق العلوم وأغمضها ، كما تبين لنا في الباب الرابع من الرسالة - وان المتبحر فيه يعتبر بحق من جهابذة العلماء وأذكاهم .

ولقد كشف لنا البحث - بفضل الله وتوفيقه - عن دراية أبي حاتم الواسعة بهذا العلم . وقد شملت انواع هذا العلم وفروعه - كما تبين لنا ذلك ضمن هذا البحث - .

سادسا : التحقيق في مدلول مصطلحات في علوم الحديث عند ابي حاتم :

١ - اطلاق ابي حاتم لفظ المرسل على جميع الحالات التي انقطع فيها الاسناد ، وانه ليس عنده بحجة .
٢ - بيان ان للحسن عند ابي حاتم عدة معاني ، وانه يحتج به كالصحيح .
٣ - اثبات ان اطلاق " لفظ المجهول " عند ابي حاتم يريد به مجهول العين كما عليه الجمهور ، . ولا حجة لمن قال انه يريد به مجهول الحال .
٤ - الصحابي في مصطلح ابي حاتم - هو الذى صحب النبي صلى الله عليه وسلّم - وان من رآه ولم يصحبه لا يعد صحابيا .
٥ - لا حجة لمن قال بان كل من روى عنه ابو حاتم وسكت عنه ، يعد ثقة ، اذ تبين ان بعض الرواة الذين كتب عنهم وروى عنهم : ضعفاء ، والبعض الآخر لم يرد لهم ذكر في كتب الرواة ، وآخرين منهم في عداد المجهولين - والله أعلم - .

سابعا : التحقيق فيما قاله ابن عدويه - من ان كتاب الجرح والتعديل - ماهو الا كتاب التاريخ للبخاري.

ان ما ادعاه ابن عدويه بان ابا حاتم وابازرعة قد أغارا على كتاب التاريخ للامام البخاري ، ودعواه بانهما قالا لا يمكن ان ينسب هذا العلم عن غيرنا ، انما هو افتراء على هذين الامامين ، وليس له ادنى حجة على ما ادعاه ، بل هو رجم بالغيب ، فالباعث عن الدافع لابن عدويه من الصاق هذه التهمة بهذين الامامين هو كما يظهر - والله أعلم - ان هذا رد فعل منه ، حول ما اتخذه ابو حاتم حياله ، وذلك من عدم الكتابة عنه ، فأبو حاتم يقول : رأيته مخضوب الرأس واللحية ولم أكتب عنه وسمعت كلامه . فلعل أبا حاتم ترك الكتابة عنه لعلة رآها فيه ، من أجلها زهدَهُ ، فلم يجد ابن عدويه طريقا للانتقام من ابي حاتم الا ان يتهمه بالاختلاس ، وهو منه براء ، وان المنصف حينما ينظر الى الكتابين ليجد الفروق الشاسعة التي تدل على استقلالية كتاب الجرح والتعديل ، وقد سطرت ضمن مبحث مستقل في هذا الشأن الفروق التي بين الكتابين اضافة الى عوامل أخرى تنفي هذه التهمة . - والله أعلم - .

وفي الختام . . أحمد الله جلّت قدرته على ما أولانيه من نعمة العون في انجاز هذا البحث ، وتذليل ماواجهته من شدائد وصعاب ، واني لأرجو - منه سبحانه - ان يجعله عملا متقبلا خالصا لوجهه الكريم وان يكتبني به فيمن تشرف في خدمة السنة المشرفة ودافع عن حياضها ، والله المستعان ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

" فهرس اجمالي لموضوعات الرسالة "

الباب الخامس

دراسة بعض مصطلحات علوم الحديث عند أبي حاتم ومؤلفاته

ملحوظة :

سيأتي الفهرس التفصيلي في آخر القسم الثاني

(قسم الملاحق والفهارس) +×+